المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة

للشيخ: نصير الدين محمد المشهور بخواجه نصر الله

من أول الكتاب إلى قول المؤلف: السابع عشر والمائة طعنهم بما ثبت عندهم في الصحاح أن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيته.

دراسةً وتحقيقاً

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب:

محمد بن أحمد بن بوالفال

إشراف:

أ د. محمود بن عبد الرحمن قدح

العام الجامعي□□□□/□□هـ

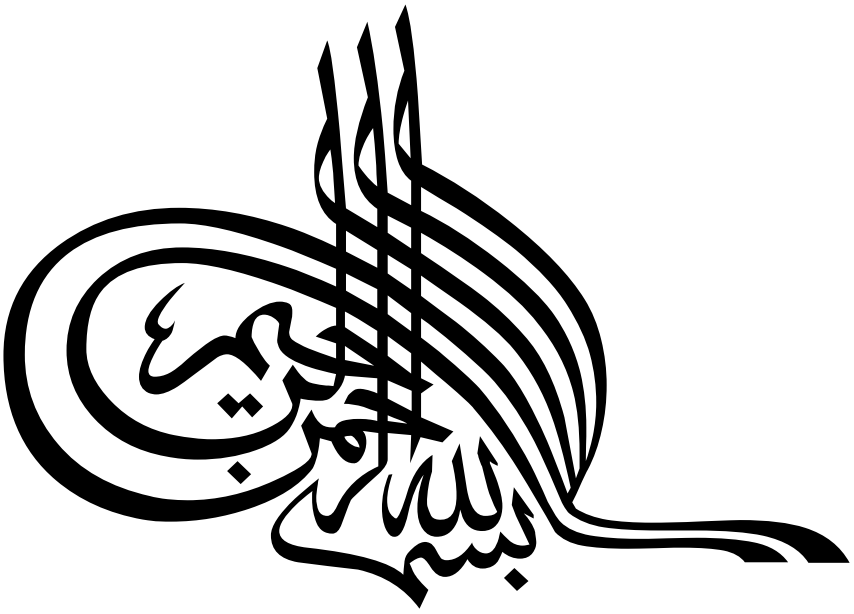
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) (٤).

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة ضلالة، وإن من أعظم المحدثات ما وقع فيه بعض الفرق المنتمية للإسلام من تنقص لصحابة رسول الله ﷺ، وجعل ذلك شعارا للدين، ومنهجا يوالون عليه ويعادون، ويبنون على أساسه التفرق المذموم الذي نهى عنه الله تعالى في قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾(٥)، وحذر منه الرسول ﷺ في أحاديثه الكثيرة الآمرة بلزوم الجماعة، والتي تحث على احترام أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة آل عمران الآية 102 .

(٢) سورة النساء الآية 1 .

(٣) سورة الأحزاب الآيتان 70-71 .

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يفتتحوا بها أكثر أمورهم، وقد أخرجها أبو داود في سننه (كتاب النكاح باب في خطبة النكاح، رقم الحديث 2118) والنسائي أيضا في سننه (كتاب الجمعة باب كيفية الخطبة، رقم الحديث 1403) وقد توسع الألباني في تخريجها؛ حيث ألف في ذلك رسالة مستقلة سماها خطبة الحاجة.

(٥) سورة آل عمران الآية 105 .

وما فتئ علماء الأمة يردون على هذه الفرقة الضالة ويفندون أقوالهم بكل ما أوتوا من حجة وبيان، مما أدى إلى أن يبقى هؤلاء قرونا عدة متخفين بعقائدهم غير مظهرين لها، وإنَّمَا يحيكون المؤامرات في الخفاء إلى أن ظهرت الدولة الصفوية التي رعت مذهب الإمامية وقَعَّدت له، وفرغت الكتاب والمؤلفين من المتخصصين في الكذب وحياكة الأساطير للدفاع عنه، والتقعيد له وبناء هالة حوله، فقيض الله أحد العلماء المعاصرين لهذه الدولة المشاهدين لكثير من مكائدها، فسخر طاقاته لفضح مذهبهم، وتعرية باطلهم، وتَحمّل في سبيل ذلك كثيراً من المضايقات والأذى، فألف في الرد عليهم مجموعة من الكتب، ثم بدا له أن يجمع خلاصة ذلك في مؤلف واحد، فألف كتابا جامعا في الرد على هؤلاء المبتدعة، ودفع مكائدهم التي يكيدون بها لنشر ذلك المذهب والقضاء على ما سواه من مذاهب الأمة، وسمى كتابه (الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة) فكان موسوعة جامعة وأصلا أصيلا لكل ما جاء بعده من مؤلفات في الرد على هؤلاء، واختلفت جهود من جاء بعده من العلماء ما بين مختصر له وناسج على منواله ومستفيد منه.

ورغم ذلك فلا يزال الكتاب مخطوطا وهذا ما جعلني أنا ومجموعة من زملائي في قسم العقيدة نفكر جادين في إخراج هذا الكتاب حتى يعم النفع به.

وقد حققت الجزء الأول منه، واعترضتني في تحقيقه صعوبات كثيرة أعانني الله عز وجل على تجاوزها والتغلب عليها.

والجزء الذي حققته من الكتاب اشتمل على ستة مطالب منه هي:

المطلب الأول: في بيان بدء ظهور الرافضة.

المطلب الثاني: في بيان سبب افتراق فرق الرافضة.

المطلب الثالث: في بيان فرق الرافضة.

المطلب الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض.

المطلب الخامس: في بيان دعاة الرافضة وفرقهم.

المطلب السادس: في بيان طرق مكائد الرافضة لإضلال الناس وقبول الخلق مذهبهم.

أهمية الموضوع

يعتبر كتاب الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة موسوعة قيمة في الرد على الروافض وقد ركز فيه المؤلف رحمه الله على المكائد التي يحاولون إضلال الناس بها إضافة إلى بيان كثير من ضلالاتهم وافتراءاتهم، والمتتبع لكتابه يعلم يقينا أنه عايشهم وقرأ كتبهم فنقدهم نقد خبير بهم مطلع على أحوالهم.

ومما يزيد أهمية الكتاب أهمية موضوعه في حياة الفرد المسلم بشكل عام والداعية بشكل خاص فلا بد لكل مسلم من معرفة مذاهب أهل البدع والأهواء، ومن الملاحظ أن مذهب الرافضة أصبح له حضور في كل بلد إسلامي حيث يطل بوجه جميل مظهرا غير ما يبطن فاغتر به بعض السذج من المسلمين ممن لم يطلع على حقائق القوم و لم يدر ما وراء الأكمة.

فكان من المهم جدا إخراج هذا الكتاب ليستفيد منه الباحثون في بيان عوار مذهب الرافضة بل وليستفيد منه كل مسلم يطلع عليه حيث يجد الداعية في متناول يده ما يكشف عوار هؤلاء المنتسبين إلى الإسلام، وأساليبهم في إضلال الناس والتلبيس عليهم، وما هم عليه من إخفاء مذهبهم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع ما يلي:

١ - أني رجوت الاستفادة من تحقيق هذا الكتاب، ودراسة مسائله؛ فإنه اشتمل على كثير من قضايا الاعتقاد التي تحصل من دراستها فوائد جمة.

٢ - أن أعداء الإسلام في كل مكان -ومنهم الرافضة- لا زالوا مستمرين في الكيد والتخطيط للنيل من أهل السنة والجماعة، يحملهم على ذلك الكره والحسد والحقد الدفين على أهل الدين الحق، والمؤلف -رحمه الله- ركز على كشف هذه المكائد فأفرد لها مطلبا طويلا ذكر فيه قرابة مائة وأربعين مكيدة للرافضة محاولة منهم لإضلال الناس بقبولهم لمذهبهم الباطل.

٣ - تنوع أساليب كيدهم ومكرهم وأنه لم يسلم من شرهم صحابة رسول الله ﷺ، ولا المسلمون في القرون المفضلة، ولم يسلم منهم حجاج بيت الله الحرام في الشهر الحرام فضلا عن أن يسلم منهم غيرهم من المسلمين.

٤ - الرغبة في المشاركة في تحقيق تراث الأمة وإخراجه في صورة محققة تيسر على القارئ الوقوف على المادة العلمية مع توثيقها حسب الاستطاعة.

لهذه الأسباب كلها وغيرها من الأسباب أردت المشاركة في تحقيق هذا الكتاب كي ينضاف إلى الجهود التي قدمها كثير من علماء الأمة في الرد على هذه الطائفة مستعينا بالله تعالى ومستشيرا من قابلته من المشايخ جزاهم الله خيرا، أسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل.

الدراسات السابقة:

لم أجد أي دراسة عن الكتاب غير ما قام به علامة العراق: أبو المعالي محمود شكري الآلوسي من تلخيص للكتاب سماه (السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة)

والمختصر حقق منتخبه في جامعة أم القرى كما طبع بتحقيق الدكتور مجيد الخليفة، وحقق كاملا في جامعة الأميرة نورة على يد إحدى الطالبات في الجامعة.

أما المؤلف فلم نجد عنه حتى الآن أي دراسة.

وموضوع الكتاب وهو الرد على الرافضة ألفت فيه مؤلفات كثيرة في مختلف عصور الأمة كما تقدم، لكن المراد الحديث عنه الدراسة حول نفس الكتاب الذي بين أيدينا.

خطة البحث:

تشتمل خطة هذا البحث على مقدمة وقسمين وفهارس

المقدمة: وتتضمن الأهمية العلمية لتحقيق هذا الكتاب، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

القسم الأول: الدراسة: ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: دراسة حياة المؤلف الشيخ (خواجه نصر الله) ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة) ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الجزء المحقق.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق [من أول الكتاب إلى قول المؤلف: السابع عشر والمائة طعنهم بما ثبت عندهم في الصحاح أن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيته].

ويقع في (103) لوحات

الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الفرق والأديان المعرف بها.
- فهرس الأماكن المعرف بها.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق

وتقوم خطتي في تحقيق النص على الأعمال العلمية الآتية:

1- نسخ النص المراد تحقيقه وفق القواعد الإملائية الحديثة.

2- المقارنة بين النسخ [إن وجدت] وإثبات الفروق في الهامش.

3- ما جزمت بخطئه فإني أشير إلى ذلك في الهامش ما لم يكن في الآيات فأثبت الصواب.

4- وضع خط مائل هكذا / للدلالة على بداية لوحات المخطوط.

5- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف مع كتابتها بالرسم العثماني.

6- عزو الأحاديث النبوية والآثار، فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه، وإلا عزوته إلى مظانه، مع ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه.

7- توثيق النصوص التي نقلها المؤلف من كتب أهل السنة أو من كتب الرافضة.

8- توثيق النقول الواردة عن الرافضة في الكتاب من كتب الرافضة، فإن لم يتوفر الكتاب الذي أشار إليه المؤلف في كتابه أو نقل منه فإني أوثقها من المصدر أو المرجع الذي أجدها فيه من كتب أهل السنة أو غيرهم.

9- شرح الغريب من المفردات اللغوية والعبارات المبهمة.

10- شرح المصطلحات العلمية

11- التعريف بالطوائف والمذاهب والأديان والفرق والبلدان تعريفا موجزا.

12- التعليق بإيجاز على المسائل التي أرى أنها بحاجة إلى تعليق، ولاسيما العقدية منها.

13- الترجمة الموجزة للأعلام الذين يذكرهم المؤلف.

14- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

15- عمل الفهارس الفنية على النحو المبين في الخطة.

كلمة شكر وتقدير

وفي نهاية هذه المقدمة أحمد الله تعالى الذي من الله علي بإكمال هذا البحث، فله الحمد أولا وآخراً، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدي الذين ربياني منذ الصغر على حب كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، والبعد عن كل ما جانب ذلك، أسأل الله تعالى أن يتغمد الوالد برحمته الواسعة، وأن يطيل في عمر الوالدة ويوفقني لبرها .

ثم إني أتقدم بالشكر الجزير إلى الجامعة الإسلامية التي نهلت من نبعها الصافي، بدءا بكلية القرآن الكريم التي درست فيها المرحلة الجامعية، وانتهاء بكلية الدعوة وأصول الدين، ممثلة في قسم العقيدة، فللقائمين على هذا الصرح العلمي الكبير مني جزيل الشكر، أساتذة وإداريين، وأخص بالذكر منهم أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: محمود بن عبد الرحمن قدح، الذي كان مشرفاً علي طيلة فترة إنجاز هذه الرسالة، فاستفدت كثيرا من أخلاقه الفاضلة، وتوجيهاته السديدة، وآرائه النيرة، وحله لما يعرض لي من مشكلات، وتقويمه لما يقع من خطأ، فله مني جزيل الشكر .

كما أشكر الأستاذين الفاضلين

فضيلة الشيخ الدكتور علي بن موسى الزهراني

وفضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الله بن سليمان الغفيلي

على تفضلهما بقبول قراءة هذه الرسالة وتقويمها وإبداء ملاحظاتهما عليها فلهما مني جزيل الشكر .

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، برأي، أو توجيه، أو إعارة كتاب، أو مقابلة أو أي خدمة أخرى فلهم، مني جميعا جزيل الشكر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول:

دراسة المؤلف الشيخ (خواجه نصر الله)

ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول:

اسمه ونسبه ومولده ووفاته

المطلب الثاني:

نشأته العلمية

المطلب الثالث:

شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع:

عقيدته ومذهبه الفقهي

المطلب الخامس:

مؤلفاته

إن معرفة سيرة مؤلف أي كتاب له أهمية بالغة في كشف شخصية المؤلف، والظروف المحيطة بتأليف الكتاب، والعوامل المؤثرة في موضوعه.

ولقد بحثت في مختلف كتب التراجم عن ترجمة لمؤلف كتاب الصواعق المحرقة الذي بين أيدينا —وقمت بتحقيق جزء منه- فلم أجد له أي ذكر، فيما بين يدي من كتب التراجم والتاريخ، و لم أجد من تحدث عن المؤلف غير الشيخ محمود شكري الآلوسي في مقدمة تلخيصه لكتاب الصواعق، والمسمى بـــ(السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة)[1] وقد تحدث الآلوسي في المقدمة عن المؤلف والكتاب في أقل من صفحة واحدة، وليست فيها معلومات عنه غير اسمه وشهرته واسم أبيه وشهرته، كما أن ما أورده الشيخ الآلوسي من معلومات إنما هي ثناء على المؤلف وعلى أبيه.

وقد اعتمدت في ترجمة المؤلف على ما ذكره الآلوسي إضافة إلى ما استنبطته من الكتاب، علما أني استقرأت المخطوطة كاملة -رغم صعوبة قراءتها- لعلي أطلع فيها على ما يفيدني في التعريف بالمؤلف، و لم أجد معلومات تفيدني كثيرا باستثناء ما تحدث عنه المؤلف في الجانب الاعتقادي حيث كانت عقيدته واضحة من خلال ما ذكره نظرا إلى أنه كان يقرر مذهبه العقدي أثناء رده على خصومه، وخاصة في المقصد الثاني المتعلق بالإلهيات.

وأما غير ذلك فغالب كلامه عن نفسه وعصره حكايات لا يحدد فيها تواريخ أو أسماء شخصيات أو معارك، وإنما هي حكايات مبهمة في الغالب، ولعل عذر المؤلف أن كان يخفي أسماء الشخصيات وأماكنها خوفا عليها من أن تعرف فينكل بها الصفويون لأنهم كانوا شديدي الأذى لمن عرفوه من أهل السنة.

ورغم ذلك فقد استنتجت معلومات لا بأس بها فصلتها في المطالب الخمسة الآتية:

---

(١) طبع الكتاب في مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع بالقاهرة، سنة 1429هـــ الموافق 2008م، بتحقيق الدكتور: مجيد الخليفة.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

أولا: اسمه ونسبه:

نصير الدين الشيخ محمد بن خواجه محمد سميع، الشهير بمولانا برخور ولد الحسيني الصديقي.

وشهرته: خواجه نصر الله الهندي المكي[1].

مولده ووفاته:

مما ترجح لدي أن الشيخ خواجه نصر الله قد عاش ما بين (1080هـ-1150هـ) تقريبا، أي في أواخر القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثاني عشر.

ويدل على ذلك عدة أمور هي:

1-أن الشيخ تحدث كثيرا عن المعارك التي جرت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية[2]، وذكر أن الملك قد دام للصفويين مع المنازع مائتي سنة، ثم هزموا على يد أضعف الأمراء السنيين، ثم ذكر بعد ذلك بعض المعارك التي حددها بنحو عشرين سنة مشيرا إلى أن ملك الصفويين تعرض لهزات قوية أسقطت كثيرا من أمرائه لكنه لم يصرح بذكر سقوط الدولة تماما[3].

فإذا أخذنا بعين الاعتبار هذه المعلومات والحوادث، مع العلم أن الدولة الصفوية نشأت سنة 905هـ، وسقطت سنة 1148هـ[4]، نستطيع أن نقدر أن المؤلف عاش في النصف الأول من القرن الثاني عشر، وربما يكون توفي قريبا من منتصفه.

2-هناك حكاية أوردها المؤلف يقول فيها: " حكى لي الشيخ الوالد الإمام العلامة عن بعض علماء هراة المحروسة أنه قال: قلت للتستري: إن أكثر ما أوردته في المجالس من

---

(1) ينظر: أول صفحة العنوان من النص المحقق، والسيوف المشرقة للآلوسي ص36-37.

(2) سيأتي الحديث عن الدولتين والتعريف بهما عند حديث المؤلف عن هذه المعارك، في الجزء المحقق من هذا الكتاب ص191.

(3) ينظر: النص المحقق ص181-200 .

(4) ينظر: البدر الطالع للشوكاني 271/1، ودائرة المعارف للبستاني 736/1، والتاريخ الإسلامي 385/8، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية 1163/3.

النقول والحكايات، والأخبار والروايات، مخالفا لما صح عند أهل السنة والرافضة، ولا أثر لها في كتب التواريخ والأخبار ..." [1].

والتستري المذكور هو القاضي نور الله بن شريف الدين المرعشي التستري الإمامي المتوفى سنة 1019هـ.

فرواية المؤلف عن والده قصة هذا الرجل الذي عايش التستري وإن كانت لا تدل صراحة على أنه أدركه إلا أنها تدل على أنه أدرك من أدركه، وهو والد المؤلف، وفي ذلك دليل على أن الفترة الفاصلة بين المؤلف والتستري أقل من قرن من الزمان بل ربما تكون أقل منه بكثير حسب العادة.

3-أن ناسخ هذه المخطوطة انتهى من نسخها سنة 1179هـ، كما ذكره في نهاية الكتاب، وذكر في بداية الكتاب أن المؤلف مجدد القرن الثاني عشر، مما يدل على أنه عاش على رأس هذا القرن[2].

وهذه الأمور مجتمعة تدل على أن المؤلف عاش فيما بين القرن الحادي عشر والثاني عشر، ويمكن أن أحدد تلك الفترة على وجه التقريب فيما بين أواخر القرن الحادي عشر ومنتصف القرن الثاني عشر. والله أعلم.

---

(1) ينظر: النص المحقق 309، عند الحديث عن المكيدة 56.

(2) ينظر: صفحة العنوان، والصفحة الأخيرة من المخطوط، وكلاهما في النماذج المرفقة بدراسة الكتاب.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

نشأ المؤلف رحمه الله في بيت علم يدلنا على ذلك ما كان يتخلل كتابه من ذكر لعلم والده وتميزه في العلم، عندما يورد عنه بعض الحكايات أو عن بعض تلاميذه.

فنجد المؤلف يثني على والده ويحكي عنه حكايات كثيرة، ويقدم لها بالثناء الجزيل ومن ذلك ما فعله عندما أراد أن يحكي أن أحد الرافضة حاول قتل والده -فقدم لذلك بكثير من الثناء استغرق أكثر من لوحة كاملة من المخطوط[١].

ومما حكى عنه أيضا وذكر فيه علمه وإمامته قوله: "حكى لي الشيخ الوالد الإمام العلامة عن بعض علماء هراة المحروسة..."[٢].

ونجده في مكان آخر يحكي عن بعض تلاميذه فيقول: "وقد جاءني بعض صلحاء العلماء من تلامذة الشيخ الإمام الوالد قدس الله سره، بتفسير من تفاسير أهل السنة.."[٣].

ويحكي عن بعض عماله من أهل العلم فيقول: " حكى لي بعض أهل العلم من الأخلام[٤]، من قدماء تلام الوالد الشيخ الإمام ، قال حكى لي بعض السافرة من الفقراء ، وكان من ثقات الصادقين من بني الغبراء .."[٥].

كما نجده يذكر أنه استفاد من بعض مؤلفاته وآرائه فيقول —في تقرير بعض المسائل-: "ولأن المقصود من الأمر بالاستقرار الستر والاحتجاب، فكان النهي عن التبرج تأكيدًا للأمر، والنهي إنما كان عن التبرج الجاهلية، فالنهي في الحقيقة عن القيد، والسفر لا ينافي الاحتجاب والتستر، وذلك ظاهر كذا ذكره الشيخ الإمام الوالد في تعليقاته"[٦].

ويقول في مكان آخر: "كذا ذكره الشيخ الإمام الوالد العلامة أحله الله بفضله دار المقامة في كتابه الذي علقه على كتاب المسلك الطوسي"[٧].

---

(١) ينظر: المخطوط، اللوحة 350-351.

(٢) ينظر: النص المحقق ص309، عند الحديث عن المكيدة رقم 56.

(٣) ينظر: النص المحقق ص289، عند الحديث عن المكيدة رقم 38.

(٤) الأخلام -في اللغة-: مرابط الغنم أو أوطانها، والتلام: جمع تلم، وهو الحراث والأكار والصائغ ونحوهم، كما سيأتي في النص المحقق في المطلب الرابع ص136.

(٥) ينظر: النص المحقق ص163.

(٦) ينظر: المخطوط، اللوحة رقم 279 أ.

(٧) ينظر: المخطوط، اللوحة رقم 286 ب.

فحديث المؤلف عن والده يدل على أنه عالم كبير، وأنه استفاد من علمه وعلم تلاميذه، حيث نقل عنه وعنهم، واستفاد منهم.

كذلك نجد الناسخ يثني على والد المؤلف بأعظم عبارات الثناء فيقول —في صفحة العنوان عند تعريفه بالمؤلف-: " ابن سيد السيد اليلمعي المنيب القمقام، كشاف أسرار القلوب معرف البواطن من تتره عن نواقص، التام العلوم والمعارف: أبو عبد الله خواجه محمد سميع المشهور بمولانا برخور[1].

وقد أثنى الآلوسي على والد المؤلف أيضا فقال: "ابن العلامة جامع المعقول والمنقول، حادي الفروع والأصول، خواجه محمد سميع الشهير بمولانا برخور"[2].

فهذا الثناء على والد المؤلف يدل على أنه كان أحد العلماء الأعلام، كما يدل نقل المؤلف عنه أنه نشأ معه واستفاد منه، مما كان له أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية، وإتاحة الفرصة له ليأخذ كثيرا من العلوم في صغره، ويتمكن منها، وكتابه يدل على اطلاع واسع على مفردات اللغة العربية، وإن كان يلاحظ فيه نوع من العجمة التي تودي أحيانا إلى بعض الأخطاء في الضمائر والتذكير والتأنيث ونحو ذلك.

وهذه النشأة العلمية جعلت المؤلف يصل إلى درجة كبيرة من العلم وصفها الناسخ بقوله —في صفحة عنوان الكتاب-: "قال العارف الأكمل الأتم، البحر الخضم، والطود الأشم، سيد الحجاج الأعلام، أفضل العلماء والعرفاء الكرام، مجدد المائة الثاني من بعد الألف، بقية السلف في إحياء الدين وسنن سيد المرسلين، الشيخ الإمام الأمجد، قدوة الأفاضل والأماجد خلاصة الأنام، خاتمة فحول الأعلام..." [3]، فهذا الثناء وإن كان لا يخلو من مبالغات إلا أنه يدل على أن المؤلف أحد العلماء الكبار في عصره، وذلك ما يشهد له قول الآلوسي عنه: "خاتمة فحول الآنام، وشيخ العلماء الأعلام، فريد دهره ووحيد عصره، نصير الدين الشيخ محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي المكي"[4].

وقد كان المؤلف صاحب أسفار وجولات ذكر بعضها في كتابه بقوله: "وإني لما

---

(1) ينظر: النص المحقق صفحة العنوان وتوجد في ص52 من هذا البحث.

(2) ينظر: السيوف المشرقة ص37.

(3) ينظر: النص المحقق صفحة العنوان، أي ص52 من هذا البحث.

(4) ينظر: السيوف المشرقة ص36-37.

سافرت إلى الهند من طريق كابل نزلت مترلا بعد ستة أيام من خروجي من تلك البلدة يرى منه أراضي لم لهن، وكان بينه وبين قراه مسيرة فرسخ ، وكان بين لمغان وبين غزنة عشرة منازل، وقد عاقني عن زيارة المشهد حين التوجه إلى الهند تلاطم أمواج نهر كان في الطريق مع فقد السفن، وإبان الرجوع عن الهند تفاقم الفتن وطغيان قطاع الطريق"[1].

يضاف على ذلك ما ورد أنه كان ساكنا في مكة، أو سكن فيها بعض الوقت، مع أن بلاده في الأصل هي أفغانستان[2]، أو بلاد خراسان حيث كان يذكر مدينة هراة كثيرا ويروي عن أهلها، ويذكر عن والده أنه كان يروي عنهم[3].

([1]) ينظر: النص المحقق ص159-160.

([2]) يدل على ذلك ما ورد من نسبته إلى مكة وكابل عند الآلوسي وفي ورقة عنوان المخطوط، ينظر: السيوف المشرقة ص37، وصفحة عنوان الكتاب.

([3]) ينظر: النص المحقق ص305، 309.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

لم يذكر المؤلف من شيوخه إلا ما أورد عنه بعض الحكايات في كتابه، وأهم من ذكره هو والده وتلاميذ والده، كما ورد في قوله: "حكى لي الشيخ الوالد الإمام العلامة عن بعض علماء هراة المحروسة..."[1].

ويذكر في أماكن من كتابه استفادته من تعليقات والده وترجيحاته[2].

كما نجده يورد عن بعض تلاميذ والده ما يدل على أنه أخذ عنه، فيقول: "وقد جاءني بعض صلحاء العلماء من تلامذة الشيخ الإمام الوالد قدس الله سره، بتفسير من تفاسير أهل السنة.."[3].

بل نجده ينقل عن بعض عماله الذين كانوا على جانب من العلم فيقول: " حكى لي بعض أهل العلم من الأخلام، من قدماء تلام الوالد الشيخ الإمام"[4].

إلى غير ذلك مما تقدم في المطلب السابق، وهو يدل دلالة واضحة على أن المؤلف أخذ عن أبيه مباشرة، واستفاد من كتبه، كما أخذ عن تلاميذ والده وأصحابه.

أما تلاميذ المؤلف فلم أجد لهم أي ذكر، فالمؤلف لم يذكرهم، ولا توجد له ترجمة حتى يذكروا فيها.

---

(1) ينظر: النص المحقق ص309، عند الحديث عن المكيدة رقم 56.

(2) ينظر: المخطوط، اللوحة رقم 279 أ، و 286 ب.

(3) ينظر: النص المحقق ص289، عند الحديث عن المكيدة رقم 38.

(4) التلام جمع تلم، والأخلام -في اللغة-: مرابط الغنم أو أوطانها، والتلام: جمع تلم، وهو الحراث والأكار والصائغ ونحوهم، ولعل المؤلف أراد به أحد عمال والده ممن كان يخدمه خاصة برعي الغنم وتربيتها، وفي نفس الوقت يتعلم عليه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 248/2، والمعجم الوسيط ص87، والنص المحقق ص136.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

أولا: عقيدته:

يتبين من خلال استقراء هذا الكتاب أن المؤلف ماتريدي أشعري، كما أن هناك إشارات في كتابه تدل على أنه متصوف.

أما كونه ماتريديا أشعريا فيدل عليه تعبيره عنهم بأنهم أهل السنة، وأنه يتبنى أقوالهم، مدعيا أنها هي الحق، وأن القائلين بها هم أهل الحق، ويتبين ذلك من خلال حديثه عن المسائل التالية:

أول واجب على المكلف

لم يصرح المؤلف بذكر أول واجب على المكلف، لكنه يميل إلى أن أول واجب على المكلف هو النظر؛ يدل على ذلك أن أول مطلب عنده في مقصد الإلهيات هو قوله: "المطلب الأول في أن النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا" [1]، ثم يذكر مذاهب فرق الإمامية ثم يقول: "والحق ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أن النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا، لقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾[2]"[3]، ويذكر عدة آيات في الحث على النظر.

ونلاحظ أن المؤلف أورد وجوب النظر ليستدل على أنه شرعي، ويرد على الإمامية الذين يقولون إنه عقلي، مستعرضا أدلتهم، ورادا لها ببيان أن الحكم لله وحده، وأن الوحي هو الذي تقوم به الحجة على الخلق، ويورد على ذلك أدلة عقلية ونقلية كثيرة منها ما يرويه الرافضة عن أبي عبد الله من قوله: "ليس لله على خلقه أن يعرفوا، ولله على خلقه أن يعرفهم"[4].

صفات الله تعالى

---

(1) ينظر: المخطوط، اللوحة 154 أ.

(2) سورة الروم الآية 50.

(3) ينظر: المخطوط، اللوحة 154 ب.

(4) أورده الكليني في الكافي 164/1.

يثبت المؤلف سبع صفات أو ثمانية فقط على ما هو رأي الأشاعرة والماتريدية، وينفي الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئة الله تعالى، لكنه لا يفصل في نفيها، وإنما يقتصر على تأكيد إثبات الصفات الثمان التي يثبتها الأشاعرة والماتريدية فيقول: "والحق ما ذهب إليه أهل السنة من أن له سبحانه صفات أزلية ثبوتية، وهي العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والإرادة والكلام، وزادت الحنفية التكوين، والأشعرية البقاء" [1]، ثم يذكر أن النصوص دالة عليها، ثم يورد لكل صفة ما يدل عليها من القرآن.

وهو في ذلك كله يؤكد أنها أزلية وينفي تجددها.

وأكثر ما فصل فيه القول من تلك الصفات الكلام والرؤية، فسأتحدث عنهما بشيء من التفصيل، على اعتبار أنهما نموذج واضح يبين اعتقاد المؤلف في هذا الباب.

1-الكلام:

تحدث المؤلف -رحمه الله- عن كلام الله تعالى بقوله: "والحق ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أنه -أي الكلام- صفة أزلية قائمة بذاته غير مخلوقة، كسائر الصفات الثبوتية، منافية للسكوت والآفة والخرس، وغير ذلك كالجمادية والبهيمية، وليست من جنس الحروف والأصوات، والله تعالى متكلم بها، وهو كلام نفساني، وهذه العبارات دالة عليه، وتسمى العبارات كلامه أيضا على معنى أنها عبارات عن كلامه"[2].

فهذا الكلام يدل بوضوح على أن المؤلف ماتريدي أشعري، فهو يعتقد أن كلام الله تعالى معنى واحد قديم أزلي، وأنه ليس بحرف ولا صوت، وأنه كلام نفساني، وأن الموجود عندنا ليس كلام الله، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى.

وكل هذه المسائل الأربعة تجافي قول أهل السنة في القرآن، وهي في الحقيقة كلام الأشاعرة والماتريدية، أورده المؤلف على أنه مذهب أهل السنة، لأنه يعتقد أن مذهب الأشاعرة والماتريدية هو مذهب أهل السنة، كما صرح بذلك.

2-الرؤية:

([1]) ينظر: المخطوط، اللوحة 159ب-160أ.

([2]) ينظر: المخطوط، اللوحة 164 أ.

يثبت المصنف الرؤية على طريقة الأشاعرة ويشترط لها شروطهم من أنها رؤية من غير مقابلة ولا جهة ونحو ذلك فيقول: "فإنها –أي الرؤية– عندهم –يعني أهل السنة– هي الانكشاف التام بحاسة البصر من غير مواراة ولا جهة ولا مكان ولا شبح وكيفية وصورة واتصال شعاع وسمت مساو بين الرائي وبين الله تعالى، ولا إدراك؛ لأن الإدراك وهو الإحاطة بجوانب المرئي وحدوده، والله سبحانه منزه عن الحدود والجوانب، وذلك الانكشاف نسبة إلى ذاته المخصوصة كنسبة الانكشاف المسمى بالإبصار إلى سائر المبصرات والانكشافات على وفق المكشوف في الاختصاص بجهة وحيز ومسافة وغيرها وعدمه، فرؤيته سبحانه بالبصر كرؤية الشيء بالقلب، فإنها غير مشروطة بشرط، وهي متحققة"[1].

فهذا النص يدل على أن المؤلف –وإن كان يثبت الرؤية– إلا أنه يثبتها على طريقة الماتريدية والأشعرية ونحوهم ممن ينفون علو الله تعالى على خلقه، فإنهم لما أثبتوا الرؤية بالبصر مع نفي العلو وقعوا في ورطة، أوقعهم فيها تسليمهم للمتكلمين والفلاسفة كثيرا من أصولهم الكلامية، فصاروا يضعون هذه الضوابط التي ذكرها المؤلف للرؤية حتى يخرجوا من هذا المأزق، بل إن المؤلف وصل به الأمر إلى أن جعل رؤية الله في الآخرة كرؤية القلب، ولم يستطع أن يجعلها رؤية بالقلب فقط لما تقرر عنده من الأدلة على أنها رؤية بالبصر، لكنه صرح هنا في آخر هذه الفقرة أنها كرؤية الشيء بالقلب، وسيأتي كلام المؤلف كاملا عند الحديث عن المكيدة التاسعة بعد المائة.

وأما كون المؤلف صوفيا، فإن في الكتاب إشارات دالة عليه، ومن أوضحها ما أورده في هذه الحكاية حيث يقول: "وإني لما سافرت إلى الهند من طريق كابل نزلت مترلا بعد ستة أيام من خروجي من تلك البلدة يرى منه أراضي لم [illegible]ن، وكان بينه وبين قراه مسيرة فرسخ، وكان بين لمغان وبين غزنة عشرة منازل، وقد عاقني عن زيارة المشهد حين

---

(1) ينظر: النص المحقق ص380، عند الحديث عن المكيدة رقم 109، وسيأتي الرد على كلام المؤلف هناك إن شاء الله تعالى.

التوجه إلى الهند تلاطم أمواج نهر كان في الطريق مع فقد السفن، وإبان الرجوع عن الهند تفاقم الفتن وطغيان قطاع الطريق"[1].

فهذه الحكاية تبين أن المؤلف تحسر على عدم زيارته لذلك المشهد إلى درجة أنه اعتذر للقارئ عن عدم زيارته له، وفي ذلك إشارة لطيفة على اهتمامه بالمشاهد كما هي عادة المتصوفة.

وفي حكاية أخرى نجد المؤلف يصف أباه بأنه كان ماهرا في التفسير والحديث وعلوم الصوفية[2]، وفي ذلك دلالة على اهتمامه بالتصوف.

كما أننا نجد الناسخ يطلق عليه وعلى أبيه بعض العبارات التي يطلقها المتصوفة عادة على مشايخهم، ومنها تعبير الناسخ عنه في هامش صفحة العنوان بأنه (قطب العارفين)، وإشارته إلى أبيه بأنه (كشاف أسرار القلوب معرف البواطن)، ونحو ذلك من العبارات التي هي من عبارات القوم.

ومع ذلك فإني لم ألاحظ غلوا للمؤلف في التصوف، فلم يتحدث عنه في كتابه إلا بمثل هذه الإشارات القليلة.

ثانيا: مذهبه الفقهي:

الذي يظهر أن المؤلف حنفي المذهب، لأن المذهب الحنفي هو المنتشر في مناطق أفغانستان، وبلاد الفرس، وخراسان، في عصر المؤلف، بل وحتى عصرنا الحاضر، مع أني لم أجد شيئا صريحا يدل على مذهبه الفقهي.

والله أعلم

---

(1) ينظر: النص المحقق ص159-160.

(2) ينظر: المخطوط، اللوحة 351 أ.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

لقد ذكر المؤلف أنه لخص كتابه من عدة كتب كان قد ألفها في الرد على الرافضة، ولكنه لم يذكر أسماء هذه الكتب و لم يذكر عنها أي شيء فلذلك لم أجد عنها إلا ما ذكره صراحة، وهو ما سيأتي:

1-البوارق المونقة لإخوان الشياطين والزندقة.

وهذا الكتاب ذكره المؤلف أثناء حديثه عن المكيدة رقم (27) وبين أنه ذكر فيه نبذا من تفسيرات الرافضة الباطلة، و لم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع[1].

2- غاية المنى في طريق البيضة ونهاية المنى.

ذكر المؤلف أنه شرح فيه كتبا من كتب القدماء حول الفلسفة والكلام، وأنه فك فيه بعض رموز الفلاسفة[2].

و لم أجد من تحدث عن هذين الكتابين غير المؤلف، و لم أجد لهما ذكرا في كتب التراجم، أو غيرها، كما لم ينص المؤلف على كتاب له بالاسم غير هذين الكتابين.

---

(1) ينظر: النص المحقق ص278.

(2) ينظر: المخطوط، اللوحة 275ب.

القسم الأول

الدراسة

وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

دراسة المؤلف

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

(الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة)

ويشتمل على خمسة مطالب

المطلب الأول:

تحقيق اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني:

موضوع الكتاب

المطلب الثالث:

منهج المؤلف فيه

المطلب الرابع:

مصادر المؤلف في الجزء المحقق

المطلب الخامس:

وصف النسخ الخطية للكتاب، ونماذج منها

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.

أولا: تحقيق اسم الكتاب

اسم الكتاب هو: (الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة)، وهذا هو ما نص عليه المؤلف في مقدمة الكتاب حيث قال: "وسميته بالصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة"[1].

أما الاسم الذي عرف به الكتاب، وهو الذي نص عليه العلامة محمود شكري الآلوسي فهو (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة) حيث قال: "وقد ظفرت هذه الأيام بكتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة.." [2].

وقد ذكر الناسخ اسم الكتاب في صفحة العنوان باسم الصواقع أيضا بتقديم القاف على العين، ولذلك فإن هذا الاسم هو الذي قدمنا في الخطة وتم قبول الكتاب به.

والذي ترجح لدي أن اسم الكتاب هو الصواعق بتقديم العين على القاف كما ذكره المؤلف؛ لأن قوله في هذا مقدم على قول غيره، والخلاف لفظي؛ حيث إن الصواقع والصواعق بمعنى واحد، واستخدام اللفظ الذي ترجح لدي أكثر من استخدام اللفظ الآخر، كما سيأتي[3].

ثانيا: نسبة الكتاب إلى المؤلف الشيخ خواجه نصر الله.

لقد ثبتت نسبة الكتاب للمؤلف بدليلين هما:

1-ما ذكر في صفحة العنوان، فقد نص الناسخ فيها على أن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ نصير الدين محمد خواجه نصر الله[4].

2-ما ذكره الشيخ الآلوسي في اختصاره للكتاب، حيث قال: "وقد ظفرت هذه الأيام بكتاب الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة، لخاتمة فحول الأنام، وشيخ

---

(1) ينظر: النص المحقق ص66.

(2) ينظر: السيوف المشرقة ص36.

(3) ينظر: قسم التحقيق ص66.

(4) ينظر: المخطوط، صفحة العنوان، وهي من الصفحات المرفقة في النماذج.

العلماء الأعلام، فريد دهره ووحيد عصره: نصير الدين الشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي المكي.." [1].

و لم يرد أي ذكر لمؤلف آخر للكتاب، فكان هذا كافيا في صحة نسبته إليه.

فنسبة الكتاب للمؤلف، وعدم ورود مخالف لذلك، دليل واضح على صحة نسبته إليه.

والله أعلم.

([1]) ينظر: السيوف المشرقة ص36-37.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

يعتبر كتاب الصواعق المحرقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة من أشمل الكتب التي اطلعت عليها في الرد على الرافضة بعد وجود الدولة الصفوية التي قعدت لكثير من افتراءات الإمامية، وقد تناول جميع المباحث التي خالف فيها الرافضة بكثير من البحث والتنقيب، وفصل في ذلك أيما تفصيل، وقد بدأ رده بمقدمة تحدث فيها عما ورد من النصوص في ذم الروافض، وذكر قبلها أن الكتاب اشتمل على سبعة مقاصد، إلا أنه عند التأمل نجده قد قسم الكتاب إلى نحو عشرة مقاصد سأتناول فيما يأتي أهم ما ورد فيها بشيء من التفصيل.

أما المقصد الأول فقد كان أطول هذه المقاصد، وأشدها تفصيلا؛ حيث شغل وحده أكثر من ثلث الكتاب حيث إن الكتاب كله 413 لوحة، والمقصد الأول منه 153 لوحة، وتحدث المؤلف في هذا المقصد عن بدء ظهور الرافضة، وسبب افتراقهم، وفصل القول في فرقهم مقسِّماً لهم إلى أربع فرق هي الزيدية والكيسانية والإمامية والغلاة، وقَسَّم كل واحدة من هذه الفرق إلى عشرات الفرق، كما تحدث عن سبب افتراقهم، وبيان أول من لقب بالشيعة، ووقت ظهور كل فرقة منهم، ومدة بقائهم، وبيان دعاتهم، وذكر أسلافهم، وبيان أنه لا يمكن إثبات الشرائع من أصولهم، وذكر من تدعي كل فرقة أخذ المذهب عنه، وإبطال ادعائهم، وذكر اختلافهم في تعيين الأئمة وأعدادهم، وشروط الإمامة، وبين اختلافهم فيما رووه عن أهل البيت من أحكام الشريعة، واختلافهم في الإمامة، وبيان أقسام أحبارهم، وبيان احتجاجاتهم على الأحكام بأخبار لا يجوز الاحتجاج بها، وما يقبل منها وما يرد، وذكر علماء كل فرقة، وبيان كتبهم، وأحوال كتب الإمامية، وبيان أن معتقدات الرافضة وهميات، وبيان علوهم في مذهبهم، ووجه تلقيبهم بالرافضة، وأطال في الحديث عن مكائدهم حتى إنه تحدث عنها لوحدها في أكثر من خمسين لوحة، والمراد بالمكائد هي الشبهات التي أثارها الرافضة الإمامية لأتباعهم بقصد تشويه عقيدة أهل السنة والجماعة لهؤلاء، إضافة إلى بعض الأكاذيب التي يرغبون بها الناس في مذهبهم.

وأما المقصد الثاني فهو في الإلهيات، وقد تحدث فيه المؤلف عن المسائل العقدية المتعلقة بذات الله تعالى، والتي خالفت فيها الرافضة كلها، أو بعض فرقها، وقد تناولها بتقرير مذهبه في كل مسألة، مع بيان مذهب من خالف من الرافضة والرد عليه.

وأما المقصد الثالث فتحدث فيه عما خالف فيه الرافضة، أو بعضهم من أمور النبوات، وكل ما يتعلق بها، مقررا مذهبه في ذلك، ومبينا زيف مذهب من خالف من الرافضة، مستدلا على ما اختاره بالأدلة العقلية والنقلية.

وأما المقصد الرابع فهو عن الإمامة، وقد رد فيه كل ما يذكره الرافضة من أحقية علي رضي الله عنه بالإمامة على الشيخين، وتحدث عن أحكام كثيرة أخرى تتعلق بالإمامة، مقررا مذهب أهل السنة، ورادا على مذاهب الرافضة على اختلاف فرقها وأقوالها.

وأما المقصد الخامس فلم يسمه بالاسم، بل ذكر مطالبه دون أن يحدد له عنوانا خاصا، إلا أنه اعتبره فيما بعد في العد، وتحدث فيه عن مطاعن الرافضة في الخلفاء الثلاثة، وأم المؤمنين عائشة، ومطاعنهم في بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وفندها مستخدما الآيات والأحاديث والآثار وأقوال الأئمة، والأدلة العقلية.

وأما المقصد السادس فهو في المعاد، وقد ذكر فيه المؤلف مخالفات الرافضة في الأمور المتعلقة بيوم القيامة والحساب والمعاد، وكل ما يتعلق بذلك، مفندا قول الرافضة، ومقررا مذهب أهل السنة.

وأما المقاصد الأربعة الباقية فقد حصل اضطراب للمؤلف في عناوينها، كما حصل اختلاط في مضمونها إلا أن ثلاثة منها ركز فيها المؤلف على بطلان مذهب الرافضة، مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت، إضافة إلى الأدلة العقلية، وذكر كثيرا من هفواتهم وزلاتهم في مختلف العلوم والمعارف، وقد خصص منها جزأ لا بأس به لذكر هفواتهم المتعلقة بالجانب الفقهي، مبينا كثيرا من المسائل الفقهية التي ضل فيها الرافضة، وكثيرا من شناعاتهم وموبقاتهم، وبين فيه أيضا جانبا مهما من تعصباتهم، في هذه المقاصد الثلاثة التي تتداخل موضوعاتها.

وأما المقصد الآخر من هذه المقاصد الأربعة فقد ذكر المؤلف أنه هو التاسع وهو بعنوان: الدلائل الدالة على أن مذهب أهل السنة حق، وما عداه باطل، ومضمونه هو نفس ما ذكر في العنوان، وقد ذكر فيه المؤلف الدلائل من الكتاب والسنة، والآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة، وذكر فيه أوجها كثيرة كما ذكر الإجماع على ما قرره، مبينا بطلان قول كل الفرق غير أهل السنة بشيء من الإجمال.

هذه هي أهم الموضوعات التي تناولها الكتاب، وقد تخللها كثير من الحكايات التي تعتبر جزءا مهما من موضوع الكتاب، وسيأتي الحديث عنها أكثر في المطلب الآتي إن شاء الله تعالى.

وقد تم تقسيم المخطوط على مجموعة من الباحثين بمعدل 103 لوحات لكل باحث، وكان من نصيبي (الجزء الأول من بداية الكتاب إلى نهاية المكيدة 116) وقد كانت موضوعاته مقسمة على النحو التالي:

مقدمة المؤلف

المطلب الأول: في بيان بدء ظهور الرافضة.

المطلب الثاني: في بيان سبب افتراق فرق الرافضة.

المطلب الثالث: في بيان فرق الرافضة.

المطلب الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض.

المطلب الخامس: في بيان دعاة الرافضة وفرقهم.

المطلب السادس: في بيان طرق مكائد الرافضة لإضلال الناس وقبول الخلق مذهبهم.

وانتهى هذا الجزء وقد بقي من المطلب السادس نَيِّفٌ وعشرون مكيدة.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

لم يلتزم المؤلف في كتابه هذا منهجا معينا يسير عليه، ولذلك كان في منهجه في الرد على الرافضة كثير من الاضطراب، فيختلف منهجه في المقصد الواحد ما بين مطلب ومطلب، بل كثيرا ما يختلف منهجه في الرد في المطلب الواحد، وسوف أتناول منهجه في ثلاث نقاط، أبين في الأولى التقسيم الذي اعتمده المؤلف في الكتاب، وفي الثانية أبين ملامح منهج المؤلف في كل مقصد أو مقاصد يتشابه منهجه فيها، وفي الثالثة أبين نقاطا عامة طبعت منهجه في مختلف مباحث الكتاب.

النقطة الأولى: تقسيم الكتاب:

لقد قسم المؤلف كتابه إلى مقاصد، وتحت المقاصد مطالب، وأحيانا توجد تحت المطالب عناوين فرعية من مسائل أو أوجه أو غير ذلك.

وقد قدم لكتابه بمقدمة عامة أشار فيها إلى سبب تأليف الكتاب، وبعض الأحداث المحيطة بتأليفه له، ثم ذكر مقدمة أخرى أورد فيها النصوص الواردة في ذم الروافض، وكل من يعادي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يغيظهم، وحكم في بداية هذه المقدمة على الرافضة بالكفر، مستدلا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ ﴾ الآية[1] حيث قال –رحمه الله-: "قال العلماء: هذه الآية ناصة على أن الرافضة كفرة؛ لأنهم يغيظون الصحابة، والصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة وغاظ الصحابة فهو كافر، فالرافضة كفرة"[2].

ثم أورد بعض النصوص الحديثية التي تنص على ضلال الرافضة والتحذير منهم، وإن كان في كثير منها ضعف.

النقطة الثانية: اختلاف منهج المؤلف ما بين مطلب وآخر.

تختلف طريقة رد المؤلف على خصومه في هذا الكتاب، حسب المباحث التي يتناول الحديث عنها:

([1]) سورة الفتح الآية 29.

([2]) ينظر: النص المحقق ص67.

1-ففي المباحث التاريخية -كنشأة الرافضة وتاريخهم وفرقهم ودعاتهم ونحو ذلك- لا يكلف المؤلف نفسه -غالبا- عناء الرد، بل يكتفي بسرد الحوادث التاريخية، وربما أشار إلى تناقضهم، وكثيرا ما يورد حكايات تدل على شناعة ماهم عليه من الضلال والانحلال الخلقي، وكثيرا ما يورد بعض الأمثال العربية مستدلا بها على حمق من يتبعهم وضلاله، كما في قوله: "ودعا هؤلاء القوم والمنافقون الذين يحذون حذو ابن سبأ طائفة من المؤمنين إلى هذا المذهب، فأجابهم كل من هو أحمق من شاة قيل لها: "أَيْنَ تَذْهَبِين؟ قَالَتْ: أجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ"، ومن "يهب مع كل ريح، ويدرج في كل وَكْر"، فـ"وقعوا في وادي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ"، و"أُورِدَ الرَّجُل ما نام عنه الفارط"، وأبى عن تباعتهم الآخرون من الذين كانوا على /9ب/ هدى من ربهم، فإنه أفرخ لهم أمرهم، وعلموا أن ابن سبأ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ يخرج السفهاء من النور إلى الظلمات، وأن قاله من أسوأ البطالات، وأنه لداهية الْغَبَر، وأن كل من اتبعه آوى إلى ركن بلا قواعد، فلم ينخدعوا من قولهم فإن المعافى غير مخدوع"[1].

2-وفي مكائد الرافضة يرد على شبههم مستخدما عدة أساليب أهمها:

-بيان كذب ما ادعوا من الأكاذيب على أهل السنة[2].

-بيان الوجه الصحيح لما أوَّلُوه تأويلا فاسدا من كلام أهل السنة، مع الاستدلال على ما يذهب إليه بالأدلة العقلية والنقلية[3].

-تصحيح مذهب أهل السنة، وبيان أنه حق لا لبس فيه، إذا كان صحيحا عنهم[4].

-إلزامهم بالشبه التي يوردونها، حيث يستخرج لهم من كتبهم مثل ما أنكروا أو أشد منه، حتى ولو كان ما أوردوا على أهل السنة كذبا[5].

-إيراد ما يدل على أن عليا رضي الله عنه وغيره من الأئمة ورد عنهم ما عاب به الرافضة أهل السنة، كما جاء في مسألة القياس وغيرها[1].

---

(١) ينظر: النص المحقق ص86، وسيأتي هنالك شرح هذه الأمثال إن شاء الله تعالى.

(٢) ينظر: النص المحقق ص235 عند الحديث عن المكيدة رقم 4.

(٣) ينظر: النص المحقق ص232 عند الحدث عن المكيدة الثانية.

(٤) ينظر: النص المحقق ص245 عند الحديث عن المكيدة رقم 14.

(٥) ينظر: النص المحقق ص 231، 232، الحديث عن المكيدة الأولى والثانية.

-إيراد روايات عن أهل البيت من كتبهم تصحح ما ذهب إليه أهل السنة[٢].

-إيراد بعض الحكايات التي تثبت كثيرا من عقائدهم التي ينكرونها، وأنها ما تزال موجودة إلى عصر المؤلف كدعواهم بأن سب الخلفاء الثلاثة وعائشة وحفصة هو أفضل العبادات[٣].

3-وفي مباحث الإلهيات والنبوات والإمامة ونحوها، يضع عنوانا بخلاصة اعتقاده في المسألة، كقوله في مقصد الإلهيات المطلب الأول في أن النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا، ثم يذكر مذهب الفرق المخالفة في ذلك الأصل من الرافضة ثم يذكر خلاصة مذهبه في المسألة ثم يبدأ الاستدلال على صحته، مرتبا الأدلة كالتالي:

-يورد الآيات القرآنية الدالة على ما يريد[٤].

-يورد الأدلة العقلية منوعا لها في الدلالة على صحة مذهب أهل السنة[٥].

-يورد شبه الخصم مفندا لها بما يرويه في كتب القوم من الآثار الواردة عن أئمة أهل البيت الذين يزعمون الأخذ بمذهبهم، ومفندا لها أيضا بالأدلة العقلية[٦].

وهكذا حتى يأتي على كل المباحث المتعلقة بالإلهيات والنبوات.

4-في الحديث عن مطاعن الصحابة، يستدل على صحة مذهبه وبطلان مذهب الخصم على النحو التالي:

-يفند ما هو كذب مما رمى به الرافضة الخلفاء الثلاثة وغيرهم[٧].

-يبطل دلالة ما يدعون أنه دال على الطعن موردا مثله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من الأئمة مبينا أن الرافضة يثبتونه لهم، ولا يرون فيه مطعنا[٨].

---

(١) ينظر: النص المحقق ص237، في الرد على المكيدة رقم 17.

(٢) ينظر: النص المحقق ص237، في الرد على المكيدة رقم 17.

(٣) ينظر: النص المحقق ص305، في الرد على المكيدة رقم 53.

(٤) ينظر: المخطوط اللوحة 154 ب.

(٥) ينظر: المخطوط اللوحة 154ب-155أ.

(٦) ينظر: المخطوط اللوحة 154 ب.

(٧) ينظر: المخطوط اللوحة 254 وما بعدها.

(٨) ينظر: المخطوط اللوحة 255.

-يورد الأدلة الدالة على فضل من يطعن فيه المخالف من الكتاب والسنة وكلام أئمتهم ابتداء بعلي رضي الله عنه[1].

-يورد الأدلة العقلية على بطلان ما استدل به الرافضة على الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم[2].

5-وفي المباحث المتعلقة ببطلان مذهب الرافضة وصحة مذهب أهل السنة:

-يخصص مطلبا لكل نوع من الأدلة لبطلان ما استدل به الرافضة على صحة مذهبهم فيخصص مطلبا للأدلة من الكتاب، ومطلبا للأدلة من السنة، ومطلبا للأدلة العقلية، ومطلبا لأقوال أئمة أهل البيت في ذلك[3].

-يخصص مطلبا لكل نوع من الأدلة على صحة مذهب أهل السنة، فيخصص مطلبا للأدلة من القرآن، وآخر للأدلة من السنة، وآخر للأدلة من أقوال الأئمة الذي يزعم الشعية اتباعهم، ومطلبا للأدلة العقلية الدالة على صحة مذهب أهل السنة[4].

النقطة الثالثة: ملامح عامة لمنهج المؤلف في الكتاب كله:

1-ركز في بيان ضلال الرافضة، وذم قدماء علمائهم، والتقليل من شأنهم، وإثبات إمامة الشيخين، وصحة منهج أهل السنة على نقل كلام الأئمة الدال على ذلك.

2-لقد أكثر المؤلف من إيراد الأشعار العربية، سواء في حكاياته التي ينقل عن الرافضة ويبين فيها مذهبهم أم في الرد عليهم، بل كان يورد في بعض الأحيان أبياتا من إنشائه كما في قوله: "وما أحسن ما قلت فيهم –يعني الرافضة- مرتجلا:

لأهـــل الرفـــض ثم سحقا تبا لقد فاهوا بما فاه النصاري

تراهم من كميت الضل سكرى وتاهوا في بواديه حيارى"[5]

3-رغم أن المؤلف يرد غالبا على كل قول في مكان وروده إلا أنه كثيرا ما يحيل على كلامه في الباب المخصص لموضوع القول، فيحيل فيما يتعلق بالإلهيات على المقصد

---

(1) ينظر: المخطوط اللوحة 274 وما بعدها.

(2) ينظر: المخطوط اللوحة 279.

(3) ينظر: المخطوط اللوحة 310، وما بعدها.

(4) ينظر: المخطوط اللوحة 383، وما بعدها.

(5) ينظر: النص المحقق ص301، عند الحديث عن المكيدة رقم 46.

المخصص لها، وفيها يتعلق بالنبوات على مقصدها، وكذلك في الإمامة وغير ذلك حيث إن الموضوع يكون مفصلا في بابه أكثر من غيره، وهذا كثير في الكتاب.

4-اعتمد المؤلف كثيرا على منهج الإغراب الممزوج بالسخرية والاستهزاء، والتقليل من شأن الخصم، أو تأكيد حرصه على الإضلال.

فإن المؤلف يمزج حديثه السردي بكثير من التعليقات التي يستخدم فيها عبارات صعبة المفردات، ممزوجة بأمثلة عربية ينقلها من كتاب مجمع الأمثال للميداني، وهذه لا يخلو منها مطلب من مطالب الكتاب، بل لا يكاد القارئ يقرأ صفحات معدودة دون أن يمر بتلك العبارات الممزوجة بالأمثال العربية التي يؤكد فيها:

أ- ضلال الخصم بأسلوب ساخر أساسه التقليل من شأنه، كما في قوله عن أحد قادة المستعلية: " وكان أكفر من حمار ، فصدقه قومه وادعى الإمامة فأطاعوه ، ولقبوه بـ(علي ذكره السلام)، مع أن كل ذي لب لا يرتاب أنه: عَنْزٌ بِهَا كلُ داءٍ، وكان مأفونا ولكنْ: وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أفَنَ الأفِينِ، فحَاءَ بِالشُّقَرِ وَالبُقَرِ وَبِبَنَاتِ غَيْرٍ"[1].

ب-أو يبين بها خطورته، كما يقول في حديثه عن عبد الله بن سبأ: "فَخٌّ بدت جنادعه، وكان ذلك من مقدمات أفاعيه، ودعا أتباعه المؤمنين إليه، فكم أودى المطروق بلب الحازم"[2].

جـ-أو سعيه الدائب لإغواء خصمه، كما ذكر عن المرتضى الصيرفي: "وقد بلغ مَعْشَق الرجل –يعني المرتضى الصيرفي- وشرهه على الإضلال مبلغا لم يكترث من الكذب والبهتان والضلال، فافترى الكذب على الذمي الضال، وأضل به جمعا غفيرا، وأزل عن سبيل الله أناسي كثيرا، و لم يقنع بذلك حتى ألف كتبا أخرى مثله مشحونة بالكذب والافتراء، وكان يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى، ومع ذلك لقبه أصحابه علم الهدى، وهو علم الضلالة والردى، ولا غرو؛ فإن القَرَنْبَى في عين أمها حسنة[3].

---

(1) ينظر: النص المحقق ص142، وسيأتي شرح هذا الكلام هناك إن شاء الله.

(٢) ينظر: النص المحقق ص82.

(٣) ينظر: النص المحقق ص286، عند حديث المؤلف عن المكيدة رقم 35.

وكثيرا ما يذكر مع هذه الأمثال كلمات صعبة قليلة الاستعمال، كما قال عن ابن سبأ: "وكان يهوديا خبيث الباطن أمرشاشيا عَجَرْقَبا وَاِلعاً خَالِفَة عَبَاقِية، وحِبْلاً من أحبال الضلالة يدب مع القراد، لا ينفك عن قبيح فعله، يكتم أمره، ويظهر حلوه، ويخفي مره، ولكن لمظهر شره فإنه: لا يعجز مَسْكُ السُّوء عن عَرْف السوء"[١].

د-أو وصف من اغتر بهم بالحمق المطبق، كقوله في الرد على إحدى المكائد: "وهذه مكيدة ينخدع منها كل من ليس له قدم راسخ في العلم، ومن هو أجهل من فراشة" [٢]، وقال في أخرى: "فإنه ربما ينخدع منه من هو أحمق من أمِّ الْهِنْبِرِ[٣]"، وقال في الحديث عن مكيدة أخرى: فإنه ينخدع بهذا الكيد من هو أحمق من الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِئِ[٤].

5-كان المؤلف في حكاياته التي يوردها مولعا بالإبهام، فلم يكن يعين الأسماء إلا قليلا، كما أنه لا يحدد تاريخ الوقائع الواردة في تلك الحكايات إطلاقا، بل نجده يذكر من رويت عنه الحكاية، وباقي المعلومات كلها مبهمة، تصعب الاستفادة منها، أو إقامة الحجة عليها، أو الاستدلال على صدقها من عدمه، ومن أمثلة ذلك هذه الحكاية: "وقد جاءني بعض صلحاء العلماء من تلامذة الشيخ الإمام الوالد -قدس الله سره- بتفسير من تفاسير أهل السنة، وقال إن فيه حديثا مرفوعا يخالف مذهب أهل السنة، ويوافق مذهب الرافضة، فلما طالعته علمت أنه من أخبار الرافضة، فقلت له إنه حديث مرقوع، وخبر موضوع، قد دسه فيه بعض الرافضة، فجمعت نسخا كثيرة من ذلك التفسير، فإنه كان من التفاسير المشهورة، فلم نجد من ذلك الخبر فيها أثرا" [٥]، فهذه الحكاية لا يوجد فيها ما يدل على صاحبها فتلميذ والد المؤلف لم يحدد اسمه، والتفسير الذي ذكر أنه مشهور لم يحدده أيضا، والحديث الذي ذكر أنه وضع في هذا التفسير لم يحدده، وهذا كثير في هذا الكتاب.

---

(١) ينظر: النص المحقق ص79-80، وسيأتي هنالك شرح هذه الأمثال وما فيها من عبارات صعبة.

(٢) ينظر: النص المحقق ص288، في الحديث عن المكيدة رقم 36.

(٣) ينظر: النص المحقق ص318، عند الحديث على المكيدة رقم 65.

(٤) ينظر: النص المحقق ص318، في الحديث عن المكيدة رقم66.

(٥) ينظر: النص المحقق ص289، عند الحديث عن المكيدة رقم 38.

قيمة الكتاب العلمية:

تكمن قيمة هذا الكتاب العلمية في أنه أول موسوعة في الرد على الرافضة بعد نشاطهم المحموم في التأليف والتقعيد والافتراء في زمن الدولة الصفوية التي تعتبر العصر الذهبي للإمامية الاثني عشرية، حيث لم تقم لهم دولة تذكر قبلها، ولذلك أظهروا فيها كثيرا من عقائدهم التي كانت مخفية، و لم تظهر قبل تلك الفترة.

ومن هنا تظهر أهمية الكتاب، وقيمته العلمية التي تتمثل في كونه موسوعة كبيرة تحتوي على مادة علمية ضخمة كانت —فيما يبدو لي- أصلا لكتب مهمة تناولت الرد على الرافضة.

فقد اختصره العلامة الشيخ محمود شكري الآلوسي، وأثنى عليه كثيرا وأبرز منه مادة علمية دسمة، وردا قويا.

كما استفاد من الكتاب الشيخ عبد العزيز الدهلوي في كتابه التحفة الاثني عشرية؛ حيث نقل مادة الكتاب بحذافيرها، بعد تنقيحها والإضافة عليها، مع الاحتفاظ بتبويب الصواعق المحرقة في أغلب الأحيان، وحذف الحكايات التي أوردها المؤلف فيه حتى إن الآلوسي اعتبر الكتابين متقاربين جدا فقال: "وهو —يعني الصواعق- أشبه بالتحفة الاثني عشرية، وأوفقها بجميع ما انطوت عليه من كلية وجزئية" [1]، وهذا صحيح فإن موضوع الكتابين متقارب جدا، إلا أن بينهما فرقا كبيرا في المنهج والأسلوب مما يبين أنهما مختلفان تماما.

وعلى العموم فما اطلعت عليه من الكتابين وجدت من خلاله أن التحفة أفضل ترتيبا وتأليفا من كتابنا هذا، وأشمل في الرد على شبه الخصوم، ولغتها سهلة ميسرة على العموم، بخلاف كتاب الصواعق، فإن مؤلفه مولع بغرائب اللغة، وإقحام الأمثال العربية المستغربة في أسلوبه، كما أن أسلوب القذع اللفظي للخصوم أكثر في الصواعق منه في التحفة، فكأن مؤلف التحفة أعاد تأليف هذا الكتاب وتنقيحه وأضاف إليه وكمل بعض مواضيعه، وحَذَف ما لا يرى له داع منه.

([1]) ينظر: السيوف المشرقة ص37.

المآخذ على الكتاب:

لقد رأيت أن أسجل عدة ملاحظات أرى أنها كانت نقصا في هذا الكتاب –رغم ما ذكرته من قيمة علمية اشتمل عليها– وأهم هذه المآخذ ما يأتي:

1–أن المؤلف لم يكن يقرر في كتابه مذهب أهل السنة والجماعة، وإنما كان يقرر مذهب الأشاعرة والماتريدية، ويَظْهَر ذلك جليا في المقصد المتعلق بالإلهيات من الكتاب.

2–أن المؤلف ضعيف الاهتمام بالتوثيق العلمي، فإنه لم يكن في الغالب يذكر المصدر الذي يأخذ منه المعلومة، إلا إذا كان من كتب الحديث، وقد يشير أحيانا إلى ما ينقل من كتب الرافضة، إذا أراد إقامة الحجة عليهم بذلك.

3–أن المؤلف يطيل كثيرا في إيراد حكايات طويلة وقليلة الفائدة، وكثيرا ما ينقلها عن مجاهيل، ويصوغها بأسلوبه الخاص، المعتمد على غرائب اللغة، والإكثار من أمثال العرب، وذكر تفاصيل للحكاية لا تفيد ولا تزيد، وقد أشار إلى ذلك الآلوسي فقال: "وقد اشتمل مع ذلك –يعني غرابة الألفاظ– على ذكر حكايات لا تفيد شيئا لدى الخصام والمشاجرات، وعلى عبارات لا دخل لها في المقصد، ولا تعرض لها في دفع الخصم الألد"[1].

وغرض المؤلف من إيراد هذه الحكايات وصف بعض المظاهر التي تقع من الرافضة في زمنه، أو في الزمن القريب منه قبله، مما وقع فيه الرافضة من الانحلال الخلقي، أو التعصب الأعمى لمذهبهم، وتقديس أئمتهم ومنظريهم، حتى لو كانوا من المجرمين الفاسدين، وما وقعوا فيه من الفتك بأهل السنة وإبادتهم، وإساءة معاملة كل من خالف منهجهم وطريقتهم المنحرفة، وهي حكايات معبرة عن حال هؤلاء، وإن كان المؤلف أغرق فيها في توصيف حالهم، وطول كثيرا في التفاصيل المملة التي لا تفيد القارئ شيئا، وذلك كتفاصيل أوصاف نسائهم، والإغراق في توصيف حفلاتهم وخزعبلاتهم، وتفاصيل أوصاف قصورهم وطيبهم وأشجارهم وأحجارهم وغير ذلك مما أطال فيه المؤلف دون أن تكون له فائدة تذكر.

---

(1) ينظر: السيوف المشرقة ص37.

4-أن المؤلف يورد أحيانا بعض الشبه دون أن يرد عليها، مع أنه يطيل أحيانا إطالة زائدة في تفنيد شبه أقل أهمية من التي يسكت عنها، وأكثر ما برزت هذه الظاهرة في المطلب الذي تحدث فيه المؤلف عن مكائد الرافضة، وخير مثال على ذلك قصة لقاء حليمة السعدية بالحجاج[1]، فإن المؤلف أطال كثيرا في إبطالها، رغم أنه يورد بعض الشبه دون أن يعرج على الرد عليها، مشيرا إلى أنها زائفة ولا تنطلي على ذي لب، مما سبب خللا منهجيا في الكتاب حسب وجهة نظري.

5- تساهل المؤلف بإيراد كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة دون أن ينبه على ذلك، بل ربما حكم عليها بالصحة رغم ما فيها من ضعف.

6-يلاحظ أن الكتاب اشتمل على كثير من الأخطاء اللغوية، والتصحيفات التي ربما يكون كثير منها جاء من الناسخ، وقد يكون ذلك ناتجا عن العجمة التي لم يتخلص منها المؤلف رغم تعمقه بإيراد كثير من الألفاظ الغريبة التي لا يكاد يعرف معناها دون الاطلاع عليه في أحد المعاجم اللغوية، انظر إلى قوله -في معرض حديثه عن ابن سبأ-: "وكان يهوديا خبيث الباطن أمرشاشيا عَجَرْقَبا وَاِلعاً خَالِفَة عَبَاقِية، وحِبْلاً من أحبال الضلالة يدب مع القراد، لا ينفك عن قبيح فعله، يكتم أمره، ويظهر حلوه، ويخفي مره، ولكن لمظهر شره فإنه: لا يعجز مَسْكُ السُّوء عن عَرْف السوء"[2]..

وقد أشار الآلوسي إلى هذا بقوله عن الكتاب: "وكان مفتقرا إلى الإيجاز، وتبديل ألفاظ فيه كالألغاز، حيث إن المؤلف -رحمه الله تعالى- أدى غالب مقاصده بألفاظ غير مأنوسة الاستعمال، وكلمات لا تكاد تعرف إلا بمراجعة كتب اللغة وكمل الرجال"[3].

---

(1) ينظر: النص المحقق ص359، وما بعدها، المكيدة رقم 106.

(2) ينظر: النص المحقق ص79-80، وسيأتي هنالك شرح هذه الأمثال وما فيها من عبارات صعبة.

(3) ينظر: السيوف المشرقة ص37.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الجزء المحقق.

لقد اعتمد المؤلف على مراجع ومصادر علمية صرح ببعضها، و لم يصرح بالبعض الآخر، وهو الأكثر، فأما المصادر التي صرح بها فهي:

أولا: كتب أهل السنة.

١ - القرآن الكريم.

٢ - معالم التنزيل للبغوي.

٣ - التفسير الكبير للرازي.

٤ - صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٥ - صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحاج النيسابوري.

٦ - مسند الإمام أحمد لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني.

٧ - سنن أبي داود للإمام أبي داود السجستاني.

٨ - سنن الترمذي للإمام أبي عيسى الترمذي.

٩ - سنن النسائي للإمام النسائي.

١٠ - سنن ابن ماجه للإمام ابن ماجه القزويني.

١١ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري.

١٢ - المعجم الكبير للطبراني.

١٣ - المعجم الأوسط للطبراني.

١٤ - سنن البيهقي.

١٥ - العلل للدارقطني.

١٦ - الجامع لأبي ذر الهروي.

١٧ - الأمالي للمحاملي.

١٨ - الضعفاء للعقيلي.

١٩ - معجم الفردوس للديلمي.

٢٠ - نوادر الأصول له أيضا.

٢١ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني.

٢٢ – الغنية لطالب طريق الحق للشيخ عبد القادر الجيلاني.

٢٣ – الفاخر في الأمثال للمفضل الضبي.

٢٤ – المخاريق للرازي.

٢٥ – البوارق المونقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة لصاحبنا هذا.

ثانيا: مصادر الرافضة

١ نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

٢ شرح نهج البلاغة للرضي.

٣ الكافي للكليني.

٤ التهذيب والاستبصار

٥ من لا يحضره الفقيه

٦ منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي.

٧ نهج الحق له أيضا.

٨ الالفين له أيضا.

٩ التجريد له أيضا.

١٠ – الاستبصار له أيضا.

١١ – النهاية له أيضا.

١٢ – الخلاصة له أيضا.

١٣ – المبادئ في الأصول له أيضا.

١٤ – زبدة الأصول للعاملي.

١٥ – تهذيب الأحكام للطوسي.

١٦ – كشف الغمة للأردبيلي.

١٧ – الاعتقاد لابن بابويه.

١٨ – المعراج له أيضا.

١٩ – الاحتجاج للطبرسي.

٢٠ – رجال النجاشي.

٢١ - نوادر الحكمة لأبي جعفر الأشعري.

أما المصادر التي لم يصرح بها المؤلف فهي كثيرة حسب ما تبين لي بعد البحث عن المعلومات التي يوردها في كتابه، وأهمها:

١ تفسير الطبري.

٢ معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

٣ تفسير القرطبي.

٤ البحر المحيط لأبي حيان.

٥ الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه.

٦ معجم ابن الأعرابي.

٧ مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

٨ الفرق بين الفرق للبغدادي.

٩ الملل والنحل للشهرستاني.

١٠ - الخطط للمقريزي.

١١ - التنبيه والرد للملطي.

١٢ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي.

١٣ - فضائح الباطنية للغزالي.

١٤ - المواقف للإيجي.

١٥ - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم.

١٦ - تاريخ الطبري.

١٧ - تاريخ الإسلام للذهبي.

١٨ - سير أعلام النبلاء له أيضا.

١٩ - العبر في خبر من غبر له أيضا.

٢٠ - البداية والنهاية لابن كثير.

٢١ - الكامل في التاريخ لابن الأثير .

٢٢ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي.

٢٣ - مجمع الأمثال للميداني.

٢٤ - الكتاب لسيبويه.

٢٥ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

٢٦ - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي.

٢٧ - المخصص له أيضا.

٢٨ - القاموس المحيط للفيروزابادي.

٢٩ - لسان العرب لابن منظور.

٣٠ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.

٣١ - الاحتجاج لأبي البقاء.

هذه هي أهم الكتب التي لاحظت أن المؤلف رجع إليها، رغم أن الحكم على مراجع المؤلف فيه صعوبة كبيرة؛ نظرا لعدم عزوه إلى المصادر التي يروي عنها، إضافة إلى أنه ينقل ما ينقله بالمعنى غالبا ويتصرف فيه، فلذلك يصعب اكتشاف مصدره جزما، ومع ذلك فإنه يستنبط رجوعه إلى الكتب من التقارب الشديد أو الاتحاد في المعنى بين ما يذكره وما يكون موجودا في بعض هذه الكتب، ومن هنا حكمت عليها بأنها من مصادره، وأحلت إليها في أماكنها.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية للكتاب، ونماذج منها.

لقد حصلت على مخطوطة كاملة للكتاب عدد أوراقها 413 لوحة أي 826 صفحة، وهي بخط نسخي جميل وواضح إلى حد كبير بمعدل 19 سطرا في الصفحة الواحدة، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة تقريبا، ولا تخلو من أخطاء واضطراب في التنقيط، مع الطمس أحيانا.

وقد انتهى ناسخها حسين قلمي من كتابتها في صفر سنة 1179هـ.

وهي محفوظة في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية، ورقمها: (2167).

وتوجد منها صورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (107004)

وهي نسخة يتيمة لم أحصل على غيرها رغم ما بذلته من جهود كبيرة في البحث عن نسخة أخرى أنا وزملائي الذي تقاسموا معي الكتاب.

وفيما يلي نماذج من النسخة الوحيدة التي اعتمدت عليها:

١ - صورة من ورقة العنوان.

٢ - صورة من الورقة الأولى من الكتاب.

٣ - صورة من الورقة الأخيرة من الجزء المحقق.

٤ - صورة من الورقة الأخيرة من الكتاب.

[صفحة العنوان] [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العارف الأكمل الأتم، البحر الخضم، والطود الأشم، سيد الحجاج الأعلام، أفضل العلماء والعرفاء الكرام، مجدد المائة الثاني من بعد الألف، بقية السلف في إحياء الدين وسنن سيد المرسلين، الشيخ الإمام الأمجد، قدوة الأفاضل والأماجد خلاصة الأنام، خاتمة فحول الأعلام، الذي يشهد بعظيم فضائله وكماله كتابه الذي لم ينسج ناسج على منواله، فريد الدهر ووحيد العصر المدعم بالكلمة الثانية والثالثة من سورة النصر المخاطب من لدن ناصر الحق أعني أبا النصر نصير الدين محمد الشهير بمولانا خواجه نصر الله، أنزل الله عليه شآبيب رحمته ومنحه الغفران وألبس الله له لباس أنواره محيبات الهداية والإيمان ابن سيد السيد اليلمعي المنيب القمقام، كشاف أسرار القلوب معرف البواطن [2] من تتره عن نواقص، التام العلوم والمعارف (...)[3] الكل أبو عبد الله خواجه محمد سميع المشهور بمولانا برخور، مبتدئا بعد التيمن بالبسملة والحمد الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والضلالة، مذللة ظلاله.

---

(١) هذه الصفحة يبدو أنها من وضع ناسخ الكتاب، وكثير من كلماتها مطموس في المخطوط، وبهوامشها إضافات كثيرة أضفت ما قرأت منها في آخرها، وما بين المعكوفين في هذه الصفحة أضفته للتوضيح.

(٢) هذه العبارات التي ذكرها المؤلف هنا اشتملت على كثير من الإطراء الذي خرج عن حد المسموح بها إلى الحد الذي نهى عنه الشرع وشدد على من يقوم به النكير، ويبدو أن الناسخ يستخدم عبارات الصوفية الذي يغلون في الأشخاص حتى يخرجونهم من طور البشرية إلى طور آخر، نسأل الله سبحانه أن يتجاوز عنه ويغفر له هذه الزلات والهفوات.

(٣) يوجد مكان القوسين نحو ثلاث أو أربع كلمات مطموسة بالكامل.

[وقد كتب في هامش الورقة الأعلى ما نصه]: وتسمية الكتاب الشريف بالصواقع المحرقة من تصانيف الوالد فروع الأفاضل، والإمام العالم البحر الطود الأشم تغمده الله وأسكنه أعلى جنانه لمعارف العلامة أعلم علماء زمانه وأوانه قطب العارفين (..) [1] سلمه الله وآله ورزقه سعادة

[وكتب بعد ذلك في الهامش الأيسر للصفحة]: كتاب صواقع محرقة (..) [2] زابل السند المعترف بالجهل والتقصير (...)[3]. /1ب/

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) يوجد مكان القوسين نحو ثلاث كلمات مطموسة.

(٣) يوجد مكان القوسين عدة كلمات غير مقروءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعزز بالعز الأقعس [١] ذي الطول والمناعة، المتره في بدائع صنائعه عن المرانة على الصناعة، المبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الليلاء [٢] على القُلاعة[٣]، المخصص عروق الثِّيل والثَّغَامة[٤] بما لم تنله الفرفئ [٥] واللعاعة[٦]، المتكلم بكلام أفحم به كل بلتعي ألمع مصدع لقاعة [٧]، وفت في عضد كل لوذع يهفوف [٨] وغوي لسن

(١) العز الأقعس هو الثابت القوي الذي لا يزول أبدا. ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص 865، والصحاح في اللغة للجوهري، 87/2،.

(٢) هي الليلة الشديدة الظلمة. تهذيب اللغة للأزهري 318/15، ولسان العرب لابن منظور 607/11.

(٣) القلاعة: بالتخفيف والتشديد، قشر الأرض الذي يرتفع عن الكمأة فيدل عليها، والقلاعة أيضا مفرد القلاع وهو الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص830، وتهذيب اللغة 167/1.

(٤) الثيل: عشب معمر دائم الخضرة، يمتد على الأرض، وينبت في مجار المياه غالبا، والثغامة: شجرة بيضاء الثمر والزهر، تنبت في قنة الجبل، وإذا يبست اشتد بياضها. ينظر: تهذيب اللغة 107/8،والمخصص لابن سيدة 255/3، ولسان العرب 95/11، والمعجم الوسيط 103/1، 97/1.

(٥) هكذا وردت هذه الكلمة في المخطوط و لم أجدها بهذا اللفظ، وقريب منها الفرفار، وهو شجر صلب صبور على النار، تتخذ منه القصاع ونحوها. ينظر: القاموس المحيط 635/1، ولسان العرب 50/5.

(٦) اللعاعة: البقلة الناعمة القليلة البقاء، والكلأ الخفيف. الصحاح للجوهري 142/2، ولسان العرب 319/8.

(٧) هذه الألفاظ وهي: بلتع، وألمع، ومصقع، ولقاعة، كلها تدور على معنى الفصاحة والبلاغة والجرأة في الكلام والتمكن منه. ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي 948/2، 989/2، 1019/2، ولسان العرب 194/8، 321/8، 324/8، والمعجم الوسيط 68/1، 835/2، 838/2.

(٨) اللوذعي: الحديد الفؤاد الفصيح. واليهفوف الحديد القلب، ينظر: تهذيب اللغة 192/2، 246/5، ولسان العرب 317/8، والمعجم الوسيط 989/2.

شجاعة، وأخرس شقاشق مصاقع [١] الخطباء من قروم [٢] أبناء البلاغة، وفرسان اليراعة، وأبكم من تحدى به من مساقع [٣] عرب العاربة، وكانوا أوفر من رمال الدهناء والضباعة[٤]، و لم ينهض ناهض من هؤلاء أن يأتوا بما يدانيه بمطلع أقصر سورة منه خشية الفضاعة[٥]، وانقلب مهزأة للساخرين من أتى بكلمات ملفقة من غاية القحة والرقاعة[٦].

والرقاعة[٦].

والصلاة على عبده ورسوله محمد صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود من الشفاعة، المستل من دوحة اللسن [٧]، وبؤبؤ الكرم [٨]، وضئضئ المجد، وجرثومة البلاغة

---

(١) الشَّقَاشِق: جمع شقشقة وهي شيء كالرئة يخرجه الجمل من فيه إذا هاج وهدر، ويستخدم للرجل إذا كثر كلامه وفصح فيه تشبيها له بهذا، والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ أو العالي الصوت. ينظر: القاموس المحيط 989/2، 1192/2، المعجم الوسيط 489/1.

(٢) القرم: السيد. معجم مقاييس اللغة ص851، والقاموس المحيط 1511/2.

(٣) المساقع جمع مسقع، وهو كالمصقع وزنا ومعنى. القاموس المحيط 978/2.

(٤) الدهناء: في الأصل الفلاة الواسعة، وهي علم على موضع من بلاد نجد لبني تميم، وضباعة: جبل ببلاد طيء. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة 265/4، ومعجم ما استعجم للبكري 163/1.

(٥) هكذا في المخطوطة الفضاعة بالضاد، وهي غير موجودة، ولعلها محرفة عن الفظاعة بالظاء وهي اسم من فظُع الأمر إذا اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك. القاموس المحيط 1002/2.

(٦) القحة: الجفاء، والرقاعة: الحماقة، وضعف العقل، وتستعمل فيما ينشأ عنها من قلة الحياء والصفاقة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص834، والقاموس المحيط 353/1، والمعجم الوسيط 365/1.

(٧) اللسن جودة اللسان والفصاحة. معجم مقاييس اللغة ص918، والقاموس المحيط 1616/2-1617.

(٨) بؤبؤ الشيء وضئضئه أصله وكثيرا ما تقرن بالمجد والكرم ونحوهما. معجم مقاييس اللغة ص 95،573، والقاموس المحيط 96/1.

واليراعة، وعلى آله وعترته البررة الطاهرين ذوي النجدة والشجاعة، وعلى أصحابه الذين كانوا يحذرون من ربهم سوء العواقب والتباعة، لا يحزنهم الفزع الأكبر عند ساعة القيام وقيام الساعة، وعلى الذين اتبعوهم من أهل السنة والجماعة، المطهر قلوبهم من غل للذين آمنوا وعن دلس الحوبة [١] والبداعة[٢]، المستغفرين لمن سبقوهم بالإيمان المبادرين إلى ربهم بالطاعة والضراعة، ما ذُب الباطل عن حريم الحق، وأوبض [٣] /2 أ/ بأرض القهر وطارت اليراعة، وتضورت العِلَّوْش[٤] في سطط الليل[٥] من مرر شرر المجاعة، وآوى إلى الضوء ابن ابن آوى[٦] والدوكس[٧] والقصاعة[٨].

أما بعد فإن الله بعث خاتم النبيين وسيد الرسل إلى العالمين، حين انخزل حبل الدين، وتزعزعت سواري اليقين، وخبا الحق أنواره، وأفَلَتْ شموسُه وأقماره، وهيض

---

(١) دلس الحوبة ظلمة الذنوب؛ لأن الدلس في اللغة الظلمة والخديعة، والحوبة: مفرد الحوب وهي الذنوب. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص344، والقاموس المحيط 153/1، 749.

(٢) البداعة مصدر بدع بداعة أي صار غاية في وصفه خيرا كان أو شرا. ينظر: إكمال الإعلام بمثلث الكلام ص60.

(٣) الدوكس: الأسد. القاموس المحيط 749/1.

(٤) العلوش: الذئب وتطلق على أنواع أخرى من السباع، وأنكر ابن فارس أن تكون عربية. معجم مقاييس اللغة ص669، والقاموس المحيط 816/1.

(٥) السُّطط الظلمة والجائرون، وسطط الليل ظلمه، و لم أجدها بمعنى الظلمة. القاموس المحيط 905/1، ولسان العرب 314/7، مادة سطط فيهما.

(٦) ابن آوى: يكنى به عن كثير من الحيوان كالذئب وغيره. المعجم الوسيط 72/1.

(٧) الدوكس: الأسد. القاموس المحيط 749/1.

(٨) لم أجدها فيما بين يدي من المعاجم، وكتب اللغة الأخرى.

عضده وغيض عدته وثمده [1]، وطلست آيات الهدى وارتفعت آيات الردى، والناس يعبدون الطواغيت والأوثان، ويخرون عندها سجدا للأذقان، لا يهتدون إلى نحلة ولا يعرفون عرف ملة، فبلغ الرسالة وأوضح الدلالة، وبين دليل الإيمان، وأبان سبيل البرهان، فأقام حجة الملة الحنيفية البيضاء، وأنار محجة الشريعة الغراء، فابتدر الذين كانوا يسارعون في الخيرات فصدقوه، وآمنوا به، واتبعوا النور الذي أنزل إليه ونصروه، ونجع بإرشادهم بالحق، وآمن منهم شرذمة قليلون، وأبى واستكبر منهم من كانوا في طغيانهم يعمهون، فجاهد من أقام على العناد، ورغب عن سبيل الرشاد، مع المهاجرة من أصحابه البررة النجباء، وأنصاره الخيرة الذين هم سرج الظلماء، حتى قام للدين عمود، واخضر للإسلام عود، واستقر الشرع ملقيا جرانه [2]، وتبحبح من شغاف العزة القعساء [3] ميطانه[4]، وقام وقام الإسلام متبوئا مكانه، وبوأ الحق مستقره ومعانه، وبسق غرسه ونور حيطانه، وأضاء الآفاق والأرجاء نيرانه، وأثمر غدق غدقه وأصانه[5]، وطوى الخافقين سلطانه.

---

(١) هذه الجملة معناها أن الحق لم يبق منه شيء عندما بعث النبي ﷺ، فهيض: معناها كسر، وغيض: نقص وغمض وقل، والثمد: البقية القليلة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 171، 779، 1021، والقاموس المحيط 398/1، 879.

(٢) أي ثبت واستقر. المعجم الوسيط 119/1.

(٣) العزة القعساء الثابتة التي لا تزول أبدا. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص865، والصحاح في اللغة 87/2.

(٤) الميطان: المكان الذي ترسل منه الخيل في السباق. ينظر: لسان العرب 268/1، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي 262/36.

(٥) الغدق الماء الكثير، وأصانه رباعي صان، وقال الزبيدي إن استعمال الرباعي من صان عامي وليس فصيحا. معجم مقاييس اللغة ص783، وتاج العروس 318/35.

ولما قضى نحبه عليه الصلاة والسلام / 2ب/ لم يأل صحبه جهدا في إعلاء أعلام الإسلام، وجاهدوا في الله عداه، ليظهر دينه الذي لهم ارتضاه، وقرضبوا بالقرضوب وقصاب الصراط [١] رقاب من نكب عن سواء الصراط، فهزموا جيشات [٢] الأباطيل، ودفعوا صولات الأضاليل، وركزوا في القرى والأمصار رايات الإسلام، ووقفوا الأنام على حدود الحلال والحرام، وكشفوا عنهم سدف [٣] الشكوك وظلمات الأوهام، وأقاموا موضحات الأعلام، ونيرات الأحكام، فهداهم ربهم بهم نهج السنة وسبيل الرشاد ومنهج الكرامة، ونجاهم من الضلالة وأنقذهم من الجهالة، فظهر الحق وصار أنفق السلع سوقا، وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، وصار مصباح الإيمان في زجاجة مشرقة الأنوار، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار[٤].

ولما ذهبت أمنة الغبراء [٥]، وأفلت نجوم الاهتداء، ظهرت الفتنة الصماء، وبدت الفليقة والدهيماء، فاتبع أهل الشقاء منكرات الأهواء، وأضاليل الأقوال ومضلات الآراء، ووثب منهم فئام من اللئام، وجمع من سفهاء الأحلام، يسبونهم ويلعنونهم، وبالمثالب يعيرونهم، وابتدعوا مذهبا باطلا، وعن حلية الصدق عاطلا، إلا أنهم كانوا يخفونه عن أولى

---

(١) قرضب قطع والقرضوب السيف القاطع، والصُّراط تطلق على السيف الطويل القاطع، والقصاب التقطيع، ومنه القصاب القطاع، وسيف قصاب أي قاطع. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص859، والقاموس المحيط 212/1، 911.

(٢) جمع جيشة من جاشت القدر إذا ارتفع غليانها. شرح نهج البلاغة 140/6.

(٣) السدف جمع سدفة وهي الظلمة بلغة تميم. ينظر: القاموس المحيط 1091/2.

(٤) اقتبس المؤلف من الآية 35 من سورة النور.

(٥) الغبراء الأرض. القاموس المحيط 625/1.

النهى من الأعلام، ولا يبدونه إلا لمن راموا إغواءه من الرقع الأقزام [1]، حتى نشبت الصوافق[2] مخالبها بالعلماء الأعيان، ولسعت أصلال الحوائن [3] أكباد أولي العرفان، فصارت مرابع المعارف مدروسة البنيان، فظلت مدارس العلوم مطموسة الأركان، وانكسفت شموس العلم وأقماره، وغاضت جداوله وأنهاره، وانهارت دعائمه وتنكرت معالمه وتضوح من هيف الصفائق [4] /3أ/ أشجاره، ونضب من هيف الزلازل غباره، وخطب على منابر أهله الأبوام [5]، وأباء بمحابر أعلامه النعام [6]، ونصب لمؤيد الباطل في في كل أرض سرير، و لم يبق للمحق في الأصقاع معين ولا نصير، وقد حطت البدع في الغبراء حمولها، وأضحت ديار الحق وحشا طلولها، وكثرت أوغاد السفهاء وقزم الجهال [7]، الجهال[7]، وابتلي روام العلم بالداء العضال، لا يجدون لدائهم آسيا ولا طبيبا، وعاد الإسلام كما بدأ غريبا، فحينئذ ظهر في الأرض الفساد، وشاعت البدع والرفض في

---

(١) الرقع جمع رقيع، وهو الأحمق، والأقزام جمع قزم، وهو المتصف بالقَزَم، وهو الدناءة والحماقة. ينظر القاموس المحيط 971/2، 1512.

(٢) الصوافق الحوادث. القاموس المحيط 1196/2، ولسان العرب 200/10.

(٣) الأصلال جمع صل وهو السيف القاطع، والحوائن جمع حائنة وهي النازلة المهلكة. القاموس المحيط 1352/2، 1568، ولسان العرب 381/11، 133/13.

(٤) الصفائق لغة في الصوافق وهي الحوادث كما تقدم قريبا. ينظر: المحيط 1196/2، ولسان العرب 200/10.

(٥) الأبوام جمع بوم وهو طائر خشن الصوت. القاموس المحيط 1426/2، ولسان العرب 61/12.

(٦) هذه العبارة غير واضحة في الأصل ولعله قصد بها أن يشبه الحق في التباسه بالنعام يضيع في أماكنه التي يعرف من شدة التباس الأمور عليه، وهذا من المستبعد عادة.

(٧) قزم الجهال هم رذالهم ولئامهم. ينظر: القاموس المحيط 1512/2.

البلاد، وكثرت فئة لهم نَبَزٌ [1] يرفضون الإسلام، يمرقون من الدين كما يمرق من الرمية السهام، وعلماؤهم الذين هم قواعد أركان الغواية، وأساس حيطان البدعة والنبيزة والعماية، وأعمدة خيام الضلالة، ومعالم مناهج الجهالة، فأوقدوا لحرب الحق نارا، وبنوا على مسالك البدع منارا، وأصروا على الباطل إصرارا، وأعرضوا عن الحق واستكبروا استكبارا، وأناروا الشُّبَه والشكوك في الإسلام، وضلوا فأضلوا سفهاء الأنام، فصارت حبال الشريعة المنقوضة، وأحكام الملة الحنفية مرفوضة، وأضحت مرابع الفضل عن أهلها خالية، وديار الصدق ورباعه[2] رسوما بالية، وظلت خباء الرشد وعروش الهداية خاوية على عروشها، وخلت معارك الحق عن شَجَعَة أخماسها، وكُماة جُيُوشِها، وأشاعوا بين الناس ما كانوا يخفونه، ولا يتمكنون من إبدائه، وأذاعوا في البلاد من كتبهم ما يبذلون جهدهم في إخفائه [3]، فجرَّدتُ عليهم بعون الله سيف العدوان، فحاربتهم بأسنة القلام، وقرضاب [4] اللسان، وصرفت

---

(١) النبز اللقب وأكثر ما يستعمل في الذم. القاموس المحيط 724/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير 8/5.

(٢) الرباع جمع ربع وهو دار الإقامة والمحلة والمنزل. ينظر: القاموس المحيط 964/2، ولسان العرب 99/8.

(٣) هذا الذي ذكره المؤلف من إظهار الشيعة لمذهبهم كان نتيجة لقيام الدولة الصفوية التي كانت أول دولة تقوم للاثني عشرية، وكانت عصر ازدهار لهم ألفوا فيه كثيرا من الكتب التي تقرر منهجهم وتشيع فضائحهم بمختلف أنواع الكذب والتدليس، ثم جاءت بعد عصر المؤلف دولة إيران التي لا تزال حتى الآن تقوم بجهود كبيرة في نشر مذهب الشيعة الاثني عشرية بكل ما يمكنهم من أساليب، فتارة ينشطون في الدعوة إلى التقريب بين المذاهب، وتارة بإشاعة كتب الشيعة ونشرها بعد ما عرف عنهم من كتمانها وإخفائها قرونا طويلة، حتى خفي أمرها على كثير من العلماء، ودعاة التشيع في هذا العصر يشكلون خلايا سرية تعمل بنشاط، ومعها خطة مدروسة، وتمويل إيراني ضخم بواسطة سفاراتها وقنصلياتها المنتشرة في جميع أنحاء العالم، فيغررون بالبعض بدعوى حب آل البيت، وبالأموال و المنح الدراسية وإباحة نكاح المتعة وغير ذلك. ينظر: الشيعة شاهدين على أنفسهم بالكفر للدكتور ضياء الدين الكاشف 3/1-5.

(٤) القرضاب السيف، وقرضاب اللسان سيفه. ينظر: القاموس المحيط 212/1.

خلاله عنايتي إلى كشف أباطيلهم، ولا زال ذلك مَرِني [1] حتى فشا جزل [2] من أضاليلهم /3ب/ وكم صنفت في إبطال شكوكهم، وإبداء باطلهم من الأسفار، ما تعجبه عقول العقول وبصائر أولى الأبصار، ساعيا سعي المجد في التندد بهفواتهم، غير آل جهدي في إشاعة بطلاتهم وخزعبلاتهم[3].

ثم بدا لي أن ألخص منها ما هو كافل في بابه بنحر هام الرفض، وتديل [4] الباطل وأربابه، وأضيف إليه من غرر الفوائد ما لم يقرظ به آذان الأذهان [5]، وخرائد فوائد حسان، لم يطمثهن إنس قبلي ولا جان [6]، مع ما أقاسي من وعثاء [7] الغربة وأعاني برحاء[8] الكربة، وهموم المكابدة، وعموم اللأواء [9]، وتفاقم أفواج الأشجان [10]، وتراكم

---

(١) المَرِنُ بكسر الراء الحالُ والخُلُق يقال ما زال ذلك مَرِني أي حالي. لسان العرب 403/13، والمعجم الوسيط 865/2.

(٢) الجزل الكثير من الشيء. القاموس المحيط 1292/2، ولسان العرب 109/11.

(٣) الخزعبلات: الكذب والباطل. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص312.

(٤) تديل الباطل تغلبه وتنتصر عليه. ينظر: المعجم الوسيط 304/1.

(٥) المراد لم يمر على الآذان مثله في الحسن.

(٦) في هذا الاقتباس من الآية مبالغة وتكلف كان المؤلف رحمه الله تعالى في غنى عنها.

(٧) الوعثاء المشقة والتعب. ينظر: القاموس المحيط 280/1، والمعجم الوسيط 1043/2.

(٨) البرحاء: الشدة والمشقة. ينظر: القاموس المحيط 325/1، والمعجم الوسيط 47/1.

(٩) اللأواء الشدة وضيق المعيشة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص911، والنهاية في غريب الحديث 221/4.

(١٠) الأشجان: جمع شجن وهو الهم والحزن. ينظر: القاموس المحيط 1588/2، والمعجم الوسيط 473/1.

وتراكم أمواج الأحزان، وترادف غوائل الهموم بعوثها [١]، وانسكاب غمائم الغيوم غيوثها، وما أتجرع الزعازع [٢] كؤوسا أمر من الصِّبْر والعلقم [٣]، وأساور من تباريح[٤] البث ما هو أنفث سما من الأرقم[٥]. فصرفت عنان عنايتي صوب هذا المرام[٦]، المرام[٦]، فشرعت فيه مستعينا بالله القدير العلام، حين اشتد عكاك الأيام، وعكوك الليالي[٧] بحيث يكره زير الغيد [٨] عناق الغواني والليالي، وكانت الأرض عكة [٩]، واليوم

---

(١) الغوائل الدواهي. ينظر: تهذيب اللغة 171/8، والمعجم الوسيط 666/2، العوث مصدر عاث يعيث أفسد، ينظر: المعجم الوسيط 639/2.

(٢) المراد بالزعازع هنا شدائد الدهر. ينظر: القاموس المحيط 973/2، ولسان العرب 141/8.

(٣) الصبر بالكسر عصارة شجر مر، والعلقم كل شيء مُرٍّ. ينطر: تهذيب اللغة 190/3، والقاموس المحيط 592/1، 1502/2.

(٤) برح الأمر وتباريحه شدته وتوهجه وعظمه. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص112، والقاموس المحيط 325/1.

(٥) الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس، وقيل: الحية التي فيها بياض وسواد. ينظر: القاموس المحيط 1469/2، والمعجم الوسيط 366/1.

(٦) المرام: المطلب. القاموس المحيط 1471/2.

(٧) عكاك الأيام: شدة حرها مع سكون الريح فيها، وكذلك ليلة عكة، وأما وصفها بالعكوك فلم أجده. ينظر: القاموس المحيط 1256/2، والمعجم الوسيط 619/2.

(٨) الغيد: جمع غيداء وهي الفتاة الناعمة، ويقال : فلان زِيرُ نِساء: إذا كان يحِب زِيارَتُهن ومحادَثَتَهن. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص445، 779، وتهذيب اللغة 167/13.

(٩) العكة الرملة التي حميت عليها الشمس فاشتدت حرارتها. ينظر: القاموس المحيط 1256/2، المعجم الوسيط 619/2.

واليوم عم والليلة عمي [1]، والسمندل[2] يتململ من السقر تململ من عكته الحمى [3] وسحرت المجان ونضبت البيان، وهبت سموم باردة في الغبراء، وأغشى لفحان العريجاء [4] عين الحرباء، وطل المياه كالقطر في الحياض والسواقي، وكادت الأنفس أن تبلغ التراقي، وأنا علي ظهر مزمع، والطريق مخوف، وبالمكاره والبوائق والطمحات [5] محفوف، والعدو من فدم[6] الرافضة الضلال يكيدني كيدا، وكان له – أدال الله زواله – إمرة وأيدا [7]، حين كنت ثاويا لانسداد الطرق في بلدة يداني حرها الجحيم، فأتململ على / 4أ/ البادية من حمارة القيظ [8] تململ اللديغ والسليم [9]، فلازمني الشجن والقلق

---

(١) غم اليوم اشتد حره حتى كاد يأخذ بالنفس، والليل غمي اشتد غيمه وكذلك اليوم. ينظر: القاموس المحيط 1505/2، والمعجم الوسيط 663/2، 664.

(٢) السَّمَنْدَلُ : طائِرٌ بالهندِ لا يَحْتَرِقُ بالنارِ. ينظر: القاموس المحيط 1343/2، ولسان العرب 348/11.

(٣) عكته الحمى: أي لزمته حتى تضنيه. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص624، وتهذيب اللغة 53/1.

(٤) العريجاء: الهاجرة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص741.

(٥) البوائق: جمع بائقة وهي الداهية، وطمحات الدهر شدائده. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 145، 600، والقاموس المحيط 350/1، 1156/2.

(٦) جمع فَدْم، وهو العَيِيُّ عن الكلامِ في ثِقَلٍ ورَخاوَةٍ وقِلَّةِ فَهْم، والغَلِيظُ الأحْمَقُ الجافي. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص809، والقاموس المحيط 1507/2.

(٧) الإمرة: الإمارة، والأيد القوة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص73، 83، والمعجم الوسيط 26/1، 34.

(٨) القيظ: صميم الصيف، ويطلق على شدة الحر. ينظر: القاموس المحيط 939/1، والمعجم الوسيط 770/2.

(٩) السليم: هو اللديغ، واللديغ هو الذي لدغته هامة حية أو عقرب أو غيرها. ينظر: تهذيب اللغة 92/8، والقاموس المحيط 1052/2.

والهيمان[١]، ولا لِزَام إلى قرة سوق الأغصان، فالتجأت إلى جناب من قاد الأمم إلى سواء الأَمَم[٢]، وأضاء من نوره القاع والطود والأكم[٣]، وانشق بإشارته الزبرقان[٤]، وسجد له له (الفجلان الناضحان)[٥]، وحن من يمينه جذع النخل، وشهد على نبوته الظبية ذات السخل[٦]، وسجل الصَّرْمَاء[٧]، وقليب اليُتَمَاء، وسبح في كفه الحصى[٨] ورقى السماوات السماوات العلا.

فرأيت وأنا مراقب بعد صلاة الفجر، وشروع ما وعد به إحراز جلائل الأجر، أن النبي العربي النبيه المصطفى قائم على رأسي، مع ابن عمه علي المرتضى، كأنه يقول لي: سر ولا تخش أحدا إلا الله، فإنه عز شأنه وجل أحق أن تخشاه، فقال ابن عمه إني ذاهب

---

(١) الشجن: الهم والحزن والحاجة، والقلق: الاضطراب والانزعاج، والهيمان: هنا العطش. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص528، 831، وتهذيب اللغة 245/6، 234/8، والقاموس المحيط 1220/2، 1588.

(٢) الأمر البين، والشيء القريب المتناول. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص34، والقاموس المحيط 1421/2.

(٣) الطود: الجبل العظيم اللسان 2717/29.

(٤) الزبرقان: القمر في وقت الكمال. ينظر: القاموس المحيط 1181/2، ولسان العرب 137/10.

(٥) هكذا وردت هذه العبارة بالمخطوط، و لم أعرف ماذا يقصد بها المؤلف رغم أني وقفت معها طويلا، وقلبتها على مختلف الاحتمالات فلم أظفر بالمراد بها.

(٦) السخل: جمع سخلة، ولد الشاة أيا كان. ينظر: القاموس المحيط 1340/2.

(٧) الصرماء: المفازة التي لا ماء بها، والسجل الدلو العظيمة المملوءة من الماء. ينظر: القاموس المحيط 1339/2، 1487.

(٨) حديث تسبيح الحصى أخرجه الطبراني في الأوسط 59/2 من حديث أبي ذر، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة 543/2، وصححه الألباني في تخرجه لأحاديث السنة.

قبله، مستنصرا بمن مسك أزمة التوفيق، لأقطع من اللقم [1] دابر البغاة الظلمة وقطاع الطريق، وأزيل الظلم، وأكشف الغمم، فخرجت بعد صلاة الوسطى، مع عصبة من أولى النهى، فسرنا حامدين لله ذي الجلال والإكرام، آمنين من شر اللصوص والبغاة الأقزام، فسعيت في إتمام السِّفر الممحق للباطل سعي الجاد، سائلا من الله تعالى أن يجعل لي سلطانا مبينا بين العباد، فجاء بحمد الله العزيز العلام زبورا، يملأ قلوب أهل الحق وكلاكلهم [2] نورا، ويَشْرق به صدور المبتدعة الفجرة الضالين، ويكمم مساجل من يوعوع [3] بباطله على المؤمنين، ويزيح أنوار بيناته غياهب الشبه وظلمات الأوهام، ويقضب [4] أوداج ما يلقي الشك على قلوب أهل الإسلام، وما يزل أقدام الجهلة / 4ب/ من العوام، ويضل به عقول سفهاء الأحلام، ويرفع الحق لوامع أعلامه، ويزهق الباطل وأضغاث أحلامه، وأتجلى من مطالعه أنوار اليقين، ويقيم بسواطع حججه عماد الدين، ويفصم أعناق نشوان اللاعنين الملعونين، الذين يخرجون من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين، ويشف صدور قوم مؤمنين، ويحق الحق ويصدع باليقين، ويذهب غيظ قلوب المسلمين، ويرغم آناف الرافضة الضالين، لما احتوى عليه من سواطع الحجج والبينات، والبراهين القاطعة والأدلة الفاضحة لذوي البطلات، وخفيات وآبية لا يبلغ كنه حقائقها عوض إلا

---

(١) اللقم: سرعة الأكل والمبادرة إليه. ينظر: لسان العرب 4064/5.

(٢) الكلاكل: جمع كلكل وهو الصدر. ينظر: القاموس المحيط 1391/2.

(٣) الوعوعة: صوت الذئب ونحوه. ينظر: القاموس المحيط 1033/2.

(٤) قضب الشيء يقضبه قطعه. ينظر: القاموس المحيط 215/1.

الجول[1]، ولا يبلغ أسرار دقائقها إلا العقول، ولا يعقلها إلا العالمون، ولا ينكرها إلا الضالون، الذين هم بآيات ربهم يجحدون، وهو يحق الحق ولو كره المجرمون.

وسميته بالصواعق[2] المحرقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة، والله أسأل أن يجعله ذخيرة ليوم التناد، ويهدي به من نكب عن نهج السداد، وأن ينفع به سبحانه عباده المؤمنين نفعا جما، ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما، ويجعل الألمعي زير العواني حوى يده، واللوذعي[3] فاكها من عوائد موائده، مقتبسا من لوامع أنواره، ملتمسا لطائف رياض أزهاره ونصوص فوائده، وفصوص فرائده، ويهب الكتاب بفضله من القبول ما هبُّه مهب الدبور والقبول، ويجعله في الآذان شنوفا [4]، والنحارير [5] عليه عكوفا، إنه سبحانه لا يخيب للراجين أملا، ولا يضيع أجر من أحسن عملا. /5أ/

والكتاب يشتمل على مقدمة وسبع مقاصد وخاتمة.

---

(١) الجُولُ: العقل والحزم والعزيمة، ومنه ليس له جُولٌ أي عَزِيمة تَمْنَعه. المخصص لابن سيده 252/1، وتاج العروس من جواهر القاموس 250/28، وبحوث ودراسات في اللهجات 9/42، مادة ج و ل.

(٢) هكذا ورد اسم الكتاب هنا باسم (الصواعق) بتقديم العين على القاف، والذي عند الآلوسي، وكذلك في هامش صفحة العنوان تسميته بالصواقع بتقديم القاف على العين ومعناهما واحد، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي 341/21، 22/26.

(٣) اللوذعي: الحديد الفؤاد الفصيح. ينظر: تهذيب اللغة 192/2، ولسان العرب 317/8، والمعجم الوسيط 822/2.

(٤) الشنف: القرط يعلق في أعلى الأذن للزينة، ثم استعير لما يحسن سماعه في الأذن. ينظر: القاموس المحيط 1100/2-1101.

(٥) النحارير: جمع نحرير وهو الحاذق الماهر. ينظر: القاموس المحيط 666/1.

مقدمة فيما ورد من النصوص في ذم الروافض.

قال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

قال العلماء: هذه الآية ناصة على أن الرافضة كفرة؛ لأنهم يغيظون الصحابة والصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة وغاظ الصحابة فهو كافر، فالرافضة كفرة[2].

وقال عز من قائل وجل: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[3]، وقد أنزل الله سبحانه أن الصحابة هم المؤمنون، وأنهم الفائزون وأنهم الراشدون، وأنهم هم المفلحون، وأنه ألزمهم كلمة التقوى، وأخبر أنهم كانوا أحق بها وأهلها، وأنه حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ووعدهم بالحسنى وبشرهم برحمة منه ورضوان وجنات فيها نعيم مقيم.

---

(١) سورة الفتح الآية 29.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما تكفيرهم –يعني الرافضة–: ففيه للعلماء قولان مشهوران: وهما روايتان عن أحمد...، والصحيح أن هذه الأقوال التي يقولونها، التي يعلم أنها مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ كفر، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين، هي كفر أيضا ...، لكن تكفير الواحد المعين منهم، والحكم بتخليده في النار، موقوف على ثبوت شروط التكفير، وانتفاء موانعه. مجموع الفتاوى 500/28.

(٣) سورة المائدة الآية 44.

والرافضة لا يحكمون بشيء من ذلك، ويحكمون بخلافه، ويكفرونهم ويقلونهم [1] ويقهلونهم[2] فهم كفرة.

وأخرج الدارقطني[3] عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوما / 5ب/ يزعمون أنهم يحبونك يضفزون[4] الإسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من كبد القوس لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون»[5].

وأخرج أيضا عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «سيأتي بعدي قوم لهم [نبز يقال لهم] [6] الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون »، قال: قلت: يا

---

(١) مضارع قلى قِلًى ى أي أبغض. ينظر: القاموس المحيط 1737/2.

(٢) القَهْلُ: كُفرانُ الإحسان. وقد قَهَلَ يَقْهَلُ قَهْلاً، إذا أثنى ثناءً قبيحاً. الصحاح 99/2، والقاموس المحيط 1388/2.

(٣) هو الإمام أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، الحافظ المشهور، كان من بحور العلم وأئمة الدنيا، من مؤلفاته (السنة) و(المختلف والمؤتلف) وأملى العلل من حفظه، توفي سنة 385هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 449/16-460، ووفيات الأعيان لابن خلكان 297/3-298.

(٤) يضفزون الإسلام: يعني يلقنونه فيلفظونه ولا يقبلونه. ينظر: غريب الحديث للخطابي 177/1، والنهاية في غريب الحديث 94/3.

(٥) أخرجه الدارقطني في العلل 181/15، وأبو يعلى في مسنده 116/12، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة 186/12 : "موضوع".

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والتصحيح من مراجع التخريج، ولا يتم المعنى إلا به.

رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «يقرظونك بما ليس فيك، ويطعنون على السلف»[1].

وأخرجه من طريق أخرى بنحوه وزاد فيه: «وينتحلون حبنا أهل البيت، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر»[2].

وأخرج أيضا من طريق آخر عن فاطمة الزهراء [3] وأم سلمة [4] رضي الله تعالى عنهما نحوه.

قال الدارقطني: للحديث عندنا طرق كثيرة[5].

---

(١) أخرجه الدارقطني بنحوه في العلل 180/15، وابن أبي عاصم في السنة 474/2، وضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة 192/2.

(٢) لم أجد هذه الرواية عند الدارقطني، وقد أخرجه بهذا اللفظ عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة 548/2، وأخرجه الداني بنحوه في كتابه السنن الواردة في الفتن 616/3، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 190/12-: إسناده ضعيف جدا.

(٣) أخرجه الدارقطني بعدة روايات مختلفة في كتابه العلل 177/15-181، وقال إنه شديد الاضطراب، ينظر: العلل 180/15، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه 9/4، وأبو يعلى في مسنده 116/12-117، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 95/14-: "منكر".

(٤) أخرجه الدارقطني في العلل 182/15، والطبراني في الأوسط 112/2، والخطيب البغدادي في تاريخه 358/12، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 186/12-: "موضوع".

(٥) لم أجد هذا القول في أي من كتب الدارقطني، وقد وردت عدة روايات للحديث في العلل للدارقطني 177/15-182.

وأخرج الطبراني[١] والبغوي[٢] عن علي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلك على عمل إذا فعلته كنت من أهل الجنة؟ سيكون بعدي أقوام يقال لهم الرافضة إذا أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون » قال علي: قلت ما علامة ذلك؟ قال: «إنهم يسبون أبا بكر وعمر»[٣].

أخرج الحافظ أبو موسى المديني [٤] والحافظ رضي الدين أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن الحاكم[٥] عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: «يا علي أنت في الجنة وسيكون بعدي قوم يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم

---

(١) هو الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني؛ كان علم المعمرين حافظ عصره، رحل في طلب الحديث ثلاثاً وثلاثين سنة، وله كتب كثيرة أشهرها المعاجم الثلاثة، توفي سنة 360هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 119/16-129، ووفيات الأعيان 407/2.

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، الحافظ المفسر، من أشهر مؤلفاته تفسيره (معالم التنزيل)، و(شرح السنة)، توفي سنة 516هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 139/19-142، ووفيات الأعيان 136/2.

(٣) ينظر: المعجم الأوسط للطبراني 354/6-355، ومعالم التنزيل للبغوي 328/7، قال البغوي: وفي إسناده نظر، وانظر: الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه 316/5، ومعجم ابن الأعرابي 152/1، وقال المحقق: موضوع.

(٤) هو الإمام العلامة أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني الشافعي، له عدة تصانيف منها (الطوالات) و(معرفة الصحابة)، توفي سنة 581هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 152/21-159، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1334/4-1337.

(٥) هو العلامة، الواعظ، رضي الدين، أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني، القزويني، برع في المذهب الشافعي وتصدر بالمدرسة النظامية، توفي سنة 590هـ، من مؤلفاته (التبيان في مسائل القرآن) رد به على الحلولية، و(تعريف الأصحاب سواء السبيل). ينظر: سير أعلام النبلاء 190/21، والأعلام للزركلي 96/1.

مشركون» قال علي: يا رسول الله ما علامة هؤلاء؟ قال عليه السلام: «لا يرون جمعة ولا جماعة، ويشتمون أبا بكر وعمر»[1]. /6أ/

وأخرج البيهقي [2] عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام»[3].

وأخرج أبو ذر الهروي [4] والذهبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون»[5].

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس 316/5 مختصرا، و لم أجده عند غيره من حديث ابن عمر، وهو قريب مما قبله.

(٢) هو الإمام العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، من أئمة الحديث، له مؤلفات كثيرة من أهمها: (السنن الكبرى) و(شعب الإيمان) و(الأسماء والصفات) وغيرها كثير، توفي سنة 458هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 163/18-170، والأعلام 116/1.

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد 546/2، وقال المحقق: ضعيف الإسناد، والسنة لابن أبي عاصم 191/2، وضعفه الألباني، ودلائل النبوة للبيهقي 547/6، وقال البيهقي: تفرد به النواء وكان من الشيعة وروي من وجه آخر ضعيف.

(٤) هو الحافظ الإمام أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الخراساني الهروي المالكي صاحب التصانيف، كان من أشهر رواة صحيح البخاري، له مؤلفات منها: (الجامع) و(السنة) و(دلائل النبوة) وغيرها، توفي سنة 434هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 554/17-563، والأعلام 66/4.

(٥) ينظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد 440/1، وقال المحقق: إسناده ضعيف، والسنة لابن أبي عاصم 193/2، وضعفه الألباني، ومسند أبي يعلى 459/4، وقال المحقق: إسناده ضعيف، ودلائل النبوة للبيهقي 548/6، وقال البيهقي: وروي من أوجه أخر كلها ضعيفة.

وأخرج الطبراني والبغوي عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنه قالت: نظر النبي إلى علي فقال: «هذا في الجنة وإن من شيعته قوما يرفضون الإسلام لهم نبز يسمون الرافضة يا علي إذا أدركتهم فليلعنهم فإنهم مشركون»[1].

وأخرج الهروي عن إبراهيم[2] بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام»[3].

(١) العلل للدارقطني 178/15، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه 9/4، وأبو يعلى في مسنده 116/12-117، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة 95/14، وقال: منكر.

(٢) هو إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أخو عبد الله روى عن أبيه عن جده عن علي وعن فاطمة بنت الحسين روى عنه كثير النواء ويحيى بن المتوكل وفضيل بن مرزوق ذكره بن حبان في الثقات، وأورده الذهبي في الضعفاء فقال روى عنه الفضيل بن مرزوق رد الشمس لعلي. ينظر: الثقات لابن حبان 3/6، وذيل ميزان الاعتدال 15/1.

(٣) تقدم تخريجه قريبا.

وأخرج الطبراني والحاكم [١] والمحاملي [٢] عن عويم [٣] بن ساعدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله اختاري واختار لي أصحابا وجعل لي فيهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا»[٤].

وأخرج العقيلي[٥] عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله اختاري فاختار لي أصحابي وأصهاري، وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تؤاكلوهم ولا تناكحوهم»[٦].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم، من أكابر حفاظ الحديث، له مصنفات كثير من أهمها: (المستدرك على الصحيحين) و(معرفة علوم الحديث) و(تراجم الشيوخ) وغيرها، توفي سنة 405هـ. ينظر: الأعلام 227/6.

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، البغدادي: قاض، من الفقهاء المكثرين من الحديث. ولي قضاء الكوفة وفارس ستين سنة. وكان ورعا محمود السيرة في القضاء. ثم استعفى فأعفي. له (الاجزاء المحامليات) في الحديث، ستة عشر جزءا ويقال لها (أمالي المحاملي)، توفي سنة 330هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 259/15، والأعلام للزركلي 234/2.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عويم بن ساعدة بن عائش وقيل صلعجة بن النعمان الأنصاري صحابي جليل شهد بيعة العقبة وما بعدها، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر: الثقات لابن حبان 316/3، وأسد الغابة لابن الأثير 15/4-17، وسير أعلام النبلاء 503/1.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك 632/3 ، وأخرج المحاملي بعضا منه في أماليه ص 97 عن أنس، وذكر المحقق أن إسناده ضعيف، وأخرجه الطبراني في الأوسط 144/1، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 35/7-: "ضعيف".

(٥) هو أبو جعفر: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي، الإمام الحافظ الناقد، أشهر مؤلفاته كتاب (الضعفاء)، توفي بمكة توفي سنة 322هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 236/15-239، والأعلام للزركلي 319/6.

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء 126/1، وقال الألباني –في سلسلة الأحاديث الضعيفة 37/7-: "ضعيف".

ورواه الشريف محي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني [1] نحوه، وزاد: «ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم حلت اللعنة»[2].

وأخرج الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسين بن سمان [3] /6ب/ عن سويد بن غفلة[4] أنه قال قلت لعلي إني مررت بقوم من الشيعة يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما، ولولا [أنهم] يعلمون أنك تضمرهم ما عليه لم يجرؤا على ذلك، فقال أعوذ بالله عز وجل أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل لعن الله من يضمر لهما إلا الحسن الجميل أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيراه، ثم نهض دامع العين يبكي قابضا على يدي حتى صعد المنبر قابضا على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء وقد اجتمع الناس فقام وخطب خطبة موجزة بليغة فقال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المؤمنين بما أنا عنه متنزه ومما يقولون بريء وعلى ما يقولون معاقب فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه

---

(١) هو شيخ بغداد: أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، الجيلاني، أو الجيلي، الحنبلي، أحد الزهاد، من مؤلفاته (الغنية لطالب طريق الحق)، توفي سنة 561هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 439/20-451، والأعلام 47/4-48.

(٢) لم أعرف أين أورد الجيلاني الحديث، وقد أخرج هذه الزيادة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 615/15، وقال ابن عراق الكناني -في تنزيه الشريعة 24/2-: "هذه الزيادة في آخر الحديث غريبة غير محفوظة"، وقد ضعف الألباني الحديث بجميع رواياته، ينظر: السلسلة الضعيفة 36/7.

(٣) أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين ابن زنجويه الرازي السمان، حنفي المذهب، كان من الحفاظ الكبار، ولكنه معتزلي، من مؤلفاته (الموافقة بين أهل البيت والصحابة)، توفي سنة 445هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 56/18، والأعلام 319/1.

(٤) هو أبو أمية سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، توفي سنة 81هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ص 318، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي 240/1.

لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر رديء من لكم بمثلهما، من أحبهما فقد أحبني ومن ابغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء. وقال: إن أقواما يفضلونني عليهما في قلوبهم بقية من النفاق يريدون بذلك فرقة أهل الإسلام واختلاف الأمة قد نبأني بخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرني بقتلهم، إخوان العلانية أعداء السريرة، يحسن الكذب عندهم ويظهر الفجور بينهم، يبطلون المصاحف، ويتواصلون الفجور، يتفكهون بشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم، والوقيعة فيهم واتباع ما شجر بينهم ما قد غفر الله تعالى لهم يتعلم الصغير من الكبير، ويربو ذلك الصغير حتى يكون كبيرا، فيدرس السنة ويحي البدعة، المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الزمان أفضل المجاهدين، فطوبى لهم لم يدرج على وجه الأرض / 7أ/ أبغض إلى الله من الروافض، أرضُ اللهِ سبحانه عليهم غَضْبَى، والسماء تظل كارهة لهم، علماؤهم يومئذ شر من أظل عليهم السماء، من عندهم يخرج الفتنة وفيهم يعود، أولئك يسمون في ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس"[1].

إلى غير ذلك من الأخبار.

وهذه الأخبار وإن كانت مما ينكرها الرافضة إلا أن الآيات والآثار الصحيحة الواردة من طريق الشيعة في فضل الصحابة من المهاجرة والأنصار والتابعين لهم من الأبرار يصرم وِدَاج[2] الإنكار، وسوف يجيء هذا من تلك الآثار في خلال الكتاب إن شاء الله القدير الوهاب.

---

(١) معجم ابن الأعرابي 302/2-303، وتاريخ دمشق لابن عساكر 366/44.

(٢) الصرم: القطع، والوداج: الودج، وهو عرق في الرقبة، كما يطلق على سبب الشيء ووسيلته، فمعنى الكلام: يقطع أوداج الإنكار فيميته، أو يقطع أسباب الإنكار ووسائله. ينظر: القاموس المحيط 320/1، 1487/2.

المقصد الأول : في بيان بدء ظهور الرافضة [1]، وسبب افتراقهم، وبيان فرقهم، وبيان أول من لقب بالشيعة[2]، وبيان سبب اعتزاء فرق الرافضة مذاهبهم إلى أئمة

---

(١) الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء: أي تركته. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 395، والقاموس المحيط 871/1 .

والرافضة في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي ﷺ إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا: وهو جعلهم محبة الشيخين وتوليهما من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم (النواصب) فقد روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: «كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب». ينظر: المحاسن النفسانية: لمحمد آل عصفور الدرازي ص145.
وسبب تسميتهم رافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبدالملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك، وبهذا القول قال قوام السنة الأصفهاني، والرازي، والشهرستاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمهم الله-. ينظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السنة 478/2، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص52. والملل والنحل للشهرستاني/155. ومنهاج السنة 8/1، ومجموع الفتاوى 36/13.
وذهب الأشعري إلى أنهم سموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين، قال: «وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر». مقالات الإسلاميين للأشعري 89/1 .

والرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية ولا يرضونها، ويرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم، يقول محسن الأمين: «الرافضة لقب ينبز به من يقدم علياً - رضي الله عنه - في الخلافة، وأكثر ما يستعمل للتشفي والانتقام». أعيان الشيعة 20/1، 28.

ولهذا يتسمون اليوم بـــ(الشيعة) وقد اشتهروا بهذه التسمية عند العامة، وفي الحقيقة أن الشيعة مصطلح عام يشمل كل من شايع علياً - رضي الله عنه – كما سيأتي قريبا.

(٢) الشيعة في اللغة أنصار الرجل وأعوانه وأتباعه، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته، حتى صار اسما لهم خاصا، والشيعة في الاصطلاح: اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم جميعاً، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص523، والقاموس المحيط 986/2، والتعريفات للجرجاني ص171.

أهل البيت، وإبان ظهور كل فرقة منهم، ومدة بقائهم، وبيان دعاتهم، وبيان مكائدهم لإضلال الناس، وذكر أسلافهم، وبيان أنه لا يمكن إثبات الشرائع من أصولهم، ذكر من يدعي كل فرقة أخذ المذهب عنه وإبطال ادعائهم، وذكر اختلافهم في الإمامة وتعيين الأئمة وأعدادهم وشروط الإمامة وبيان اختلافهم فيما رووه عن أهل البيت في أحكام الشريعة واختلافهم في الإمامة وبيان أقسام أحبارهم، وبيان احتجاجاتهم على الأحكام بأخبار لا يجوز الاحتجاج بها، وما يقبل منها وما يرد، وذكر علماء كل فرقة، وبيان كتبهم وأحوال كتب الإمامية، وبيان أن معتقدات الرافضة وهميات، وبيان علوهم في مذهبهم ووجه تلقيبهم بالرافضة وفيه اثنان وعشرون مطلبا.

المطلب الأول: في بيان بدء ظهور الرافضة.

اعلم أنه لما فتح الله بلاد / 7ب/ الكفار من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان بأيدي الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان، وقتلوا الكفرة قتلا ذريعا، ونهبوا طريفهم وتلادهم[١]، وسبوا أزواجهم وأولادهم، وأخذوا الجزية عمن جعل أنفه قفاه [٢] وتفرع الباطل[٣] وأبغض الحق وقلاه وأبى عن الإسلام وإذعان الأحكام، ورضوا بأداء الجزية إلى الإمام طائعين له ولأهل الإسلام، وأبطنوا عداوة المسلمين القنت الكرام، وعاشوا هائمين حيارى، تراهم سكارى وما هم بسكارى، وأظهر الجماء الغفير[٤] منهم الإسلام، وتستروا الكفر والضلال، وأحصنوا بإظهاره الدماء والأموال، وكانوا لا يزالون يحتالون في إطفاء نور الإسلام، و لم يتمكنوا منه لقوة أهله الأبطال الأثبات الأعلام، وصولتهم ونجدة سلطانهم، وعظمة هبتهم وجلالة سطوتهم وعظم شوكتهم، فاحتالوا في تشتت شمل المسلمين، وإلقاء العداوة والبغضاء بين المؤمنين.

وبينما هم في غزل ونقض وعقد وحل إذ خرج أهل مصر على عثمان وحاصروه، فانتهزها المنافقون فرصة لما راموه، فاتبعوهم وحملوهم على قتل عثمان، فاتفقت بغيتهم عن هذا الرأي فقتلوه.

---

(١) تقول العرب: ما له طارِفٌ ولا تالدٌ ولا طرِيفٌ ولا تليدٌ، فالطارفُ والطريفُ ما اسْتَحْدَثْت من المالِ واسْتَطْرفته، والتِّلادُ والتلِيدُ ما ورِثْتَه عن الآباء قديماً، ويطلق على ما ولد عند الشخص من ماله أو نتج. ينظر: القاموس المحيط 397/1، 1108/2، ولسان العرب 2657/4.

(٢) هذه العبارة يعبر بها عن غاية الإعراض عن الحق والإفراط في ذلك، والإقبال على الباطل. ينظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري 100/1، والقاموس المحيط 1059/2.

(٣) تفرع الباطل انحدر فيه وجعله شرفا له وأصلا. ينظر: القاموس المحيط 1000/2-1001، ولسان العرب 3393/5.

(٤) معناه بجملتهم أو معظمهم. ينظر: المخصص 317/1، والمصباح المنير 152/1.

ولما استشهد عثمان وبويع لعلي بالخلافة، وخرج عليه جمع، وتبعه آخرون شايعوه سموهم شيعة علي، وكانوا على اعتقاد أهل الحق، فتبعتهم قتلة عثمان من أهل مصر وكوفة ومن غيرهم كل إمعة وإمرة [١] وجم غفير من أباشة الأوباش [٢]، وجمع كثير من خريقة الأوخاش[٣] وهؤلاء المنافقون، واختلط حابلهم بنابلهم فقيل للكل شيعة علي، فلما نال أهل /8أ/ النفاق شيئا من بغيتهم المرومة، وفرحوا بما عندهم من العلم بذلوا جهدهم في إثارة الفتنة بين المسلمين، وإيقاع ثلمة في الدين، فأجمعوا أمرهم، ونهضت شياطينهم الخدعة يسعون في الأرض الفساد، ويزلون أقدام المسلمين عن سواء الصراط، ونهج السداد، فسرت إليهم شبادعهم[٤] فأضلوا كثيرا.

وكان أول المنافقين وأكبرهم نفاقا وأوفرهم خداعا وأشدهم كفرا وعنادا عبد الله بن سبأ اليمني الصنعاني [٥] أبعده الله، وكان يهوديا خبيث الباطن أمرشاشيا

---

(١) الإمعة: الرجل يتابع كل أحد على رأيه، لا يثبت على شيء، ومثله الإمرة وقيل: الإمَّرة الرجل الأحمق الضعيف الذي لا رأي له. ينظر: القاموس المحيط 943/2، 494/1، ولسان العرب 128/1، 131.

(٢) الأباشة: الجماعة، والأوباش من الناس الأخلاط والسفلة. ينظر: القاموس المحيط 797/1، 828.

(٣) الوخش: الرديء من كل شيء، ويطلق على أراذل الناس، وقد يقال في جمعه أوخاش. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص1046، والقاموس المحيط 829.

(٤) الشبادع: العقارب، جمع شبدعة، شبه قادتهم في الضلال بالعقارب. ينظر: القاموس المحيط 982/2.

(٥) هو عبد الله بن سبأ اليمني الصنعاني، كان يهوديا فأظهر الإسلام ورحل إلى الحجاز والشام، ثم إلى مصر وأظهر بدعته فيها، كالقول بألوهية علي ورجعة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك، وهو رأس الطائفة السبئية من غلاة الشيعة كما سيأتي، مات في حدود سنة 40هـ. ينظر: الأعلام للزركلي 88/4، وعبد الله بن سبأ اليهودي اليماني بين الحقيقة والخيال للدكتور سامي عطا حسن، وهو بكامله دراسة عن ابن سبأ أثبت فيه وجوده وأثره السيء.

عَجَرْفَبا وَالِعاً خَالِفَة عَبَاقِية [1]، وحِبْلاً من أحبال الضلالة [2] يدب مع القراد لا ينفك عن قبيح فعله يكتم أمره ويظهر حلوه ويخفي مره، ولكن لمظهر شره فإنه "لا يعجز مَسْكُ السُّوء عن عَرْف السوء"[3].

ولما أظهر الإسلام كاد كيدا عظيما، ومكر مكرا كبارا؛ بأن أظهر للشيعة الذين كانوا على نهج الحق كمال محبته لعلي وأهل بيته، وحض المسلمين على حب أهل البيت، والعض عليه بالنواجذ[4]، وكان يريهم أنه ينصحهم وهو يستبطن ضلالهم وتفريق شملهم، فكان ذلك حرة في قرة [5] حتى يتيقنوا أنه من خيار خلصان أهل البيت وشيعتهم، ومن الذين يعضون بضرس قاطع على مودتهم، فأصحبوا [6] له و لم يتفطنوا أنه صنيع [7] "يلطم

---

(١) الأمرش: الكثير الشر، وزاد فيه الشين والياء للمبالغة، والعَجَرْفَبُ: المُرِيبُ الخَبيثُ، والوالع: الكذَّاب، والخالفة: كثير الخلاف، وخالفة أهل بيته غير نجيب لا خير فيه، والعباقية: الرجل المكار الداهية الذي يبقى أثره دائما. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 704، والقاموس المحيط 198/1، 824، 1035/2، 1078، 1202، ولسان العرب 4180/6، 4916.

(٢) الحبل: الداهية، أي داهية من دواهي الضلالة. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 275، والقاموس المحيط 1298/2.

(٣) هذا مثل يضرب للرجل اللئيم يكتم لؤمه جهده فيظهر في أفعاله. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم للمرسي 734/6، ومجمع الأمثال 185/3، والقاموس المحيط 1113/2.

(٤) النواجذ أقصى الأضراس، وقيل هي الأنياب. ينظر: القاموس المحيط 486/1.

(٥) يقولون في المثل: "حرة تحت قرة" يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة، وهو الذي قصد المؤلف. ينظر: الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص44، ومجمع الأمثال 350/1.

(٦) أصحبوا له: أي ذلوا وانقادوا، ومنه أصحب البعير والدابة انقادا. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي 375/21.

(٧) الصنيع: اسم فاعل من صنع، ويقصد به المؤلف أنه يصنع الكلام من عنده لكذبه حتى صار له ذلك كالوصف. كالوصف. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس 375/21.

عين مهران"[١]، وأنه "سيل بِدِمَنٍ دَبّ في ظلام"[٢]، وأنه "يَمُدُّ حَبْلاَ أَسْنُهُ مُفَكَّكٌ"[٣]، وأنه وأنه "ينصح نصيحة السِّنَّوْر والشيطان للإنسان" [٤] فعبدوه فأعطوه مالا عن ظهر يدٍ [٥]، وقالوا: هذا لك خِضْراً مِضْرا[٦]، وكان قبل ذلك أذل من عَير[٧]، ومهينا ما يساوي متك متك ذباب[٨]، ولا يذوق عبكة ولا لبكة [٩] إلا بعد يوين أو أيام، واستفحل أمره شيئا فشيئا، /8 ب/ حتى أحلوه محل السلطان فكان كراعا فصار ذراعا[١٠]، والتزموا إرغان[١١] ما يلقي إليهم من غره وشدد كلهم أجمعون أيدهم بغرزه، فلما رأى أن قوله يسمع وأمره

---

(١) هذا مثل يضرب للرجل يكذب في حديثه. ينظر: مجمع الأمثال 485/4.

(٢) الدمن البعر والروث، فإذا دب تحتها السيل في الظلام لم يشعر به حتى يهجم، وهذا مثل يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة. ينظر: مجمع الأمثال 130/2.

(٣) الأسْنُ : واحد آسان الحَبْل، والنَّسع وهي الطاقات التي منها يُفْتَل والمُفَكَّك : المحلل، وهذا مثل يضرب لمن لاَ يُعْتَمَدُ كلامه ولاَ يحصل منه على خير . ينظر: مجمع الأمثال 539/3.

(٤) السنور: الهر، وهذا مثل من أمثال المولدين ذكره الميداني مجمع الأمثال 545/3، ونص المثل فيه: " ينصح نصيحة السنور [للفأر] والشيطان للإنسان"، ومن المعلوم أن هذه نصيحة عدو تؤدي إلى الهلاك.

(٥) يقال أعطاه مالا عن ظهر يد: أي تفضّلاً ليس من بيع ولا قرْض ولا مكافأة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي 366/9، والقاموس المحيط 608/11، 1765/2.

(٦) أي هنيئا مريئا، ومن غير ثمن. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 40/5، والقاموس المحيط 546/1.

(٧) العير: الوتد، وإنما قيل ذلك لأنه يشجج رأسه أبدا. مجمع الأمثال للميداني 21/2.

(٨) المتك: أنف الذباب، وهذا مثل يضرب للشيء الحقير. ينظر: القاموس المحيط 1261/2، ومجمع الأمثال 296/2.

(٩) العبكة: الحبة من السويق، واللبكة الشيء المخلوط، أو القطعة من الشيء. ينظر: لسان العرب 3988/5.

(١٠) هذا مثل يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً. مجمع الأمثال 3/3.

(١١) الإرغان: الإصغاء إلى الإنسان والقبول له، والرضا به. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص391.

يطاع، وأن كلا منهم طوع يديه عاث فيهم عيث [1] الذئاب بالغنم، فأوردهم حياضَ عُطَيْش[2]، وأول ما باح من سره أنه قال للأمرة والإمعة [3]، ومن "هو حُمَيِّر الحاجات"[4] الحاجات"[4] من شيعة مصر وكوفة ومدائن [5] وغيرهم: إن عليا أمير المؤمنين أفضل الناس الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإنه أخوه وابن عمه ووصيه وصهره، وأولى الناس به، وتلا الآيات الواردة في فضائله، وروى الأحاديث الصحيحة والموضوعة في مناقبه، فصدقوه واعتقدوا أنه أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخ "بدت جنادعه"[6]، وكان ذلك من مقدمات أفاعيه، ودعا أتباعه المؤمنين إليه، فكم أودى

---

(١) العيث: الإفساد. ينظر: القاموس المحيط 274/1.

(٢) أي أهلكهم، وتطلق حياض عطيش على السراب. ينظر: المستقصى من أمثال العرب للزمخشري 430/1، ومجمع الأمثال 428/3.

(٣) الإمعة: الرجل يتابع كل أحد على رأيه، لا يثبت على شيء، ومثله الإمرة وقيل: الإمَّرة الرجل الأحمق الضعيف الذي لا رأي له. ينظر: القاموس المحيط 943/2، 494/1، ولسان العرب 128/1، 131.

(٤) هُوَ حُمَيرُ الحَاجَاتِ: أي ممن يُسْتَخْدَم في حقير الأمور وجليلها، وحمير تصغير حمار، وهذا مثل يضرب للحقير الذليل. ينظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري 381/1، ومجمع الأمثال 499/3.

(٥) مصر وكوفة بلدان معروفان، وكوفة الغالب استخدامها معرفة فيقال الكوفة، وكذلك مدائن، وهي مدينة تقع على سبعة فراسخ جنوب شرق بغداد على حافتي دجلة، كانت عاصمة الساسانيين الفرس، ثم فتحها سعد بن أبي وقاص سنة 16 هـ، وهي الآن مدينة عراقية تقع على بعد عدة كيلو مترات جنوب بغداد. ينظر: معجم البلدان للحموي 74/5، والروض المعطار للحميري ص526، والموسوعة الحرة (المدائن).

(٦) الفخ: ما ينصب للصيد، والجَنَادع دَوَابّ كأنها الجَنَادب تكون في جُحْر الضبّ فإذا كاد ينتهي الحافر إلى الضبّ بَدَت الجنادعُ فيقال: قد بدت جَنَادعهُ، و"بدت جنادعه" ضرب مثلا لما يَبْدُو من أوائل الشرّ. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص793، ومجمع الأمثال 177/1.

المطروق بلب الحازم [١]، ثم خلا بعد برهة من الزمان مع جماعة من الأوغام [٢] وسفهاء الأحلام من هؤلاء الفدام، فناجاهم بأن أمير المؤمنين كان وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخليفته بعده، قد نص -عليه السلام- نصا جليا على خلافته، وأمر أصحابه باتباعه، والاعتراف بإمامته، وأوصاهم بطاعته، وأنزل الله تعالى فيه -لما تصدق بخاتمه في الصلاة وهو راكع- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [٣] ولكن الصحابة أضاعوا وصيته في وصيه، و لم يطيعوا الله ورسوله فيما أمروا به، ونبذوا ما أوصاه به نبيهم وراء ظهورهم، وارتدوا على أعقابهم إلا أربعة رهط، وغصب أبو بكر وصاحبيه[٤] /9أ/ حقه وظلموه فأتت المنخدعين فَالِيَةُ الأفاعي[٥] فصدقوه فصدقوه فشَأَمَ عليهم[٦]، واعتقدوا ذلك حقا، وسمحت له قَرُونَة كل منهم [٧]، و لم يدروا

---

(١) يُقَال: أودى به إذا أهلَكَه والحازم : العاقل والمطروق : الضعيفُ الرأي، وصيغة المثل عند الميداني: "أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقُ"، وهو مثل يضرب للعاقل يخدعه جاهل. ينظر: الأمثال للميداني 443/3.

(٢) الأوغام: جمع وغم وهو الثقيل الأحمق، والأوغام جمع وغم وهو الحاقد. ينظر: القاموس المحيط 1536/2، ولسان العرب 4880/6.

(٣) سورة المائدة الآية 55.

(٤) هكذا ورد في المخطوط (وصاحبيه) بالياء، وهو خطأ والصواب (وصاحباه) لأنه مرفوع.

(٥) الفالية وجمعها الفوالي: هنات كالخنافس رُقْط تألف العقارب في جِحَرة الضبّ فإذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال: إذا رِيئَتْ في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات، وفي المثل: أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأفاعِي يضرب مثلا لأول الشر يُنْتَظَر بعده شر منه، وهو الذي أشار إليه المؤلف. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 269/15، ومجمع الأمثال 118/1.

(٦) أي صار شؤما عليهم. ينظر: القاموس المحيط 1482/2.

(٧) القرونة النفس جمعها قرائن، يقال : سمحت قرينته، أي أطاعته نفسه وذلت، وتابعته على الأمر. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 416/6.

يدروا أنه "ريح في القفص"[1]، وإن قال لهم المكذبون "رَيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءَ"[2]، وكانوا إذا لقوا الذين استمسكوا بعروةِ وثقى الحقِّ قال كلٌّ لكلٍّ: "أَخْلِ إليك ذئبٌ أزلُّ"[3] وخف رماة الغِيَل والكِفَف[4]، وحثه على قبول النصح قائلا: "اسمع ممن لا يجد منك بدا"[5] فجعل كلامه وبراذينه فلما استيأسوا منهم خلصوا نجيا قال كبيرهم[6]: أعط أخاك تمرة وإن أبى فجمرة، فجمرة، فصار كل من تبعه "أخسَرُ صَفْقَة من شيْخِ مَهْوٍ"[7]، ولما أطاعوا أمره وأذعنوا قوله وانقضت القوى عن قادته، قال لكل منهم "اجعل ذلك في سِرٍّ خَمِيرةٍ"[8]، فبذلوا

---

(١) هذا مثل يضرب للباطل، أي لم يدروا أنه باطل، وليس بشيء. ينظر: مجمع الأمثال 79/2.

(٢) الحَزَاء نبتٌ ذفر يُتَدَخَّنُ به للأرواح يشبه الكرفس (وهو نوع من البقل) يزعمون أن الجنَّ لا تقرب بيتاً هو فيه، والنجاء الإسراع. وهذا مثل يضرب للأمر يُخَاف شره فيقال: اهْرُبْ فإن هذا ريحُ شر. ينظر: مجمع الأمثال 27/2-28.

(٣) أخْلِ إليك: أي كن خاليا وقوله: إليك: يريد " اخْلُ ضامّاً إليك أمرك وشأنك؛ فإن هذا ذئبٌ أزلُّ " والأزلُّ: الذي لا لَحْمَ على فخذيه ولا وركيه، وذلك أسرع له في المشي، وهذا مثل يضرب في التحذير للرجل. ينظر: مجمع الأمثال 432/1-433.

(٤) الغِيَلُ: جمع غِيلَة وهي اسمٌ من الاغتيال والكِفَف : جمع كِفَّة وهي حِبالة الصائد أي خَفْ الاغتيال وهو القتل مُغَافصة وخَفْ كِفَّة الحابل، وهذا مثل يضرب في التحذير والأمر بالحزم. ينظر: المصدر السابق 430/1.

(٥) هذا مثل يضرب في قبول النصيحة، أي اقْبَلْ نصيحة من يطلب نفعك، يعني الأبوين، ومن لا يستجلب بنصحك نفعا إلى نفسه، بل إلى نفسك . ينظر: المصدر السابق 128/2.

(٦) يقصد المؤلف الاقتباس من قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ سورة يوسف الآية 80.

(٧) شيخ مهو يضرب به المثل في الخسران، ومهو حي من عبد القيس، يسمى عبد الله بن بيدرة، ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص201، ومجمع الأمثال 445/1.

(٨) أي اكْتُمْ ما فعلت ولا تعلمه أحدا. ينظر: مجمع الأمثال 295/1.

جهدهم في الاخفاء، فإذا قيل لهم لا تقربوا ابن سبأ فإنه شيطان ليطان، قال كل منهم: ما له علي قاهٌ[١]، ولا له عندي جاه، قد لقيته أول عَينٍ [٢] فعرفت أنه عفريت نِفْريت[٣] وأنه وأنه جاء بعُلَق فُلَق[٤] فهجرته لا بارك الله فيه ولا صارك [٥] ولكنه بدا بحيث القوم، وبرح وبرح الخفاء فوضح الأمر، ثم قال لهم: عليكم بالتعاون فإنه لا ينهض البازي بغير جناح، وبالساعد تبطش الكف، فأطاعوه، فترافدوا ترافد الحمير على أبوالها [٦]، و"ظَلَّتْ الغَنَمُ عَبِيثَةً وَاحِدَةً"[٧].

ودعا هؤلاء القوم والمنافقون الذين يحذون حذو ابن سبأ طائفة من المؤمنين إلى هذا المذهب، فأجابهم كل من هو أحمق من شاة قيل لها: "أيْنَ تَذْهَبين ؟ قَالَتْ: أجَزُّ مَعَ

(١) القاه: الطاعة والجاه والسلطان. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص840، والمحكم والمحيط الأعظم 365/4.

(٢) يقال: لقيته أول عين أو أول عائنة أي أول شيء وقبل كل شيء. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس 441/35، 452، ومجمع الأمثال 85/3-86.

(٣) العفريت: النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء، والنفريت: مشتقة من النفور أي ينفر منه، وقيل إن كلمة نفريت تأتي بعد عفريت تكيدا لها. ينظر: تهذيب اللغة 212/2، والمخصص 220/4، والقاموس المحيط 673/1.

(٤) يقال جاء بعلق فلق أي بداهية وأمر عجيب. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 671، والمحكم والمحيط الأعظم 421/6.

(٥) هذا إتباع و لم أجده في هذه الكلمة بالصاد، وإنما وجدته بالدال والتاء فيقال: بارك وتارك ودارك. ينظر: المخصص 220/4.

(٦) هذا مثل يضرب للقوم إذا تواطأوا على ما تكرهه. ينظر: مجمع الأمثال 252/1.

(٧) يقال في الغنم إذا لَقِيَت غنماً أخرى فاختلط بعضُها ببعض، وهذا مثل يضرب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهراً وباطناً. ينظر: مجمع الأمثال 310/2.

المَجْزُوزِينَ"[1]، ومن "يهب مع كل ريح، ويدرج في كل وَكْر"[2]، فـــ"وقعوا في وادي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ" [3]، و"أُورِدَ الرَّجُل ما نام عنه الفارط" [4]، وأبى عن تباعتهم الآخرون من الذين كانوا على / 9ب/ هدى من ربهم، فإنه أفرخ لهم أمرهم، وعلموا أن ابن سبأ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ[5] يخرج السفهاء من النور إلى الظلمات، وأن قاله قاله من أسوأ البطالات [6]، وأنه لداهية الْغَبَر [7]، وأن كل من اتبعه آوى إلى ركن بلا قواعد، فلم ينخدعوا من قولهم فإن المعافى غير مخدوع، وكان عندهم "أَبْغَضُ من الطَّلْيَاءِ"[8]، و"أَهْوَنُ من مَعْبَأَةٍ" [9]، وقد جبه كل منهم كلا منهم عن أتباعه [10]، وحيه بعضهم من كلب عليه، ولكن لن ينفعهم نصحهم، فيئسوا منهم وأعرضوا عنهم

---

(١) هذا مثل يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لاَ يدرى ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم. ينظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص347، ومجمع الأمثال 521/3.

(٢) هذا مثل يضرب للإمعة. ينظر: مجمع الأمثال 545/3.

(٣) تضلل وتخيب بضم الحرفين الأولين من الكلمتين مأخوذ من الضلال والخيبة، وهذا مثل يضرب للباطل. ينظر: مجمع الأمثال 421/3، والقاموس المحيط 159/1، 1353/2.

(٤) يُقَال للذي يتقدم الواردةَ : فَارِط وفَرَطٌ لأنه يتقدم فيهيء الأَرْشِيَةَ وَالدِّلاَء، وهذا مثل يضرب لمن نال بغيتُه من غير تَعَب. ينظر: مجمع الأمثال 444/3.

(٥) أي : دَاهٍ مُنْكر يحتال في الأمور ويقلبها ظَهْراً لبَطْنٍ. ينظر: المخصص 254/1، ومجمع الأمثال 97/1.

(٦) البطالات الأعمال التي ليست من هم الدنيا ولا هم الآخرة وإنما هي من باب إضاعة الوقت. ينظر: لسان العرب 3742/5.

(٧) داهيةُ الغَبَرِ: داهيةٌ لا يُهْتَدَى لِمِثلِها أو الذي يُعانِدُكَ ثم يَرْجِعُ إلى قولِكَ . ينظر: القاموس المحيط 625/1.

(٨) الطَّلْياء الناقة الْجَرْباء المَطْلِيَّة بالهِنَاء (ضرب من القطران)، ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال " أَبْغَضُ إلي من الجَرْبَاء ذات الهِنَاء "، وذلك أنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الْجَرَبِ لأنه يُعْدِي. ينظر: مجمع الأمثال 204/1.

(٩) المعبأة: هي خرقة الحائض التي تَعْتَيِء بها والاعتباء : الاحتشاء. المصدر السابق 506/3.

(١٠) جبهه عن كذا رده عنه، أي رد كل منهم الآخر عن أتباعه. ينظر: بحوث ودراسات في اللهجات 33/1.

وهجروهم، ولاقى ابن سبأ قدوتهم فقتل في ذروته فأعرض عنه، فقال "ضَبَّة حُزْنٍ في حَوَامِي قَلَع"[١]، وقد أخطأ نوؤه، وقال الذين هم على هدى من ربهم لَكُلٍّ مِنَ الذِين اتَّبَعُوهُ: "أهلك والليل" [٢] و"لا تشربن مشرب صفو بكدر" [٣]، و"لا تظلمن وضح الطريق"[٤]، ولا تكن "كالضَّبُع تسمع اللَّدَم فتخرج فتصطاد"[٥]، وقل لمن يسرون مسراك: مسراك: إن ابن سبأ شقي لقي [٦] قَبِيحٌ شَقِيحٌ [٧] عفرية نِفْرية [٨] وَلِعٌ تَلِعٌ [٩] أف له وتف[١٠]، ما حديثه إلا الصقر والبقر [١] لا بارك الله فيه ولا دارك، ليس هو كما تظنون

---

(١) الْحَوَامي: النواحي والأطراف، والقَلَع: الصخرة العظيمة، والضَّبَّة إذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها، وهذا مثل يضرب لليقِظِ الحازم لا يخادِع عن نفسه وماله. مجمع الأمثال 269/2.

(٢) أي أذكر أهلك وبُعْدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل، وهذا مثل يضرب في التحذير والأمر بالحَزْم. مجمع الأمثال 86/1.

(٣) هذا مثل يضرب للحرص على لزوم الأمور الواضحة والبعد عن المشتبهات. ينظر: نثر الدر للآبي 163/6، والمستقصى من أمثال العرب 255/2.

(٤) أي احذر أن تحيد عنه وتجور فتظلمه، وظُلْمه: وضعه السير في غير موضعه، وهذا مثل يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضِح إلى المبهم. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 26/10، ومجمع الأمثال 208/3.

(٥) اللدم: ضرب الحجر أو تحريكه حتى يصوت، وهذا مثل يضرب لشدة الغفلة والحمق، وذلك أن الصياد يجيء إلى جُحْر الضبع فَيُصَوِّتُ بحجرٍ فتخرجُ الضَّبُعُ فيأخذُها وهي من أحمق الدواب. ينظر: تهذيب اللغة 95/14، ومجمع الأمثال 204/3.

(٦) لا يزال يلقى شرا. ينظر: تهذيب اللغة 228/9.

(٧) قبيح شقيح: أي متناهي القبح. ينظر: الأمالي لأبي علي القالي 210/2.

(٨) أي خبيث منكر، وقيل قوي نافذ. ينظر: الاشتقاق ص243، والمخصص 117/5.

(٩) أي سريع إلى الشر. ينظر: الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص56.

(١٠) وسَخُ الأُذن أُفّ ووسَخ الأظفار تُفٌّ، ومعنى الكلمتين تأكيد الضجر من الشيء. ينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي 45/1.

حب أهل البيت الأطار، فلا تركنوا إليه فتمسكم النار، ولقد اتخذ الغرور إظهار حبهم ذريعة لمناه، وادخر الخبيث بزعمه إظهار حبهم فضيلة في أولاه لأخراه، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون، فهجروهم وترك أكثرهم النصيحة وقالوا لهم: لقد نصحنا لكم ولكن لا تحبون الناصحين، وكرر شرذمة منهم النصيحة فلم ينج، فقال قائل منهم: "امْرَأً وَمَا اخْتَارَ، وَإِنْ أبى إلاَّ النَّارَ"(٢)، ثم الخدوع الغرور حلا مع كل يراعة خدعة من هؤلياء الناس والذين /10أ/ لا يعرفون الهر من البِر (٣)، ولا يميزون الذر من البر، وناجاهم بأنكم قد شاهدتم من علي من الخوارق ما لم يشاهَد من البشر، من قلب الأعيان، وإحياء الموتى، والإخبار عن الغيوب، وإبراء الأكمه والأبرص، وغير ذلك، فما تقولون فيه؟ قالوا أنت أعلم منا فإنك لأنت الوعوعي (٤) و"إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ"(٥)، وإنك لماغر مقرفط(٦)، وإنك لَعُضْل من العُضَل (٧)، وإنك لذو بَذْلاء (٨)، و لم يدروا أن تَحْت جِلْدِ

---

(١) الصقر والبقر: اسمان من أسماء الكذب ينظر: معجم أسماء الأشياء للدمشقي ص117.

(٢) أي : دَعْ امرأً واختياره، وهذا مثل يضرب عند الحضِّ على رَفْض مَنْ لم يقبل النصح منك. ينظر: مجمع الأمثال 91/1.

(٣) الهر: السنور، والبِر الفأر. ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص503، والمزهر 387/1.

(٤) الوعوعي: الظريف الشهم. ينظر: كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ص244.

(٥) القَصِيص جمعُ قَصِيصة وهي شُجَيْرة تنبت عند الكَمْأة فيستدل على الكمأة بها، وهذا مثل يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه. ينظر: مجمع الأمثال 53/1.

(٦) الماغر: المارق، والمقرفط: مأخوذ من قرفط الرجل مشى مقاربا بين خطواته. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد 79/5، والمنجد في اللغة والأعلام ص622.

(٧) إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ أي دَاهِية من الدواهي وأصله من العَضْل وهو اللحم الشديد المكتنز. المصدر السابق 101/1.

(٨) ذو بذلاء مدح له بكثرة البذل، و لم أجدها إلا في البيان والتبيين، فقد أوردها بهذا المعنى. ينظر: البيان والتبيين للجاحظ ص380.

الضَّأْنِ قَلْبُ الأذْؤُب[١]، وأن ابن سبأ "اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخَلاً" [٢]، وأنه "جاءَ بأُذُنَيْ عَنَاقٍ"[٣]، عَنَاقٍ"[٣]، وأَنَّهُ لَصِلٌّ أَصْلاَلٍ[٤]، وأنه أروغ من ذنب الثعلب، زَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي[٥]، بسلا له بسلاً له وأسلا، بسلا بسلا [٦]، فقال هلموا إلي إذا مضى هزيع من الليل أو اصعكم [٧] الرأي، فلما جاءه عشاء قال لهم: يا معشر الأحباب المعدودين من أولي الألباب، إنكم تعلمون أنه لا يمكن صدور مثل تلك الأمور إلا من الله القدير العليم، فاعلموا أن عليا هو الإله لا إله إلا هو، وقد سمعتم منه أنه [قال] [٨] أنا حي لا يموت، أنا باعث من في القبور، أنا أقيم القيامة فأفرع في الأصلال [٩]، وصعد فأطاعه من غير كذب كل أمنة أذنة هكعة نكعة[١٠] لا حَصَاةَ له ولا أصَاة [١] ولا يعرفون القطاة من اللطاة [٢]، ومن هو "مَثَلُ ابْنَةِ

(١) الأذؤب: جمع ذئب، وهذا مثل يضرب لمن ينافق ويخادع الناس. ينظر: مجمع الأمثال 257/1.

(٢) الدَّخَلُ والدَّخْلُ والدَّغَلُ: العيبُ والرِّيبة، وهذا مثل يضرب للماكر الخادع. ينظر: المصدر السابق 255/1.

(٣) العَنَاق: الداهية وهو ههنا الكذب والباطل، يقال جاء بأذنَيْ عَنَاق الأرض إذا جاء بالكذب الفاحش، وكذلك إذا جاء بالخيبة. المصدر السابق 290/1.

(٤) الصِّل: حية تقتل لساعتها إذا نَهَشَت، وهذا مثل يضرب لمن هو داهية الدواهي . ينظر: مجمع الأمثال 44/1، والمزهر في علوم اللغة 215/2.

(٥) هذا مثل يضرب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية. ينظر: مجمع الأمثال 109/1.

(٦) أما قوله بسلا له وأسلا فهذا دعاء عليه بالويل والخسران، أو معناه تعسا ونكسا، وأما بسلا بسلا فمعناها آمين آمين. ينظر: القاموس المحيط 1279/2، ولسان العرب 284/1.

(٧) هكذا كتبت هذه الكلمة في المخطوط، و لم أعرف المراد بها، و لم أجد لها معنى.

(٨) ما بين المعكوفين ورد في المخطوط هكذا (قول) وهو خطأ، ولعل الصواب ما أثبته لأنه هو المراد.

(٩) الأصلال السيوف القاطعة، جمع صل. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 81/12.

(١٠) رجل أمنة أذنة أي يأمن كل أحد ويصدق بكل ما يسمع، والنكعة الأحمق الذي إذا جلس لم يكد يبرح، ويقال للأحمق هكعة نكعة، وتقال أيضا للذي يثبت مكانه لا يبرح. ينظر: الإتباع والمزاوجة ص 67، ومعجم مقاييس اللغة ص1010، ولسان العرب 4542/6.

الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ"[٣]، فاستيقنوا كذبه صدقا، وإن قال لهم الناصحون الليل وأهضام الوادي.

وكان ابن سبأ يدعو الناس إليه سرا وعلانية، ولا تكترث من ذلك، حتى قال له هو وأصحابه وشفاها بعدما رأوا شيئا عظيما من خوارقه: أنت الإله حقا فزبرهم ونهاهم عن ذلك، واستتابهم فأظهروا التوبة /10ب/ فنفاهم إلى المدائن.

ولما قدم البلد رجع على قرواه وقد عادت لعترها لميس[٤]، وازداد شره فإنه:

لن يقلع الجد النكد * إلا بجد ذي أبد * في كل [ما] عام تلد[٥]

فدعا ثمت هو وأصحابه خلائق لا تحصى إلى ألوهية علي فاتبعهم جمع كثير من الرعاع فضلوا ضلالا بعيدا، وسير ابن سبأ دعاته إلى البلاد الدانية والقاصية ليدعو الناس إليه، وما كان له عن هذا الأمر مَحْرف، وما كان عنه مصرف، فالسعيد لوى عنه ذراعه،

---

(١) تقول العرب: فلان ما له حصاة ولا أصاة، أي ليس له رأي يُرجع إليه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 420/3.

(٢) يقال: لا يعرف القطاة من اللطاة، القطاة : موضع الردف، واللطاة الجبهة. ينظر: الإتباع والمزاوجة ص48.

(٣) ابنة الجبل الصدى، وهذا مثل يضرب للإمَّعَةِ يتبعُ كلَّ إنسان على ما يقول. ينظر: لسان العرب 538/1، ومجمع الأمثال 312/3.

(٤) تقول العرب في أمثالها: عَادَتْ إِلى عِتْرِهَا لَمِيسُ، العتر الأصل، ولميس اسم امرأة، ومعناه رَجعت إِلى أَصْلِهَا، يُضْرَب لمن رَجَعَ إِلى عادة سوء كان قد تَرَكَها. ينظر: مجمع الأمثال 321/2، وتاج العروس 518/12.

(٥) هذا مثل شعري من أمثال العرب، وما بين المعكوفين أضفته من مجمع الأمثال، والوزن لا يستقيم دونه.

ومعنى هذا المثل –كما ذكره الميداني– : لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام وكون الأمَة وَلُودا حرمان لصاحبها من منافعها، وهو مثل يضرب لمن لا يَزْدَادُ حالُه إلا شرا. ينظر: مجمع الأمثال 143/3.

والشقي ألقى عليه شراشره وبعاعه [1] واستنام إليه فجرى الوادي فطم على القرى، ووقعت الشيعة في دوكة وبوح[2] وافترقت حد أربع فرق[3]، و"ذَهَبَتْ هَيْفٌ لأَدْيَانِهَا"[4].

الفرقة الأولى: المخلصون، وهم الفرقة الناجية وهم أهل السنة غير البغاة.

والثانية: التفضلية، وهم الذين يفضلون عليا على الصحابة كلهم.

---

(١) يقال ألقى عليه شراشرة أي ألقى عليه نفسه وأثقاله حرصا ومحبة، وكذلك ألقى عليه بعاعه. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص502، 91، ولسان العرب 2233/4، 313/1-314.

(٢) يقال وقع القوم في دوكة وبوح أي في اختلاط في أمرهم. ينظر: تهذيب اللغة 175/5، ولسان العرب 1455/2.

(٣) لعل المؤلف –رحمه الله– أخذ هذا التقسيم من الحوادث التاريخية، حيث جعل من كان يقاتل مع علي رضي الله عنه –في الفتنة التي وقعت أيام خلافته– من أهل السنة شيعة له، حيث كانوا يقاتلون معه ضد معاوية رضي الله عنه وكذلك في معركة الجمل فجعل هؤلاء هم الشيعة الأولى الذين ناصروا عليا، وإن كان لا يترتب على ذلك شيء من أمر العقيدة، فإن من كان مع علي، ومن كان مع معاوية رضي الله عنهم كانوا كلهم من أهل السنة والجماعة، وعلى عقيدتهم إلا أفرادا قلائل لم يكونوا يظهرون أمرهم للأميرين، ثم ظهر في آخر ذلك العهد من أصحاب علي من فضله على بقية الصحابة دون أن ينال من الخلفاء الراشدين أو غيرهم من الصحابة، و لم يكونوا يبطلون خلافة الشيخين، وسمي هؤلاء بالتفضيلية لأنهم خالفوا جماهير أهل السنة بتفضيلهم عليا على سائر الصحابة، وينسب هذا القول إلى أبي الأسود الدؤلي ويحي بن يعمر، وهاتان الفرقتان كانتا على مذهب أهل السنة، و لم تكونا فرقتين بالمعنى المتعارف عليه عند أهل الفرق –وقد تقدم تعريف الشيعة اصطلاحا في بداية هذا المطلب– وقد تابع صاحب التحفة الاثني عشرية المصنف على هذا التقسيم، و لم أجد للمؤلف سلفا في هذا التقسيم، ولذلك نص على أن التفرق إنما حصل من الفرقتين الأخيرتين و لم يذكر المصنف هنا الزيدية مع أنهم لا يدخلون في شيء من هذا التقسيم، وقد ذكر فرقهم بالتفصيل عند حديثه عن فرق الشيعة.

(٤) الهَيْف: الريح الحارة تَهُبُّ من ناحية اليمن في الصيف قال أبو عبيد : وأصل الهَيْفِ السموم وقوله " لأديانها " جمع دِين وهو العادة أي لعاداتها وإنما جمع الأديان لأن الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى إلى أي رجعت إلى عاداتها وعادتُهَا أن تجفف كل شيء وتيبسه، وهذا مثل يضرب عند تفرق كل إنسان لشأنه ويقال: يُضرب لكل مَنْ لَزِمَ عادته و لم يفارقها. ينظر: مجمع الأمثال 9/2.

والثالثة: الذين يكفرون جماهير الصحابة.

والرابعة: الذين يقولون إن عليا هو الإله، وهذه الفرقة يقال لهم الغلاة.

ثم افترقت كل فرقة من الفرقتين الأخيرتين إلى فرق كثيرة، وصاروا طرائق قددا كما يجيء عن كثب إن شاء الله تعالى، فـــ"شَقَّ عَصَاهُم نَوىً شَجُورٌ"[1].

(١) أي مخالفة بعيدة وشَجُور : من قولهم " ما شَجَرَك عن كذا " أي ما صَرَفَك ونَوًى شَجُورٌ : بُعْدٌ بعيد يَصْرِفُ القاصدَ له لغَوْرِ بعده

المطلب الثاني: في بيان سبب افتراق فرق الرافضة.

اعلم أن ابن سبأ لما دعا الناس إلى الرفض، وأجابه كل حمّوقة وأخلف رثع [(١)]، ألقى عليه أرواقه [(٢)]، شجع على الإضلال فما كذب حتى دعا بعضهم إلى ألوهية علي، وتبعه جمع من وتغهم [(٣)] جماعة فصارت الرافضة فرقتين، وكانت دعاة كل فرقة يدعون الناس إلى مذهبهم، /11أ/ فلما دعا بعض دعاة الفرقة الثانية إلى مذهبه شرذمة من الفرقة الأُوَّل وتبعه كل أحمق فاك تاك[(٤)].

وكان فيهم ذو لب فطن أعرض عنه، وشدد عليه النكير، وقال من يأكل ويبول ويخرؤ ويمشي في الأسواق ويمرض ويلد ويولد وينكح كغيره من الحيوانات ليس من الألوهية في شيء، فأخبر بذلك بعض موَابِذَتِهم [(٥)]، ففكر وقدر ثم قتل كيف قدر، إمام أئمتهم (أما إلى) [(٦)] فقال إن الله روح حل في علي، وهو ليس بإله، وإنما حل الإله فيه كما حل في عيسى بن مريم، واتحد بناسوته، استحسنه جماعة من الحمقى، فأخذوا وادي

---

(١) الرثع الدناءة والشره والحرص، وميل النفس إلى دنيء المطامع. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 421، ولسان العرب 1581/3.

(٢) أي حرص عليه وأحبه حبا شديدا. ينظر: القاموس المحيط 1180/2، ومجمع الأمثال 132/3.

(٣) أي أراذلهم وهلكاهم. ينظر: تهذيب اللغة 157/8.

(٤) يقال: أحمق فاك تاك أي بالغ الحمق. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 650/6.

(٥) الموابذة: جمع ومفردها الموبَذَانُ، وقيل: الموبَذُ، وهو فقيه الفرس وحاكم المجوس، وهو كقاضي القضاة للمسلمين. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس 493/9.

(٦) هكذا وردت هذه العبارة في المخطوط، و لم أتمكن من معرفة ما أراد بها المؤلف، أو أن الناسخ أخطأ فيها.

تُوُلِّهَ[1]، وقالوا: "عَلَى هَذَا دَارَ القُمْقُمُ"[2]، فظنوا لعاب الشمس [3] غيثا مغيثا، و لم يدروا أنه وقول ابن سبأ سواء بواء، فافترقت الغلاة فرقتين، فزاد في المذهب رؤساء كل فرقة ما دعته إليه أهواؤهم، وأوحى إليهم شياطينهم، فقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون، فكثرت فرقهم.

ولما استشهد السبط الجليل أبو عبد الله الحسين [4]، ومضت برهة من الدهر نهض كيسان[5] مولى السبط الأكبر أبي محمد الحسن يدعو الناس إلى إمامة محمد بن علي بن أبي أبي طالب[6]؛ لأنه بعد أن جاد مولاه بنفسه لازم صحبة أخيه محمد، وأخذ عنه أغلب

---

(١) توله: مأخوذ من الوله، والوله التحير، وهو مثل يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه. ينظر: مجمع الأمثال 83/1.

(٢) أي إلى معنى هذا صار الخبر، وهذا مثل يضرب للرجل إذا كان خبيرا بالأمر. ينظر: مجمع الأمثال 360/2، ولسان العرب 3744/5.

(٣) لعاب الشمس شيء يرى كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة. ينظر: لسان العرب 4040/5.

(٤) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، قتل في معركة بكربلاء مع جيش الأمويين سنة 61هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 280/3-321، والأعلام 243/2.

(٥) هو كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد حرض الناس على المطالبة بدم الحسين، وتتلمذ على محمد بن الحنفية، وكان يقول برجعته، والكيسانية يقولون برجعة كيسان هذا وأنه لم يمت. ينظر: وفيات الأعيان 173/4، والملل والنحل 147/1.

(٦) هو محمد بن علي بن أبي طالب ويعرف بابن الحنفية، وهي نسبة إلى أمه، كان واسع العلم ورعا، توفي سنة 81هـ كانت الكيسانية تعتقد بعدم موته. ينظر: الثقات لابن حبان 347/5، ووفيات الأعيان 169/4، وما بعدها.

العلوم، فلبى دعوته جمعٌ من الفرقة الأولى منهم مختار [١] بن أبي عبيدة الثقفي، وسمت نفسه للسلطة، فادعى أنه استخلفه محمد بطلب ثأر أخيه، والجهاد مع أعدائه، إلا أنه قال بإمامة السبطين، وكان كيسان ينكرها، ودعا جمعا كثيرا إلى مذهبه فاتبعوه ولقب أصحابه /11ب/ بالمختارية، وحاربوا معه النواصب من المروانية، فهزموهم بإذن الله واستولى على العراق وديار بكر [٢] والأهواز [٣] وأذربيجان [٤]، ثم اختلفوا في الإمام بعد محمد، فقال أبو كريب [٥] -وكان من رؤسائهم-: محمد خاتم الأئمة، وقد اختفى من خوف الأعداء،

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي لقبه كيسان، كذاب ثقيف المشهور، أخباره غير مرضية، بايعه أهل الكوفة وخلق وخرج على بني أمية في أخذ الثأر من قتلة الحسين، ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، قتله مصعب بن الزبير سنة 67هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 538/3، والأعلام للزركلي 192/7.

(٢) هي مدينة تركية تقع على دجلة شرقي الأناضول، وكانت في الأصل تطلق على سهول واسعة تقع جنوب تركيا تنسب إلى بكر بن وائل، وتفصلها عن سوريا مرتفعات جبلية. ينظر: معجم البلدان 494/2، والمنجد في اللغة والأعلام ص252، من قسم الأعلام.

(٣) هي إقليم بين البصرة وفارس، فتحت في عهد عمر رضي الله عنه، وكان يقال لها خوزستان، وهي الآن مدينة إيرانية تقع في جنوب غرب إيران، وهي عاصمة إقليم خوزستان. ينظر: معجم البلدان 284/1، والروض المعطار للحميري ص62، والمنجد في اللغة والأعلام ص80، من قسم الأعلام.

(٤) هي إقليم واسع من بلاد فارس فتحت في أيام عمر بن الخطاب، وهي الآن منطقة إيرانية تمتد في المنطقة المحاذية للحدود القوقازية والتركية والعراقية، وتوجد أيضا دولة في وسط آسيا على بحر قزوين بهذا الاسم، لكن المقصود هنا الإقليم الإيراني المذكور، لا دولة أذربيجان. ينظر: معجم البلدان 128/1 والروض المعطار ص20، والمنجد في اللغة والأعلام ص33، من قسم الأعلام.

(٥) هو أبو كريب الضرير، وإليه تنسب فرقة الكريبية من الكيسانية. وسيأتي ذكرها ومعتقداته من خلالها.

ويظهر بعد حين، وقال إسحاق[١] منهم: الإمام بعد محمد ابنه أبو هاشم[٢] وبعده أولاده، وادعى الإمامة بعد أبي هاشم ابن حرب[٣] وكان من رؤساء الكيسانية.

وذهبت فئة من موالي آل جعفر بن أبي طالب إلى أن الإمام بعد أبي هاشم عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٤]، وتبعهم جمع كثير.

وذهبت جماعة أخرى من الكيسانية إلى أن الإمام بعد أبي هاشم علي بن عبد الله ابن عباس[٥]، لما انتقل الخلافة إلى آل عباس، ثم أولاده إلى المنصور فافترقت الكيسانية فرقا.

---

(١) إسحاق بن محمد النخعي الأحمر، كذاب زنديق خبيث المذهب كان يقول إن عليا هو الله، وإليه تنسب الإسحاقية. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي 196/1، لسان الميزان 370/1، والضعفاء لابن الجوزي 103/1.

(٢) هو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية المدني، وثقه العجلي، مات سنة 98هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 129/4، وتاريخ الإسلام للذهبي 405/6.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، قائد طائفة الحربية، كان على دين البيانية في تناسخ الأرواح والحلول، وزعم أن روح أبي هاشم حلت فيه. ينظر: الفرق بين الفرق ص243، ومقالات الإسلاميين للأشعري 68/1.

(٤) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كان جوادا فارسا شاعرا، وكان يتهم في دينه، طلب الخلافة وثار في أواخر دولة بني أمية، فقبض عليه أبو مسلم فسجنه، وتوفي في السجن سنة 131هـ. ينظر: لسان الميزان 364/3، والأعلام 139/4.

(٥) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لقب بالسجاد لكثرة صلاته، وكان تابعيا ثقة قانتا، ومن نسله الخلفاء العباسيون، توفي سنة 118هـ. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 312/5، وسير أعلام النبلاء 284/5، ومروج الذهب 180/2.

ولما خرج زيد[١] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، على ابن عبد الملك[٢] ابن مروان الأموي، وتابعه جماعة من الشيعة المخلصين، و[اثنا] [٣] عشر ألفا من الفرقة الأولى من الرافضة، وحاربوا معه يوسف بن عمرو الثقفي أمير العراقين، ورفضته الرافضة واستشهد، قال أصحابه إن الإمام بعد الحسين زيد، ثم اختلفوا في تعيين الإمام، وسبب ذلك أن كل من ترأس منهم زاد في الطنبور نغمة، وفي الشطرنج بغلة.

ونهض بعض الفرقة الأولى لما سمت نفسه للرئاسة يدعو الناس إلى إمامة الحسن المثنى[٤] بن الحسن السبط، وجمع منهم إلى إمامة علي بن الحسين [٥]، وكان أفضل أهل

---

(١) هو أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كان يفضِّل عليَّ بن أبي طالب على سائر الصحابة، ويصحح إمامة الشيخين، وقد خرج في أيام هشام بن عبد الملك، فقتله يوسف بن عمر الثقفي سنة 121هـ. قال عنه أبو حنيفة: "ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا"، ينظر: مقالات الإسلاميين 136/1-137، ووفيات الأعيان 122/5، وسير أعلام النبلاء 401/4.

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان من خلفاء بني أمية، بويع له بالخلافة سنة 105هـ، وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة 125هـ، وتوفي هشام في نفس السنة. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 282/8، والأعلام 86/8..

(٣) ما بين المعكوفين ورد في المخطوط (اثني) بالياء، وهو خطأ لأنه مرفوع.

(٤) أبو محمد الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، تولى الصدقات في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب توفي سنة 99هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 483/4، والأعلام 187/2.

(٥) هو أبو الحسين علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، قال عنه أبو حنيفة: "ما رأيت أحدا كان أفقه من علي بن الحسين، لكنه كان قليل الحديث"، وكان من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة، مات سنة 94هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر 360/41، وسير أعلام النبلاء 386/4.

زمانه في العلم والورع، فاتبعه جمع ودعوا الشيعة إليه، وكان من [أولئك] [1] الدعاة هشام بن الحكم الأحول [2]، وهشام بن سالم الجواليقي [3] /12أ/ وشيطان الطاق [4] والميثمي [5] وزرارة بن أعين [6] وقالوا الإمام بعد علي بن الحسين ابنه محمد الباقر [7]، واختلفوا فقال جمع: إنه حي، وقال آخرون: إنه مات، والإمام ابنه زكريا [8]، وهو حي، وقالت جماعة:

---

(١) وردت في المخطوطة (تلك) وهو خطأ لأن كلمة تلك خاصة بالإشارة للمؤنث، وهو يتحدث عن جماعة مذكرة، والصواب ما أثبته لأنه هو المناسب.

(٢) هو أبو محمد هشام بن الحكم مولى كندة، كان مجسما من كبار الرافضة، توفي سنة 179هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 543/10، ولسان الميزان 194/6.

(٣) هو أبو محمد هشام بن سالم الجواليقي الكوفي مولى بشر بن مروان من سبي الجوزجان، كان مجسما ينظر: الفرق بين الفرق ص69، والملل والنحل 185/1، أما الرافضة فهو من كبارهم وقد قال عنه النجاشي في رجاله: ثقة ثقة ينظر: منتخب الأنوار المضيئة للنجفي ص161.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان البجلي الكوفي الملقب بشيطان الطاق، نسبة إلى سوق طاق المحامل بالكوفة، وكان صاحبه هشام بن الحكم يسمه مؤمن الطاق، وله مناظرات مع أبي حنيفة رحمه الله. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 182/11، والأعلام 291/6، أما الرافضة فهو إمام من أئمتهم، قال عنه النجاشي: "أما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر". ينظر: رجال النجاشي 203/2.

(٥) هو أبو الحسين علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، كان من متكلمي الإمامية في عصر المأمون، قال النجاشي إنه أول من تكلم في مذهب الإمامية، من مؤلفاته (الإمامة) و(النكاح والمتعة). ينظر: معجم المؤلفين 37/7، وتاريخ الإسلام 316/15، ورجال النجاشي 72/2.

(٦) هو أبو الحسن زرارة بن أعين الكوفي من مشاهير الرافضة، وكذابيهم، من مؤلفاته (الاستطاعة والجبر)، توفي في حدود 150هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 69/2، وأعيان الشيعة 47/7.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر، كان ناسكا عابدا، توفي بالمدينة سنة 114هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 401/4، ووفيات الأعيان 327/1.

(٨) لم أعثر له على ترجمة.

الإمام بعده ابنه الصادق[١]، فتبعهم جمع كثير، ولقبوا بالإمامية، وزاد كل منهم في أصول المذهب أشياء، ودعا الناس إليه فتبعه جمع، فافترقت الإمامية ست فرق: الحسنية والحكمية والسالمية والشيطانية والميثمية والزرارية [٢]، ثم اختلفوا في الإمام بعد الصادق، فقالت جماعة: هو حي، لكنه اختفى ويظهر بعد حين، وقال جمع: إنه مات، والإمام بعده ابنه موسى[٣]، ثم افترقوا فرقا بينهم داء الضرائر[٤]، وسبب ذلك اختلافهم في تعيين الإمام بعد بعد الإمام السابق، وإنكار موته، أو ادعاء رجوعه بعد الموت، ولذلك كثرت فرقهم.

وقالت جماعة أخرى الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل[٥] وافترقوا فرقتين منهم من قال قال إنه حي وهو خاتم الأئمة ومنهم من قال مات والإمام بعده ابنه محمد[٦].

---

(١) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالصادق، كان من أجلاء التابعين، كثير العبادة والصدق، توفي سنة 148. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 327/1، وسير أعلام النبلاء 260/6-269.

(٢) سيعرف المؤلف هذه الفرق عند حديثه عن كل فرقة في المطلب الثالث.

(٣) هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين، وقال عن الذهبي: الإمام القدوة، توفي سنة 183هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 270/6، ووفيات الأعيان 308/5.

(٤) الضرائر: جمع ضرة، وضرة المرأة زوجة زوجها، وقولهم: بينهم داء الضرائر، هو مثل يضرب للعداوة إذا ترسخت، وامتزجت بالحسد، لأن العصبية بين الضائر قائمة لا تكاد تسكن. ينظر: مجمع الأمثال 161/1، والمعجم الوسيط ص538.

(٥) هو أبو محمد إسماعيل بن جعفر الصادق، يعرف بإسماعيل الأعرج، كان أكبر ولد أبيه وأحبهم إليه، توفي في حياة أبيه سنة 133هـ. البداية والنهاية لابن كثير 207/10 ، والأعلام 311/1.

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، أصحاب الصادق يعتبره الإسماعيلية أو الأئمة المستورين توفي سنة 198هـ. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص447، والأعلام 34/6.

وافترقت الفرقة الثانية فرقا.

وسبب افتراقهم أنه لما مات إسماعيل خلف ابنا يدعى محمد، فقدم مع جده بغداد، ومات هناك، ودفن في مقابر قريش، وكان له عبد حجازي سماه المبارك[١]، وكان مشهورا بجودة الخط والقرمطة[٢]، فلاقاه عبد الله بن ميمون القداح الأهوازي[٣] بعد وفاة الصادق، وادعى أنه من شيعة مولاه، وكان ينادمه ويلقاه الفينة بعد الفينة، ويلاطفه ويلازمه آناء اليمين والشمال حتى صار عنده باليمين، "وكانت لَقْوَة صادفَتْ قَبِيساً"[٤]، فخلا به يوما وقال: إن مولاك /12ب/ محمدا أظهر لي من أسراره المكتومة ما لم يظهره لأحد، فغره فانخدع فلهج على معرفتها، فألح عليه أن يبين له ما باح له مولاه من أسراره، فقال له بشرط أن تجعل ليلك ليل أنقد [٥]، فقال أفعلُ ذلك نعم عين، فأعطاه مالا عن ظهر يد،

---

(١) المبارك مولى محمد بن إسماعيل لم أجد له ترجمة، وإليه تنسب المباركية من الإسماعيلية. ينظر: مقالات الإسلاميين 101/1.

(٢) القرمطة دقة الكتابة. ينظر: القاموس المحيط 920/1.

(٣) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح، مولى بني مخزوم، أصله من الأهواز، كان يبري القداح فنسب إليها، كان يخدم الصادق وأبناءه من بعده، وقد ضعفه أهل الحديث، تبنى فكرة الباطنية ودعا لها، وإليه تنسب الميمونية، ومع ذلك فإن الرافضة يوثقونه، ويروون عنه أحاديث الباقر والصادق، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: المجروحين لابن حبان 21/2، والفرق بين الفرق ص282، وسير أعلام النبلاء 320/9، ورجال النجاشي 8/2.

(٤) اللَّقْوَة : السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع الإلقاح، وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفَتْ فحلاً قبيساً، وهذا المثل يضرب في سُرْعَة اتفاقَ الأخوين في المودة. ينظر: لسان العرب 5/4064-4065، ومجمع الأمثال 4/3.

(٥) الأنقد القنفذ، وقد أشار المؤلف إلى قول العرب في المثل: "اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ" يضرب في التحذير لأن القُنْفُد لا ينام ليلَه. ينظر: القاموس المحيط 465/1، ومجمع الأمثال 314/1.

فعاهد على ذلك، وحلف بالْمُحْرِجَات الثلاث [1]، فذكر له شيئا من كلام الأئمة في المقطعات[2]، ودس فيه شيئا من كلام الفلاسفة، وعلمه طرفا من علوم الشعوذة والسحريات والطلاسم[3]، وكان ماهرا في تلك العلوم، وقد ذكره محمد بن زكريا الرازي[4] في (كتاب المخاريق) [5] وغيره من الحكماء، ثم بين له شيئا من عقائده الزائغة وبرقش حديثه فأعجبه وظن مخاط الشيطان صيبا من السماء، ورسخ ما ذكره في ذهنه، فكان "ثَأْطَةً مُدَّتْ بماء[6]، وحذا حذوه، فوافق شن طبقه[7].

(١) يقصد أنه حلف له بالطلاق ثلاثا، لأن العرب تقول لمن حرم المرأة بتطليقها ثلاثا: أكَسَعَها بالمحرجات يريدون بثلاث تطليقات. ينظرك تاج العروس 481/5.

(٢) يعني كلامهم في الحروف المقطعة في القرآن الكريم ينظر: أبجد العلوم 280/2.

(٣) الشعوذة: خفة في اليد، وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، والسحريات جمع الأعمال السحرية، ، والطلاسم: مأخوذة من الطلسم وهو علم من العلوم القديمة وهو كالسحر، ويكون من التعاويذ والرقى السحرية، والحروف والألفاظ والأعداد والأشكال وتعرف بالطلسمات السحرية. ينظر: القاموس المحيط 481/1، ودائرة المعارف 332/11.

(٤) هو الفيلسوف أبو بكر محمد بن زكريا كان إمام وقته في الطب والفلسفة طعن في النبوات وشك في البعث، توفي سنة 311هـ. ينظر: وفيات الأعيان 157/5، وسير أعلام النبلاء 354/14-355.

(٥) ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء و لم يذكر مؤلفه ص19.

(٦) الثأطة: الحَمْأة، وإذا أصابها الماء ازدادت رطوبةً وفساداً، وهذا مثل يضرب للرجل يزيد حمقه على ما كان من قبل، ويضرب أيضاً للفاسد يقوى بمثله. ينظر: مجمع الأمثال 270/1.

(٧) يضرب مثلا في التوافق بين اثنين، ولا سيما في الشر والسوء. ينظر: الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية للدكتور علاء إسماعيل ص162.

ثم افترقا فخرج المبارك إلى الكوفة، ودعا أهله إلى مذهب الإسماعلية، فأجاب دعوته من أهل السواد من هو "أَحْمَقُ مِمَّنْ يَمْطَخُ الْمَاءَ"[١]، ويرصد صرحا ليرقى في السماء، ولقب شيعته بالمباركية، والقرمطية [٢] أيضا، والعقول قلوه، و لم يرفع أحد بما فاه به رأسه، وقال كل لمن تبعه ناصحا له: الليلَ، وأذياب الوادي[٣].

وخرج عبد الله بن ميمون إلى قُهستان العراق [٤]، ودعا جمعا إلى مذهبه، فاتبعه فريق من الضالين من نَقَز الناس [٥] وقال –لكل من ضل عن النعامة، وهو أحمق من النعامة[٦]–: اكتم مذهبك عن غير أهله قال: من باح سره لغير أهله فـ"أَنا مِنْهُ فالِجُ بْنُ خَلاَوَةَ"[٧] فقال كل منهم أفعل ذلك نعامة عين يد الدهر، ولقب شيعته بالميمونية [٨]،

---

(١) أي لا يشربه ولكن يلعقه لحمقه. ينظر: تهذيب اللغة 117/7، ومجمع الأمثال 360/1.

(٢) سيأتي ذكرهما في المطلب الثالث.

(٣) هذا أسلوب من أساليب التحذير، والأصل أن يبدأ بـ(إياك)، وقد تحذف كما هنا، أي باعد نفسك في الليل من أذياب الوادي. ينظر: شرح الأشموني على الألفية 190/3.

(٤) هي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور فتحها عبد الله بن عامر ابن كريز في سنة تسع وعشرين من الهجرة، وقيل إن قهستان ما هي إلا اسم آخر لخراسان. الأنساب 10 / 269، والمنجد ص443 من قسم الأعلام.

(٥) نقز الناس أرذالهم. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص1006.

(٦) النعامة الطريق، وأحمق من النعامة، مثل يضرب للمبالغة في الحمق. ينظر: المخصص 306/3، ومجمع الأمثال 399/1.

(٧) أي أنا منه بريء، وذلك أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسْرَى: أتنصر أنيساً؟ فقال: أنا منه بريء، فصار مثلا لكل مَنْ كان بمعزلٍ عن أمر، وإن كان في الأصل اسْماً لذلك الرجل. ينظر: المخصص 134/4، ومجمع الأمثال 77/1.

(٨) سيأتي ذكرها في المطلب الثالث.

ثم استخلف رجلا اسمه خلف[١] وسيره إلى خراسان[٢] وقم[٣] وقاشان[٤] وقال له: /13أ/ /13أ/ "شِّمْرْ وأْئتزِرْ والْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ"[٥]، فأضل من أهل كل بلدة نوكاها، ورجع عن بعض القرى خَسْأً وذَمًّا[٦]، قائلا للسوق دارة وعادة.

وارتحل ابن ميمون إلى البصرة [٧] فدعا جمعا من أهلها إلى مذهبه، فأبى أكثرهم فما زال يفتل في الذروة والغارب [٨] حتى أجابه الجماء الغفير منهم، وقد تبين لهم الرشد

---

(١) هو خلف بن أحمد القاشاني، من أشهر دعاة الإسماعيلية في الري، له عدة مصنفات في الفلسفة وعلم التأويل. لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص283.

(٢) خراسان أرض معروفة واسعة تقع بعد بلاد فارس في المشرق، ينتمي إليها كثير من أهل الحديث، ومن مدنها بخارى وسمرقند وترمذ وغيرها، وهذه المنطقة المعروفة قديما بخراسان تقع الآن في جمهورية تركمانستان، ويقع جزء منها في شمال أفغانستان وشرق إيران. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار ص 214، والمنجد في اللغة والأعلام ص230، من قسم الأعلام.

(٣) هي مدينة مستحدثة في الإسلام، أنشأها طلحة بن الأحوص الأشعري، وأول من نقل التشيع لها أحد أبناء عبد الله بن سعد وكان إماميا، ثم استقر بها التشيع فلم يعد يوجد بها سني، وهي الآن مدينة إيرانية تقع جنوب طهران. ينظر: معجم البلدان 398/4، والمنجد ص442، من قسم الأعلام.

(٤) هي مدينة إيرانية قرب أصبهان في وسط إيران، بينها وبين قم ثلاثة فراسخ، وتسمى أيضا: كاشان. ينظر: معجم البلدان 296/4، والمنجد ص452، من قسم الأعلام.

(٥) يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد. ينظر: مجمع الأمثال 157/2.

(٦) يقال: رَجَعْتَ وخَسْأً وَذَمًّا، وهو مثل يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائباً مذموما ونصب " خَسْأ وذما " بالواو التي بمعنى مع أي رجعت مع خسء وذم. ينظر: المصدر السابق 54/2.

(٧) هي مدينة مشهورة تقع في جنوب العراق على مصب نهري دجلة والفرات، بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه، وقد اشتهرت بكثرة علمائها وأعلامها، وهي الآن مرفأ نفطي عراقي مهم. ينظر: الروض المعطار ص 105-107، والمنجد ص129، من قسم الأعلام.

(٨) أي يحاول معه ويخادعه، ويذكر هذا المثل في المخادعة. ينظر: لسان العرب 3344/5.

من الغي من قبلُ، فصار كل منهم "كالمُشْتَرِي القَاصعاءَ بِاليَرْبُوعِ"[١].

وقدم خلف طبرستان[٢] ودعا الشيعة إلى مذهب القداح[٣]، وقال هو مذهب أهل أهل البيت، وإذا خرج قائمهم أذاع ذلك، وسيخرج عن كثب، ثم قدم كوفة، فأضل من أهله كل من هو "أحمق من [رجلة]" [٤]، ولما حملهم على ركوبة الضلال خرج إلى نيسابور[٥] فأقام في بعض قراه، وشرع في الدعوة فأجابه كل سادر ذي رأي غبين، وذاع خبره بين أهل السنة فقصدوه، فلما أحس ذلك منهم

وكان أَجْبَنَ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطاً[٦]، أفلت وله حُصَاصٌ [٧]،

---

(١) القاصعاء هو الجحر الرئيس من جحرة اليربوع، وهذا مثل يضرب للذي يَدَعُ العينَ ويتبع الأَثَرَ، وَيُؤْثِرُ مالا يبقى على ما يبقى. ينظر: تهذيب اللغة 121/1، ومجمع الأمثال 44/3.

(٢) وتسمى مازندران، وهي بلاد واسعة من بلاد خراسان، تشتمل على بلدان كثيرة، ، وهي الآن مقاطعة إيرانية تقع على بحر قزوين، وعاصمتها بابُل، ومن أهم مدنها، آمُل. ينظر: الروض المعطار في أخبار ا لأقطار ص 383-384، والمنجد ص512، قسم الأعلام.

(٣) هو مذهب الباطنية؛ لأن القداح هو مؤسسه.

(٤) في المخطوط (ريطة) وليست مما يبالغ به العرب في الحمق، فالظاهر أنها مصحفة من رجلة، وهي البقلة الحمقاء، فالعرب تقول أحمق من رجلة مبالغة في الحمق؛ لأنها تنبت في مجاري السيول فيقتلعها السيل. ينظر: تهذيب اللغة 26/11، ومجمع الأمثال 401/1.

(٥) وتسمى أيضا نيشابور، وهي مدينة عظيمة فتحت في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، وقيل في عهد عمر رضي الله عنه، سكنها كثير من العلماء، وهي الآن من مدن إيران، وتقع غربي مشهد. ينظر: معجم البلدان 231/5، والمنجد ص583 من قسم الأعلام.

(٦) هذا مثل يضرب لشدة الجبن. ينظر: القاموس المحيط 913/1، ومجمع الأمثال 322/1-324.

(٧) الحصاص الضراط، ويطلق أيضا على العدْو. ينظر: تهذيب اللغة 257/3.

فقدم ري [١] وأضل من أهله كل أخلف أحموقة، وهو فرح جذلان، وقد أحاط به الخسران، فبينما هو يسعى في الإضلال ويجد ولا جد ألذ لتحصيل الفوت، إذ نشب به الحمام أظفاره، وألقاه الضل في السعير فأحرقه شراره[٢].

ثم قام مقام الخلف خلفه أحمد [٣]، واستخلف رجلا من علماء السوء، ومن الذين يتبعهم الغاوون، اسمه غياث [٤] وسيره إلى العراق، وقال له: "الكِلاَبَ عَلَى البَقَرِ"[٥]، لا تدع إليه كل عِض عِندَأْوة[٦] فـ"إذا كَوَيْت فَأَنضِجْ، وإذا مَضَغْتَ فَأَدْقِقْ" [٧]، وكان أديبا أديبا ماهرا في النحو واللغة، شاعرا مجودا خدوعا، يضرب أخماسا لأسداس [٨]، فصنف في

---

(١) الري مدينة مشهورة، من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة، وهي الآن مدينة في شمال إيران، بضاحية طهران. ينظر: معجم البلدان 116/3، والمنجد ص272.

(٢) الشرار ما تطاير من النار وهو مثل الشرر. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص502.

(٣) هو أحمد خلف بن أحمد القاشاني، تسلم رئاسة الدعوة الإسماعيلية بعد أبيه. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص284.

(٤) هو غياث الدين الاسترابادي، كان عارفا بالأدب والنحو، وكان من كبار دعاة الإسماعيلية، عمل على جذب كبار أمراء فارس إلى دعوته، له كتاب (البيان)، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص284.

(٥) هذا مثل يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعني لا ضَرَر عليك فَخَلِّهم، ونصب " الكلاب " على معنى أرسل الكلاب. ينظر: مجمع الأمثال 22/3.

(٦) العِض: السيء الخلق، والجمع أعضاض، والعندأوة: العسر والالتواء، ويطلق على أدهى الدواهي. ينظر: تهذيب اللغة 132/2، والمخصص 247/1، والمحكم والمحيط الأعظم 209/2.

(٧) هذا مثل يضرب في الحث على إحكام الأمر. ينظر: مجمع الأمثال 84/1.

(٨) الخِمْسُ والسِّدْسُ: من أظماء الإبل والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عَوَّدَ إبلَه أن تشرب خِمْسَاً ثم سِدْسَاً حتى إذا أخَذَتْ في السير صَبَرَتْ عن الماء وضرب بمعنى بَيَّن وأظهر، والمعنى أظهر أخماساً لأجل أسداس: أي رقي إبله من الخِمْس إلى السِّدْسِ، وهذا مثل يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره. ينظر: مجمع الأمثال 259/2.

في أصول مذهب الباطنية كتابا سماه بالبيان [1]، وقد رصعه بأمثال العرب وأشعارهم، واستدل على /13ب/ مذهبه بالآيات والأخبار، وذكر معنى الوضوء، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وغيرها من الأحكام لغة، وقال: هو مراد الشارع، دون ما اعتورته العامة، وكان باقعة زاوجه وقاح[2]، يناظر مخالفيه ولا يخشى أحدا، ففشا خبره، فأتاه كل من هام في دو [3] الضلال، من كل فج عميق، وأهرع إليه من كل بلد سحيق، يأخذون منه مذهبه، وهو يريهم أنه ينصحهم، و لم يدروا لنوكهم أن الكيذبان [4] ينصحهم نصح أمة بني عدوان[5]، فيمرح مرح الظباء في الليلة القمراء، ويظن أنه على الحق وهو منه على فراسخ وأميال، ويري الباطل حقا كما يحسب الظمآن ما لمع من الآل ماء[6]، ولقب تابعيه تابعيه بالخليفية[7]، وكان ذلك سنة اثنتين ومائتين، فبينما هو راكب جناحي نعامة في الإضلال إذ جاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال له: يا غياث إن الملأ ياتمرون بك

---

(١) قال الغزالي في كتابه (فضائح الباطنية): إن الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري من الظاهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة. فضائح الباطنية ص11.

(٢) الباقعة الرجل الذي فيه دهاء ومكر، ويقال رجل وقاح الوجه قليل الحياء، فالمعنى أن الرجل فيه مكر ودهاء خالطته قلة حياء، فلا يتحرج من الكذب والفجور. ينظر: المخصص 250/1، والمعجم الوسيط ص1048.

(٣) الدَّوّ والدوية الفلاة الواسعة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 367/9، والقاموس المحيط 1685/2.

(٤) الكيذبان صيغة مبالغة من الكذب. ينظر: القاموس المحيط 219/1.

(٥) لم أجد من ذكر هذا المثل رغم أني بحثت عنه في كثير من كتب الأدب والأمثال.

(٦) الآل السراب الذي يبدو وقت الحر، وقد يظن ماء من بعيد. ينظر: المصدر السابق 1275/2.

(٧) سيأتي التعريف بها في المطلب الثالث عند ذكر المؤلف للفرق.

ليفتنوك فاخرج منها إني لك لمن الناصحين، فخرج منها خائفا إلى مرو الشاهجان [١] وتبرك به مدة، فأضل من أهله من الضفاط كل ذي ضفاطة [٢]، ثم رجع إلى ري [٣] فأخبر أن أهل السنة يطلبونه فهرب منهم هو وأتباعه الفجرة، وهم في مسوك الثعالب، فاخترمته المنية في الطريق، ومات القداح كمر الحبارى في البصرة، ودفن هناك واستوت به الأرض.

واستخلف ولده أحمد[٤]، وكان ضرع أبيه يتلو تلوه، فخرج من البصرة إلى الشام، الشام، و لم ينل هناك شيئا من بغيته المرومة، فارتحل منه إلى المغرب وثوى في بلد كان أكثر أهله كالأنعام /14أ/ أحمق من الدبة والنعام، وتشبث بهم ولا تشبث القمقام [٥]، ودعاهم إلى مذهب الإسماعيلية فعاث بينهم عيث الضباع للأغنام، فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين، ثم رجع إلى الشام، ورجع عنه بخفي حنين فقدم البصرة ولقي هناك هند الأحامس[٦].

---

(١) هي مرو العظمى، أشهر مدن خراسان، وتتكون من مقطعين: مرو وتعني الحجارة البيض، والشاهنجان وتعني عين السلطان سميت بذلك لجلالة المدينة وعظمها، وهي الآن مدينة في تركمانستان تسمى ماري. ينظر: معجم البلدان 113/5، والمنجد ص530، من قسم الأعلام.

(٢) الضفاط والضفاطة الجهل وضعف الرأي. ينظر: القاموس المحيط 912/1.

(٣) المعروف أنها بالتعريف (الري)، وقد تقدم التعريف بها قريبا.

(٤) هو أحمد بن خلف بن أحمد القاشاني، تسلم رئاسة الدعوة للإسماعيلية بعد أبيه، لم أعثر على تاريخ وفاته. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص284.

(٥) القمقام صغار القراد، وذلك إذا لصق في الدابة لا يكاد يفارقها إلا إذا مات. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص823.

(٦) أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، ويطلق على الداهية. ينظر: مجمع الأمثال 140/3.

وخلف ابنه محمد [1] فخرج إلى المغرب فعلا قدره ثمة، وادعى أنه هو المهدي الموعود، وبرد على ذلك الأمر جلده، وعاضده أهله فاستولى على الإفريقية وغيرها من بلاد المغرب، ولقب أتباعه بالمهدوية، ثم افترقت المهدوية بعد مدة فرقتين، وسبب ذلك أن المستنصر من ولد المهدي نص أولا على إمامة ولده نزار، ثم على إمامة ولده المستعلي، فأخذ جمع بالنص الأول، وآخرون بالثاني.

ثم خرج من هؤلاء القوم محمد بن علي البرقعي [2] في الأهواز سنة خمس وخمسين ومائتين، وادعى أنه من العلوية، و لم يكن منهم إلا أن بعض العلوية تزوج بأمه فعزا نفسه إليه، واستولى على خوزستان بقره، وأهواز [3]، وأضل خلقا كثيرا من الناس، ولقب أتباعه بالبرقعية[4]، وأرسل إليهم المعتضد العباسي [5] جنودا غير مرة، فغلبوا عليهم كل مرة،

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، تولى الدعوة بعد أخيه الحسين، وبعث دعاة إلى المغرب للدعوة إلى المذهب الإسماعيلي بعد والده وأنتشرت الدعوة في عهده في أكثر البلاد. توفي سنة 275هـ. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص111.

(٢) لم أجد أحدا بنفس الاسم الذي ذكر المؤلف، إلا أن هذه الأحداث التي ذكرها قريبة من الأحداث التي حصلت مع صاحب الزنج، حيث ظهر سنة 255هـ، وأسر ثم قتل سنة 270هـ، إلا أنه لم يؤت به حيا إلى الخليفة، وإنما قطع رأسه وطيف به في الجيوش، وذكر ابن كثير أن صاحب الزنج كان اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وقيل: ابن عبد الرحمن، و لم يذكر لقب البرقعي، فلا يستبعد أن يكون هو الذي ذكره المؤلف. ينظر: تاريخ الطبري 332/5، والمنتظم لابن الجوزي 228/12، وسير أعلام النبلاء 129/13، والبداية والنهاية 18/11.

(٣) خوزستان والأهواز في الأصل اسم لمكان واحد فخوزستان اسمها عند العجم والأهواز اسمها عند العرب، وقد تقدم الحديث عنها قريبا. ينظر: معجم البلدان 284/1.

(٤) سيعرف المؤلف البرقعية في المطلب الثالث.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن طلحة بن جعفر، المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل: خليفة عباسي، بويع بالخلافة بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد، وكان جبارا سفاحا فيه تشيع. توفي سنة 289هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 463/13، والأعلام 140/1.

وبقي خمس عشرة سنة، في أرغد عيش، حتى أتى أمر الله فسير إليه المعتضد جنودا لا تكاد تحصى، سنة سبعين ومائتين، فقاتلوا جنوده أشد قتال فهزموهم بإذن الله، وأسروا البرقعي وذهبوا به إلى بغداد، فأمر المعتضد أمير العسكر بقتله وبصلبه في جذع النخل فقتله وصلبه، فاضمحل جولة الباطل [وسري] [1] عن المؤمنين / 14ب/ شره، وقَفَّزَت القوافز أتباعه[2].

ثم خرج سنة ثمان وسبعين ومائتين وَبَشُ القرامطة[3] واستولى على قطيف[4].

---

(١) في الأصل صري بالصاد، هي خطأ والصحيح ما أثبته، ومعناه كشف عنهم. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري 417/1.

(٢) قفز وثب والقوافز الضفادع لأن مشيها وثب، ومعنى الجملة أن أعداءه طايرهم حوادث الدهر بعده. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص867 ، والقاموس المحيط 718/1.

(٣) لتفاصيل أخبار القرامطة وثوراتهم في هذه السنة وغيرها واعتقاداتهم ينظر: تاريخ الطبري 10/23-27، والمنتظم 287/12 وما بعدها، والبداية والنهاية 71/11 وما بعدها.

(٤) هي أعظم المدن القديمة فيما كان يعرف ببلاد البحرين، وهي الآن مدينة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، وتحديداً في محافظة القطيف، وهي غنية بالنفط والغاز الطبيعي واللؤلؤ. وتمتلك القطيف تربة خصبة صالحة للزراعة مما جعلها تمتلك ثروة زراعية كبيرة. ينظر: معجم البلدان 378/4، والموسوعة الحرة (القطيف).

وخرج في هذه السنة [1] فيما وراء النهر رجل منهم يقال له حكيم بن هشام الملقب بالمقنع [2]، وكان رجلا بليغا ماهرا في علوم الشعوذة، والحل، والنجوم، والسحريات، والطلسمات، وكثير من علوم الفلاسفة وكان يظهر للناس أمورا غريبة من السحر والشعوذة، فتبعه جمع كثير، كان كل منهم أخطأ من حاطب ليل، وأحمق من ربيعة البكاء[3]، حتى عمل قليبا في بلدة نسف [4] يخرج منه بعد المغرب قمرا منيرا يضيء خمس فراسخ، ثم يأفل فيه قبل طلوع الفجر، فكثر أتباعه، ولقب تابعيه بالمقنعية[5]، وادعى الخبيث أنه رابع أربعة آلهة، فصدقه شيعته، فأرسل إليه الخليفة وملوك ما وراء النهر جنودا تترى يقاتلونهم ثم يغلبون، حتى جاء أمر الله، فأرسل الملوك والخليفة وأمراء خراسان إليه

---

(١) في الكامل أن خروج حكيم المقنع كان سنة 159هـ. ينظر: الكامل في التاريخ 230/5، وقد أورد ابن كثير أيضا قصة المقنع التي ذكر المؤلف هنا مختصرة وذكر أنه سقى السم لنسائه لما علم أنه مغلوب لا محالة، وذكر شيئا من عقائده الفاسدة، وذكر أن حصاره كان سنة 163هـ، وسيأتي أن هذا هو تاريخ وفاة المقنع. ينظر: البداية والنهاية 155/10.

(٢) اختلف في اسم المقنع فقيل عطاء وقيل حكيم وهو من أهل مرو، وكان يعرف بالمقنع الخراساني، وكان بارعا في السحر والتمويه، حتى أنه كان يخيِّل للناس أنهم يرون قمرا منيرا من مسافة بعيد، مما أكسبه ثقة عند أتباعه، وقد اتخذ قناعا من ذهب لقبحه وبشاعته وأنه أعور. قتل نفسه بالسم سنة 163هـ. ينظر: الوافي بالوفيات 80/20، والبداية والنهاية 155/10.

(٣) هو رجل من العرب كان يضرب به المثل في الحمق. ينظر: مجمع الأمثال 397/1.

(٤) هي مدينة كبيرة خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم، وتسمى أيضا نخشب، وهي التي ينسب إليها النسفي، التي هي شهرة مجموعة من العلماء، وتقع الآن في دولة أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان 285/5، والموسوعة الحرة (نسف) و(خشب) و(بلاد ما وراء النهر).

(٥) ستأتي في المطلب الثالث.

جنودا متتابعة فحاربوهم[1]، واستحر الحرب فضاقت عليه الأرض، فتحصن هو وجمع من أصحابه حصنا حصينا[2]، قد بناه على بعض التلال، وهرب الآخرون منهم فقتلهم الدهر، فتقسموا ثم صَلَّتْهُم الصَّالَّةُ [3]، وقاتل المسلمون أهل الحصن من وراء الجدر، فلما نفد ما عندهم من الزاد أمر أصحابه أن يوقدوا نارا عظيمة، فأوقدوها، و لم يدروا أن كلا منهم كالباحث حتفه بظلفه[4]، ثم سقاهم سما ناقعا مع الخمر فماتوا جميعا، فألقى أجسادهم في النار فلما صارت رمادا نسفها نسفا، ثم دخل الخبيث بعدا له في جب مملوء من المياه الحادة، التي لا يقع فيه / 15أ/ شيء إلا صار ماء، وكانت في زاوية من زوايا الحصن جارية مريضة قد أغمي عليها، فأفاقت بعد يومين، و لم تر أحدا في الحصن فزحفت إلى الباب، فنادت أن ليس في الحصن أحد غيري، فتسور جمع منهم الحصن، فلم يروا فيه منهم أحدا، فنزلوا وفتحوا الباب، ودخل فيه المسلمون فلم يروا منهم أثرا، فتعجبوا، وزعم أتباعه الذين تفرقوا في البلاد أنه عرج هو وأصحابه إلى السماء[5].

---

(١) الخليفة في فترة القضاء على المقنع هو المهدي، والأمير المباشر للقضاء على هذا الزنديق اسمه سعيد الحريثي. ينظر: البداية والنهاية 154/10.

(٢) هو حصن كُش كما ذكر ابن كثير. ينظر: البداية والنهاية 154/10.

(٣) أي دهتهم الداهية. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص540.

(٤) هذا مثل يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة، وكثيرا ما يذكر في الخطب. ينظر: الكشكول للعاملي 194/1، وطيب المذاق في ثمرات الأوراق لابن حجة ص90.

(٥) وجدت هذه الحكاية في كثير من المصادر على غير الوجه الذي حكاها عليه المؤلف؛ حيث تذكر المصادر أن الرجل سقى نساءه سما فمتن، ثم سقى نفسه السم فمات، وأن المسلمين دخلوا حصنه ووجدوه ميتا، وكذلك نساؤه، وأنهم قتلوا بقية أصحابه، و لم أجدها على الكيفية التي ذكرها المؤلف، والتي تشتمل على خرافات كثيرة، مع الغلط في تاريخها، فما أدري من أين استقى المؤلف هذه المعلومات المغلوطة. ينظر: الوافي بالوفيات 81/20، وشذرات الذهب 271/2-272.

وخرج أيضا رجل منهم في عهد المعتضد وهو أبو سعيد بن الحسن بن البهرام الجنابي[1] -باعده الله تعالى بعادا- في البحرين، واستولى على هجر [2]، والحسا[3]، والقطيف، وسائر بلاد البحرين [4]، ودعا الناس إلى مذهب الباطنية من الرافضة، ولقب تابعيه بالجنابية [5]، وكانوا يغارون القرى، ويقطعون السبل، ويقتلون المسلمين، فقتله خادم له في الحمام، سنة إحدى وثلاثمائة، وقام مقامه ولده

(١) هو أبو سعيد الحسن بن بهرام، الجنابي، القرمطي، صاحب هجر من الملاحدة، ظهر في البحرين وقويت شوكته، وعاث في الأرض فسادا، قتله غلامه في الحمام كما ذكر ا لمؤلف سنة 301هـ. ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي 440/1، وشذرات الذهب 9/4.

(٢) هي مدينة قديمة، كانت تعتبر –مع القطيف- قاعدة ماكان يعرف بالبحرين، كما أطلقت في فترة من الفترات على تلك الناحية كلها، و لم تعد موجودة الآن، وقد أسست على أنقاضها مدينة الأحساء المشهورة والواقعة الآن في شرق المملكة العربية السعودية . ينظر: معجم البلدان 393/5، والموسوعة الحرة (الأحساء مدينة) و (الأحساء محافظة).

(٣) الحسا، وتسمى أيضا الأحساء، مدينة من أشهر مدن ما كان يعرف بالبحرين، كما تطلق على المنطقة عموما وهو أصل إطلاقها، وهي الآن محافظة كبيرة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، ومدينة الأحساء عاصمة تلك المنطقة. ينظر: الروض المعطار في أخبار الأقطار ص 14، ومعجم البلدان 392/5، والموسوعة الحرة (الأحساء مدينة) و (الأحساء محافظة).

(٤) البحرين كانت تطلق على مناطق واسعة من الساحل الغربي للخليج العربي، تشتمل على مناطق الأحساء والقطيف وهجر وغيرها، وتوسع ذلك في بعض الفترات حتى شمل المنطقة الممتدة من الكويت شمالا إلى الإمارات جنوبا، وأساس المنطقة هي مناطق تقع الآن في شرق المملكة العربية السعودية في محافظتي الأحساء والقطيف. ينظر: الروض المعطار في أخبار الأقطار ص82، ومعجم البلدان 346/1، والموسوعة الحرة (منطقة البحرين).

(٥) ستأتي في المطلب الثالث.

أبو طاهر[١]، وكان هو وأبوه فَرْخَانِ فِي نِقَاب[٢]، وهو الذي قتل الْحُجَّاج في الموسم سنة سبع عشر وثلاثمائة، وقيل قتلهم أبوه[٣]، وأذاع مذهب الباطنية، وكان يسعى في الإضلال حتى صاح به وأكثر أتباعه حادثات الدهر.

ونهض حمدان[٤] منهم، وكان من قرمط يدعو الناس إلى إمامة محمد بن إسماعيل وأنه حي لم يمت، وهو المهدي ولقب أتباعه بالقرمطية [٥]، وغلب عليهم هذا اللقب ولا يلقب به المباركية بعده.

---

(١) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام، الجنابي، القرمطي، آلت إليه زعامة القرامطة بعد موت أبيه وصفه الذهبي بأنه عدو الله الزنديق، استباح مكة وقتل بالحرم زهاء ثلاثين ألفا من أهل مكة والحجاج، واقتلع الحجر الأسود وذهب به إلى هجر، وكان كل ذلك سنة 317هـ، مات بداء الجدري سنة 332هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 320/15-325، والبداية والنهاية 236/11.

(٢) النقاب البطن، ويطلق على اللون، وهذا مثل يضرب للمتشابهين. ينظر: تهذيب اللغة 161/9، وجمهرة الأمثال للعسكري 103/2.

(٣) الراجح أن عملية الحجيج كانت سنة 317هـ على يد أبي طاهر الجنابي، كما تقدم قريبا. ينظر: سير أعلام النبلاء 321/15، والبداية والنهاية 335/11، وشذرات الذهب 80/4-81.

(٤) هو حمدان بن الأشعث بن قرمط، رأس القرامطة من الباطنية، أظهر الزهد والتقشف، وكثر أتباعه، وطلب منهم أن يصلوا خمسين صلاة في اليوم، وكان سابقا على أبي سعيد وأبي طاهر الجنابيين، وحيث يقال إنه ظهر سنة 281هـ، لذلك نسبت إليه القرامطة، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: الفرق بين الفرق ص 282-283، والكامل في التاريخ 364/6-365.

(٥) ستأتي في المطلب الثالث.

ثم نهض ابن أبي الشمط [1] وخالف حمدان وقال الإمام بعد إسماعيل أخوه محمد [2] ثم أخوه موسى الكاظم ثم أخوه عبد الله [3] ثم أخوه إسحاق [4] و لم ينكر إمامة محمد بن إسماعيل لكن أنكر حياته ودعى الناس إليه ولقب أصحابه بالشمطية، وعاش أعواما يبدل وكره في إضلال الناس حتى ورد حياض عنتم.

والميمونية والخليفية والبرقعية والمقنعية / 15ب/ والجبائية والقرمطية [5] كلهم من الباطنية، ولا خلاف بينهم في العقائد إلا في بعض المسائل، وكلهم يوجبون العمل ببواطن النصوص، لا بظواهرها، ولذا لقبوا بالباطنية، لكن لُقِّب كل قوم منهم بلقب ليتعارفوا، إلا

---

(١) هو يحي، وقد اختلف في نسبه، فقال الأشعري: يحي بن أبي سميط، وقال البغدادي: يحي بن شمط، وقال الشهرستاني: يحي بن أبي شميط، و لم أجد عنه أكثر من هذا وهو قائد الفرقة كما ذكر المؤلف. ينظر: الفرق بين الفرق ص61، ومقالات الإسلاميين 102/1، والملل والنحل للشهرستاني 274/1.

(٢) محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين الهاشمي، تكلم فيه، وقال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه، وكان بطلا شجاعا يصوم يوما ويفطر يوما. دعا إلى نفسه في أوله دولة المأمون، وبويع بمكة سنة 200هـ، فحج حينئذ المعتصم، وهو أمير، وظفر به، واعتقله ببغداد، فبقى بها قليلا، مات سنة 203هـ. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري 57/1، وميزان الاعتدال 500/3.

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، ادعى بعد أبيه الإمامة، وكان أفطح الرجلين، ولذلك سمي أتباعه الأفطحية. ينظر: مقالات الإسلاميين 102/1.

(٤) هو أبو موسى إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، المدني، كان من أهل الفضل والصلاح، مقبول في الرواية. ينظر: الثقات لابن حبان 111/8، وتهذيب ا لكمال في أسماء الرجال للمزي 416/2، وتاريخ الإسلام للذهبي 93/13.

(٥) سيعرف المؤلف هذه الفرق عند حديثه عن كل فرقة في المطلب الثالث.

أن المقنع في أواخر رجله[1] ادعى الألوهية.

والباطنية كلهم من الإباحية، وغلاة الرافضة، وكان بين البرقعي والمقنع والقرمطي عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ[2]، وكان بينهم مكاتبات، وهم على نشر خوخة[3] واحدة.

وأول من دعا الناس إلى مذهب الباطنية القداح، وأول من جهر به البرقعي، ثم المقنع والجبائي، ثم الحسن من التزارية (بعد القارض فحزر)[4] ثم غير واحد من ولده.

والمهدوية منهم يجمعون بين الأروى والنعام[5]، ويبالغون في إجراء أحكام الشريعة الشريعة خشية أن يمضهم[6] الناس ويشنفهم[7].

ويقول أئمتهم لكل من شيعتهم سبح يغتروا.

---

(١) أي آخر مره، والرجل عند العرب تطلق أحيانا على الحياة فيقولون كان ذلك على رجل فلان أي في حياته. ينظر: القاموس المحيط 1328/2.

(٢) هذا مثل معناه أن أسباب المودة بينهم لا سبيل إلى نقضها. ينظر: مجمع الأمثال 67/1.

(٣) الخوخة كوة تؤدي الضوء إلى البيت، وتطلق أيضا على باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب، وقصد المؤلف بها المؤلف هنا أن هؤلاء الزعماء من الباطنية كانوا على طريقة واحدة في اعتقادهم وسللوكهم، ينظر: تاج العروس 247/7.

(٤) ما بين القوسين لم يتضح لي ما أراد به المؤلف وقد نقلته كما هو.

(٥) هذا مثل من أمثال العرب يضرب للمتناقضين، و ذلك أن مساكن الأروى شَعَف الجبال، ومساكن النعام السهول، فهما لا يجتمعان أبداً. ينظر: تهذيب اللغة 12/3.

(٦) أي أن يحزنهم الناس ويؤلمونهم بالعقاب واللوم، تقول العرب مضه الكحل آلمه، ومضه الشيء بلغ من قلبه الحزن به. ينظر: القاموس المحيط 884/1.

(٧) أي يبغضونهم، والشنف البغض. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص516.

المطلب الثالث: في بيان فرق الشيعة.

اعلم أن فرق الشيعة كثيرة وأصولهم خمسة[1]: الشيعة الأولى، والغلاة، والكيسانية، والزيدية، والإمامية، وأس أمور الفرق الأربعة الفرى، وجل مقالاتهم في مذاهبهم اتباع الهوى.

أما الشيعة الأولى فهم المخلصون[2]، وهم الذين شايعوا عليا بعد أن بايعه المسلمون للخلافة ولازموا صحبته من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم من الصحابة وغيرهم وهؤلاء افترقوا فرقتين:

السنية: قالوا إن عليا هو الخليفة بعد عثمان، والإمام الذي افترضت طاعته، ومن خرج عليه فهو باغ مخطئ.

التفضيلية: قالوا إن عليا وأولاده أحق الناس بالخلافة من غيرهم، وهو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يذكرون الصحابة إلا بخير، /16أ/ ولا فرق بينهم وبين الفرقة الأولى إلا في هذه المسألة.

---

(١) قسم الأشعري الشيعة إلى ثلاثة أصناف هي: الغالية، والإمامية، والزيدية، وقسمهم البغدادي إلى أربع فرق كما ذكر المؤلف هنا مع حذف الفرقة الأولى وهي أهل السنة. ينظر: مقالات الإسلاميين 65/1، 66، 88، 136، والفرق بين الفرق ص21.

(٢) لم يصنف العلماء هذا الصنف من الشيعة، وإنما يخصون الشيعة بمن يرى تقديم علي في الإمامة على الشيخين وعثمان وسائر الصحابة. ينظر: مقالات الإسلاميين 65/1، والفرق بين الفرق ص21.

أما الغلاة[1] فأربع وعشرون فرقة[2]:

1- السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ قالوا: إن عليا هو الإله حقا، وأنه لم يقتل، وإنما قتل ابن ملجم[3] شيطانا تصور بصورته، وأنه في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل بعد حين ويقتل أعداءه[4].

2- المفضلية أصحاب المفضل الصيرفي، قالوا في الأئمة مثل ما قالت النصارى في المسيح أنه تعالى حل فيهم، واتحد بناسوتهم، وأن النبوة لا تنقطع، وينتحلون الرسالة والنبوة[5].

---

(١) ذكر البغدادي أن غلاة الشيعة ليسوا من فرق المسلمين لظهور ردتهم، وذكر شيخ الإسلام أن هؤلاء من أظهر الناس ردة لدعواهم الإلهية في علي وسبهم لأبي بكر وعمر. ينظر: الفرق بين الفرق ص 23، ومنهاج السنة النبوية 458/3-459، ودراسات في الفرق للدكتور صابر طعيمة ص16-28.

(٢) ذكر الأشعري أن غلاة الشيعة خمس عشرة فرقة، وذكر البغدادي منهم ثمان فرق في ذكره للحلولية، وذكر الشهرستاني أنهم إحدى عشرة فرقة. ينظر: مقالات الإسلاميين 66/1، والفرق بين الفرق ص252 وما قبلها، والملل والنحل 173/1.

(٣) عبد الرحمن بن ملجم، المرادي، الخارجي، كان من أهل العبادة والقرآن، ولكنه ختم له بخاتمة سيئة؛ حيث قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه متقربا إلى الله بدمه، وقد قتل في الكوفة سنة 40هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 592/2، ولسان الميزان 439/2.

(٤) وقد ذكرها البغدادي في عدة أماكن من كتابه الفرق بين الفرق، وأما غيره فعدها من غلاة الشيعة. ينظر: مقالات الإسلاميين 86/1، والفرق بين الفرق ص225، 233-236، 255، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم 36/5، 46.

(٥) جعل الأشعري المفضلية من فرق الخطابية التي تقول بربوبية جعفر بن أبي طالب. ينظر: المقالات 79/1.

3- السريغية أصحاب سريغ[١] قالوا إن الله حل في خمس أشخاص النبي والعباس وعلي وجعفر[٢] وعقيل[٣].

4- البزيغية أصحاب بزيغ بن يونس [٤] قالوا جعفر بن محمد هو الإله لا يرى ولكن شبه بهذه الصورة، والأئمة يوحى إليهم ويرقون إلى الملكوت[٥].

5- الكاملية أصحاب [أبي كامل] [٦] قالوا إن لله [مكانا] [٧]، وأن الأرواح تتناسخ، وكان روح الله في آدم ثم في ولده شيث ثم في الأنبياء والأئمة، وكذلك يتناسخ

---

(١) لم أجد ذكرا لهذه الفرقة ولا لمؤسسها إلا ما ورد في التحفة الاثني عشرية، ولعل صاحب التحفة نقله من هذا الكتاب؛ لأنه يعتمد عليه كثيرا.

(٢) هو أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد السابقين إلى الإسلام، استشهد في غزوة مؤتة سية 8هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر 210/1، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 337/1.

(٣) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم قبل الحديبية، وشهد مؤتة، توفي في خلافة معاوية. ينظر: خلاصة تهذيب الكمال 238/2، وأسد الغابة لابن الأثير 63/4.

(٤) بزيغ بن يونس، وفي مقالات الأشعري بزيغ بن موسى الحائك، ألهه بعض أتباعه، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: مقالات الإسلاميين 78/1، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم 46/5.

(٥) وهي من فرق الخطابية. ينظر: مقالات الإسلاميين 78/1، والفرق بين الفرق ص248-249.

(٦) ما بين المعكوفين سقط من المخطوط، وقد أضفته من الفرق بين الفرق ص54.

(٧) في المخطوط: (مكان) بدون ألف هو خطأ والصواب ما أثبته لأنه اسم إن.

أرواح سائر بني آدم، وأن الصحابة كفروا بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق[١].

6- المغيرية أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي [٢] قالوا إن الله على صورة رجل، وأنه جسم على رأسه تاج من نور قلبه منبع الحكم[٣].

7- الجناحية قالوا الأرواح تتناسخ، وكان روح الله في آدم ثم في شيث، ثم في الأنبياء والأئمة، حتى انتهت إلى علي، وأولاده الثلاثة، ثم إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (..) [٤] ذي الجناحين، وهو الإمام بعد محمد بن الحنفية، وأنكروا المعاد، واستحلوا المحارم[٥].

8- البيانية أصحاب بيان بن سمعان النهدي [٦] قالوا إن الله صورة / 16ب/ وأنه حل في علي واتحد بناسوته، ثم في ابنه محمد ثم في ولده أبي هاشم [٧]، ثم في بيان واتحد بناسوته[٨].

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق ص54، والفصل في الملل والأهواء والنحل 41/5-42.

(٢) كان يقول إنه نبي، ويمارس الطلسمات والسحر، وله أقوال خرافية كثيرة. ينظر: مقالات الإسلاميين 69/1.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 69/1-74، والفرق بين الفرق ص239.

(٤) توجد كلمة ابن في هذا المكان، وهي خطأ لأن جعفر نفسه هو ذو الجناحين.

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين 67/1، والفرق بين الفرق ص245-247.

(٦) هو بيان بن سمعان التميمي النهدي اليمني . ينظر: مقالات الإسلاميين 67/1.

(٧) هو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، توفي سنة 98هـ. ينظر: مقالات الإسلاميين 94/1.

(٨) مقالات الإسلاميين 67/1، والفرق بين الفرق ص226، 237-238.

9- المنصورية أصحاب أبي منصور العجلي [1]، ويقال لهم العجلية أيضا، قالوا: الرسل لا ينقطع أبدا، وأن العالم قديم، وأنكروا الأحكام والجنة والنار، وأولوها، وقالوا: الإمامة صارت بمحمد بن علي بن الحسين، ثم انتقلت منه إلى أبي منصور هذا[2].

10- الغمامية ويقال لهم الربيعية أيضا، قالوا إن الله ينزل إلى الأرض كل ربيع في غمام فيطوف الدنيا ثم يعرج إلى السماء[3].

11- الأموية أصحاب الأموي قالوا: إن عليا كان شريكا لمحمد في النبوة[4].

12- التفويضية قالوا: إن الله خلق الدنيا وفوضها إلى محمد، وأباح له كل ما فيها، وقالت طائفة منهم: فوضها إلى علي، وقالت أخرى إليهما[5].

13- الخطابية أصحاب أبي الخطاب[6] محمد بن [أبي] [7] زينب الأخدع الأسدي،

---

(١) هو أبو منصور العجلي، رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفة له خرافات كثيرة يطول ذكرها. ينظر: مقالات الإسلاميين 74/1-75.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين 74/1-75، والفرق بين الفرق ص243-245.

(٣) ينظر: التبصير في الدين ص127.

(٤) ينظر: فضائح الباطنية ص71.

(٥) سماها البغدادي المفوضة، وذكر عنها ما ذكر المؤلف. ينظر: الفرق بين الفرق ص251.

(٦) هو أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي مولاهم الكوفي قتل سنة 143هـ. ينظر: الفرق بين الفرق ص247، والفصل في الملل والأهواء والنحل 48/5، ودائرة المعارف للبستاني 483/1.

(٧) في المخطوط كلمة غير واضحة والتصحيح من مراجع الترجمة.

الأسدي، قالوا الأئمة أبناء الله وعلي إله وجعفر الصادق إله، فعلي الإله الأكبر وجعفر الإله الأصغر وأبو الخطاب [نبي] [1] وكان يأمر أصحابه بشهادة الزور على مخالفيه[2].

14- المعمرية أصحاب معمر، قالوا جفعر بن محمد الصادق نبي، ثم بعده أبو الخطاب، وبعد قتله معمر، وأحكام الشريعة مفوض إلى النبي، وقد أسقطها معمر، وهؤلاء فرقة من الخطابية[3].

15- الغرابية قالوا إن الله أرسل جبريل إلى علي فغلط في تبليغ الرسالة من علي إلى محمد، وكان محمد لعلي أشبه من الغراب بالغراب، وإذا لقبوا بالغرابية[4].

16- الذبابية قالوا إن عليا إله، وأن محمدا نبي، وهو أشبه له من الذباب بالذباب، وهؤلاء طائفة من الغرابية قد رجعوا عن عقيدتهم إلى هذه العقيدة[5].

17- الذَّمِّية قالوا إن عليا إله، ويذمون محمدا؛ لأنهم يزعمون / 17أ/ أن عليا هو الإله، وقد بعث محمد ليدعوا الناس إليه، فدعاهم إلى نفسه دونه، ولذا لقبوا بالذمية[6].

---

(١) زيادة يحتاج إليها المعنى وهي من مراجع الفرقة.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين 77/1، والفرق بين الفرق ص247-248، 250.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 78/1، والفرق بين الفرق ص248.

(٤) وبعضهم يقول إن جبريل أخطأ ولا ذنب عليه، وبعضهم يلعنه، ولهذا جعلهم البغدادي اكفر من اليهود والنصارى، وقد رد عليهم ابن حزم بتباعد النبي صلى الله عليه وسلم وعلي في السن والصفات، وعدم تقويم الله له، وغير ذلك. ينظر: الفرق بين الفرق ص250، والفصل في الملل والأهواء والنحل 42/5.

(٥) ينظر: الفرق بين الفرق ص250.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين 83/1، والفرق بين الفرق ص251.

18- الاثنينية قالوا إن محمدا وعليا كلاهما إله، وافترقوا فرقتين، فقدمت فرقة عليا، وقدمت فرقة أخرى محمدا، وهؤلاء الفرقة من الذمية قد رجعوا عن الذم وشاركوا محمدا لعلي في الألوهية[١].

19- الخمسية وهم فرقة من الذمية أيضا، قالوا الآلهة خمس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وزعموا أن الخمسة شيء واحد، وأن الروح حال فيهم على السوية لا مزية لواحد منهم على الآخر، ومن أعجب العجاب أن طائفة منهم كانوا يحذفون التاء من فاطمة تحاشيا عن وصمة التأنيث مع اعترافهم بأنها بنت محمد وبعلة علي وأم الحسن والحسين، وذلك من فرط نوكهم وجهالتهم وعموهم وضلالتهم، وربما يطلق عليهم وعلى الاثنينية النبزة الأولى[٢] مع أنهم تبرؤوا عن الذم[٣].

20- النصيرية أصحاب نصير [٤]، قالوا حل الله في علي ثم في الأئمة من ولده، ولذا أطلقوا الإلهية على علي والأئمة[٥].

---

(١) قال المقريزي إنها فرقة من ا لعلبائية الآتية قريبا، والتي هي فرقة من الذمية. ينظر: الخطط 353/2.

(٢) يقصد بالنبيزة الوصف بالذمية.

(٣) هذه الفرقة يسميها أصحاب الفرق الشريعية. ينظر: مقالات الإسلاميين 83/1-86، والفرق بين الفرق ص252.

(٤) هو أبو شعيب محمد بن نصير النمري توفي سنة 270هـ. ينظر: الموسوعة الميسرة 393/1، ولم أجد له ترجمة في غيرها.

(٥) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل 50/5، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 554/28، 145/35-149، ودراسات في الفرق ص37-71.

21- الإسحاقية أصحاب إسحاق [١]، قالوا الأرض لا تخلوا من نبي والله حل في علي ثم في الأئمة من أولاده كما قالت النصيرية إلا أنهم اختلفوا فيمن حل الله فيه بعد علي من ولده[٢].

22- الغلبائية أصحاب غلباء بن دراع الأوسي [٣]، وقيل الأسدي، قالوا إن عليا هو الإله، وهو أفضل من محمد، وأن محمدا بايعه[٤].

23- الرزامية أصحاب رزام[٥]، قالوا الإمام بعد علي ابنه محمد ثم ولده أبو هاشم هاشم ثم علي بن عبد الله بن العباس بوصية أبي هاشم له ثم بمحمد بن علي ثم أولاده إلى المنصور ثم حل الله في أبي مسلم صاحب الدعوة وأنه لم يقتل واستحلوا المحارم وتركوا الفرائض[٦].

24- المقنعية أصحاب المقنع ادعوا الإلهية في المقنع ، وقالوا الآلهة / 17ب/ أربعة علي والحسن والحسين والمقنع، وهؤلاء فرقة من الزرامية[٧].

---

(١) هو إسحاق بن محمد النخعي الأحمر كذاب زنديق خبيث المذهب، توفي سنة 286هـ. ينظر: لسان الميزان 370/1، والبداية والنهاية 92/11.

(٢) ينظر: الملل والنحل 188/1.

(٣) هو علباء –و لم أجده بالغين- بن دراع الأسدي، أو الدوسي. ينظر: رجال الكشي ص399، ومقباس الهداية 362/2.

(٤) ذكر الشهرستاني أن اسمها بالعين المهملة، ويدعم هذا أيضا أن قائدها علباء بالمهملة. ينظر: الملل والنحل 175/1، وموسوعة الفرق الإسلامية للدكتور محمد جواد مشكور الشيعي ص390.

(٥) هو رزام بن رزم، وقيل ابن سابق. ينظر: نشوء المذاهب والفرق الإسلامية للشاكري الشيعي ص 47، والملل والنحل 175/1.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين 96/1، والفرق بين الفرق ص256.

(٧) ينظر: الفرق بين الفرق ص257-258، والفصل في الملل والأهواء والنحل 49/5.

الكيسانية[1] فهم أصحاب كيسان مولى الحسن السبط ، وقيل مولى علي بن أبي طالب، وقال الجوهري في صحاحه : كيسان لقب المختار ، وتبعه غيره ، والصحيح ما قدمناه، تتلمذ محمد بن علي أمير المؤمنين وأخذ عنه العلوم الغريبة وهم ست فرق:

1- الكريبية أصحاب أبي كريب [2] الضرير قالوا الإمام بعد علي ابنه أبو القاسم محمد؛ لأن عليا دفع إليه الراية بالبصرة، وأنه حي مقيم بجبل رضوى[3] في شعب منه، وهو وهو صاحب الزمان نضاختان [4]، دخل في الشعب ومعه أربعون رجلا من أصحابه ، وعنده عينان نضاختان يجريان عسلا وماء، وإلى هذا يشير كثير عزة الشاعر المشهور[5] من من جملة أبياته وكان كيساني الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيــل يقدمها اللواء

يغيب لا يرى فيهم زمــانــا برضوى عنده عسل وماء[6]

وأبو كريب هذا أول من قال باختفاء صاحب الزمان من خوف الأعداء فظهوره بعد حين وتبعه جماهير الإمامية فوقعوا في وادي تخيب[7].

---

(١) ذكر البغدادي أن الكيسانية فرق كثيرة، ولكن محصلتها ترجع إلى فرقتين إحداهما تقرر إمامة محمد بن الحنفية والأخرى تنكرها. ينظر: الفرق بين الفرق ص23.

(٢) في مقالات الإسلاميين 92/1 كرب بدل كريب.

(٣) هو جبل قريب من ينبع بجانب البحر الأحمر ذو شعاب وأودية، ويسمى جبل جهينة، وهو الآن في محافظة ينبع غرب المملكة العربية السعودية. ينظر: معجم البلدان 51/3، والمنجد ص264 من قسم الأعلام.

(٤) العبارة يظهر أنها غير مستقيمة، ويوضحها ما بعدها.

(٥) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر متيم مشهور، توفي سنة 105هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 152/5، والأعلام 219/5.

(٦) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 20/9، وزهر الآداب وثمرة الألباب 326/1.

(٧) للاستزادة من أخبار الكريبية، وأشعار كثير عزة في اعتقاداتهم، ينظر: مقالات الإسلاميين 92/1-93، والفرق بين الفرق ص41-46.

2- الإسحاقية أصحاب إسحاق بن عمر قالوا الإمام بعد محمد ابنه أبو الهاشم وبعده أولاده بوصية الآباء للأبناء[١].

3- الكندية أصحاب عبد الله بن الحرب [٢]، ويقال لهم الحربية أيضا، قالوا الإمام بعد أبي الهاشم عبد الله بن الحرب الكندي بوصية له[٣].

4- العباسية قالوا الإمام بعد أبي الهاشم علي بن عبد الله بن عباس بوصية له ، ثم انتقل إلى ولده محمد بن علي[٤] بوصيته له، ثم انتقل إلى ابنه (إبراهيم[٥] الإمام صاحب أبي أبي مسلم المروزي[٦] بوصية له، ثم انتقل إلى /18أ/ ابنه[٧]) ...[٨].

---

(١) لم أجد من فرق بين الإسحاقية هنا، والإسحاقية التي هي من فرق الغلاة.

(٢) هو عبد الله بن الحرب الكندي كان على دين البيانية، ثم أسلم وصح إسلامه وبقيت طائفته على دينهم، وتبرؤوا منه. ينظر: الفرق بين الفرق ص243، والفصل في الملل والأهواء والنحل 50/5.

(٣) وقد زعموا أن الأرواح تتناسخ في الأنبياء والأئمة إلى انتهت إلى أبي هاشم. ينظر: مقالات الإسلامين 68/1، والفرق بين الفرق ص243.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وهو والد أبي جعفر المنصور، وأبي العباس الخليفتين العباسيين، توفي بعد 120هـ. ينظر: العبر في خبر من غبر 160/1، وتهذيب التهذيب 355/9.

(٥) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، دعا أبو مسلم الخراساني الناس إلى مبايعته، ثم تمكن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية من القبض عليه، ثم توفي بالسنجن سنة بعد 130هـ. ينظر: وفيات الأعيان 326/3.

(٦) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني القائم بالدعوة إلى العباسيين في أواخر دولة بني أمية، وكانت له اليد الطولى في إقامة دولة العباسيين، ثم قتله أبو جعفر المنصور سنة 137هـ. ينظر: وفيات الأعيان 324/2.

(٧) هو ابن محمد، وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، المشهور بالسفاح أول خلفاء الدولة العباسية، وكان يوصف بالدهاء والتجبر والفصاحة والعلم، توفي سنة 136هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 77/6-79، والأعلام 116/4.

(٨) ما بين القوسين تكرر في المخطوط بنفس الألفاظ خطأ فحذفته، وهذه الفرقة ذكرها الأشعري و لم يسمها

5- الطيارية قالوا الإمام بعد أبي الهاشم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بوصية له[1].

6- المختارية أصحاب مختار بن أبي عبيد الثقفي ، قالوا الإمام بعد علي ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية[2].

أما **الزيدية** فهم المنسوبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهم تسعة فرق[3]:

الفرقة الأولى[4] وهم الذين اتبعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأخذوا عنه أصول المذهب وفروعه ولا يتبرؤون من الصحابة ولا يذكرونهم إلا بخير وقالوا الإمامة كانت حق علي إلا أنه ترك الولاية للمتقدمين عليه وأن بيعة أبي بكر وصاحبيه لم تكن خطأ لأن عليا رضي بها ومذهبهم يوافق مذهب أهل السنة ، ولا خلاف بينهم إلا في هذه المسألة، ووافقوا فيها الفرقة الثانية من فرقتي الشيعة الأولى ، ولا يغلون في

وذكر أن أبا هاشم أوصى لمحمد بن علي، وكذلك البغدادي، وقد سمى هذه الفرقة الراوندية، والأشعري ذكر أن الراوندية جزء من هذه الفرقة، والراوندي يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة العباس بن عبد المطلب، ثم لم يزل أبناؤه ينص كل واحد منهم على من بعده. ينظر: مقالات الإسلاميين 1/94-96، والفرق بين الفرق ص40.

(١) سماهم الأشعري والبغدادي الجناحية. ينظر: مقالات الإسلاميين 1/67-68، والفرق بين الفرق ص 245-247.

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق ص43-52، والفصل في الملل والأهواء والنحل 43/5.

(٣) يرى الأشعري أن الزيدية ست فرق، سمى منها الجارودية والسليمانية والبترية والنعيمية، وذكر فرقتين أخرى لم يسمهما، ويرى البغدادي في الفرق أن الزيدية فرقة من ا لرافضة، وأن مدار افتراقهم على ثلاثة فرق هي: الجارودية والسليمانية والبترية، ويرى ابن كثير أن الكوفيين من الزيدية روافض، وأن غيرهم ليسوا كذلك. ينظر: مقالات الإسلاميين 140/1، وما بعدها، والفرق بين ا لفرق ص22، والبداية والنهاية 361/9.

(٤) هؤلاء هم الزيدية الذين بقوا على مذهب زيد بن علي، و لم أجد من ذكرهم فرقة مستقلة.

دينهم[1]، ومن القائلين بصحة إمامته وجواز خروجه على الظلمة ووجوب اتباعه أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، وغير مذهبه من جاء بعده من الزيدية.

2- الجارودية[2] أصحاب أبي الجارود الزياد بن أبي زياد[3]، قالوا: الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب ، بالنص عليه وصفا لا تسمية ، وكفروا الصحابة بتركهم الاقتداء بعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده الحسن، وبعده الحسين، والإمامة بعدهما شورى في أولادهما ، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، فزيد إمام ويحي[4] ابنه إمام.

---

(١) لعل المؤلف هنا يقصد الزيدية الذين بقوا على مذهب زيد وهم قلة، وهذه الموافقة التي ذكرها المؤلف إنما هي فيما يتعلق بالصحابة أما عقائدهم الأخرى ففيها بدع كثيرة وافقوا المعتزلة والوعيدية في كثير منها. ينظر: مقالات الإسلاميين 146/1-150، والفرق بين الفرق 34.

(٢) تعتبر الجارودية من الفرق الشيعية التي لا تزال منتشرة إلى اليوم، أهم جهة تمثلها الآن جماعة الحوثيين العروفين في اليمن، وهي وإن كانت من فرق الزيدية إلا أن أفكارها قريبة جدا من أفكار الإمامية، وهذه الجماعة ينفذ الرافضة من خلالها كثيرا من مكائدهم التي يكيدونها للأمة الإسلامية، ولذلك نجد مكائهم تظهر في مهاجمتهم الدائمة لأهل السنة في اليمن، وليست الفتنة التي قاموا بها في جبل دخان بالمملكة العربية السعودية إلا مظهرا من مظاهر ذلك الكيد، لكن جيش المملكة استطاع أن يقضي على تلك الفتنة في فترة قياسية، وتشير عدة مصادر إلى أن هناك علاقة قوية بين الحوثيين وإيران، كما جرت محاكمة يمنيين بتهمة التخابر مع إيران وتسليمها صورا عن مواقع يمنية حساسة، إضافة إلى تامين السلاح والمال للمتمردين الحوثيين في شمال البلاد، إلا أن الحوثيين ينفون هذه التهمة بشدة. ومما يزيد من الشكوك في هذه العلاقة، هو الدعم السياسي الإيراني والتصريحات الإيرانية التي تدعم الحوثيين في حربها مع السعودية. ينظر: الموسوعة الحرة (الحوثيون).

(٣) هو أبو الجارود زياد بن أبي زياد، وقيل بن المنذر، الأعمى الكوفي مبتدع ضال، قال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث في الفضائل والمثالب، لم أجد له تاريخ وفاة. ينظر: ميزان الاعتدال 93/2، والبداية والنهاية 285/3.

(٤) هو يحي بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأبطال الأشداء قتل في بلاد خراسان على يد بعض أمراء بني أمية سنة 125هـ. ينظر: مقالات الإسلاميين 153/1-154، وسير أعلام النبلاء 391/5، والأعلام 146/8.

واختلفوا في المنتظر فقالت طائفة المنتظر محمد [1] بن عبد الله بن / 18ب/ [الحسن][2] بن الحسن الذي ادعى الإمامة فقتل في أيام المنصور [3]، وقالوا: إنه حي لم يقتل، وذهبت جماعة إلى أنه محمد [4] بن القاسم بن الحسين صاحب طالقان ، أسر في أيام المعتصم، وحبس حتى مات في الحبس، وأنكروا موته، وزعمت عصبة أنه يحي [5] بن عمر من أحفاد زيد بن علي بن الحسين صاحب الكوفة، قتل في أيام المستعين وأنكروا قتله[6]. قتله[6].

3- الجريرية ويقال لهم السليمانية، أصحاب سليمان [7] بن جرير، قالوا الإمامة شورى فيما بين الخلق وإنما ينعقد برجلين من خيار المسلمين، وأبو بكر وعمر إمامان ،

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالنفس الزكية، كان غزير العلم فيه شجاعة ورأي وسخاء توفي سنة 145هـ. ينظر: العبر 198/1، والأعلام 220/6.

(٢) ورد في المخطوط (الحسين) وهو خطأ والتصحيح من مراجع الترجمة، ومراجع الفرقة.

(٣) هو ثاني الخلفاء العباسيين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، عرف بقوته وصرامته، توفي سنة 158هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 83/7-88، والمحبر 36/1.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين، كان ذا زهد وعبادة، ويقول بالعدل والتوحيد، خرج في زمن المنصور فقبض عليه وحبسه، واختفى من الحبس سنة 219هـ. ولم يوجد عنه خبر بعد ذلك. ينظر: الكامل في التاريخ 162/6، والنجوم الزاهرة 230/2.

(٥) هو أبو الحسين يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الهاشمي، كان فارسا شجاعا، قتل سنة 248هـ وقيل 250هـ في أيام المستعين. ينظر: الكامل في التاريخ 43/7، ومروج الذهب 147/4.

(٦) اختصار لما في كتب الفرق عنهم. ينظر: مقالات الإسلاميين 140/1-142، والفرق بين الفرق ص30-32، والفصل في الملل والأهواء والنحل 35/5.

(٧) هو سليمان بن جرير الزيدي قائد الجريرية، يرى أن الصحابة تركوا الأصلح إذ لم يولوا علي بن أبي طالب. ينظر: مقالات الإسلاميين 1/ 143، الفرق بين الفرق ص32، ولسان الميزان 79/3.

وإن أخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي، وكفروا عثمان وطلحة [1] وزبير [2] وعائشة[3].

4- البُترية ويقال لهم التومية، أصحاب البتر التومي[4]، وهو المغيرة بن سعد الملقب الملقب بالأبتر، قالوا بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ لأن عليا ترك البيعة لهما، وتوقفوا في عثمان، وقالوا علي إمام حين بويع[5].

5- النعيمية أصحاب نعيم بن اليمان [6]، قالوا مثل ما قالت البترية إلا أنهم يكفرون عثمان ويتبرؤون منه دون غيره من الصحابة[7].

---

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المكي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، شهد المشاهد كلها إلا بدرا، قتل سنة 36هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 23/1، وما بعدها.

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل: غير ذلك، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وكان من الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، شارك في وقعة الجمل ثم اعتزل القتال، ثم غُدِر به فقتل سنة 36هـ. ينظر: أسد الغابة 295/2، وسير أعلام النبلاء 41/1.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 143/1، والفرق بين الفرق ص32-33.

(٤) سماه الأشعري والبغدادي كثير النواء، وقالا إنه يلقب بالأبتر. ينظر: مقالات الإسلاميين 144/1، والفرق بين الفرق ص33.

(٥) في المقالات والفرق بين الفرق أن هذه الفرقة تنسب إلى كثير النواء الملقب بالأبتر، وهم أتباع له هو ورجل آخر يسمى الحسن بن صالح بن حي. ينظر: مقالات الإسلاميين 144/1، والفرق بين الفرق ص33.

(٦) ذكر أصحاب المقالات أنه مؤسس هذه الفرقة وقائدها، ولكني لم أجد له ترجمة، وقد سماه المسعودي محمد بن اليمان، وسمى الفرقة اليمانية. ينظر: مقالات الإسلاميين 145/1، ومروج الذهب للمسعودي 220/3.

(٧) ينظر: مقالات الإسلاميين 145/1.

6- الدكينة أصحاب الفضل [1] بن دكين، قالوا مثل ما قالت الجارودية إلا أنهم يكفرون طلحة وزبير وعائشة دون غيرهم من الصحابة[2].

7- الخشبية أصحاب خلف [3] بن عبد الصمد، قالوا : الإمامة شورى بين أولاد فاطمة، ويجب الخروج على من تقمص الخلافة من غيرهم ، سموا بذلك لأنهم خرجوا على السلطان، و لم يكن لهم سلاح غير الخشب[4].

8- اليعقوبية أصحاب يعقوب [5]، قالوا بالرجعة وينكرون إمامة أبي بكر وعمر ومنهم من يتبرأ منهما[6].

9- الصالحية أصحاب [حسن][7] بن الصالح، قالوا الإمامة شورى في أولاد

---

(١) هو أبو نعيم الفضل بن دكين بن حماد الملائي مولى طلحة بن عبيد الله القرشي محدث كوفي كان من أهل الحفظ والإتقان، توفي سنة 219هـ. ينظر: الثقات لابن حبان 319/7.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ 17/6.

(٣) لم أجد ترجمة لخلف بن عبد الصمد، وقد أوردت كتب التاريخ أن الذين كان سلاحهم الخشب هم من أصحاب أبي عبيد الثقفي، وأن قائدهم بمكة كان يعرف بأبي عبد الله الجدلي، وأبو عبد الله الجدلي اسمه عبد الرحمن بن عبد. ينظر: الكامل في التاريخ 239/2، وتاريخ الإسلام للذهبي 185/6-187، 533.

(٤) ورد لها ذكر في عدة كتب، منها: المعارف لابن قتيبة ص 622، والتنبيه والرد للملطي ص164، والفصل في الملل والأهواء والنحل 45/5، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني 128/3.

(٥) لم أعثر ليعقوب هذا على ترجمة، وقد ذكره الأشعري، و لم يزد على أنه رجل يقال له يعقوب. ينظر: مقالات الإسلاميين 145/1.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين 145/1، والفرق بين الفرق ص34.

(٧) في المخطوط (حسين) والتصحيح من مراجع ترجمته، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث عن البترية.

/19أ/ فاطمة فمن خرج منهم بسيف وهو عالم شجاع سخي فهو إمام[1].

وأما **الإمامية** فهم الذين يزعمون أن زمان التكليف لا يخلوا من إمام من أولاد فاطمة، وهم تسع وثلاثون فرقة[2]:

1- الحسنية: قالوا الإمام بعد علي ولده الحسن ، ثم ابنه الحسن المثنى بوصية له، وهو الذي لقب بالرضا من آل محمد، ثم بعده ولده عبد الله[3]، ثم بعده ولده محمد الملقب الملقب بالنفس الزكية، ثم بعده أخوه إبراهيم[4] بن عبد الله[5].

---

(١) هذه الفرقة جزء من البترية كما تقدم أن البترية أتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حي، وهو المذكور هنا. ينظر ما تقدم هناك، ومنهاج السنة النبوية 11/3-12.

(٢) ذكر الأشعري أن سبب تسميتهم إمامية هو قولهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي رضي لله عنه نصا لا يحتمل تأويلا، وهم مجمعون على ذلك، وأنهم هم الذين يسمون رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وذكر أن فرقهم أربع وعشرون فرقة، وأما البغدادي فيرى أنهم خمس عشرة فرقة، ولكنه يخرج منهم كل من تبين غلوه، كما يخرج الكيسانية، وذكر الشهرستاني عند ذكره للإمامية أنهم بلغوا من كثرة الخلاف إلى حد أن فرقهم وحدهم تصل إلى أكثر من السبعين. ينظر: مقالات الإسلاميين 88/1-89، والفرق بين الفرق ص 53، والملل والنحل 189/1-193.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني تابعي من أصحاب الصادق كان عابدا قال عنه ابن معين: ثقة صدوق. ينظر: البداية والنهاية 110/10، والأعلام 78/4.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب المدني قتل سنة 145هـ. ينظر: البداية والنهاية 111/10، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي 343/2، والأعلام 48/1.

(٥) لم أجد من تحدث عن هذه الفرقة بهذا الاسم إلا أن تكون هي المحمدية التي يذكرها بعض أصحاب الفرق، وتتفق مع هذه في اعتقاد إمامة من ذكر هنا، ويذكر المتحدثون عن الفرق أن المحمدية ينتظرون محمد بن عبد الله بن الحسن وهو النفس الزكية، وسيأتي أن الفرقة التي بعدها والمسماة باسم محمد هذا هي جزء من هذه الفرقة. ينظر: مقالات الإسلاميين 99/1، الفرق بين الفرق ص56-57.

وهو وأخوه خرجا أيام خلافة المنصور الدوانيقي [1]، ودعيا الناس إلى نفسهما ، واجتمع إليهما خلائق لا يحصى، وقتلا[2].

2- النفسية: قالوا النفس الزكية لم يقتل ، لكنه غاب وسيظهر بعد حين، وهؤلاء طائفة من الحسنية.

3- الحكمية: ويقال لهم الهشامية أصحاب الهشام بن الحكم، قالوا الإمام بعد علي الحسن وبعده الحسين وبعده ابنه علي وبعده ولده محمد الباقر وبعده ولده جعفر الصادق، وقالوا إن الله جسد طويل عريض عميق مساو طوله وعرضه وعمقه[3].

4- السالمية ويقال لهم الجواليقية، أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، قالوا الإمام بعد النبي علي ثم الحسن ثم الحسين ثم ولده علي ثم الباقر ثم الصادق، وقالوا إن الله جسم على صورة إنسان[4].

5- الشيطانية: ويقال لهم النعمانية أيضا ، أصحاب محمد بن النعمان الصيرفي الملقب بشيطان الطاق، قالوا الإمام بعد علي وولديه الحسن والحسين علي بن الحسين ، [ثم][5] ولده الباقر، ثم ولده الصادق، وقالوا إن الله على صورة إنسان لا يعلم الأشياء إلا بعد كونها[6].

---

(١) تقدمت ترجمة المنصور، ويسمى أبا الدوانيق، كما ورد في قصة ذكرها الطبري وهي أنه لما أراد أن يبني مدينة بغداد ووقع اختياره على الموقع الذي أراد بناءها فيه، وجد راهبا في دير فقال له يا راهب أريد أن أبني ههنا مدينة، فقال: لا يكون، إنما يبني ههنا ملك يقال له أبو الدوانيق، فضحك المنصور، وقال: أنا أبو الدوانيق، وأمر فخطت المدينة. ينظر: تاريخ الأمم والملوك 459/4، وتاريخ الإسلام 34/9.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين 154/1، والفرق بين الفرق ص241، وما بعدها.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 106/1، والفرق بين الفرق ص65، والفصل 40/5.

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين 109/1، والفرق بين الفرق ص69.

(٥) ما بين المعكوفين زيادة يحتاج إليها السياق.

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق ص71، والتبصير في الدين للاسفرائيني ص40، والفصل 39/5.

6- الميثمية أصحاب الميثمي[1] قالوا الإمام بعد علي الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر بن محمد الصادق ، ثم ابنه موسى الكاظم، وقالوا إن الله /19ب/ جسم وله أعضاء[2].

7- الزرارية: أصحاب زرارة بن أعين، قالوا الإمام بعد علي ولديه، ثم حافده علي بن الحسين، ثم ولده محمد ، ثم ولده جعفر، وقالوا صفات الله حادثة ، ولم يكن الواجب قبل ذلك حيا ولا عالما ولا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا[3].

8- اليونسية: أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي قالوا إن الله تعالى على العرش يحمله الملائكة[4].

9- البدائية قالوا يجوز البداء على الله تعالى، وهو أن يريد شيئا ثم يبدو له ما لم يكن ظاهرا له[5].

10- المفوضة قالوا إن الله تعالى فوض خلق الدنيا إلى محمد ، فهو الذي خلق الدنيا بما فيها، وقالت طائفة منهم فوض ذلك إلى علي، وقالت طائفة أخرى فوض إليهما[6].

وهؤلاء الفرق غلاة الإمامية، وكلهم كفار، وكلهم متفقون على إمامة الأئمة الستة[7].

---

(١) هو علي بن إسماعيل الميثمي، ذكر المرتضى أنه أصله يهودي. ينظر: فرق الشيعة للنوبختي ص 81، وأثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع ص382.

(٢) ينظر: فرق الشيعة للنوبختي ص81.

(٣) وتسمى هذه الفرقة أيضا التميمية، ينظر: مقالات الإسلاميين 102/1، 110، والفرق بين الفرق ص70.

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق ص70، والتبصير في الدين ص40.

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين 113/1.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين 88/1، والفرق بين الفرق ص351.

(٧) الأئمة الستة هم: علي بن أبي طالب، وابناه الحسن والحسين، وعلي بن الحسين وابنه محمد الباقر، وابن الباقر جعفر بن محمد الصادق.

11- الباقرية قالوا الإمام بعد علي بن الحسين ولده الباقر بنص أبيه وأنه لم يمت، وهم ينتظرونه[١].

12- الحاضرية قالوا الإمام بعد محمد الباقر ابنه زكريا ، وهو حي مختف في جبل حاضر إلى أن يؤذن له بالخروج[٢].

13- الناووسية أصحاب عبد الله بن نا ووس البصري[٣]، قالوا الإمام بعد محمد الباقر ابنه جعفر الصادق، واختلفوا فيما بينهم بعد اتفاقهم على أنه حي، فقالت فرقة إنه غاب ولا يموت حتى يظهر أمره وهو القائم المنتظر، والمهدي الموعود، وهم أكثر الناؤوسية، وقالت طائفة منهم إنه لم يغب وإن أولياءه يرونه في بعض الأوقات[٤].

14- العمارية: أصحاب عمار[٥]، قالوا الإمام بعد جعفر ولده محمد[٦].

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق ص59-60، والملل والنحل 193/1.

(٢) ذكر الإيجي في المواقف أن الذين ينتظرون زكريا هذا هم فرقة المغيرية، والذي في مقالات الإسلاميين والفرق بين الفرق أن المغيرية ينتظرون محمدا المشهور بالنفس الزكية، و لم أجد من تحدث عن هذه الفرقة، ولا عن فرقة تنتظر زكريا هذا، غير إشارة وردت في المواقف أن المغيرية ينتظرون زكريا المذكور هنا. ينظر: مقالات الإسلاميين 73/1، والفرق بين الفرق ص238-239، والمواقف للإيجي 680/3.

(٣) ذكر الأشعري أن الذي تنسب إليه الناؤسية هو عجلان بن ناووس، وذكر البغدادي أنهم ينتسبون إلى رجل اسمه ناووس، ووافقه الشهرستاني وذكرا قولا آخر أنهم ينتسبون إلى قرية تسمى ناووسا، وناووس هذا أو ابن ناووس لم أجد له ترجمة. ينظر: مقالات الإسلاميين 100/1، والفرق بين الفرق ص61، والملل والنحل 195/1.

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين 100/1، والفرق بين الفرق ص61، والملل والنحل 195/1.

(٥) أبو الفضل عمار بن موسى الساباطي الكوفي سكن المدائن، وكان له كتاب معتمد عند الفطحية. ينظر تحقيق محمد محي الدين على مقالات الإسلاميين 102/1، وجامع الرواة 613.

(٦) الذي في كتب الفرق أن الإمام عندهم بعد جعفر ابنه عبد الله وليس محمدا، وتسمى هذه الفرقة أيضا الفُطحية لأن عبد الله بن جعفر كان أفطح الرجلين، أي معوجهما. ينظر: مقالات الإسلامين 102/1، والفرق بين الفرق ص62، والملل والنحل 195/1-196.

15- **الإسماعيلية**[1]: هم الذين يزعمون أن الإمام بعد جعفر ولده إسماعيل، وكان أكبر أولاده، وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن الحسين بن علي، وافترقوا على ثمان فرق:

16- المباركية: أصحاب مبارك [2]، قالوا إن / 20أ/ إسماعيل هو القائم المنتظر والمهدي الموعود. [3]

17- الباطنية: قالوا مات إسماعيل، والإمام بعده أولاده بنص السابق على اللاحق، وقالوا يجب العمل بباطن الكتاب دون ظاهره[4].

18- القرمطية: أصحاب قرمط رجل من سواد الكوفة ، وقيل اسمه حمدان بن قرمط، وقيل رجل من أهل قرمط اسمه حمدان وقرمط قرية واسط، قالوا الإمام بعد جعفر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق؛ لأن الصادق نص عليه ومحمد حي لم يمت، وهو المهدي، وقالوا بإباحة المحرمات[5].

---

(١) هي فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وأصحاب الفرق يصنفونها من فرق الإمامية. ينظر: مقالات الإسلاميين 100/1، والفرق بين الفرق ص62-63، والملل والنحل 196/1، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 386/1.

(٢) مقالات الإسلاميين 101/1.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 101/1، والفرق بين الفرق ص64، والملل والنحل 197/1.

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق ص282 ، والملل والنحل 228/1، وما بعدها.

(٥) يرى الشهرستاني أن الباطنية والقرامطة والمزدكية والتعليمية أن هذه الأسماء كلها أسماء لفرقة واحدة هي الباطنية، وقد ذكر البغدادي وغيره أنها ليست من فرق الإسلام، بل هي من فرق المجوس. ينظر: الفرق بين الفرق ص22، 281، وما بعدها، والملل والنحل 228/1، وما بعدها، والموسوعة الميسرة381/1، وما بعدها.

19- الشمطية: أصحاب يحي بن أبي الشمط، قالوا الإمام بعد محمد بن علي ابنه جعفر الصادق ثم الإمامة [في][1] بنيه إسماعيل ومحمد وموسى الكاظم وعبد الله وإسحاق ثم في ولدهم[2].

20- الميمونية: أصحاب عبد الله بن ميمون، قالوا يحرم العمل بالظواهر وأنكروا الميعاد[3].

21- الْخَلَفِية: أصحاب خلف ، قالوا: ما ورد في الكتاب والأخبار من الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها فهو محمول على معناه اللغوي، وأنكروا القيامة والجنة والنار[4].

22- البرقعية أصحاب محمد بن علي البرقعي ، قالوا: لا معاد وأنكروا الشرائع والأحكام وأولوا النصوص وأنكروا نبوة بعض الأنبياء، وأوجبوا لعنهم[5].

لعن الله العزيز الجبار من عادى المصطفين الأخيار.

23- الجنابية أصحاب أبي طاهر الجنابي، قالوا لا معاد وأنكروا الأحكام، وأوجبوا قتل من يعمل بها، ولذا قتلوا الحجاج، وهؤلاء الفرق الأربع كلهم من فرق القرامطة القائلين بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق[6].

24- السبعية قالوا النطقاء بالشرائع وهم الرسل سبعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد والمهدي، وبين كل اثنين من النطقاء بالشرائع سبعة يقومون / 20ب/

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ولكن المعنى يقتضيه، وهو موجود في المختصر ص73.

(٢) يسميها الأشعري السمطية بالسين. ينظر: مقالات الإسلاميين 101/1-102، والفرق بين الفرق ص 61-62.

(٣) ذكر البغدادي أن قرامطة فارس يقال لهم المأمونية. ينظر: الفرق بين الفرق ص283.

(٤) ينظر: التبصير في الدين ص55.

(٥) لم أجد من تحدث عن البرقعية ولا عن مؤسسها من أصحاب الفرق.

(٦) ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي 440/1، وشذرات الذهب 9/4.

شريعته، ولا بد في كل عصر من سبعة لهم يقتدى وبهم يهتدى، وإسماعيل بن جعفر منهم[1].

25- المهدوية قالوا الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل ، ثم ولده محمد الرضي[2]، ثم ولده أحمد الوفي [3]، ثم ولده قاسم ال تقي[4]، ثم ولده عبيد الله الرضي[5]، ثم ولده أبو القاسم عبد الله [6]، ثم ولده محمد الذي سمى نفسه بمحمد المهدي[7]، ثم ولده أحمد القائم بأمر الله [1]، ثم إسماعيل بن أحمد المنصور

---

(١) ينظر: فضائح الباطنية للغزالي ص16، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص80.

(٢) والبعض يسميه الوصي، وقد ذكر ابن خلكان أن اسمه عبد الله، ومن هنا يبدأ نسب أمراء بني عبيد في الاضطراب، والاختلاف في أسمائهم كثير جدا، وكذلك في أنسابهم، والتحقيق فيها عزيز فلا أطيل بذكره، وقد حاولت في تراجم ما يأتي منه القول بما هو أقرب عندي إلى الحق والإشارة إلى القول المخالف. ينظر: وفيات الأعيان 118/3، والكامل في التاريخ 446/6-452، وتاريخ الإسلام 22/24-25، والأعلام 197/4.

(٣) ذكر المؤرخ الشيعي عارف تامر أن هذا الرجل هو المعروف بعبد الله بن ميمون القداح، وأن ذلك اسم مستعار له، يراد منه إخفاء شخصيته، وقد ذكر المؤرخون أنه هو عبد الله بن ميمون القداح نفسه وأنه انتسب إلى أهل البيت كذبا ليخفي شخصيته وليروج أمره عند الشيعة. ينظر: تاريخ الإسماعيلية 130/1.

(٤) لم أجده باسم قاسم، وقد ذكر عارف تامر من أعلامهم محمد التقي بن أحمد الوفي، وذكر أنه توفي سنة 225هـ، وذكر ابن خلكان أن اسمه الحسين. ينظر: وفيات الأعيان 118/3، وتاريخ الإسماعيلية 132/1.

(٥) هو رضي الدين بن محمد العبيدي، وهو مؤسس النظام السياسي للدعوة الميمونية التي عرفت فيما بعد بالعبيدية، توفي سنة 289هـ. ينظر: تاريخ الإسماعيلية 133/1.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) في اسمه ونسبه خلاف طويل فقيل هو محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، وقيل: سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وقيل: سعيد بن حسين بن أحمد، وعلى كل فهو المهدي الفاطمي الذي اختط مدينة المهدية سنة 303هـ، وقيل 308هـ، وأسس الدولة العبيدية في المغرب ثم تمددت بعد ذلك إلى مصر كما سيأتي، ومات سنة 322هـ. ينظر: وفيات الأعيان 117/3-119، وسير أعلام النبلاء 141/15-151، والأعلام 197/4.

بقوة الله[٢]، ثم معد بن إسماعيل المعز لدين الله [٣]، ثم أبو منصور نزار بن معد العزيز بالله[٤]، ثم أبو علي منصور بن نزار الحاكم بأمر الله [٥]، ثم أبو الحسن علي بن منصور الظاهر لدين الله[٦]، ثم معد بن علي بن المنصور المستنصر بالله [٧]، نص الآباء على الأبناء، ولما أفضت نوبة الإمامة إلى المهدي أظهر أمره في بلاد المغرب، وطلب الملك ، وتبعه جمع لا يحصى فاستولى على بلاد إفريقية، وبقي الملك في أولاده حينا من الدهر، واستولى بعض

---

(١) هو أبو القاسم محمد، وقيل نزار، و لم أجد من سماه أحمد، وهو ابن محمد بن عبد الله بن عبيد الله، المهدي العبيدي ولي الخلافة بعد وفاة أبيه، وتلقب بالقائم بأمر الله، توفي سنة 334هـ. ينظر: سمط النجوم العوالي 412/2، والاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى 6/2.

(٢) هو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله بن المهدي، صاحب إفريقية، كان شجاعا فصيحا توفي سنة 341هـ. ينظر: أخبار ملوك بني عبيد للصنهاجي 53، ووفيات الأعيان 234/1.

(٣) هو أبو تميم معد بن إسماعيل بن القائم العبيدي الفاطمي، الملقب بالمعز لدين الله، تولى أمر بني عبيد سنة 341هـ، ووطد ملكهم بمصر، وبنى القاهرة واستقر بها حتى وفاته سنة 365هـ. ينظر: وفيات الأعيان 224/5، وسير أعلام النبلاء 159/15، والنجوم الزاهرة 308/3.

(٤) هو أبو المنصور نزار بن معد بن إسماعيل العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب، الملقب بالعزيز بالله، تولى بعد أبيه، وتوفي سنة 380هـ. ينظر: أخبار ملوك بني عبيد ص93، ووفيات الأعيان 381/5، وسير أعلام النبلاء 167/15.

(٥) هو أبو علي بن أبي منصور الملقب بالحاكم بأمر الله، الزنديق الذي ادعى الربوبية، وكان فرعون زمانه، أمر بكتابة سب الصحابة على أبواب المساجد، وتوفي سنة 427هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 173/15.

(٦) هو أبو الحسن علي بن أبي منصور، الملقب بالظاهر لدين الله، العبيدي بويع بعد مقتل أبيه وهو ابن ست عشرة سنة، وقامت عمته بتدبير الملك، توفي سنة 428هـ. ينظر: أخبار ملوك بني عبيد ص 301، ووفيات الأعيان 407/3، وسير أعلام النبلاء 184/15.

(٧) هو أبو نعيم معد بن الظاهر لدين الله بن الحاكم العبيدي، الملقب بالمستنصر بالله، بويع وسنه سبع سنين، وبقي في الملك ستين سنة، وتوفي سنة 487هـ. ينظر: أخبار ملوك بني عبيد ص53، ووفيات الأعيان 229/5، وسير أعلام النبلاء 186/15.

أولاده على بلاد مصر، وبعضهم على بلاد الشام، وآثر أهل اليمن مذهبهم ، ولبى ملوكه دعوتهم[١].

26- المستعلية قالوا الإمام بعد المستنصر ولده أبو القاسم أحمد المستعلي بالله ؛ لأن المستنصر نص على إمامته بعدما نص على إمامة أخيه نزار ، والنص الثاني ينسخ النص الأول، ثم منصور بن أحمد الآمر بأحكام الله، ثم أبو ميمون عبد الحميد بن أحمد الحافظ لدين الله، ثم أبو منصور محمد بن عبد الحميد الظافر بأمر الله، ثم أبو القاسم علي بن محمد الفائز بنصر الله، ثم أبو عبد الله محمد بن علي العاضد لدين الله، ولما أفضت نوبة الخلافة إليه خرج عليه بعض أمراء ملوك الشام واستولى عليه وحبسه فمات في السجن و لم يبق من ولد المهدي من يدعي /21أ/ الإمامة[٢].

27- التزارية: ويقال لهم الحميرية والصباحية، قالوا العالم قديم، والزمان غير متناه، والأرواح تتناسخ، وأنكروا المعاد والجنة والنار، وقالوا الإمامة بعد المستنصر لولده نزار؛ لأن المستنصر نص على إمامته أولا ، ثم هجره وأوصى لابنه أحمد المستعلي، والمعتمد هو النص الأول، ولا يجوز العمل بالنص الثاني مع وجود النص الأول، ثم بعده لولده الهادي، ثم بعده لولده الحسن[٣].

وهو من تكا ذيبهم الفاضحة ؛ لأن المستعلي لما مات أبوه وبايعه الناس والهادية الأمراء والعساكر وتابعهم الرعايا أسجن أخاه مع ولديه الصغير والكبير، وشدد وثاقه كما يشد إسار الأسير ، وأجلسه على البواري مع صاحبته والحواري حتى أثر حصير حصير حصير الحصيرة في حصير حصير الحصير [٤]، ومكثوا موكومين في أظلم السجون حتى

---

(١) ينظر: سمط النجوم العوالي 3/405-412، والموسوعة الميسرة 1/387.

(٢) الموسوعة الميسرة 1/387.

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة 1/387-388.

(٤) هكذا وردت هذه العبارة في المخطوط، وقد وجدها في حياة الحيوان هكذا: حصير الحصير في حصير الحصير، قال الدميري نقلا عن أبيه: إن معناها بالتفصيل هكذا: الحصير الأول البارية، والثاني السجن، والثالث الجنب، والرابع الملك. ينظر: حياة الحيوان للدميري ص234.

غالهم المنون فاعتزاء الحسن نسبه إليه من أقبح الميون[١].

28- المسقطية قالوا الإمام بعد نزار ولده الهادي ثم ولده الحسن، والإمام غير مكلف بالفروع وله أن يسقط التكاليف الشرعية[٢].

ومن خرافاتهم الفاضحة أن الحسن بن الصباح الحميري [٣] قدم مصر فلاقى بعض نساء نزار، وكان معها ولد صغير من ولد نزار ، فحمله وجاء به إلى ري ، ثم استولى على حصن الموت[٤] وبعض قلاع طبرستان، فنقله وأهله إلى حصن الموت ، وكان معه حتى حضر موته، فاستخلف كيا [٥] وأوصاه بتوقير الهادي وتربيته وصيانته عن أعدائه ، وكان كيا يربيه ويكرمه حتى إذا دنا ارتحاله من الدنيا استخلف ولده محمدا [٦]، وأوصاه بتعظيم الهادي وتكريمه، فكان معه معززا موقرا مكرما معززا، فنجب ليلة زوجة ابن كيا فحملت

---

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة 387/1-388.

(٢) هذا الفرقة من النزارية، ويقال لهم الحشاشون أيضا والبهرة، وهم من أضل خلق الله كما ذكر المؤلف، وللاستزادة من أخبارهم ينظر: الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير 222/1، والموسوعة الميسرة 406/1 وما بعدها، وكتاب طائفة البهرة وتأويلاتها للدكتور سامي عطا حسن، ويتحدث عن البهرة بكامله.

(٣) هو الحسن بن علي بن محمد بن الصباح الحميري الإسماعيلي، صاحب الدعوة النزارية في المشرق وهو منشئ فرقة المسقطية التي عرفت فيما بعد بالحشاشين، توفي سنة 518هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 500/1، وتاريخ الإسلام 28/34-35، وأعلام الإسماعيلية ص222، والموسوعة الميسرة 406/1.

(٤) هو المعروف بقلعة الموت وهي حصن جبلي موجود بوسط جبال الديلم جنوب بحر قزوين في مدينة (رود بار)، تبعد حوالي 100كم عن العاصمة طهران، وقد خربت الآن، وقد استولى عليها الحسن بن الصباح، وبقيت حصنا حصينا للإسماعيلية إلى أن دمرها التتار سنة 654هـ. ينظر: الموسوعة الحرة (قلعة الموت).

(٥) هو كيا بزرك أميد الفارسي، استدعاه الحسن بن الصباح وسلمه القيادة العسكرية للنزارية، وكان من دعاة الإسماعلية، مات سنة 532هـ. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص119-437، وتاريخ الإسماعيلية 94/4.

(٦) هو محمد بن كيا بزرك أميد، ثالث الحجج عند الإسماعيلية، تلقى الفلسفة على أيدي كبار شخصيات الإسماعيلية، وتولى بعد أبيه، وفي آخر حياته أرسل بعضا من دعاته إلى الشام. ينظر: أعلام الإسماعيلية ص 487، وتاريخ الإسماعيلية 94/4.

بالحسن[1]، وقد /21ب/ زعموا أن المحرمات كلها حل للإمام ، وله أن يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل.

وزعمت جماعة منهم أنه تغشى امرأة خليه في ساعة من الليل فحملت وحملت في تلك الساعة زوجة ابن كيا فحين وضعت حملها وضعت تلك المرأة التي صفرها الهادي حملها أيضا وأودى بالهادي الأزلم الجذع واستبدلت زوجة ابن كيا ولدها بولد الهادي.

وكل ذلك تُرَّهَاتٌ صَحَاصِحُ [2] قاتلهم الله من رجال ضلال جهال قد كبوا في داوية الغواية والضلال، ولقد أسس قدوة كل من الفرقتين مذهبه على شفا جرف هار فانهار مع بانيه في نار جهنم فإنه أسس دينه وشرعه على قول امرأة أو امرأتين وما ذاك إلا لفرط غيهم وعموهم وضلالتهم وتبعه السفهاء الأفحاش الفجار كاتعهم الله العزيز الجبار.

ولما مات محمد بن كيا ادعى الحسن أنه من ولد نزار وكان أكفر من حمار ، فصدقه قومه وادعى الإمامة فأطاعوه ولقبوه بـــ(علي ذكره السلام) مع أن كل ذي لب لا يرتاب أنه "عَنْزٌ بِهَا كلُ داءٍ"[3]، وكان مأفونا ولكنْ "وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أفَنَ الأفِينِ"[4]، فـ"جَاءَ بِالشُّقَرِ وَالبُقَرِ وَبِبَنَاتِ غَيْرٍ"[5]، وحشد أتباعه من القرى والحصون

(١) هو الحسن بن محمد بن كيا بزرك أميد، وقد اعترفت الإسماعيلية بإمامته رغم أنه لا يمت للعلويين بصلة غير ما ذكرت هذه المرأة من دعوى أن الهادي العبيدي زنى بها، أو بأخرى واستبدلته هي بابنها، وكان الحسن هذا من المتعصبين للمذهب الإسماعيلي، قتل سنة 551هـــ. ينظر: دولة الإسماعيلية في إيران لمحمد السعيد ص 211-218، وتاريخ الإسماعيلية 95/4.

(٢) يقال جاء فلان بترهات صحاصح أي بأباطيل لا أصل لها. ينظر: أساس البلاغة ص256.

(٣) هذا مثل يضرب لكثير العيوب من الناس والدواب. ينظر: مجمع الأمثال 336/2.

(٤) الرِّقَة : الوَرِق والأفَنُ: الحُمْق والأَفِينُ: المأفون وهو الأحمق والأفَنُ - بالتحريك - ضعف الرأي، وهذا مثل يضرب في فَضْل الغنى والجِدَة، وأن المال يغطي عيوب صاحبه. ينظر: مجمع الأمثال 432/3، وجمهرة الأمثال للعسكري 339/2.

(٥) الشُّقَر والبُقَر: اسم لا يُعْرف أي جاء بالكذب الصريح. ينظر: مجمع الأمثال 312/1.

والمدن فجلس على المنبر مستقبل القبلة، وخطب وقال في خطبته: أيها الناس إني خليفة الله في الأرض، وأنا الإمام الحق المفروض طاعته على البرية، لا مجمجة فيه ولا لجلجة، وللإمام أن يفعل ما يشاء، وإني أسقطت التكاليف الشرعية عنكم وأبحت لكم المحرمات، فافعلوا ما شئتم فاستخف قومه فأطاعوه.

وكان الحسن هذا مع أنه من أولاد الزنا باعترافه واعتراف أشياعه ذلك / 22أ/ كان خبيثا سيئا له من الجهل ما لا يسهى ولا ينهى[١].

ولقد رجع اللعين بعد دعوى الإمامة إلى حِنجِه وبِنجه[٢] فإن "الْبَغْلَ بَغْلٌ وَهُوَ لِذلِكَ أَهْلٌ"[٣]، فصار هو وأتباعه قوما بورا فسيصلون سعيرا ويدعون ثبورا.

ثم ادعى الإمامة ولده محمد بن الحسن [٤]، وكان أكفر من والده، ثم حفيده علاء الدين[٥] محمد بن جلال الدين حسن بن محمد دون ابنه جلال الدين [٦]؛ لأنه أنكر مذهب

---

(١) أي لا تبلغ غايته. ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص389.

(٢) الحِنجُ والبنج الأصل، يقال رجع إلى حنجه وبنجه، أي إلى أصله. ينظر: الأمالي لأبي علي القالي 19/2، والقاموس المحيط 289/1.

(٣) هذا مثل يضرب للئيم. ينظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري 305/1.

(٤) هو محمد بن الحسن بن محمد بن كيا، نص والده على إمامته فتولى إمامة الإسماعيلية وهو ابن تسع عشرة سنة، وكان من المتعصبين الغالين في مذهب الباطنية، مات سنة 607هـ. ينظر: تاريخ جهاكنشاي لعطا الجويني ص223، وتاريخ الإسماعيلية 95/4.

(٥) هو علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن بن محمد بن الحسن، كان حريصا على نشر مذهب الإسماعيلية في الشام وفارس وأرسل الدعاة الإسماعيليين لذلك، مات سنة 619هـ. ينظر: تاريخ جهاكنشاي للجويني ص231-236، وتاريخ الإسماعيلية 95/4.

(٦) هو جلال الدين حسن بن محمد بن الحسن، أظهر الإسلام، وحمل عليه قومه، وأمر بإحراق كتب الحسن بن الصباح ومن سار على نهجه، توفي سنة 618هـ. ينظر: تاريخ شهانكشاي ص225، والأعلام 214/2، وأعلام الإسماعيلية ص209.

مذهب آبائه وضللهم وأسلم وحسن إسلامه وبالغ في طعن أسلافه وهدم أساس مذهبهم، وأمر أتباعه بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبنى المساجد في قلاعه وبلاده وظاهر سلاطين الإسلام، وأخبر ا لخليفة بإسلامه وسير أمه إلى الكعبة لأداء حجة الإسلام، وأخرج من خزانته كتب الملاحدة التي صنفها ابن الصباح وغيره من أتباعه في بيان اعتقاداتهم الزائغة وأحرقها بإشارة علماء قزوين .

ثم ولده ركن الدين [1]، وهو الذي شتت شمله وخربت قلاعه وقتل أشياعه، ولما أستولى على قلاعه التتار تحصن أياما في حصن الموت ، ثم أظهر لهم الطاعة وصاحبهم وسافر معهم إلى أوطانهم فمات في الطريق كمدا موت الطيور ، ثم ولده الذي لقبوه بجديد الدولة، وقد استولى على بعض قلاع أبا ئه، وأراد تعمير ما خرب منها ، ولما أخبر به ملك التتار أرسل إليه جنودا متتابعة فحشد أشياعه فقاتلوهم فغلبوا وقتل منهم جمع غفير وهرب سائرهم، واتبعهم التتار فتركوهم كمَقَصِّ قَرْنٍ[2] وترك دارهم حَوْثاً بَوْثاً[3] و لم يبق منهم من يدعي الإمامة[4]، وأودت بمن بقي منهم في بعض قرى طبرستان عقاب ملاع[5].

---

(١) ركن الدين خورشاه بن علاء الدين محمد، تولى الإمامة بعد وفاة أبيه، في عهده سيطر المغول على قلعة ألموت وأسروه قتلوه وقتلوا كل من وجدوا من أولاده سنة 654هـ. ينظر: تاريخ جهانكشاي ص 234، وأعلام الإسماعيلية ص289، وتاريخ الإسماعيلية 4/99-100.

(٢) أي استأصلوهم كما يستأصل القرن فلا يبقى له أثر، وهذا مثل يضرب لمن يُسْتَأصلُ ويُصْطلم. ينظر: مجمع الأمثال 1/253.

(٣) أي أُثِيَرتْ بحوافر الدواب وخَرِبَتْ يقال: تركهم حَوْثاً بَوْثاً إذا فرقهم وبدّدهم. ينظر: مجمع الأمثال 1/251.

(٤) ما زال من الإسماعيلية من يدعي الإمامة إلى عصرنا الحاضر، وهم يسلسلون الأئمة من ركن الدين هذا إلى الموجود منهم الآن. ينظر: الأعلام 2/214-215، وتاريخ الإسماعيلية 4/102 وما بعدها.

(٥) تقول العرب: أَوْدَتْ بِهِم عُقَابُ مَلاَعٍ، والمَلاَع: المَفَازة التي لاَ نَبَات بها، وتطلق على السير السريع الخفيف والعقاب جارحة تخطف صغار الطير، وهي أسرع الطير اختطافا؛ ولذلك نسبت إلى الملاع، وهذا مثل يضرب في هلاَك القوم بالحوادث. ينظر: مجمع الأمثال 3/429.

هذا والباطنية والقرامطة والسبعية والحميرية من غلاة الإسماعيلية من فرق الإمامية، وكلهم كفرة[1]، وأكفرهم /22ب/ الحميرية لما تقدم.

29- الفطحية: ويقال لهم الأفطحية، والعمائية أيضا، أصحاب عبد الله بن عمي، قالوا الإمام بعد الصادق ابنه عبد الله بن جعفر أخو إسماعيل من أمه وأبيه ، وأنه مات ولكنه يرجع بعد موته ، ولم يخلف ولدا، وإنما لقبوا بذلك ؛ لأن عبد الله كان أفطح الرجلين[2].

30- الاسحاقية قالوا الإمام بعد جعفر ابنه إسحاق، وكان إماما جليل القدر يداني أباه في العلم والتقوى ، وقد روى عنه جمع من ثقات المحدثين كسفيان بن عيينة [3] وغيره[4].

31- اليعفورية: أصحاب ابن يعفور، قالوا يجوز صدور الذنوب عن الأنبياء والرسل[5].

---

(١) جميع الفرق الباطنية والإسماعيلية وما تفرع منهما غلاة يكفرهم علماء الإسلام ويخرجونهم من الملة. ينظر على سبيل المثال: الفرق بين الفرق ص282-312، وفضائح الباطنية للغزالي وهو كله في الباطنية، وتلبيس إبليس لابن الجوزي ص92، وما بعدها، ودراسات في الفرق للدكتور صابر طعيمة الباب المتعلق بالباطنية والنصيرية.

(٢) ذكر الأشعري أن الفطحية ينسبون إلى رجل اسمه عمار. ينظر: مقالات الإسلاميين 102/1، وفرق الشيعة ص78، والشيعة والتشيع ص214.

(٣) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي، من مشاهير رواة الحديث وحفاظه، توفي سنة 198هـ. ينظر: وفيات الأعيان 391/2، وتذكرة الحفاظ 262/1.

(٤) وتقول الإسحاقية إن النبوة متصلة لا تنقطع إلى يوم القيامة. ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي ص22.

(٥) ورد لها ذكر في مقالات الإسلاميين 122/1.

32- القطعية: ويقال لهم المفضلية، أصحاب أبو المفضل بن عمر وقالوا الإمام بعد جعفر ابنه موسى الكاظم ويقطعون بموته[١].

33- الموسوية: وقفوا على موسى بن جعفر، وقالوا لا يدرى أحي هو أم ميت[٢].

34- الممطورية: قالوا الإمام بعد جعفر ابنه موسى ، وهو حي لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض شرقها وغربها ، وهو المهدي وإنما سموا ممطورية لأنهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن من القطعية، فقال لهم أنتم أهون من الكلاب الممطورة فلزمتهم هذه النبزة[٣].

35- الرجعية ويقال لهم الكاظمة قالوا الإمام بعد الصادق ابنه موسى الكاظم بنص أبيه عليه وأنه مات ولكنه يرجع بعد موته في الدنيا[٤].

وهؤلاء الفرق الثلاث يقال لهم الواقفة[٥] لوقوفهم على موسى بن جعفر.

36- الأحمدية قالوا الإمام بعد موسى أحمد بن موسى بن جعفر[٦].

---

(١) ذكر الأشعري أنهم جمهور الشيعة، وذكر البغدادي أنهم المسمون بالإثناعشرية، وستأتي الاثناعشرية قريبا. ينظر: مقالات الإسلاميين 90/1، والفرق بين الفرق ص64.

(٢) جعلهم الأشعري فرقة من الموسائية كما يسميها وهي الموسوية كما هو الصحيح في النسبة إلى موسى، وهو الموجود في المراجع غير المقالات. ينظر: مقالات الإسلاميين 104/1، والفرق بين الفرق ص63.

(٣) ينظر: مقالات الإسلاميين 103/1.

(٤) ذكر ابن الجوزي أن الرجعية اسم من أسماء الرافضة، وذلك لأنهم يقولون إن عليا وأصحابه يرجعون إلى هذه الدنيا فينتقمون من أعدائهم. ينظر: تلبيس إبليس ص22.

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين 103/1.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين 104/1.

37- الاثناعشرية قالوا الإمام بعد موسى ابنه عل ي الرضا[١]، ثم بعده ابنه محمد التقي[٢] ثم ولده علي النقي [٣]، ثم ولده الحسن بن علي العسكري [٤]، ثم ولده محمد بن الحسن العسكري[٥]، وهو القائم المنتظر والمهدي الموعود، وهو حي وقد اختفى / 23أ/ من خوف الأعداء ويظهر بعد حين[٦].

38- الجعفرية: قالوا الإمام بعد الحسن أخوه جعفر بن علي وأنه من المتأخرين[٧].

المتأخرين[٧].

---

(١) هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ثامن الأئمة عند الإمامية، وأحد أجلاء أهل البيت وفضلائهم، عهد إليه المأمون بالخلافة إلا أنه توفي في حياته سنة 203هـ. ينظر: وفيات الأعيان 272/3، وسير أعلام النلاء 387/9.

(٢) هو أبو جعفر محمد التقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم الهاشمي، الملقب بالجواد، تاسع الأئمة عند الإمامية، كفله المأمون وزوجه ابنته، توفي في بغداد سنة 220هـ. ينظر: وفيات الأعيان 175/4، والبداية والنهاية 295/10.

(٣) هو أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، عاشر الأئمة الإمامية استقدمه المتوكل فأسكنه مدينة سامراء، وفيها توفي سنة 254هـ. ينظر: تاريخ بغداد 56/12، ووفيات الأعيان 272/3.

(٤) هو أبو محمد الحسن بن علي العسكري الهاشمي سمي بالعسكري نسبة إلى مدينة العسكر وهي سامراء، وهو الحادي عشر من أئمة الإمامية، توفي سنة 260هـ. ينظر: وفيات الأعيان 49/2، ومجمع الرجال 188/7.

(٥) أبو القاسم، محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد، ثاني عشر أئمة الاثني عشرية، وتعتقد الإمامية أنه حي و لم يمت، وأنه سيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، إلا أن المؤرخين أثبتوا أنه توفي صغيرا، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنوات، و لم يعمر طويلا بعد ذلك، وبعض العلماء يقول إن والده لم يكن له نسل أصلا وينكر وجوده. ينظر: وفيات الأعيان 176/4، ومنهاج السنة النبوية 87/4، وسير أعلام النبلاء 119/13، ومجمع الرجال 188/7.

(٦) أورد الأشعري سلسلة الإمامة التي ذكر ههنا تحت اسم القطعية، والظاهر أنها هي الاثناعشرية، كما ذكر ذلك البغدادي. ينظر: مقالات الإسلاميين 90/1-91، والفرق بين الفرق ص64-65.

(٧) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص55.

... [1] لقب بالشيعة وأوقات ظهور كل فرقة من فرق الرافضة.

اعلم أن أول من لقب بالشيعة من شايعوا عليا بعد أن بويع له بالخلافة ، ولازموا صحبته، وحاربوا من حاربه ، وسالموا من سالمه من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم كما سلف، وهم الشيعة المخلصون، وكان إبان تلقيبهم بهذا اللقب سنة سبع وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية[٢].

ثم بعد سنتين أو ثلاث سنين ظهرت التفضيلية ، منهم أبو الأسود الدؤلي تلميذ أمير المؤمنين وواضع النحو بأمره وتعليمه [٣]، ومنهم أبو سعيد يحي بن يعمر العدواني [٤] وكان تابعيا لقي عبد الله بن سويد العدوي [٥]، وكان عالما بالقراءات والتفسير والنحو

---

(١) الذي يظهر أن في هذا المكان سقطا حيث إن الكلام غير متصل، والعنوان ناقص، والمؤلف ذكر أن فرق الرافضة تسع وثلاثون فرقة و لم يذكر هنا إلا ثمان وثلاثين فرقة وقد ذكر الألوسي في المختصر (السيوف المشرقة ص83) بعد الجعفرية فرقتين إحداهما النصيرية، والأخرى المختارية، وقد ذكرهما المؤلف فيما سبق، والمراد بهذا العنوان ذكر أول من لقب بالشيعة وتاريخ ظهور كل فرقة منهم.

(٢) يقصد المؤلف بالشيعة الأولى هنا من كان مع علي في حربه مع معاوية، وليسوا شيعة بالمعنى المعروف عند أهل الفرق بل هم من أهل السنة والجماعة ورأوا أن الحق مع علي في مسألة الخلافة ولا يخالفون معاوية وباقي الصحابة والتابعين في العقائد.

(٣) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، وقيل الديلي، كان أول من وضع النحو بأمر من علي بن أبي طالب، حضر مع علي صفين والجمل وكان يحب عليا، وقد ولاه على البصرة، ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه وفد على معاوية فأكرمه، توفي سنة 69هـ. ينظر: وفيات الأعيان 335/2-339، وسير أعلام النبلاء 81/4-86.

(٤) هو أبو سعيد يحي بن يعمر العدواني النحوي البصري لقي ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، وكان عالما بالقرآن والنحو، ونقة عند أهل الحديث، توفي سنة 119هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 415/4، ووفيات الأعيان 173/6.

(٥) لعله عبد الله بن سويد الأنصاري الحارثي، وليس من بني عدي، له صحبة، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم 1680/3، وأسد الغابة لابن الأثر 276/3.

ولغات العرب، وهو أحد قراء البصرة أخذ النحو عن أبي الأسود، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان[١] في وفيات الأعيان: "كان يحي بن يعمر شيعيا من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقص لذي فضل من غيرهم "[٢]، ومنهم سالم بن أبي حفصة[٣] الراوي عن محمد بن علي الباقر وابنه الصادق ، وعبد الرزاق [٤] وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت[٥] صاحب إصلاح المنطق وغيرهم.

ثم ظهرت الرافضة منهم وهم الذين يسبون بعض أمهات المؤمنين ، وأعاظم الصحابة، أو كلهم إلا أربعة، أو ستة منهم، ويقرفونهم بأنهم ارتدوا عن الدين، ويطعنونهم وينعتونهم ويرمونهم بالمهجرات ، /23ب/ ثم افترقوا فرقا كثيرة كما تقدم، وكان بدء ظهورهم في عهد علي أمير المؤمنين أوائل سنة إحدى وأربعين[٦].

---

(١) هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الشافعي، أثنى عليه وعلى كتابه وفيات الأعيان ابن كثير وغيره، توفي سنة 681هـ. ينظر: البداية والنهاية 350/13، والنجوم الزاهرة 353/7.

(٢) وفيات الأعيان 173/6.

(٣) هو أبو يونس سالم بن أبي حفصة، كان شيعيا ومنع الاحتجاج به لذلك يحي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، وقبله كثير من العلماء لعدم غلوه في التشيع، لم أعثر له على تاريخ وفاة. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي 180/4، والطبقات الكبرى لابن سعد 336/6.

(٤) هو الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري، أحد الأعلام الثقات قال عنه الذهبي في السير: "الثقة الشيعي"، توفي سنة 211هـ. ينظر: تاريخ الإسلام 261/15، وسير أعلام النبلاء 563/9-580، وتهذيب التهذيب 310/6.

(٥) هو اللغوي النحوي أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، كان من ندماء المتوكل العباسي، له عدة مؤلفات منها إصلاح المنطق، والأمثال وغيرهما، توفي سنة 244هـ. ينظر: معجم الأدباء 320/7، ووفيات الأعيان 395/6.

(٦) ذكر المؤلف هنا تأريخ نشأة كل فرقة وكذلك فعل صاحب التحفة الاثناعشرية، وإن كان بينهما اختلاف في الترتيب أحيانا، و لم أجد من ذكر هذه التواريخ بهذه الدقة غيرهما، وأما التعريف بهذه الفرق والأعلام التي ذكر هنا فقد تقدم فلا أطيل بالإحالة إلى ذلك.

ثم القائلون بألوهية علي وأول من ظهر منهم السبائية ثم العلبائية، والعلباء هو الذي وافق ابن سبأ و"هما في بردةٍ أخماسٍ"[1] لكن الْهَابِي شرٌّ من الكَابي[2]؛ فإن ابن سبأ أول من اتضع فعمر ربوع الغي وأحياها، وأوضح مسالك الضلال وأبداها، وأضرم الباطل ناره وأعلى الضلال مناره، وأول من جاء بأذني عناق الأرض ورام انهدام أساس النقل والفرض.

ثم ظهرت الحلولية من الغلاة ، وكان بدء ظهورهم سنة ستين تقريبا ، ثم باقي فرقهم، وآخر فرق الغلاة ظهورا الرزامية ، وكان بدء ذلك في حدود سنة اثنين وعشرين ومائة.

ثم ظهرت المقنعية من الرزامية .

ثم بعد ظهور بعض الفرقة الحلولية ظهرت الإمامية ، وكان بدء ظهورهم في حدود سنة ثلاث ومائة، وهم أكثر فرق الرافضة اليوم[3].

ثم ظهرت الكيسانية القائلون بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب ، وكان بدء ظهورهم سنة أربع وستين ثم افترقوا فرقا كثيرة ، وكان أكثرهم عددا وعدة المختارية ، وكان بدء ظهورهم سنة ست وستين، ثم ظهرت الهشامية في حدود سنة تسع ومائة.

ثم ظهرت الزيدية القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان بدء ظهورهم في حدود سنة اثني عشر ومائة ثم افترقوا فرقا كثيرة ثم ظهرت الجواليقية والشيطانية من فرق الإمامية في حدود سنة ثلاث عشر ومائة.

ثم ظهرت الزرارية واليونسية والمفوضة والكيسانية /24أ/ والبدائية والعمائية منهم

---

(١) الخمس ضرب من برود اليمن، وقال بعض أهل اللغة: بردة أخماس بردة تكون خمسة أشبار، وهذا مثل يضرب للرجلين تَحَابَّا وتقاربا وفعَلاَ فعلاً واحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد. مجمع الأمثال 493/3، ولسان العرب 250/1.

(٢) يُقَال : هَبَا الجمرُ هُبُواً إذا خَمَدَ وصار رَمَادا هابيا أي صار كالهبَاء في الدِّقَّة وكبا الجمر : إذا صار فَحْماً وهو أن تخمد ناره، وهذا مثل يضرب للفاسِدَين يَزِيدُ فسادُ أحِدهما على الآخر. ينظر: مجمع الأمثال 466/3، ولسان العرب 3815/5.

(٣) وهم الشيعة الحاكمون الآن في إيران، وهم شيعة العراق الذين تعاونوا مع أمريكا على إفسادها.

وبدء ظهورهم سنة خمس وأربعين ومائة .

ثم ظهرت الإسماعيلية[1] من الإمامية وبدء ظهورهم في حدود سنة خمس وخمسين ومائة.

ثم المباركية منهم وكان بدء ظهورهم سنة تسع وخمسين ومائة.

ثم الواقفية من الإمامية، وكان بدء ظهورهم في حدود سنة ثلاث وثمانين ومائة.

ثم الحسنية وكان بدء ظهورهم في حدود سنة خمس وتسعين ومائة.

ثم الاثناعشرية وبدء ظهورهم كان في حدود سنة ست وخمسين ومائتين.

ثم المهدوية من فرق الإسماعيلية القائلون بإمامة محمد بن عبد الله الشهير عندهم بمحمد المهدي، وكان بدء ظهورهم سنة تسع وتسعين ومائتين، والمهدي هذا هو الذي ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر ، ثم ادعى الإمامة ونهض لطلب الملك سنة تسع وتسعين ومائتين، واستولى على بعض بلاد المغرب سنة ثلاثمائة، وزعم أنه ابن عبد الله بن عبيد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق، وكذبه النسابة في دعواه، وقالوا: إسماعيل بن جعفر مات قبل أبيه جعفر و لم يخلف ولدا سوى محمد وقد مات في بغداد كما تقدم و لم يخلف ولدا وأنكر ذلك سائر فرق الشيعة أيضا، وقالوا هو غراب بن دأية[2]، وهَيَّان بن بَيَّان [3]، واختلف النسابة في نسبه ، فقالت نسابة المغرب إنه من ولد عبد الله بن سالم البصري، وكان أبوه خبازا في البصرة وقالت نسابة العراق إنه من نسل عبد الله بن ميمون القداح[4].

هذا وزعمت المهدوية أن محمدا هذا هو المهدي الموعود، ورووه عن النبي صلى الله

---

(١) وهم الذين تفرقت منهم فيما بعد فرق الباطنية الذين جلبوا على الإسلام مصائب كبيرة، ومزقوا المسلمين ولا تزال فرقهم منتشرة إلى الآن في الشام واليمن وفي جنوب المملكة العربية السعودية، والهند وغيرها.

(٢) غراب بن دأية تعبير يكنى به عن الكذاب. ينظر: نثر الدر لأبي سعيد الآبي 128/6.

(٣) يقال للرجل الذي لا يعرف. ينظر: المخصص لابن سيده 135/4.

(٤) تقد الحديث عن هذا في الكلام على المهدوية وتراجم خلفائهم.

عليه وآله وسلم أنه قال "على رأس ثلاثمائة سنة / 24ب/ تطلع الشمس من مغربها "[1]، وأولوا الشمس بالمهدي والمغرب بديار المغرب، وكل ذلك كذب مفترى[2].

وأصل عقيدة الإسماعيلية إنكار الشرائع [3]، وكانوا يسعون في إبطالها سرا، وكان الحاكم من سلاطينهم يأمر الناس أن يسجدوا إذا ذكر اسمه عندهم، ويدعي أن الله تعالى يكلمه، وأنه يعلم الغيب، وأفاعيله معروفة، وكان المتقدمون من المهدوية يبطنون الإلحاد والزندقة، ويظهرون خلاف ما يبطنون من المبالغة في الزهد، وكثرة الطاعات، وإجراء أحكام الشريعة، وكذا الحميرية منهم، حتى تابعهم وبايعهم جماء غفير من طغام العوام، وكثرت أتباعهم من الأوغاد والأقزام.

وكانت القرامطة من الإسماعيلية يبدون ما يخف يي غيرهم من تلك الفرقة، وقد خرجوا على المقتدر واستولوا على بعض القرى والأمصار ، وقدموا في الموسم مكة زادها الله شرفا وكرامة، وقتلوا من زمرة الحجاج ثلاثة آلاف في البيت الحرام سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وكان رئيسهم أبو سعيد الجنابي القرمطي اللطيخ الذي جاء بالشقيرى والبقيرى، وكان يقتل من يجد من المسلمين، ثم ابنه أبو طاهر.

ولما قدم مكة في الموسم دخل المسجد الحرام ، وهو على جواد ه يشرب الخمر ويبالغ في قتل الحجاج، وبال جواده فيه، ووقع القوم في سلا حمل، وأمر المتجندة أن يقلعوا الحجر الأسود من مكانه ، فقلعوه فذهب به إلى الكوفة وألقاه في كناستها، وكان عندهم عشرين سنة، ثم اشتراه منهم سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة أبو القاسم فضل بن المقتدر المطيع

---

(١) لم أجد هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر.

(٢) كان المهدوية المعروفون بالعبيديين يظهرون الإسلام ويبطنون العداء الشديد له وقد جلبوا على الأمة مصائب كبيرة، وكانوا يشجعون الجنابي عندما استباح مكة وقلع الحجر الأسود. للاستزادة من أخبارهم ينظر: فضائح الباطنية للغزالي، ووفيات الأعيان 117/3-119، وسير أعلام النبلاء 141/15-151، والأعلام 197/4 .

(٣) لقد قرر هذا كثير من العلماء في حديثهم عن عقائد الإسماعيلية، من أولهم الغزالي في كتابه فضائح الباطنية، وخاصة في الفصل الثاني الذي يتحدث فيه المؤلف عن سبب نشأة الدعوة الباطنية، وانظر: منهاج السنة النبوية 18/1.

لأمر الله بثلاثين ألف دينار، فجاء به أبو طاهر بن أبي سعيد في مسجد الكوفة وربطه في سارية /25أ/ من سواري المسجد ، واستحضر أعيان البلد فلما حضروه سلم الحجر إلى من أرسله المطيع لأمر الله إليهم لشرائه ، وقال لمن حضر عنده من المسلمين اشهدوا أني سلمت الحجر الأسود، قالوا شهدنا ، ثم قال من أين عرفتم أنه الحجر الأسود ، وكان ابن عكم المحدث حاضرا فقال: قد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "إن الحجر يحشر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لمن استلمه "[1]، وأنه حجر يطفو على الماء، ولا يحترق من النار [2]، فلما سمع ذلك أبو طاهر استهزأ به ، ودع ا بالنار وألقاه فيها فلم يحترق، ثم دع ا بالماء فألقاه فيه فطفا على الماء، فقال -بعدما اختبر ذلك-: قد ثبت دين الإسلام بالروايات الصحيحة الموثوقة بها، فلا يمكن أن يهدم بنيانه أو يثلم فيه[3]، فظهر له الحق وتبين الرشد من الغي، ولكنه رَجَعَ على حَافِرَتِه[4].

ثم ظهرت الحميرية منهم، ويقال لهم الألموتية [5]، وكان بدء ظهورهم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ثم المسقطية منهم وكان هؤلاء الفرقة آخر فرق الروافض ظهورا .

---

(١) هذا الحديث أخرجه البيهقي في سننه 164/4، والطبراني في الأوسط 220/3، وصححه ابن حبان وغيره، انظر: صحيح ابن حبان 25/9، وصححه محققه الأرناؤوط، والألباني في صحيح الجامع 436/1.

(٢) لم أجد طفو الحجر الأسود على الماء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عدم احتراقه بالنار .

(٣) قصة قتل الجنابي القرمطي للحُجاج وقلعه للحجر الأسود وما يتعلق بذلك ذكرها كثير من المؤرخين، وكانت على الصحيح سنة 317هـ كما تقدم. ولتفاصيل القصة ينظر -مثلا-: تاريخ الإسلام 380/23-383، والبداية والنهاية 182/11، 252.

(٤) أي رجع على الطريق الذي جاء منه، وأصله من حافِرِ الدابة، كأنه رجع على أثر حافره، وهذا مثل يضرب للراجع إلى عادته السوء. ينظر: الأمثال 62/2.

(٥) نسبة إلى قلعة ألموت لأنها نشأت هناك، وقد تقدم الحديث عن هذه الفرقة وهي المسماة أيضا بالتزارية.

المطلب الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض.

اعلم أنه لما افترقت الشيعة فرقا ، وانتشرت في البلاد دعا كل فرقة جمعا من المسلمين إلى مذهبه، فأطاعه كل أمَّرة من سفهاء الأحلام ، وكل وُكَلَةٌ تَكَلَةٌ[1] من الأنام، ومن هو كأبي براقش [2]، ولازم كل فرقة صحبة رجل من أهل البيت ، وادعى إمامته وحمل بعضُهم بعضَهم على طلب الملك حين كثرت تبعته ، وكانوا يحثونه على ذلك ويقولون: من قرع بابا ولَجَّ وَلَجَ [3]، ومن طلب جلب ، ومن جال نال ، ومن سار مار ، ومن ابتغى شيئا وجَدَّ وَجَدَ [4]، فمنهم من أذعن قولهم ، ومنهم من أبى ، فمن لَبَسَ لهم أذنيه[5]، أو قال : "هيهات مَحْفًى دونه / 25ب/ ومَرْمَض "[6]، و"دَأْمَاءٌ لا يُقْطَعُ بالأرْمَاثِ"[7]، " رُمُوا عنه في الرَّاس "[8]، ومن أذعن قولهم نهض لطلب الملك

---

(١) يقال رجل وُكَلَةٌ تكلَةٌ إذا كان عاجزاً يكلُ أمره إلى غيره ويتكلُ. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص 1063، وتهذيب اللغة 81/10.

(٢) أبو براقش طائر يتلوَّنُ ألواناً مختلفة في اليوم الواحد، وهو مشتق من البَرْقَشَة وهي النَّقْش، يعني أنه لا يثبت على طريقة واحدة ومذهب واحد وإنما يتلون كأبي براقش. ينظر: المخصص 347/2، ومجمع الأمثال 404/1.

(٣) ولج البيت دخله، ومعنى هذا المثل أن من أصر على محاولة أمر فإنه سيصل إليه لا محالة، وكذلك ما بعده. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص1065، والقاموس المحيط 320/2-321.

(٤) هذه الأمثال كلها يستخدمها العرب بمعنى واحد، وهو أن من جد في السعي في شيء فسيصل إليه لا محالة.

(٥) أي تغافل عنهم. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 511/8، ولسان العرب 3987/5.

(٦) المَحْفَى: موضع يُحْفَى منه لخشونته، والمَرْمَضُ : موضع يَرْمَضُ السائر فيه أي يحترق لحرارةِ رَمْلِهِ. وهذا مثل يضرب لما لاَ يُوصَلُ إليه إلاَ بشدة وتَعَب ومقَاساة عَنَاء ونصب. ينظر: مجمع الأمثال 468/3.

(٧) الدأماء: البحر والرِّمْث: خَشَبات يُضم بعضُها إلى بعض ثم تركب في البحر للصيد وغيره، وهذا مثل يضرب في الأمر العظيم الذي لا يركبه إلا مَنْ له أعوان وعُدَدٌ تليق به. ينظر: المصدر السابق 476/1.

(٨) هذا مثل يضرب في شدة البغض للشخص حتى لا ينظر إليه. ينظر: نثر الدر للآبي 81/6.

و[انقبض] [1] في حاجته، وحارب الملوك فمنهم من غلب فـ"لم يجد لِمِسْحَاته طينا" ولا لشَفْرَتِه مَحَزًّا[2]، ومنهم من غَلَب، ولكن لم يستتب أمره، أو نال بغيته المرومة، ولكن لم يطل مدته، ومن هؤلاء من ورث الملك منه ولده وحافده لكن مع منازع، وانتحل بعضهم نسب أهل البيت ونهض لطلب الملك ونال بغيته المرومة، وأظهر مذهبه ودع الناس إليه.

وقد سمت نفس بعض أهل الثروة والمكنة من بعض الفرق إلى السلطنة فخرج عن بعض الملوك، فحاربه وغلب عليه واستولى على بلاده، فلما رأى أن الملك قد استقر له من غير منازع عَلِق[3] يدعو رعيته إلى مذهبه فيطيعه كل سادر وأمرة وإمعة [4] ومن هو أطمع أطمع من أشعب [5]، ويأتي آخرون، ومن عصاه ظأره [6] عليه فاتبعوا أمره إلا قليلا ممن صان الله عنه شره، وخدع بعضُ الخدعة من دعاة الفرق جمعا من سفهاء العقول فدعاهم إلى مذهبه فأطاعوه، وكانوا يخفون مذهبهم عن أهل الحق فكثرت حينئذ فرق الرافضة، وكان كل فرقة من تلك الفرق قد يقل في زمان ويكثر في زمان، وقد كثرت الناووسية في

---

(١) في المخطوط كلمة على نحو (انغفق)، ولم أجد لها معنى، ولعلها انقبض، ومعناها أسرع وشمر، وهي التي تناسب السياق، ويوجد في كلام العرب أيضا انشمل في حاجته وانشمر فيها أي شمر لها. ينظر: تهذيب اللغة 255/11، وأساس البلاغة 489/1، ولسان العرب 2333/4.

(٢) لم يجد لمسحاته طينا، ولم يجد لشفرته محزا، مثلان يضربان لمن حِيلَ بينه وبين مُرَاده. ينظر: مجمع الأمثال 124/3.

(٣) علق فعل من أفعال المقاربة معناه بدأ في الشيء، وتعلق بإنجازه. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص672، وحاشية الصبان على شرح الأشموني 263/1.

(٤) السادر هو الذي لا يتثبت في أموره، ولفظ الإمرة والإمعة تقدم أنهما يطلقان على الرجل الذي لا موقف له، وإنما يتبع غيره. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 446/8، ولسان العرب 1972/3.

(٥) هو أبو العلاء أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير، كان طماعا يضرب به المثل في الطمع، ويروى من طمعه أنه كان يقول: ما تناجى اثنان إلا وقع في قلبي أنهما يأمران لي بشيء، وإن كان على جنازة وقع في قلبي أن الميت أوصى لي بشيء من ماله، توفي في أيام المهدي. ينظر: مجمع الأمثال 301/2، وجمهرة الأمثال للعسكري 25/2.

(٦) أي عطفه. ينظر: تثر الدر 153/1.

البغداد وغيره من البلاد في حدود سنة خمسمائة ثم اخترمتهم المنية، وكان أكثر الفرق في بلاد مصر والشام والعراقين وفارس[١] وآذربيجان[٢] وخراسان منتشرين لا يظهرون أمرهم إلى أن خرج التتار مرة بعد أخرى ، وقتلوا المسلمين قتلا ذريعا ، و "بَلَغَ الشِّظَاظُ الْوَرِكَين[٣]، وهرب منهم فئة قليلة وخلت كثير من البلاد / 26أ/ عن أهل الإسلام كمصر والشام والعراقين وخراسان وخوارزم [٤] وكاشغر [٥] وبلاد تركستان[٦] وما وراء النهر و ملخ [٧] وبدخشان [٨] وكابل [٩]

---

(١) هو إقليم واسع جدا يقع شرقي العراق ما بين الفرات ونهر بلخ، وهي الاسم القديم لما يعرف الآن بإيران، وهي الآن اسم ولاية بجنوب غرب إيران عاصمتها شيراز. ينظر: معجم البلدان 226/4، والموسوعة الحرة (فارس).

(٢) فيها لغات من أشهرها فتح الهمزة وإسكان الذال، أو مد الهمزة مفتوحة مع فتح الذال، وهي بلاد واسعة تجمع عدة مدن منها تبريز وأردبيل وغيرها، وتقع على بحيرة قزوين، وأرضها الآن مقسمة بين دولة أذربيجان ومقاطعة أذربيجان الغربية في إيران. ينظر: معجم البلدان 128/1، والموسوعة الحرة (أذربيجان).

(٣) الشِّظَاظ عُوَيْد يُجْعَل في عُرْوة الجوَالَق، أو هو عود شد به الوعاء، ويربط به بين العدلين، وهذا مثل يضرب فيما جاوزَ الحدَّ. ينظر: مجمع الأمثال 527/2، ولسان العرب 2266/4.

(٤) هي بلاد واسعة كثيرة السكان تقع على نهر جيحون، وتعرف اليوم باسم خيوة، وتقع في غرب أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان 396/2، والموسوعة الحرة (خوارزم).

(٥) مدينة تقوم في قلب جبال (تيان شان)، في أقصى التركستان، إلى الشرق من طاشقند وسمرقند، وهي اليوم من بلاد تركستان الصينية. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية 248/2.

(٦)بلاد تقع إلى الشمال والشرق من بلاد ما بين النهرين وتقع على الأراضي التي بين الجبال المتوسطة (آسيا الوسطى) وبين حوض نهر الخزر والهضبة الإيرانية. عاصمتها مدينة(طاشقند). ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية 377/1.

(٧) هكذا ورد هذا الاسم في المخطوط، و لم أجد مدينة بهذا الاسم.

(٨) مدينة مشهورة بأعلى طخارستان، وهي الآن في منطقة واسعة في شمال شرق أفغانستان وجنوب طاجكستان. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني 123/1، والموسوعة الحرة (بدخشان).

(٩) كابل في الأصل أرض واسعة تعتبر ثغرا من ثغور طخارستان، وتقع ناحية سجستان إلى جهة الهند، وقاعدتها هي مدينة كابول عاصمة أفغانستان الحالية. ينظر: معجم البلدان 426/4، والموسوعة الحرة (كابول).

وزابل[١] وقدندهار[٢] وسجستان[٣] وطخارستان[٤] وفارس وكرمان[٥] وآذربيجان.

ولما استقام الملك على التتار رجع إلى أوطانهم من هرب ، ولم يبق من فرق الرافضة إلا شرذمة قليلة من الغلاة والزيدية والباطنية من الإسماعيلية والمهدوية والاثناعشرية.

أما الغلاة فالقائلون منهم بأن عليا إله[٦] لم يبق منهم إلا السبائية والعلبائية.

أما السبائية فقد طالت مدتهم فإنهم ظهروا في خلافة أمير المؤمنين ، وبقوا إلى هذا الزمان، لكنهم شرذمة قليلون متفرقون في البلاد ، وأكثرهم في بلدة أردبيل [٧] وغيرها من بلاد أذربيجان، ولا عبادة لهم سوى أنهم يصومون في كل سنة ثلاثة أيام في بلدة بغزاج[٨]

---

(١) هي المعروفة بزابلستان، وهي كورة واسعة تقع جنوب بلخ، وهي واقعة في بلاد أفغانسان المعروفة الآن. ينظر: معجم البلدان 125/3، والموسوعة الحرة (زابل).

(٢) مدينة من مدن سجستان (أفغانستان) تقع على نهر هلمند جنوبي شرقي مدينة غزنة، وهي الآن ولاية من ولايات أفغانستان تقع في جنوبها وعاصمتها قندهار. ينظر: معجم البلدان 402/4، وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية 238/2، والموسوعة الحرة (قندهار).

(٣) ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوب هرات بينها وبينها عشرة أيام، وهي المعروفة الآن ببلوشستان إيران. ينظر: معجم البلدان 189/3، والموسوعة الحرة (سيجستان).

(٤) ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان وتقع شرقي بلخ في أعلى نهر جيحون. ينظر: معجم البلدان 23/4.

(٥) هي ناحية كبيرة تقع بين بلاد فارس وخراسان وسجستان، وهي الآن محافظة إيرانية تقع وسط البلاد وعاصمتها مدينة كرمان. ينظر: معجم البلدان 454/4، والموسوعة الحرة (كرمان).

(٦) القائلون بالإلهية من الغلاة أنواع منهم من يقول بإلهية علي ومنهم من يقول بإلهية غيره من الأئمة أو غيرهم. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل 46/5.

(٧) مدينة من أشهر مدن أذربيجان، وهي الآن مدينة تقع شمال غرب إيران عاصمة ولاية أردبيل قرب الحدود مع أذربيجان. ينظر: معجم البلدان 145/1، والموسوعة الحرة (أردبيل).

بغراج[1] من بلاد الترك وليس فيها غيرهم من أهل المذ اهب، وملكهم يدعى أنه من نسل يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن الغرائب أن أهله كلهم جرد مرد إلا ملكهم فإنه ذولحية طويلة وفي غير واحد من قرى زابلتسان.

وأما العلبائية فقليلة جدا يأتلفون مع السبائية ولا يفارقونهم.

وأما القائلون منهم بالحلول فلم يبق منهم إلا المفضلية والنصيرية.

وأما المفضلية فقد طالت مدتهم أيضا، وكثرت جماعتهم؛ فإن ابتداء ظهورهم سنة ستين تقريبا، وبقوا إلى اليوم ، وأكثرهم في كنجة [2]، وقرى قهشان خراسان ، وبعض قرى بدخشان في غير بلاد هند وسند وقرى كابل ولمغان [3]

متفرقين، ولمغان موضع من كابلستان كورة فيه مشهد الملك /26ب/

متوشلخ[4] بن إدريس بن يرداونيارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم،

---

(١) بغراج قوم من الترك، بلادهم مسيرة شهر، لهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوي من ولد يحيى بن زيد، وعندهم مصحف مذهب على ظهره أبيات في مرثية زيد، وهم يعبدون ذلك المصحف، وزيد عندهم ملك العرب، وعلي بن أبي طالب إله العرب، ولا يملكون أحداً إلا من نسل ذلك العلوي. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد 139/2.

(٢) هي أكبر بلاد الران وإليها تنسب الثياب الكنجية، وتقع بين خوزستان وأصبهان، وهي الآن مدينة في آذربيجان. ينظر: الروض المعطار في أخبار الأقطار ص196، ومعجم البلدان 482/4، والمنجد ص469 من قسم الأعلام.

(٣) قرية من قرى غزنة تسمى لمغان تسمى أيضا لامغان، وهو الاسم الأشهر لها، وقيل هي كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة، و لم أجدها في المراجع الحديثة، ولكن المنطقة التي تقع فيها تقع الآن في أفغانستان. ينظر: معجم البلدان 8/5.

(٤) ذكر كثير من المؤرخين متوشلخ وأنه أبو نوح عليه السلام وأنه ولد بعد وفاة آدم بمائة وعشرين سنة وعاش عمرا طويلا، ذكر بعض المؤرخين أنه عاش تسعمائة واثنتين وثلاثين سنة، وبعض المؤرخين يذكر أنه جد نوح ويختلفون أيضا في نسبه اختلافا كبيرا لا طائل تحته، ويصعب التحقيق فيه لأن كل ذلك روايات تاريخية يروى كثير منها عن كتب بني إسرائيل وإغيرها من الكتب القديمة، و لم أجد من ذكرا شيئا عن قبره ولا مكان دفنه غير المؤلف.

وهو أبو نوح عليه السلام ، وكان كابل الذي بنى تلك البلدة باسمه عم جده بيارد بن مهلائيل.

وقد بنى يمين الدولة محمود السلطان [١] فوق قبره قبة رفيعة، وهو ثغر من ثغور كابلستان منه قاضي أبو محمد عبد السلام [٢] بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن كان قاضي بغداد في حدود سنة ستمائة وكان فاضلا دينا، والقاضي عبد الملك [٣] بن عبد السلام والقاضي عبد الرحمن [٤] بن عبد السلام، ولي قضاء بغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة وتدريس المستنصرية [٥]

ينظر: الكامل في التاريخ 51/1، والبداية والنهاية 113/1، وأخبار الزمان 111/1، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا 63/1.

(١) السلطان الكبير أبو القاسم يمين الدولة محمود ابن الأمير ناصر الدولة سبكتين التركي، عرف بالشهامة والإقدام، وجاهد وفتح فتوحات عظيمة، كان حنفي المذهب ثم رجح له بعض العلماء المذهب الشافعي فانتقل إليه، توفي بغزنة سنة 421هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 483/17-488، وتاريخ الإسلام 69/29-74.

(٢) هو أبو محمد عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغاني الفقيه الحنفي : تفقه على أبيه وعمه ودرس، توفي 605هـ. ينظر: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ص253، وتاريخ بغداد 253/15.

(٣) هو أبو محمد عبد الملك بن عبد السلام بن إسمعيل بن عبد الرحمن بن أبي محمد اللمغاني الفقيه توفي ببغداد سنة 648هـ. ينظر: طبقات الحنفية ص330.

(٤) هو العلامة أبو ا لفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللمغاني، البغدادي الحنفي، ولى تدريس المستنصرية، وحدث عن والده وغيره، وكان إمام وقته، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه، تصدى للإقراء والإشغال والتصنيف سنين، توفي سنة 649هـ. ينظر: المنهل الصافي لابن تغري ، وتاريخ الإسلام 420/47.

(٥) هي مدرسة مشهورة بناها الخليفة العباسي المستنصر ببغداد، بدأ بناؤها سنة 625هـ وكمل سنة 631هـ، وقد تعاقب عليها كثير من العلماء وطلاب العلم، و لم يبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على المذاهب الاربعة من كل طائفة اثنان وستون فقيها، وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث وقارئان وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للايتام وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد. ينظر: العبر 209/3، والبداية والنهاية 163/13، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص397.

والزيركية[1] وجامع السلطان [2] وكان فقيها مناظرا عالما بالخلاف، ومنه القاضي أبو الحسن عبد الرحمن [3] بن الحسن ، وكان كلهم من فقهاء الحنفية ، وقول صاحب المرقاة الوفية[4] إلى طبقات الحنفية أنه موضع بغزنة[5] كوره وَهْمٌ؛ فإن غزنة في ناحية الجنوب من من كابلستان، و لمغان في ناحية الشمال منه، وجباله متصلة بجبال بدخشان.

وإني لما سافرت إلى الهند من طريق كابل نزلت مترلا بعد ستة أيام من خروجي من تلك البلدة يرى منه أراضي لمغان، وكان بينه وبين قراه مسيرة فرسخ، وكان بين لمغان وبين غزنة عشرة منازل، وقد عاقني عن زيارة المشهد [6] حين التوجه إلى الهند تلاطم أمواج نهر كان في الطريق مع فقد السفن، وإبان الرجوع عن الهند تفاقم الفتن وطغيان قطاع الطريق.

ومن غرائب هذه الكورة على ما نقله الجماء الغفير من الثقات أن في ناحية شمالها

---

(١) لم أجدها.

(٢) هو جامع عظيم كان قلعة للعلم، بناه السلطان السلجوقي أبو الفتح ملك شاه بن ألب أرسلان، وقد شرع في بنائه سنة 502هـ. ينظر: المنتظم 70/9.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) هو أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، الفيروزابادي الشيرازي الشافعي كان يلقب مجد الدين، وكان من أئمة اللغة والأدب، وله عدة مؤلفات من أشهرها القاموس المحيط، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، والمرقاة الوفية إلى تراجم الحنفية، توفي سنة 817هـ. ينظر: الأعلام 147/7، ومعجم المؤلفين 118/12.

(٥) مدينة كبيرة وولاية واسعة في الحدود بين خراسان والهند، وهي الآن مدينة من مدن أفغانستان تقع جنوب غرب كابل. ينظر: مجمع البلدان 201/4، والموسوعة الحرة (غزنة).

(٦) إذا كان الغرض هو زيارة القبر فقط للاعتبار، فهو جائز إذا لم يصاحبه شيء من الشركيات، أو ترتب عليه سفر لقصده، مع أن هذا المشهد تستبعد صحة نسبته إلى متوشلخ؛ حيث إني بحثت عنه في كتب التاريخ وغيرها فلم أجد له ذكرا. ينظر: الرد على الأخنائي لشيخ الإسلام ابن تيمية ص13 وما بعدها، ومعارج القبول بشرح سلم الأصول 515/2، وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ص292.

جبل عظيم ينتهي [طرفاه] [1] إلى البحر الأخضر [2] يسكن شواهقه وما وراء / 27أ/ الكفار وفي سفحه صخرة عظيمة مكتوب فيها بقلم القدرة لا إله إلا الله محمد رسول الله بخط جلي عرض كل حرف قدر أربع أصابع مضمومة يظهر ذلك من بعد ولا يظهر لمن دنا منها إلا نقاط بيض على صخرة سوداء.

ومن أعجب العجاب أنه ينبت في بعض أراضيه الذهب مع القوم في موضع يسكن فيه الكفار ولا يظهر لا في الليل ولا في النهار، فإذا حان إبان الحصاد يحصدون في الليل فيتعلق به المنجل فيأخدونه، وقد أخبر به جمع كثير ولا غرو فإن الله على كل شيء قدير.

هذا وحكى لي بعض الأثبات من أهل الصلاح أن في بلدة كابل أربع [قرى][3] قطانها كلهم من غلاة الرافضة من فرقة الحلولية إلا سكان ستة بيوت أو سبعة ، وأنا منهم، وإمامهم رجل يدعي أنه من ولد علي أمير المؤمنين ، يسكن قرية من قرى قهشان خراسان يقال لها أنجبان[4] وله في كل بلد من البلاد المذكورة خليفة وقد عينوا في كل بلد رجلا لإبلاغ أخبار الخليفة والأتباع إلى الإمام وأخباره إليهم، وكانوا يطلقون لفظ الإله على الإمام والرسول على الخليفة وجبريل على المخبر، ويبالغون في ترك العمل بأحكام الشرع ولو تقية، ويزعمون أنه لا يجب عليهم شيء إلا أداء العشر من أموالهم إلى الإمام الذي حل فيه الإله، ويبالغون في أداء العشر من كل شيء لهم حتى يسعرون لقمة واحدة من الطعام وشربة من الماء ووطية واحدة ويؤدون العشر إلى الرسول وهو يرسله بيد جبريل إلى من اتخذه إلها من دون الله.

---

(١) في المخطوطة (طرفيه) وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه فاعل مرفوع بألف التثنية.

(٢) هو بحر الروم وبحر الشام المعروف هذه الأيام بالبحر الأبيض المتوسط، وهو الذي تمتد سلاسل جال أفغانستان إلى قرب سواحله في تركيا مرورا بإيران، وهو الذي قصده المؤلف، والبعض يسمي المحيط الأطلسي بالبحر الأخضر، لكن ليس هو المراد عند المؤلف هنا. ينظر: معجم البلدان 344/1

(٣) في المخطوط (قرية) وهو خطأ؛ فإن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة يكون مميزها جمعا مجرورا بإضافتها إليه.

(٤) لم أجد هذه القرية فيما بين يدي من المصادر والمراجع ولا في الانترنت.

ومن خرافاتهم أنه قد يسأم الله من طول المكث في الأرض فيدعو السحاب ويضع منه سلما ويركب الدلدل ويرقى إلى السماء ويسير في السماوات ما يشاء ثم يترل إلى الأرض قاتلهم /27ب/ الله من بشكة طغام أقزام سفاه[1].

ومن ترهاتهم أن عليا هو الذي بعث محمدا إلى الخلق، وأن المعاد هو انتقال الروح من بدن إلى آخر، وأن الجنة بدن إنسان ذي حظوة وثروة وفرح، والنار بدن إنسان ذي متربة ومسكنة وحزن كما هو مذهب التناسخية إلى غير ذلك من هفواتهم المخبثة.

وحكى لي جمع لا يحصى من ثقات أولى النهى وقالوا إن عصبة من المفضلية أهل الضلال الذين يلحسون فضلات المزدقية [2] الضلال يحللون الحرام وينكرون الأحكام، ويفعلون ما يشاؤون ويهجرون ويحسبون لنوكهم أنهم يحسنون فلا يرى فيهم من سُجَّدٍ ولا رُكّع "شَنُؤَةٌ بين يتامى رُضَّع"[3]، ولهم في كل عام موسم فيه يعيِّدون، وتجتمع الرجال والنساء في دار ، ويخوضون في باطلهم ويلعبون ، ويشربون الصهباء [4] ويسكرون ، ويصفقون طربا ويرقصون، وتغني المغنيات، وترقص الغانيات، ويسبون خيار الأصحاب ، ويلمزونهم بالألقاب، ويعكفون على مؤيدهم الضال، وسماع الملاهي والمناهي والضلال،

---

(١) البشكة هم الذين يخلطون الحق بالباطل والحق بالكذب، والطغام أراذل الناس، والأقزام جمع قزم وهو الدنيء الرذيل، والسفيه السريع إلى الشر الخفيف العقل. ينظر: تهذيب اللغة 59/2، 81/6، 21/10، والمحكم والمحيط الأعظم 458/5، والقاموس المحيط 1512/2.

(٢) هم أصحاب مزدق الموبذ، ويسمون أيضا المزدكية أصحاب مزدك، وهم القائلون بالمساواة في المكاسب والنساء، وهم ممن يقول إن مدبر العالم أكثر من واحد، وهو النور والظلمة، وأصل عقيدة الإسماعيلية ترجع إليهم. ينظر: الملل والنحل 248/1، والفصل في الملل والأهواء والنحل 36/1.

(٣) الشَّنُؤَة : ما يستقذر من القول والفعل، وهذا مثل يضرب لقومٍ اجتمعوا على فُجُور وفاحشة ليس فيهم مُرْشِد ولا ناهٍ. ينظر: مجمع الأمثال 174/2.

(٤) الصهباء الخمر. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 209/4.

ويدمنون على حسو الناطل[١]، ويخوضون قاتلهم الله في الباطل، وإذا قيل لهم سارعوا إلى جنة تجري من تحتها الأنهار قالوا: "شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمارَ"[٢]، ويمتزج الذكور والإناث امتزاج الماء بالراح[٣]، حتى تنطفئ السرج ويطلع الصباح، ولا يستنجون [مما] [٤] أنجسهم من الحدث، ويدفنون دجاجة مع من مات منهم في الحدث ، وينكرون هؤلاء الأوغاد من فرط غيهم يوم التناد يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور.

وحكى لي من أثق به من الحبان حين كان غض العمر فينان، وقال لي: سافرت من بيت /28أ/ شعبتي إلى بعض الثغور وقطنت فيها مدة من الأعوام والشهور ، وكانت تزورنا عجوزة من تلك الجماعة توازي دغة ويزيد بن ثروان في الرقاعة [٥]، وكانت تحكي من غرائب الحكايات ما يضحك منه الثكلى ، فجرى يوما ذكر شرفاء البلدان وعظماء القرى، فقالت إن أعظم الشرفاء قدرا وأجلهم رتبة وأشرحهم صدرا وأشر قهم بدرا وأكثرهم غفرا سيدنا ومولانا ومن بيده زمامنا، (وهو مرشدنا إلى الحق وإمامنا ونحن معاشر النسوة إماؤه)[٦] ورجالنا عبيده وأرقاؤه، نفديه بأنفسنا وأموالنا وأولادنا ، وله أن يتصرف ما يشاء من أموالنا، ونحن قد توكلنا عليه وفوضنا كلُّنا أمورنا إليه حتى ولا تنكح

---

(١) الناطل آلة من أواني صناعة الخمر، ورما أطلقت على الخمر نفسها، وهي المقصود هنا. ينظر: تهذيب اللغة 234/13، والمحكم والمحيط الأعظم 170/9.

(٢) الشِّوَال: الشيء القليلُ، والضِّمار: النسيئة والعين : النقد، والمعنى قليلُ النقدِ خيرٌ من النسيئة، يضرب مثلا في الاكتفاء بالقليل المعجل واختياره على الكثير المؤجل. ينظر: مجمع الأمثال 176/2.

(٣) الراح الخمر. ينظر: المخصص 193/3.

(٤) ورد ما بين المعكوفين بميم واحدة، وقد سقطت إحدى الميمين خطأ، ولا يستقيم المعنى دونها فأضفتها.

(٥) هو هبنقة، وتقدم أنه يضرب به المثل في الحماقة في قول العرب أحمق من هبنقة، وكذلك تقدم قولهم أحمق من دغة.

(٦) تكرر في المخطوط ما بين القوسين وهو سبق قلم.

امرأة منا إلا بأمره ورضائه ، ولا يستتب أمر العقد إلا بحضرته وقضائه، فإذا تم أمر عقد النكاح عرض عليه الناكح عرسه في الرواح ، فإن أعجبه حسنها أرسلها إلى داره وبات معها ليلة أو أكثر في وَجَاره[1]، فيفتوع العذارى الحسان ويدحم الثيبات من النسوان ، ثم يرسلها إلى زوجها فتنخو [2] تلك المرأة الروحاء على أترابها وعلى عشيرتها من الرجال والنساء، ويستعز زوجها وأحماؤها على من لم يلمس امرأة منهم أمام الأنام ، وتعيش تلك المرأة مكرمة عند زوجها وأهل قرابته على تعاقب الشهور والأعوام، وإن لم يعجبه إياها يوم العرض أعرض عنها وتولى فتغتم هي وزوجها ومن بينه وبينها مودة من ذوي القربى.

وأخبرني غير واحد ممن يتقلبون في الأمصار أن هذا أمر عارف في أوطانهم عند الصغار والكبار.

وحكى لي بعض أهل العلم / 28ب/ من الأخلام من قدماء تلام [3] الوالد الشيخ الإمام، قال حكى لي بعض السافرة من الفقراء، وكان من ثقات الصادقين من بني الغبراء، ممن يضربون في الأرض، ويقطعون منابت الحرض والحمض[4]، وقال:

عزمت الشخوص من مسقط راسي، ومنبت شعبتي ومشعل نبراسي، إلى بلاد الهند مع جماء من أغنياء التجار حين زينت القاع والأكم بالنجوم والأزهار ، وأخذت الأرض زخاريها[5]، واكتست بالسندس الأخضر عاريها ، وقد ارتضعوا أفواق الوداد والوفاق ،

---

(١) الوجار: جحر الثعلب. ينظر: شحر المشكل من شعر المتنبي لابن سيده ص74.

(٢) نخا ينخو نخوة افتخر وتعظم. ينظر: القاموس المحيط 1752/2.

(٣) الأخلام –في اللغة–: مرابط الغنم أو أوطانها، والتلام: جمع تلم، وهو الحراث والأكار والصائغ ونحوهم، ولعل المؤلف أراد به أحد عمال والده ممن كان يخدمه خاصة برعي الغنم وتربيتها، وفي نفس الوقت يتعلم عليه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 248/2، والمعجم الوسيط ص87.

(٤) الحرض والحمض نوعان من النبات، والمقصود أنهم يقطعون مختلف البلدان التي تنبت نباتات مختلفة. ينظر: المخصص 239/3.

(٥) أي أنبتت أنواعا معتددة من النبات الزاخر. ينظر: المخصص 121/3.

وشقوا بينهم عصا الخلاف والشقاق ، فكانوا لا يزالون ينجربون بالعشي والإشراق ، وينضون[١] الركاب، ويوحون سنابك الصافنات العتاق لطلب بلد يغالى فيه بما عندهم من الخيول والأعلاق[٢]، وتربح فيه تجارتهم فيستريحون بعد من خشية الإملاق ، فيسيرون تلفظهم أرض إلى أرض، ويسرون يجذبهم رفع من خفض، لا يكترثون من بهتة الو أج[٣] واللهنة[٤] ووعثاء الغربة ولأواء الأسفار، حتى بلغوا بلدا من سفالة الهند في آخر ساعة من النهار، فأناخوا به مطايا التسيار ، وانتقلوا عن السروج إلى الأوكار ، فأباء كل من الرفقة بخان التجار، عشية آخر أيام ليالي غرر ، وعَمَنت[٥] فيه إلى صبيحة أول أيام ليالي عشر ، فنزلت الخان معهم يوم دُبار ، وخرجت من بينهم يوم جبار [٦]، ثم ارتحلت منه إلى مصطبة[٧] من مصاطب الصعاليك من السعداء ، وكان قدوتهم أقرب أهلها مودة للغرباء والظرفاء، فكنت معهم في عيش رغيد ، فمكثت بينهم غير بعيد ، حتى ناجاني في ليلة من ليالي الزهراء، في خلوة لم يكن معنا أحد من الأعداء والأولياء / 29أ/ أن يا من قر ت

---

(١) أي يركبونها حتى تهزل وينفد شحمها. ينظر: تهذيب اللغة 107/1.

(٢) الأعلاق: جمع علق وهو الشيء النفيس. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص671.

(٣) الوأج: الجوع الشديد. ينظر: القاموس المحيط 320/1.

(٤) اللهنة: هي ما يتعجله الرجل قبل غذائه. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص907.

(٥) عمن بالمكان أقام فيه، واسم الفاعل منه عامن. ينظر: تاج العروس 410/35.

(٦) يوم دبار: بضم أوله ويجوز الكسر اسم يطلق على يوم الأربعاء، وجبار: اسم يوم الثلثاء، وهذه أسماء قديمة كانت العرب تطلقها على أيام الأسبوع وهي ابتداء من الأحد أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار، يقول أحدهم:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي ** بأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ ** أَو التَّالِي دُبَارِ فإِنْ أَفُتْـه ** فمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 428/4، 555/8، وتاج العروس 341/3، 264/11.

(٧) المصطبة: مكان اجتماع الغرباء. ينظر: معجم أسماء الأشياء للدمشقي ص297.

برؤيته عيون الأودَّاء، ويامن نخع بالمودة للأصدقاء ، هذا ربع للغلاة الذين هم في طغيانهم يعمهون، ولهم في كل سنة يوم فيه يُعيِّدون، وقبالة هذه المصطبة ديرهم الذي فيه يجتمعون، وقد حان عيدهم أيها الوديد ، وذلك يوم يؤ زهم الشيطان المريد ، ويدلهم إلى الضلال البعيد، فيوقعهم في العذاب الشديد، فإن كنت تحب أن تسرح ناظرك في نواضر رياض الجمال، وتقر عيناك بشيم الحسان من المرد وربات الحجال ، فاذهب معي إلى منتدى هذه الجماعة، ونادي الفجرةِ أولى الفضاعة والرقاعة ، فقلت ما آثرت السياحة على الدعة والراحة، إلا لمؤانسة أرباب الملاحة ، ومشاهدة ربات الصباحة ، فقال إن كنت تريد ذلك فتعلم مني طريقتهم العوجاء ، فإنهم يسألونك عن عقائدهم الزائغة العوراء ، فإنك يا صاح إن أجبتهم عنها أحبوك ورحبوك ، وإن لم تجبهم من ما يدينون به آذوك وأردوك، فعلمني طريقتهم الملقية إلى الهلكاء، وعقائدهم الباطلة المردية الشوهاء.

فلما حان ليلة عيد هؤلاء الكفرة الفجرة ، الذين كان كل منهم أكفر من حمار ، أخذ بيدي وأذهبني إلى ديرهم الذي أسس بنيانه على شفا جرف هار ، فإذا هو دار قوراء[1]، فيها حجرات منجدة فيحاء ، مزوقة بمياه الرقة البيضاء والعقيان، وقد نقش في جدرانها تماثيل الخيرات الحسان، تبهج رؤيتها النفس وتقر الطرف وفي باجتها حديقة تهدي الأرح والعرف ونجوم كالزمرد [2] وأقاح كاللؤلؤ والمرجان ونهار محفوف بزهر الخيرى[3] والحوذان[4] والنرجس من القهد والعيون

---

(١) دار قوراء: واسعة خالية. ينظر: المخصص 502/1، 200/3.

(٢) الزمرد: هو الزبرجد وقيل نوع من الجواهر غيره. ينظر: تهذيب اللغة 177/11، والمحكم والمحيط الأعظم 121/9.

(٣) الخيرى والنرجس –ويسمى القهد– والياسمون –ويسمى الياسمين– والبنفسج والسوسان –ويسمى السوسن– والريحان، هذه كلها نبات من أنواع الرياحين تستخدم لرائحتها الطيبة، وكذلك الضومران والحماحم، فإنهما من أنواع الرياحين أيضا، ولذلك جمعتها هنا. ينظر: المخصص 263/3–264، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي 219/1.

(٤) نبات طيب الرائحة مفرده حوذانة. ينظر: تهذيب اللغة 269/4.

والسيسنبر[١] و /29ب/ الزئبق[٢] والياسمون والبنفسح والآذَرْيُونُ[٣] والحبق[٤] والضومران والحماحم وشقائق النعمان[٥] والسوسان والريحان، وكان فيها ثلاث قصور طوال واسعة مشيدة الأساس طول كل قصر أكثر من أربعين ذرعا من ذراع الكرباس [٦] في إحديها الصبية والعذارى الكواعب الأتراب ، وفي أخرى النسوة المتوشحات بالكرم والسحاب ، وفي الثالث الرجال من أولى الشيبة والشباب.

فدخلنا قصر الرجال، وكان ذلك في ناحية الشمال ، فقالوا من الطارق العوهق[٧]، العوهق[٧]، والفاجئ في الغسق ، والمضيف المفاج ي في الليل الداجي، فبادر بالجواب من أخذ بيده زمامي، وهو صاحبي الذي هو أمامي ، فقال هو رجل منكم معاشر الكرام ، من موالي أمير المؤمنين عليه السلام ، فسألني أعلمهم وأضلهم عن الطريقة ، فأجبتهم بما يدينون به في الحقيقة، فقاموا وعانقوني عناق الألف باللام، واتَّلفوا بي ائتلاف الأرواح بالأجسام، وقالوا: مرحبا بالأخ العزيز الجليل ، والحري بالتكريم والتبجيل ، فبينا نتحدث جاء رجل دميم ذو لحية وحين ، بيده زنبيل فيه أنوا ع من الرياحين، كالنرجس والجلنَّار والنسرين[٨]

---

(١) السيسنبر: فارسي وهو نبت من الريحان يسمى العبس، ويسمى النمام أيضا؛ لأنه ينم عن نفسه لشدة رائحته. ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص44، والمخصص 265/3.

(٢) الزئبق وهو الذي يسمى الزاووق منه ما يستخرج من معدنه ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار، ودخانه يهرب الحيات والعقارب من البيوت، وهو عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية. ينظر: القاموس المحيط 1181/2، والمعجم الوسيط ص387.

(٣) الآذَرْيونُ: زهر أصفر في وسطه حمل أسود حار رطب، والفرس تعظمه بالنظر إليه وتنثره في المنزل، وليس بطيب الرائحة. ينظر: القاموس المحيط 1544/2.

(٤) الحبق: نبات طيب الريح مربع السوق. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 22/3.

(٥) شقائق النعمان: نبت أحمر أضيف للنعمان وهو الدم لشدة حمرته. ينظر: المخصص 57/2، والمحكم والمحيط الأعظم 159/6.

(٦) الكرباس: ثوب غليظ من القطن الأبيض أصل هذا اللفظ فارس ثم عرب. ينظر: القاموس المحيط 780/1.

(٧) العوهق: الطويل يطلق على المذكر والمؤنث. ينظر: القاموس المحيط 1211/2.

(٨) النرجس والجلنار والنسرين: أنواع من نبات الرياحين كما ذكر المصنف. ينظر: المزهر في علوم اللغة 219/1.

والوتير[١] والوِعَاط[٢] والحوجم[٣] والزئبق والياسمين فنثرها على الجلاس ، وقام في أخريات أخريات الناس، ثم جاء سادن دير الضلال ، وخليفة مؤيد أهل الضلال ، فأكرمني ورحبني وبالطيوب ضمَّخني[٤] ثم قال لي أين مطلع شمسك ، وموضع أنسك ومدب صِباك ، ومهب ومهب صَباك؟ قلت: مسقط رأسي بأخير الخلان قرية من قرى قهشان خراسان ، فقال /30أ/ أين دارك وفي أي ربع جارك ؟ قلت: مصطبة من قادني إلى محط رجال الأمان ، وهداني إلى ربعكم فتشرفت بلقاء أخاير الرجال.

ورأيت في زاوية من زوايا القصر المشؤوم أكثر من مائة أوسق من طحين القوم ، وفي صدر القصر أريكة منقوشة ، عليها زرابي مفروشة ، وقد فرش القصر بالرفرفة والجهرمية[٥] والطنفسة[٦] والمخفود والزربية[٧] ورأيت في وسط القصر سارية عن النقوش النقوش والألوان عارية، عندها تيس كبير لها شعور حمراء قد شد عنقه بطرف ربقة طويلة سوداء وشد الطرف الآخر من المعادن بالسارية القائمة وسط الدار ، وقد أذكوا فيه شموعا كثيرة وبعضها كبيرة والأخرى صغيرة ، وكانت مسارحها مشمعات الفضة والصفر

---

(١) الوتير: نَوْر الورد. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 534/9.

(٢) الوعاط: الورد الأحمر، أو الأصفر. ينظر: القاموس المحيط 933/1.

(٣) الحوجم: جمع حوجمة، وهو الورد الأحمر. ينظر: القاموس المحيط 1439/2.

(٤) ضَمَخ جسده وغيره بالطيب وغيره ضمخا لطخه به في كثرة، وضمَّخه بالغ في ذلك. ينظر: القاموس المحيط 379/1.

(٥) الجهرمية ثياب منسوجة نحو البسط، وقيل: هي ثياب من كتان. ينظر: المخصص 387/1.

(٦) الطنفسة: البساط الضغير ويطلق على قطعة توضع تحت الرحل على ظهر البعير، جمعها طنافس. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 164/1.

(٧) الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها جمعها زرابي. ينظر: المعجم الوسيط ص391.

والنحاس، وقد وضعوها في قاعة البيت على القالي والبلاس[1].

فبينما القوم في ناديهم فرحون إذ جاء رجل من الفجار ، وأخبرهم بأن مؤيدهم كاد أن يصل فناء الدار، فقاموا واستقبلوه وجاؤوا معه حتى دخلوا خلال الإيوان مع جماء غفير من خوله من الكهو ل والشيوخ والشبان، فخرجت من القصر فنظرت إليه فإذا هو امرؤ حسن الوجه كأنه قطعة من الزبرقان ، قد طر شاربه وهو طرير الوجه [2] رشيق القد كأنه قضيب البان، ثم دخل قدوة أهل الضلال القصر مع أشياعه وأعوانه فأخذوا يمدحونه ويطرونه بما ينص على جلالة شأنه ، فجلس على أريكة هناك مزخرفة منقوشة بالألوان ، منشورة عليها أنحاء الأزهار من الحو جم والياسم والريحان فوقها م ظلة من السندس [3] الأخضر المنسوج /30ب/ بخيوط الذهب والابريسم [4] الأحم فلما استوى على السرير وسكنت الصياح والهرير قام بين يديه الرجال والنسوان ، ثم خروا عنده سج دا للأذقان، ولما رفعوا رؤوسهم من السجود مثلوا بين يديه و لم يأ ذن لهم بالقعود ، فلم يكن كلمح البصر أو هو أقرب إذ جيء بكرسي من الزندل[5] الأصفر، ثم بك تاب كبير كان غلافه من من الحرير الأحمر ثم بزندوق [6] من الغرب عليه قفل من الذهب قد طبع بطابع م ؤيد أهل الضلال وإمام أئمة الكفر ورؤوس الفجرة الضلال ، فوضع الكرسي بين يديه ثم وضع الكتاب عليه، ووضع الصندوق المختوم بحياله ، وجيء بقضيب فوضع إلى شماله ، والناس من الإناث والذكران ينظرون إلى جماله ، وهو يفتن قلوب الجماعة بغنجه ودلاله ، فمكث

---

(١) البلاس: ثوب من الشعر غليظ، جمعه بُلُس وهو الذي يسمى المسح. ينظر: تهذيب اللغة 306/12.

(٢) طرير: ذو هيأة حسنة تظهر عليه حداثة السن. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 125/9.

(٣) تقدم قريبا شرح الحوجم والياسم والريحان وأما السندس فهو ضرب من البرود وقيل هو الرقيق من الديبا ج. ينظر: المخصص 390/1، والمحكم والمحيط الأعظم 647/8.

(٤) الإبريسم: ضرب من الخز، وقيل ثياب من الحرير. ينظر: المخصص 384/1.

(٥) هكذا وردت هذه الكلمة في المخطوط و لم أجد لها تفسيرا.

(٦) الزندوق: لغة في الصندوق. ينظر: القاموس المحيط 1184/2.

ساعة ثم نظر إلى يمينه وشماله ، ثم صوب النظر في الخاتم ، فرأى ختامه بحاله، فرض الخاتم ففتح القفل، وأخرج منه صحفة من فضة بيضاء فيها عظم هامة [١] إنسان، ملفوفة بحريرة صفراء فجثعلى ركبتيه الدِّفنِيْس[٢]، ونظر إلى أشياعه وفتح المدرس، ولما غره بالله الغرور قرأ شيئا كثيرا من المزبور ، وكان الكتاب على لغة غير شهيرة بين فرق الأنام ، فلم يعرف معنى ما تلاه أحد من الأغبياء والعلام ، وكان الشاب ما أحوله يضرب أخماسا لأسداس ، ولا يرى كاتعه الله من الخديعة من باس.

ثم أقبل المقدم التالي على عظم الهامة وقال : يا هامة من كان له زهر وشامه صاحب التاج والدواج[٣]، ويا رأس الملك المبهاج ، أنشدك بالسماء ذات الأبراج والقمر المنير والسراج الوهاج والماء الثجاج والبحر والعجاج أن تخبرنا عما أهدى إليه أولي الألباب، هل هو حق أم / 31أ/ بمعزل عن الصواب ، فقد شدد علينا النكير والطعن أهل العناد، والبحر الأخضر والفلك التي تجري في البحر السبع الشداد ، فسمع صوت من عظم الهامة[٤] حق باذ المجد[٥] والكرامة ولا تحفل قرة عيون الإنسان بما يغمركم به ذوو الأضغان الأضغان فإنك على الحق المبين ، ومن اتبعك من المؤمنين ، فاعرض عمن تولى عن الحق من أولى الإحن والحساد، ولا تك في مرية مما تهدي إليه قومك فإنه سبيل الرشاد ، ولا تكونن

---

(١) الهامة: وسط الرأس، وتطلق على الرأس جميعا، وهذه الهامة التي ذكر المؤلف في هذه الحكاية سيطول الحديث عنها وهي صنمهم في هذا العيد المشؤوم، وربما ترجع إلى أحد ملوكهم السابقين كما يفهم من حديثهم معها فيما يأتي. لشرح معنى الهامة في اللغة ينظر: تهذيب اللغة 245/6، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك 745/2.

(٢) الدفنيس: الرجل الدنيء الأحمق. ينظر: معجم مقاييس اللغة ص360.

(٣) التاج: ما يوضع على رأس الملك والدواج ضرب من الثياب. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 534/6.

(٤) سيعلق المؤلف في نهاية الحكاية على كلام هذه الهامة ويبين أنه من باب السحر والطلاسم وإغواء الشياطين، وأنه مثل ما كان يسمع في الأصنام من الأصوات التي تغوي عابديها على الاستمرار في عبادتها، وهي شياطين تتكلم فيها.

(٥) باذ المجد: هو الذي سبق مجده مجد غيره وغلبه. ينظر: تاج العروس 374/9.

في ريب أيها الشاب ومن تبعك من العباد فاسق ما دمت حيا على عرش الإرشاد، فكرر المؤيد ثلثاء سؤاله ، وقال للقو م عن مقاله، وأعادت الهامة الجواب كالمرة الأولى ، وقال الشرب[1]: أو لم ننبئكم أنها الطريقة المثلى.

وقد سمع كلام الهامة كل من حضر في ناديهم من الأحزاب ، فلونداد رجسهم إلى رجس، وبعدا عن نهج الحق ولهم الصواب ، فلمتلأت قلوب العصابة حبورا واستطير كل منهم سرورا فأحاطت به الجماعة تثني عليه ، ويبوس يديه ويلثم رجليه ، ثم نهض [و][2] نهضت النسوة كلهن عدا العذارى منضوة الجلباب ، مرفوضة الستر مخلوعة الحجاب ، يترعن سراويلهن ويلقينها عند الباب.

ثم جاء شيخ كبير من أعاظم خلفائه ممن أفعم له الشاب سجال نعامه ، فأخذ القضيب ووضعه بين يديه ، وجاء بالتيس وقربه إليه ، فوجد الإمليد [3] غير خاش من الشناعة، وجثعلى ركبتيه وأقبل على الجماعة فقال ثلاثا أيها المؤمنون الذين هم بآيات ربهم يوقنون أترضون أن أهيج المعاذ بالأف نون وأبي ما كنت قاطعا هذا الأمر [حتى][4] تشهدون فأقبل عليه كل عزيز وذليل ، وأنعم كل ثري وخليل فقالوا جميعا : الوجاء الوجاء[5] أيها الغطريف المعظم، فإن ذلك /31ب/ أشهى لنا من بيض النعم وحمر النعم ، العجل العجل يا قرة عيون الأنام ، وغرة وجه الأيام ، السرع سيدنا البحر الزاخر القمقام برهان الأساطين السادة الأعلام ، فقام ونزل عن السرير ، وأخذ الغصن الرطيب ، فأخذ

---

(١) الشرب: جماعة الندماء على شرب الخمر. ينظر: مثلث قطرب ص

(٢) من بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الإمليد: الأرض التي لا نبات فيها، والأملد الرجل الذي لا يلتحي، ولعل المؤلف عبر عنه بالإمليد. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي 189/9.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يحتاج إليها المعنى وليست موجودة في الأصل.

(٥) الوجاء: مصدر وجأت التيس إذا رضضت عروق خصيتيه من غير أن تخرجهما، وكرروه حثا له على فعل ذلك. ينظر: المخصص 26/5.

يضرب التيس المرسون بالقضيب، والتيس يهرب منه كما يهرب عن الْعَن شِ[١]، والشاب يتبعه ويضربه بالأملود والأملس، فلا يزال يطس الطمرس[٢] اللعين ذا التيس المرسن بالحبل المتين، فيدور حول السارية ولا دو ر المبتلى بالْهُلاس[٣] فيسرقط المسا بع على البسط من الزرابي المبثوثة البلاس فتخبو مصابيح القصر المؤسس على الفجور ، و لم يكن مصباح في تلك الليلة في غيره من القصور، حتى خبا كل ما كان في القصر من النبراس، وأظلم القصر حتى لا يبصر وجوه الناس فلما انطفأت السرج المقتبسة من النيار [٤]، رجع إلى مقعده شياع النار، وقائد الأشرار ووازر الأوزار، واستوى الشرير فوق السرير، ثم إن شيخا من كبار شيوخ الضلالة خشاف دياجير الغواية والجهالة ، وهو الحافظ الكتاب تسارع إلى الباب فسوس أزر النساء في ظلمة الليلة الليلاء ، ثم قام هؤلاء الضالون الذين هم كانوا لشنائع أعمالهم فرحون، فأقبلوا إلى الباب يزفون كأنهم إلى نصب يوفضون ، فلما بلغ إلى الأزر الملقاة عند الباب كل كذاب أشر من أولئك الأحزاب ، أخذ واحدة من تلك السراويل كما أمرهم به زاملة الأضاليل، ولما أخذ الأزر هؤلاء الفجار أزهروا السرج في الدار، ثم جاءت النسوة ربات الرقاعة تلتمس أزرهن من الجماعة فكل امرأة أصابت عند رجل إزارها / 32أ/ التزمته، وحلت له إزارها ثم دعا الشيخ الكبير العذارى الكواعب الحسان، من البدائع التي هن كالياقوت والمرجان ، فأقبلن بقدو د[٥] كقضبان البان، وأعين نجل وأرداف كالكثبان ، وخدود تخجل البدر التم ، وتسري عن الناظر إليها الهم ، فأقمن

---

(١) العنش: العقاب الجارح. ينظر: تاج العروس 289/16.

(٢) يطس: أي يدق ويقتل، والطمرس الكذاب أو اللئيم الدنيء. ينظر: تهذيب اللغة 23/13، وتاج العروس 207/16، 14/17.

(٣) الهلاس: مرض السل. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد 413/3.

(٤) النيار: جمع نار. ينظر: المخصص 170/3.

(٥) القدود: جمع قد وهو حسن القامة والجسم. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 113/6.

بين يدي الشاب صفوفا، وعكفن كلهن عنده عكوفا، فأخذ يمعن النظر إلى المياه والعيون، والخدود والشفاه والأنداء والبطون والأظفار ، والآناف والأصداغ والأشفار ، والحواجب والأعناق والآذان ، والأفخاذ والصدور والأذقان ، والثغور والسواعد والأكف والبنان ، والخصور والأرداف والأسواق والأرجل والشعور فآثر له منهن مما أعجبه حسنهن وحلاوة منطقهن وملاحة شمائلهن وبراعة جمالهن وحسن مداعبتهن وبهجة زينتهن ولطف دلالهن فحَلَّاهن من الحلل النفائس ما يدق ويروق ، ومن حر الملابس ما يرق ويفوق ، ومن الحرير ما لان، ومن الحبير[1] ما زان ، ومن الحلي من القرامل والوشاح والقرط ، والشنف والخرز والقلب والنقصان والدملج والسمط ، والمختفة والمرسلة والقلادة المكرمة والخاتام والأسوار، وغيرها مما صيغ من شذور العقيان[2]، ثم وضن[3] بالياقوت الأحمر والأصفر والمرجان واللؤلؤ والزبرجد والألماس والبد[4] ثم دخل حجرة مزينة بالثياب ، معطرة بأطايب العطور والطياب ، فيها نمارق م صفوفة، و صحاف موصوفة ، وفرش مرفوعة ووسائد موضوعة وسرادق من الديباج المنسوجة بالذهب قد علق فيها من الجواهر ما يفضي العجب ، وصحاف من الإبريز مملوة من الأزهار وجفان من ال ورق مشحونة بأصناف /32ب/ الثمار، وفي قبالتها دنان الصهباء ، وخراس صيغت من الرقة البيضاء، وفي الحجرة مزمار ومزهر ومسك أذفر وحساء وعنبر وياسم وعبهر، فقرب العذارى الأتراب إليه وأجلس البرقعية منهن بين يديه، ثم دعا بالشوادي الغواني، فغنت المغنيات بالأغاني، وهو تارة يبوس شفاه الغيد الحسان، وتارة يستنشق الياسم والريحان، ثم أمر الشاب بعض الصحاب أن يرسل الستر ويرتج الباب، ثم جاء شيخ الطائفة عند الجماعة

---

(١) الحبير: الجديد. ينظر: 397/1.

(٢) شذور العقيان: قطع الذهب. ينظر: تهذيب اللغة 168/1.

(٣) وضن الشيء ثنى بعضه على بعض. ينظر: القاموس المحيط 1626/2.

(٤) البد: صنم مزين بالرخام عليه تاج من ذهب، وليس مناسبا للسياق ولكن لا يستبعد أن المؤلف أراده. ينظر: الروض المعطار ص155.

ودعا بدنان العقار [١]، وكان أكبر أولئك الضلال الفجار، فناول كؤوس الصهباء من حضر من الرجال والنساء فشربوا وسكروا فطربوا ورقصوا، ثم أخذ كل منهم من الدقيق منا[٢]، و لم يراود لشنيع فعله كنا، فطفق الرجل ينيك صاحبته صاحبة الإزار، ولو كانت من محارمه بمرأى من القوم في الدار، وكلما فرغا من البضاع الذي هو أقبح الشنار عند أولي الألباب من الصغار والكبار أخذ كل من هؤلاء الملاعين ملء الكف من الطحين فمسح به المسافحُ الذبذبَ [٣] والغليمة المومسة الزرنب [٤] فاختمر الطحين بالماء المهين، فلما أدبر الليل وطلع الفجر وقد كربح عليهم الْهُجْر [٥] أذن مؤذن أيها النوام قد أقبل الضياء وأدبر الظلام، فقام كل من النسوة والرجال وخلع ما عليه من الأسمال، ولبس من نفائس الثياب ما أعده ليوم العيد في الغياب، ثم أتى كل من الرجال والنسوة وربات الطلاح[٦] بالدقيق الذي مسحوا به الأيور كوَنِّ الأحراح [٧] وسلمه إلى شيخ شيوخ الجماعة وخليفة حلف الضلة والرقاعة، فأمر صحابه في عنوان الصباح أن يعجنوه بالماء القراح /33أ/ فأخذوه وكل منهم ثمل من نشوة تدرياق [٨] فعجنوه بالماء البارد من غير الملح والفياق، ورغفوه على البارية وهم قعود عند السارية فجعلوه رغيفا كبيرا، وظنوا

---

(١) أي بكؤوس الخمر. ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام 440/2.

(٢) المنا: مكيال يبلغ رطلين بالبغدادي. ينظر: إسفار الفصيح

(٣) الذبذب: ذكر الرجل. ينظر: المخصص 160/1.

(٤) الزرنب: فرج المرأة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 122/9.

(٥) كربحه: أي صرعه والكربحة الشد المتثاقل، والْهُجر القبيح من الكلام، ومعنى كربح عليهم الهجر غطى على أفعالهم بقوة. ينظر: تاج العروس 72/7، 400/14.

(٦) أي النسوة الطالحات البعيدات من الصلاح؛ لأن الطلاح ضد الصلاح. ينظر: تاج العروس 584/6.

(٧) الون: آلة غناء ذات أوتار والأحراح جمع حر وهو فرج الأنثى. ينظر: تهذيب اللغة 38/5، 136/11.

(٨) هكذا وردت هذه الكلمة في المخطوط و لم أجد لها معنى.

الرجس طهيرا، ثم أخبزوه في الملة من غير المهلة، فلما نضجت الطلمة [1] وأزيحت عنها الظلمة وصفوه في المحفل وأدخلوه القصر ميطانه، فلما تعالى النهار وبسطه الشارق نيرانه، استيقظ الشاب وفتح الباب حيه أشياعه بالسلام فرداهم أردية الإكرام ثم استوى على عرشه بعد تصفيف فرشه، وقام بين يده الوضيع والشريف والقوي والضعيف، ثم عرض عليه الرغيف، فنحنح العلج الملف وأمرهم أن يقطعوه قطعا كثيرة، بعضها صغيرة وأخرى كبيرة، فأعطى القطع الكبار الكبار، والقطع الصغار الصغار، فأخذوا يأكلونه ويتبركون به ويدخرونه، فإذا فرغوا خاضوا في اللعب والغناء والملاهي والتصفيق وحسو الصهباء، وكان فيهم من هو أغنى من حبابة يزيد [2]، عليه وعليهم من اللعنة ما يربو ويزيد، وإذا أسدل الليل جناحه وأسدف [3] وأرخى قناعه وصقاعه [4] وأغدف [5]، تفرقوا شغر بغر وافترقوا شذر مذر[6].

ولا غرو في كلام الهامة، وذلك من الظهور بحيث لا يخفى على الخاصة والعامة؛ فإن السحر حق وقد شهدت به نصوص الكتاب والأخبار، وكانت الشياطين يتكلمون من أجواف الأوثان تضليلا للكفار، ومن سحر الأحبة أطاعوه وائتمروا بما يأمرهم به، ولا يعصون ويخدمونه بالعشي والإبكار، والصوت المسموع إن صح أنه من الهامة فإنما هو في

---

(١) الطلمة الخبزة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 101/5.

(٢) يقال في المثل "ألحن من قينتي يزيد وهما قينتان تسمى إحداهما حبابة والأخرى سلامة، وقد أحب حبابة حبا جما وكان يضرب بها المثل في الغنى، وهي التي قصد المؤلف. ينظر: مجمع الأمثال 227/3-229.

(٣) أسدف الليل: اشتدت ظلمته. ينظر: تاج العروس 381/23.

(٤) الصقاع: خرقة تضعها المرأة على رأسها تقي بها الخمار من الدهن. ينظر: المخصص 365/1.

(٥) أغدف الليل: أي أرخى ستره. ينظر: المخصص 402/1.

(٦) تقول العرب في أمثالها: تفرقوا شغر بغر وشذر مذر وخذع مذع أي في كل وجه. ينظر: مجمع الأمثال 9/2.

مردة الجِنَّةِ والشياطين من غير ارتياب /33ب/ والله يهدي من يشاء سبيل الصواب[١].

وأخبر جم غفير من بني التراب [٢]، وغير واحد ممن كانوا يسيحون في الغبراء، ويضربون في الوهاد والتلال، ويرقون قنن شوامخ الجبال، في اليوم الأيوم والعظلم [٣]، ويقطعون منابت العلقم[٤] والعْدَم والغَدَم[٥] ومفارس السلم[٦]، أنه قد كثر هؤلياء الضلال الضلال التائهون في دو الضلال في أذربيجان، وبلاد الجبال من خراسان، وعراق العجم [٧] العجم[٧] وجيلان[٨]، ولهم مغزى وشامة وكتاب وهامة، ومؤيد يدلهم على الضلال البعيد، البعيد، ويبيح لهم الزنا مع المحارم في ليلة العيد، ويدعي أنه يدخل أرواح من آمن به بعد

---

(١) هكذا أورد المؤلف هذه الحكاية الطويلة التي ليست لها فائدة كبيرة، وإن كانت هذه الأفعال القبيحة التي يتنزه عنها البشر العادي، فضلا عن أن يكون مؤمنا بالله عز وجل، تدل على بشاعة ماهم عليه من الضلال المبين والانحلال الخلقي، إلا أن المؤلف كان بإمكانه أن يختصرها، ويحذف كثيرا مما اشتملت عليه من الكلام القبيح، وتوصيف الفواحش الفاضحة، و لم أجد من أوردها غير المؤلف.

(٢) التراب: لغة في التراب. ينظر: تاج العروس 62/2.

(٣) يقال: يوم أيوم إذا كان صعبا وشديدا، والعظلم في الأصل نبات شديد السواد، ويقال لليل المظلم جدا عظلم. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 589/10، وتاج العروس 115/33.

(٤) العلقم: الحنظل، ويقال لكل شيء مر علقم. ينظر: المخصص 283/3.

(٥) هكذا وردت هاتان الكلمتان في المخطوط وهما مضبوطتان و لم أعرف المراد بهما، والسياق يقتضي أن تكون أنواعا من النبات.

(٦) السلم: نبات القرظ الذي تدبغ به الجلود. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 344/6.

(٧) عراق العجم: منطقة جغرافية تشمل الأراضي الواقعة شرق العراق الحالية بما في ذلك مدن مثل أصفهان والري وقزوين وكرمنشاه وهي المناطق التي تقع فيها الآن إيران وأذربيجان والأكراد. ينظر: الموسوعة الحرة (عراق العجم).

(٨) هي بلاد واسعة من وراء طبرستان إلى محاذاة بحر قزوين، وكانت تعرف ببلاد الديلم، وهي الآن محافظة إيرانية إيرانية مجاورة لبحر قزوين. ينظر: معجم البلدان 201/2، والموسوعة الحرة (جيلان).

الموت في الأبدان المتنعمين الأغنياء، وأرواح من لم يؤمن به في أجساد المساكين [العالة] [1] الأذلاء، فلما يزال أشياعه الطخيون[2] في خوضهم يلعبون قاتلهم الله أنى يؤفكون[3].

وكانت الفرقة[4] التي ذكر من قبل أيضا ينتهجون مناهجهم ويسرون مسراهم، وكانوا يصنعون ما يفعل هؤلاء الضالون إلا أنه لم يكن لهم كتاب ولا هامة، وقد ترك عمل الليلة جمع منهم ممن يسكن قرى بعض البلاد؛ لأن المسلمين اطلعوا على فضائح أعمالهم وشنائع أفعالهم يوم عيدهم، فتسوروا دارهم وهجموا عليهم فهربت منهم جماعة موقومين[5] وأسرت أخرى فجاؤوا بهم إلى قاضي القضاة، وشهدوا بأنهم من الزنادقة وغلاة الرافضة، فأمر أن يقتلوهم فقتلوهم جميعا، لكن يجتمع الرجال والنساء ليلة عيدهم في دار أعدوه لذلك، فيشربون الخمور ويخوضون في الملاهي، من الرقص والتصفيق وسماع الأغاني ورنات / 34أ/ الأوتار واصطفاق المزاهر، ويسبون الصحابة ويمقسونهم [6]، ويلمزونهم بالألقاب، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون، ومع ذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

أما النصيرية فقد طالت مدتهم أيضا فإن ظهورهم كان سنة عشرين ومائة وبقوا إلى الآن، وأكثرهم في كثير من قرى دمشق وسائر بلاد الشام.

---

(١) وردت هذه اللفظة بدون هاء هكذا (العال)، والظاهر أن التاء سقطت منها وهي كما أثبت.

(٢) الطخيون جمع الطخية وهو الأحمق. ينظر: تهذيب اللغة 211/7.

(٣) هذه الحكاية إنما هي تأييد وشاهد للحكاية السابقة، وفيها بيان البلاد التي تسكنها الفرقة التي تقوم بمثل تلك الأعمال الموصوفة.

(٤) هذه الحكايات أوردها المؤلف عن فرقة المفضلية، وهم جماعة من الغلاة القائلين بالحلول والتناسخ.

(٥) الموقوم هو الحزين المردود عن حاجته أشد الرد. ينظر: المخصص 87/4.

(٦) أي يتقززون منهم. ينظر: تاج العروس 513/16.

وأما الزيدية فكانوا جماعات متفرقة في بلاد العرب حتى استولى بعض الشرفاء من الزيدية على بلاد اليمن، فاجتمعت الزيدية عنده فكثرت هذه الطائفة هناك، وبقت إلى هذا الزمان، وشرفاء الحرمين -زادهما الله شرفا وكرامة- كلهم زيديون، وقد فرضت القياصرة إمارة الحرمين إليهم.

وأما الباطنية فقد طالت مدتهم؛ لأن بدء ظهورهم كان زمن الرشيد سنة بضع وثمانين ومائة، وبقت إلى الآن، وأكثرهم في بلاد خراسان وبدخشان، وبعض أراضي ما وراء النهر والهند.

وأما المهدوية من فرق الإسماعيلية فقد طالت مدتهم أيضا؛ فإن محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي الذي اتخذ الباطل دغلا خرج في بعض بلاد المغرب سنة ست وتسعين ومائتين على المقتدر العباسي، وحارب من ولاه المقتدر بلاد المغرب وغلب عليه، وفتح إفريقية وادعى الإمامة، واستفحل أمره، وأمر أولاده، وفتح بعضهم بلاد مصر، وأذاعوا مذهبهم في تلك البلاد، وأجاب دعوته أهل اليمن، وبقي الملك فيهم مائتين وستين سنة، كانوا على طريقة واحدة حتى سافر الحسن بن صباح الحميري من مجمع أسرته ومقطع سرته [من] [(١)] ري إلى بلاد قهشان، و /34ب/ كان يزعم أنه شيعي من فرقة الإسماعيلية، وأن الإمام بعد المستنصر ولده نزار دون المستعلي، وكان داهية مصحصحا [(٢)] خدوعا يتحول من قرية إلى قرية، فوجد أهل الموت [(٣)] أشد حمقا من قطان سائر بلاد قهشان وقراها، فبنى خارج الحصن عريشا، واشتغل بالرياضات الشاقة، وأظهر للناس كمال الزهد والورع حتى انخدع منه جماعة كثيرة من أهل الحصن، وأحلوه محل الإمام، وانقادوا أمره

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) المصحصح: هو الذي يأتي بالأباطيل. ينظر: تهذيب اللغة 261/3.

(٣) المراد به حصن الموت، أو قلعة الموت كما يسميها البعض، وقد تقدم الحديث عنها.

ونهيه، ولم يدروا أنه "شَيْخٌ بِحَوْرَان له ألقاب" [١]، وكان ذا خصاصة ترب اليدين "ما له دقيقة ولا جليلة"[٢]، وقد سمت نفسه للزعامة "الأرضُ زُخَارِيَّهَا"[٣]، فخدع حاكم الحصن فانخدع فأخرجه منه وملكه، وذلك سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فأخذت ابتدع مذهب التزارية فسير دعاته إلى الرساتيق[٤] والحصون الحصينة من قهشان والطبرية [٥] والقزوين[٦] ليدعو أهله إلى مذهبه، فأفرح القوم بيضتهم، ودعوا الناس إليه فلبوا دعوتهم، إلا فريقا من المؤمنين فكثرت أشياع ابن صباح فسير جماعات من فتاكهم، إلى القرى والأمصار ليردوا أعيان أهلها من العلماء والأمراء أردية الردى، وكانوا لا يعصونه ويفعلون ما أمرهم به، فيدخل كل جماعة بلدة ويلازم كل رجل منهم من يريد إعطاءه، وكان يخدمه أحسن الخدمة ويهدي له بعض الأعلاق المصنفة والثمار حتى ينتهز فرصة فيقتله فيهرب أو يقتل، وقد قتلوا جما غفيرا من علمائه أهل الحق وبعض أمرائهم، ومن عاندهم من المسلمين، ثم

---

(١) هذا شطر بيت، وتمامه: الذئب والعقعق والغراب. وحوران موضع بالشام، والبيت استخدمته العرب مثلا يضربه لمن يُظْهِر للناس العَفَاف والصَّلاَح، ومِنْ حقه أن يُحْتَرز من قُرْبه. ينظر: مجمع الأمثال 175/2.

(٢) أي ما له شاء ولا ناقة، فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة. ينظر: المخصص 168/4.

(٣) تقول العرب في المثل أخذت الأرض زخاريها إذا زخر نباتها، وأخذ النبت زخاريه، وكل أمر تم واستحكم فقد أخذ زخاريه، حتى صار مثلا عندهم. ينظر: تاج العروس 416/11.

(٤) الرساتيق: جمع رستاق، وهي القرى المشرفة على النهر والوادي ونحوه، وهي قرى السواد. ينظر: تاج العروس 343/25.

(٥) هكذا وردت طبرية بالتعريف، والصحيح أنها بدون تعريف وهي بلدة من أهم مدن فلسطين، تقع على بحيرة الجليل التي عرفت باسم (بحيرة طبرية) في وادي الغور بالأردن. كانت مركزا فكريا وتجاريا هاما في العهود الإسلامية. ينظر: معجم البلدان 17/4، والموسوعة الحرة (طبريا).

(٦) قزوين، وهي أيضا بدون تعريف، مدينة مشهورة تقع ناحية الري، وكانت عاصمة الانبراطورية الفارسية القديمة، وهي الآن عاصمة محافظة قزوين في إيران وأكبر مدنها، تقع غرب طهران. ينظر: معجم البلدان 342/4، والموسوعة الحرة (قزوين).

حاربوا الملوك فغلبوا /35أ/ واستولوا على كثير من القلاع والبلاد، وعاش سنين ثم لما دنا وفاته واستيقن أنه يرتحل من الدنيا عن كثب استخلف كيا من خلفائه وأحب أصحابه إليه، وكان صاحب سره وأعلق بصلبه من ولده، ولا يرتاب أن كيا "ما عِقَاله بأنشُوطَةٍ"[1]، وأنه كان معه في بردة أخماس، ثم استولى على ملكه بعده ولده محمد ثم ابنه الحسن وادعى أنه من ولد نزار بن المستنصر كما سلف، وأظهر ما أخفاه أسلافه من الزندقة كما قصصنا من قبل، وبقي الملك فيهم إحدى وسبعين ومائة سنة، فأبادهم التتار فلم يبق منهم من يدعي الإمامة.

وأما المستعلية فقد بقي الملك فيهم إلى خمسمائة وستين سنة، ولم يبق منهم من يدعي الإمامة إلا أن أهل مذهبه فقد طالت مدتهم إلى هذا الزمان، فإنهم جماعات كثيرة في بعض بلاد اليمن وأقاصي الهند يظهرون مذهبهم ولا يخفونه، وكانوا يخطئون الفرق الإسلامية، ويرمون أهل السنة بالإلحاد.

وحكى لي بعض الأصدقاء والصادقي القيل من الأحباء، قال طوحت بي طوائح الزمان وقذفتني قواذف الدهر الخوَّان وزعازع الزمن الخؤون، وطمحات ريب المنون إلى أقصى بلاد هند قرب ساحل بحر سند، فقصدنا بلدة من أمهات بلك البلاد، ومع جماء غفير من أهل الرشاد، فلما بلغنا مشارفها عنفوان الصباح، ونحن نحتسي رياح المزاح من قداح الأفراح، فأنخنا ما عندنا [من][2] الركاب في أجمة كثيرة الأشجار والأعشاب لم يكن فيها السباع من النمور والذياب والضباع والأسود، فكنا في غفلة إذا فاجأنا قطاع الطريق من الهنود فنهبوا الأموال وساقوا / 35ب/ الجمال ولم يبق عندنا شيء من الأموال إلا الأنضاء[3] من الخيول والبغال، فصرنا من الترول نادمين فدخلنا البلدة هائمين خائبين،

---

(١) العِقَال: ما يُعْتَقَل به البعير، والأنشُوطة: عقدة يَسْهُل انحلاَلها، أي ما مودَّتُكَ بواهية وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة فحذف عقد. ينظر: مجمع الأمثال 269/3.

(٢) سقطت كلمة (من) في المخطوط، ولكنها لا بد منها لاستقامة المعنى.

(٣) الأنضاء: جمع نضو، وهو الذي أتعبه السفر وأهزله حتى صار نحيل الجسم. ينظر: المخصص 273/4.

وكان أكثر قطانه المهدوية من الفرق الهالكة المستعلوية، لكنهم يعزونهم إلى المهدي حليف الزور دون المستعلي بالله أحمد بن المنصور، فإنه وإن كان أمره عندهم رشيدا إلا أنه لم يبتدع مذهبا جديدا، فكنت حين دخلتها خاوي الجراب بادي المتربة خالي العياب، لا أعرف بها سكنا ولا أجد فيها مسكنا، فألجأتني الضرورة إلى أن نزلت مسجدا يريد أن ينقض جدرانه، لا يدخله أحد من أهل السفر ولا أهل البلد وقطعانه، فابتليت بعد يومين بالمغص الذي هو أسوأ الأسقام، ثم الزفير واشتد الأمر حتى نهكتني شدة الآلام وكان شيخا من المهدوية الضلال الأشرار يمر بالمسجد بعد يوم آناء النهار فيرى سوء حالي وعظم بلبالي، ولما اشتد المرض وساء حالي وكاد أن ينقطع من الزفير أوصالي قال لي يوما: أيها الملحد الذي ضل سبيل الهدى، وأكب في غاية حب الغواية والهوى، لقد ابتليت بسيئ المرض وعظيم البلاء، مع ما عاينت من وعثاء السفر ولأواء الضراء، فقلت أي ورب الشعرى، والذي أضحك وأبكى، والذي أمات وأحيا، والذي خلق الذكر والأنثى، وقد زاد عليه الفقر المدقع، وداء الذئب الموجع، وفقد ما يوازي النقير، وعدم ما يداني القطمير، من الإبريز والصريف[1]، ولماظ من التفه والجريف[2]، وفقود القرارة والشجير[3]، والقادر من كثير ونذير، حتى صرت من الفاقة أنخل من الخلالة[4]، فكان المرض الذي[5] المردي

---

(١) الإبريز -من الذهب-: هو الخالص، والصريف الفضة. ينظر: تاج العروس 23/15، 15/24.

(٢) اللماظ: الطعام يتلمظ به أي يلحس، والتفه التافه الذي لا طعم له، والجريف يابس الحماط، وهو حب يشبه حب القطن إذا يبس. ينظر: المخصص 130/3، وتهذيب اللغة 278/14.

(٣) أراد بالفقود الفقدان، والقرارة هي ما يلتصق بأسفل القدر من أثر الطبخ، والشجير أراد به الرديء. ينظر: المخصص 466/1، وتاج العروس 144/12.

(٤) الخلالة: هي ما يتبقى في أصول السعف من التمر الذي ينتثر. ينظر: المحكم 513/4.

(٥) كلمة (الذي) زائدة في المعنى.

"ضِغْثاً على إبَّالَة" [1]، فقال الشيخ: / 36أ/ ومن عنده علم الكتاب لقد حملني الرأفة بك أيها الشاب بسبب عزتك وعظم كربتك على أن أداويك بما ينجيك من الألم ويزيح عنك تباريح الهم والغم، وإن كنت من أهل الإلحاد والناكبين عن طريق الحق والرشاد، فقلت إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم أيها الطبيب، فإن لك أجرا عند الله القريب الرقيب، الوجاء الوجاء أيها الشيخ الكبير فإني سقيم وما لي في هذا البلد من صديق ولا حميم، فلم يكن كلمح البصر أو هو أقرب حتى ذهب ورجع عن كثب فأعطاني سفوفا وقال لي أيها المبتلى بالأمراض والأسقام استف بهذه السفوف ثلاثة أيام أول النهار، فائتمرت بما أمرني به فبرأت من مرضي ونجوت من الآلام، فخرجت من تلك القرية الظالم أهلها في تلك الأيام، وهؤلاء يزعمون أن المهدي هو الذي مضى ولا مهدي بعده[2].

وقد أخبرني غير واحد من أهل السياحة والتجار أنهم جماعة كثيرة في سفالة الهند قريب ساحل بحره.

وأما الاثناعشرية فكانوا جماعات متفرقة في البلاد مختفين من أهل السنة والجماعة حتى استولى آل بويه[3] الديلمي على البلاد، وكان أولهم عماد الدولة[4] سمت نفسه لطلب الملك، فاستولى على ملك ملكه، وحارب الملوك في خلافة المقتدر العباسي.

---

(١) الإبالة: الحزمة من الحطب، والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس، ومعنى المثل ملية على أخرى. ينظر: مجمع الأمثال 260/2.

(٢) لعل وجه استشهاد الشيخ بهذه الحكاية الطويلة هو فقط إثبات وجود المهدوية في زمانه، وتضليلهم لأهل السنة، وإلا فليس فيها شيئا ذا قيمة تذكر.

(٣) هم أبناء رجل فقير كان يصطاد السمك، ويحصل منه على قوته اليومي ثم آل الأمر بأولاده إلى ملك البلاد الإسلامية، والتمكن من الخلافة، ويسمى هذا الرجل بويه بن فَنَّاخُسْرُو، وأولاده لصلبه ثلاثة: عماد الدولة (علي) وركن الدولة (الحسن) ومعز الدولة (أحمد)، وأبناؤهم من بعدهم. ينظر: وفيات الأعيان 176/1-177، وسير أعلام النبلاء 402/15.

(٤) هو أبو الحسن علي بن بويه بن فنَّاخُسرو الديلمي، كان أول من ملك من بني بويه فتسمى عماد الدولة، بعد أن كان قائدا كبيرا من قواد الديلم، وتوفي سنة 338هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 402/15، والأعلام 268/4.

وكان هو وأبوه وأخويه يصطادون الطيور والسماك، ويقتاتون بها وبثمنها، فأزمعوا الشخوص من جبال ديلم [1] إلى عراق العجم، فلما قدموا البلد الذي ثوي فيه السلطان، و لم يكن معهم إلا أسمالهم، فرخصوها ولبسوها، ودخلوا على بعض الأمراء فأعجبه بسطة أجسامهم، وحلو مناطقهم، فأذهبهم /36ب/ إلى الملك، فنظمهم في سلك جنوده، ولما رأى حسن تدبير الأكبر وشجاعته رداه أردية الإكرام، فاستفحل أمره شيئا فشيئا حتى صار أمير أمرائه، فلما مات الملك سمت نفسه لطلب الملك، فاستولى على ملكه، وحارب الملوك في خلافة المقتدر العباسي فغلبوا، واستولى على عراق العجم بلاد فارس وديلم وغيرها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وكان قبل ذلك في بلده أفلس من ضارب لحف استه[2]، يعيش وما له ثاغية ولا راغية.

وبقي الملك فيهم [سبعا] [3] وعشرين ومائة سنة، وكانوا من غلاة الاثني عشرية، فكثرت هذه الفرقة في بلاد عراق العجم وأذربيجان وفارس وخراسان وجرجان ومازندران وجيلان وجبال ديلم، وكثرت علماؤهم، وصنفوا كتبا جمة في المذهب، لكنهم كانوا يخفونها لكثرة أهل السنة، وكان بعضهم يظهر مذهبه لبعض السفهاء، ويستر أكثرهم التشيع بالاعتزال، حتى إن صاحب ابن عباد [4] وزير الديالمة كان يستر مذهبه بالاعتزال أيضا، فإنه كان رافضيا غاليا في الرفض وذلك ظاهر من أشعاره في سب الصحابة الصياب [5]، وحصر الأئمة في اثني عشر

---

(١) هي منطقة جبلية في إقليم جيلان الإيراني جنوب بحر قزوين. ينظر: المنجد ص254 من قسم الأعلام.

(٢) هذا مثل من أمثال، ومعناه أنه يضرب لحف استه، وهو جانبها لأنه لا يجد ما يسترها به من اللباس فتقع يده على مؤخرته من شدة العري. ينظر: تاج العروس 357/24.

(٣) وردت في المخطوط بدون ألف هكذا (سبع)، وهو خطأ والصواب ما أثبت.

(٤) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني وزير لآل بويه غلب عليه الأدب، وكان ذا رأي وعلم، له تآليف كثيرة، توفي سنة 385هـ. ينظر: الأعلام 316/1.

(٥) الصياب: أصل القوم، وتطلق على الخالص من كل شيء. ينظر: المحكم 366/8.

[رجلا] [1]، وغير ذلك، و لم يدع سلاطينهم المسلمين إلى مذهبهم خوفا من الفتنة، فلما أبادهم الله ضعفت الرافضة، وذهبت ريحهم؛ فإن للباطل جولة ثم يضمحل [2]، ولريح الضلال عصفة ثم تخفت، فتستروا مذهبهم، وبالغوا في التقية حتى خرج كفار التتار، وقتلوا كل من وجدوه من هذه الأمة من الزوراء إلى نهر سند، فـ"جَاوَز الحِزَام الطُّبْيَيْنِ" [3]، فقتل من قتل وهرب من هرب، ثم رجعوا إلى بلادهم /37أ/ فمات (قاائهم)[4]، فرجع من هرب من المسلمين إلى أوطانهم.

ثم لما قام بعض ولده مقامه سير ابن أخيه مع جنود خانها نظام الضبط إلى بلاد الإسلام، فاستولى [على] [5] بلاد استولى عليها جده، وعبر الشط، وفتح دار السلام، وقتل وقتل الخليفة وكثيرا من المسلمين، واستولى على بلاد العرب سوى الحرمين، زادهما الله شرفا وكرامة، وبلاد الشام، وقتل من المسلمين ما لا يحصى كثرة، فح[6] أظهرت الرافضة الرافضة مذهبهم حتى أسلم بعض ملوكهم سنة أربع وتسعين وستمائة، وهو القان غازان[7] بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيز، وسماه من هداه [1] إلى الصراط

---

(١) وردت في المخطوط بدون ألف هكذا (رجل)، وهو خطأ والصواب ما أثبت.

(٢) معنى يضمحل يذهب ويبطل، أي لا بقاء للباطل وإن جال جولته. ينظر: مجمع الأمثال 130/3.

(٣) الطُّبْي -لذوات الحافر والسباع-: كالضَّرْع لغيرها، وهذا مثل يضرب عند بلوغ الشدة مُنْتَهاها. ينظر: مجمع الأمثال 295/1.

(٤) هكذا وردت هذه الكلمة في المخطوط و لم أعرف المراد بها.

(٥) سقطت كلمة (على) من المخطوط، ولا بد منها للسياق.

(٦) ورد هذه العبارة في المخطوط هكذا ويبدو أن المؤلف أو الكاتب رمز بها لكلمة (حينئذ)، فهي تناسب السياق هنا.

(٧) هو سلطان التتار الذي أسلم و لم يحسن إسلامه، وكان إسلامه على يد نائبه نوروز، الذي حسن له الإسلام ورغبه فيه حتى أسلم سنة 694هـ، بعد أن مكث في السلطنة سنة، هاجم الشام عدة مرات وقتل خلقا كثيرا من العلماء والدعاة. ينظر: تاريخ الإسلام 37/52، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابق للشوكاني

الصراط المستقيم من الكبراء بسلطان [محمود] [٢]، ودعا أهله وجنوده إلى الإسلام، فأسلموا جميعا، وانهدم زحف الباطل عن جنود الحق، فضعفت شوكة الرافضة، و"وقعوا في صُلَّعٍ مُنكرَةٍ" [٣]، وحَرَّةٍ رُجَيْلَة [٤] فتستروا مذهبهم، فلما مات السلطان قام أخوه أولجايتو[٥] مقامه وكان رجلا مشتغلا بالعمارة والنظر إلى النضارة مشغوفا باللعب والملاهي غافلا من الأوامر والنواهي، وكان على مذهب أهل السنة فلاقاه أقص سِنِبَاتٌ سَنُوتٌ ذو
سَنَابٍ[٦] يلقب بتاج الدين [٧] وأخلد به وجاءه بقربي

---

(١) الذي دعاه إلى الإسلام وأسلم على يديه هو الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن حمويه الجيوينى وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة وكان يوم إسلامه يوما عظيما دخل الحمام فاغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في الملأ العام، وقيل إنه أسلم على يد نوروز التركي وزيره ومدبر مملكته، كما تقدم قريبا. ينظر: تاريخ الإسلام 37/52، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر 349/4.

(٢) الذي في المخطوط أنه تسمى أحمد، ولكن المراجع متفقة على أنه تسمى محمودا وليس أحمد. ينظر: تاريخ الإسلام 74/52، والبداية والنهاية 34/14.

(٣) هذا مثل يضرب لمن وقع في مكروه. ينظر: مجمع الأمثال 443/3.

(٤) يقال: وقعوا في حرة رجيلة، وحرة رجلاء إذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشي فيها، ومعنى ذلك كثرة المشاكل عليهم، وهو مثل يضرب لمن وقع في مكروه كسابقه. ينظر: مجمع الأمثال 443/3.

(٥) هو الملك غياث الدين الجايتو خربندا أو خدابندا محمد بن أرغون، كان على النصرانية ثم اعتنق الإسلام، وتولى الحكم بعد أخيه غازان عام 703هـ، وفي سنة 709هـ أظهر الرفض وساعد الرافضة، مات سنة 710هـ. ينظر: البداية والنهاية 26/14، وأعيان الشيعة 471/3.

(٦) السنبات: الكثير الشر، والسنوت -ويقال له السنوب-: سيئ الخلق من الرجال، والسناب من أسماء الشر أي ذو شر. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 468/8، وتاج العروس 75/3، ومعجم أسماء الأشياء ص123.

(٧) لعله أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين بن القاسم، الملقب بتاج الدين والمعروف بمحمد بن معية، فقيه ومؤرخ شيعي، له عدة مؤلفات، توفي سنة 776هـ. ينظر: معجم المؤلفين 138/11، والأعلام 5/7.

حمار[١]، وكان من دعاة الرافضة وموبذ موابذهم [٢]، فدعاه إلى مذهبه وبالغ في الدعوة، وجمع علماء الرافضة عنده منهم ابن المطهر [٣] الحلي، وكان خبيث خباث[٤] ذو معلاق[٥] معلاق[٥] لأهل الحق، فذكروا عنده مطاعن الصحابة، وأن الخلفاء غصبوا حق أهل البيت، البيت، والصحابة خذلوهم، وأضاعوا وصية نبيهم في وصيه وأخيه وابن عمه وصهره، وارتدوا على أعقابهم.

وكان ابن المطهر / 37ب/ المكب في بلاغة أرجاس الضلال، يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله بالغدو والآصال، ويزمر عنده ببوقه بالبوق [٦]، ويتفوه بالموق والبوق[٧] ويريه أنه ينصحه و لم يدر أنه أخا شَوْلَةَ النَّاصِحة [٨]، فأصخت له

---

(١) يقال: جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمَارٍ إذا جاء بالكذب والباطل، وذلك أن الحمار لا قَرْنَ له فكأنه جاء بما لا يمكنْ أن يكون. ينظر: مجمع الأمثال 1/رقم 873

(٢) الموبذ: هو عالم الفرس، والمتكلم بين يدي ملكهم. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب 134/15.

(٣) هو أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي عالم من علماء الشيعة وعلم من أعلامهم المكثرين من التأليف، ومن أهم مصنفاته منهاج الكرامة الذي رد عليه شيخ الإسلام بن تيمية بكتابه الحافل منهاج السنة النبوية، توفي ابن المطهر سنة 726هـ. ينظر: لسان الميزان 317/2، أعيان الشيعة 396/5.

(٤) الخبيث: ضد الطيب من الرزق والولد والناس، والخباث جمع خبيث، ويؤتى بها أيضا للمبالغة في خبثه. ينظر: المحكم 166/5، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام 174/1.

(٥) وذو معلاق: معناه صم شديد الخصومة يتعلق بالحجج ويستدركها. ينظر: تاج العروس 187/26.

(٦) البوق: هو الذي ينفخ فيه ويزمر، والبوق الباطل، أي ينفخ في بوقه ويزمر فيه بالباطل. ينظر: المحكم 588/6.

(٧) الموق: الحمق، يقال رجل مائق بين الموق أي الحمق، والبوق الباطل. ينظر: المخصص 266/1، والمحكم 588/6.

(٨) يقال: أشأم من شولة الناصحة، وهي أمَةً لعَدْوَان رعْناء وكانت تَنْصَح مواليها فتعودُ نصيحتُها وَبَالا عليهم لحمقها. ينظر: مجمع الأمثال 206/2.

قرينته[1]، وكان أنوق من الرخمة [2] فاستنوق الجمل، فترفض المارع الجهول بعد سنة من ولايته، وترك ما كان عليه من هدايته في بدايته، وأراد بيض الألوق وطلب الأبلق التفوق، ولم يدر أنه ليس عندهم من الحق خضض ولا بضض [3]، وأنهم أهل البداعة وفي مذهبهم حرض، ودعى أهله إلى باطله فأطاعوه فأضل الرجل قومه وما هدى وأوقعهم في غاية حب الردى إلا من ثبته الله على الصراط السوي، ولما أخبر من غاب عنه منهم قال يا أسفا على أهلها دلت البراقش[4].

وألف ابن المطهر له (نهج الحق) [5] و(منهج الكرامة) [6] في مطاعن الصحابة ومثالب أهل السنة وإبطال مذاهبهم وأنهم عن الحق بمعزل، وكل ما تفوه به الرخمة فيها

---

(١) القرينة: النفس، والإصخاء الاستماع، ومعنى أصخت له نفسه سمعت له وأطاعت. ينظر: الكامل للمبرد 93/1، وخزانة الأدب للبغدادي 315/6.

(٢) الأنوق: اسم يطلق على الرخمة، ومن أمثال العرب أموق من الرخمة، أي أشد حمقا منها؛ لأنها ألأم الطير وأدناها، ولذلك ينقل عن الشعبي أنه قال عن الروافض: " لو كانوا من الدوابَّ لكانوا حُمُراً أو من الطير لكانوا رَخَما"، وهي –أي الأنثى من هذا الطير– تسمَّى الرخمة والأنوق. ينظر: مجمع الأمثال 352/3.

(٣) يقال: ما عنده خضض ولا بضض: أي شيء يسير. ينظر: المحيط في اللغة 443/7.

(٤) يقال: على أهلها دلت براقش، ولم أجد من ذكرها بالتعريف، وهذا مثل يرجع إصلاحه إفسادا. ينظر: كتاب جمهرة الأمثال للعسكري 52/2.

(٥) ألفه للسلطان خدابنده وسماه نهج الحق ومنهج الصدق، وقد رتبه مؤلفه على المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة وقد رد عليه الشيخ فضل بن روزبهان المتوفى سنة 909هـ، في كتاب سماه إبطال الباطل وإهمال كشف العاطل. ينظر: الذريعة في أصول الشيعة لمحمد باقر المجلسي 416/24.

(٦) اسمه الكامل: (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وقد رد عليه شيخ الإسلام بن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية، وأفاض في رد مسائله مسألة مسألة. ينظر: منهاج السنة 21/1، وكذلك دراسة محمد رشاد سالم لكتاب منهاج السنة ومنهاج الكرامة في بداية تحقيقه لمنهاج السنة.

فهو أوهن من خلل الخدرنق [1] فمثله مثل ذَلِيلٍ عَاذَ بِقَرْمَلَة [2]، وكل [ورقة] [3] منها صحيفة المتلمس وطرفة [4]، ثم دعا إليه قومه وجنوده ورعاياه فلبى دعوته جمع لا يكاد يحصى منهم فـــ"جَرى الوادي فطم على الْقَرِيِّ" [5]، وكان ذلك "تَهْوِيدٌ على رُيُودٍ" [6]، وإن قال ناصحوه من أمرائه: "ثَوْبَك لاَ تَقْعُد تَطِيرُ به الرِّيحُ" [7] فطوى عنهم كشحه، ثم سير جمعا إلى بلاده ليدعو المؤمنين إليه فأطاعه الأرجاس [8]، وأبى عما دعوا إليه كثير من الناس، وقاتلهم أهل أصبهان ومن أخذ أخذهم، فقتلوا كثيرا وقتل منهم جما غفيرا، وكان بعض أعاظم أمرائه عاونهم ونصرهم، وكلما كان الخدوع ومن يحذو حذوه يتفوه/ 38أ/

---

(١) الخدرنق: العنكبوت، أو هو ذكر العناكب خاصة. ينظر: تاج العروس 214/25.

(٢) القرملة: شجرة ضعيفة لا شوك لها، وهذا مثل يضرب للذليل يستعيذ بمن لا دفع له أو بمن هو أذل منه. ينظر: تاج العروس 247/30.

(٣) في المخطوط (ورق) بدون تاء، وهو خطأ لغوي، والصحيح ما أثبته.

(٤) أي أن كل ورقة من هذا الكتاب ستعود وبالا على صاحبها وسببا لهلاكه كما كانت صحيفة المتلمس سببا لهلاكه، وذلك أن طرفة والمتلمس كتب لهما عمرو بن هند بكتابين إلى عامله وأوهمهما أنه يأمر لهما بصلة وهو يأمره بقتلهما، أما طرفة فأوصل صحيفته إلى العامل فقتله، وأما المتلمس فرابه أمرها فبحث عن قارئ فلما قرأها له وعرف ما فيها رماها وهرب. ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص216.

(٥) القري: مجرى الماء في الروضة، ومعنى طم الماء: دفن مجتمعه، وهذا مثل يضرب عند تجاوز الشر حده. ينظر: مجمع الأمثال 282/1.

(٦) التهويد: السكونُ والنوم والرُّيُود : جمع رَيْدٍ وهو الحرف الناتئ من الجبل، ومَنْ سكن فيه كان على غير طمأنينة، وهذا مثل يضرب لمن شَرَع في أمرٍ وَخِيم العاقبة. ينظر: مجمع الأمثال 257/1، وتاج العروس 130/8.

(٧) نصب " ثوبك " بإضمار فعل، أي احْفَظْ ثوبك، وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير، والتقدير : صُنْ ثوبَكَ لا تَصِرِ الريحُ طائرة به، وهذا مثل يضرب في التحذير. ينظر: مجمع الأمثال 274/1، وتاج العروس 58/9.

(٨) الأرجاس: جمع رجس، وهو القذر والنجس. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 145/9.

بالبطالات[١] قال: " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ"[٢]، وربما قال له "انطِقِي يا رَخْمُ فإنَّك من طَيْر الله"[٣]، فكف السلطان عن الإكراه فكثرت الرافضة، فأعلنوا مذهبهم وصنف علماؤهم كتبا جمة في المذهب من الأصول والفروع والتفسير والحديث، وألف ابن المطهر الذي كان أشأم من العاطوس[٤] وأغدر من الْعَمَلَّس[٥] وأخبث منه، ما أنجسه –بعد الفراغ عن عن تأليف الكتابين [٦]، وشرح (التجريد) [٧] و(الاستبصار) [٨] و(النهاية) [٩]

---

(١) أهل البطالات: هم الذين لا هَمَّ لهم إلا في تزجية الأيام بالباطل، فلا هم في عمل الدنيا، ولا هم في عمل الآخرة. ينظر: تاج العروس 83/22.

(٢) يقال " أهرهُ " إذا حَمَلَه على الْهَرِير، وجاز الابتداء بالنكرة لتضمها معنى النفي والحصر، فمعنى المثل ما أهر ذا نابٍ إلا شرٌّ، وذو الناب : السبعُ، وهذا مثل يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 97/4، ومجمع الأمثال 172/2.

(٣) يُقَال: إن أصله أن الطير صاحت فصاحت الرَّخَم، فقيل لها يُهْزَأ بها: إنك من طير الله فانطقي. وهذا مثل يضرب للرجل لاَ يُلْتَفَتُ إليه ولاَ يُسْمَع منه. ينظر: مجمع الأمثال 172/2.

(٤) العاطوس: دابة يتشاءم بها. ينظر: تهذيب اللغة 40/2.

(٥) العملس: القوي على السير السريع، ويطلق أيضا على الذئب. ينظر: تهذيب اللغة 218/3، وتاج العروس 285/16.

(٦) يعني الكتابين المتقدمين قريبا، وهما (نهج الحق) و(منهج الكرامة)، وقد تقدم الحديث عنهما.

(٧) لمؤلفه نصير الدين الطوسي واسمه كشف المراد في شرح الاعتقاد، وشرح ابن المطهر هو أول شروحه، طبع أكثر من مرة. ينظر: الذريعة في أصول الشيعة للمجلسي 60/18.

(٨) هو أحد الأصول الحديثية المعتمدة عند الإمامية، واسمه الكامل الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لشيخ طائفة الشيعة الطوسي. ينظر: الذريعة في أصول الشيعة 14/2.

(٩) هو كتاب في علم الأصول عند الشيعة، واسمه: نهاية الوصول إلى علم الأصول. ينظر: الذريعة 408/24.

و(الخلاصة)[١] و(المبادي في الأصول)[٢] وغيرها- (كتاب الألفين)[٣] وأورد فيه ألفي دليل دليل لإثبات مذهبه وترويج خزعبلاته، ورمى بسهمه الأسود والمدمى، وزعم أنه أبطل مذهب أهل الحق ببنات فيه التي هي بنات الحيل، فيا لله در من صال على أسد الشرى، وقد غر الغرور بغره جمعا لا يحصى فغرر بنفسه وبغيره تغريرا، فكلم الألحى ألفا فألفا ونطق خلفا فخلفا [٤]، وكل ما فاه به الخلوب من العلل فكلها مخايل أغزرها السراب، ودلائله أوهى من غزل الْهَبُور [٥]، كما لا يخفى على الألمع السرسور [٦]، وقد أبطلناها في في الكتب المؤلفة في إبطال بطلات هؤلاء الضلال، والله سبحانه هو العاصم عن الضلال.

ولما رأى بعض سفهاء الأحلام أن بعض ندماء السلطان يرغب الناس إلى التشيع وهو يحسن إلى من آثر مذهبه صبوا إليه وحلبوا في إنائه وبالغوا في ثنائه طمعا في آلائه؛ فـــ"إن الشَّقِي وَافِدُ الْبَرَاجِم"[٧] وكأن الحلي المرقعان[٨] يرعرع بباطله على علماء الأعيان،

---

(١) هو كتاب لابن المطهر نفسه، واسمه: الخلاصة في معرفة أحوال الرجال. ينظر: الذريعة 214/7.

(٢) هو مبادئ الوصول إلى علم الأصول، لابن مطهر، مطبوع في طهران. ينظر: الذريعة 43/19.

(٣) وهو أيضا لابن المطهر وقد دل على ذلك سياق كلام المؤلف، وقد سماه: كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، وهو مطبوع بإيران أيضا. ينظر: الذريعة في أصول الشيعة 298/2.

(٤) الألحى: طويل اللحية أو عظيمها، والخلف الرديء من القول. ينظر: المخصص 216/1، والمعجم الوسيط ص820.

(٥) الهبور: بالتخفيف العنكبوت. ينظر: تاج العروس 391/14.

(٦) السرسور: العالم الدخَّال في الأمور الزوار للملوك. ينظر المخصص 254/1.

(٧) البراجم: مجموعة من قبائل العرب من أولاد حنظلة بن مالك، وهذا مثل يضرب لمن يوقعه الطمع في مهلكة. ينظر: مجمع الأمثال 13/1.

(٨) المرقعان: والرقيع الأحمق. ينظر: تاج العروس 117/21.

الأعيان، وهم يقولون "بَقْبَقَة في زَقْزَقَة" [١]، ويفحمونه، ويرجع عنهم بخفي حنين، وكان ذلك دأبه حتى طار به عنقاء حين، ويالله العجيبة! "قد تحككت العقرب بالأفعى" [٢] واستنت واستنت الفصال حتى القرعى [٣] وكان جروه / 38ب/ يسري مسراه من الصفاقة [٤]، ويأخذ أخذه من فرط الحماقة، ولا يفوز ذَيّا الوغد إلا بسهم الوغد [٥]، حتى طوى الملك عن الباطل كشحا، وضرب بإرشاد الأعلام الجلة عنه صفحا، ولكنه فاط في تلك الأيام وذلك سنة عشر وسبعمائة فاعتزل الحلي بالحلة [٦]، وقد ضربت عليه الذلة، ولكنه يضلل سرا بعض السفاه فباء وباؤوا بغضب من الله، فحٍ[٧] ضعفت شوكة الرافضة فرجعت الكرة الكرة إلى أهل السنة فآتاهم الله الملك، والرافضة قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وتفرقوا بجذع مذع[٨] وهرب علماؤهم خاشين من أهل السنة ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[٩] حتى استولى بعد مدة بعض التراكمة[١] من فرقة الاثناعشرية على ديار

---

(١) البقبقة: الصَّخَب والزقزقة: الضحك، وهذا مثل يضرب للنفَّاجِ الذي يأتي بالباطل. ينظر: مجمع الأمثال 181/1.

(٢) هذا مثل يضرب لمن ينازع من هو أقدر منه. ينظر: المعجم الوسيط ص189.

(٣) القرعى: جمع قريع، وهو الذي به قَرَع، وهو بثر أبيض يخرج بالفصال، وهذا مثل يضرب للذي يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. ينظر: مجمع الأمثال 106/2.

(٤) المراد بجروه تابعه، والصفاقة في الوجه وفي الخلق الوقاحة. ينظر: تاج العروس 29/26.

(٥) الوغد: الأحمق الضعيف الرذل الدنيء. ينظر: المحكم 45/6.

(٦) الحلة: علم لعدة مواضع، أشهرها –وهي المرادة هنا– مدينة معروفة في جنوب العراق بين الكوفة والبصرة. ينظر: معجم البلدان 294/2.

(٧) أي فحينئذ، وقد تقدم.

(٨) أي تفرقوا في كل وجه. ينظر: تهذيب اللغة 228/1.

(٩) سورة المدثر الآيتان 50-51.

ديار بكر وما حوله من القرى والأمصار سنة ستين وثمانمائة فرجعت الرافضة إلى بابه وألموا بجنابه، وبقي الملك فيهم قريبا من خمسين سنة.

ولما صلتهم الصالة [٢] وأنشبت فيهم أنياب المنون ولى ملكهم أول سلاطين الحيدرية[٣] لما بينهم وبين سلاطين التراكمة وشيجة رحم، فأمرع واديه وأجنى خليه، وكان من علماء الاثناعشرية، ولما شاع خبره في البلاد أتته الرافضة من كل فج عميق واتبعهم كل إمرة عوذة عبيد، ونذل رزل مائق دائق [٤]، ومن اهتاف به هيف الشقوة [٥] من الجهلة، واستفحل أمره شيئا فشيئا حتى استولى على عراق العجم وفارس وكرمان ومازندران وأذربيجان وخراسان، فوفد عليه رجل من علماء الفرقة الهالكة وكان من كبار الخنافس يزعم أنه من نداب صاحب الزمان، فسجد له فقربه ووقره فحضه أن يُكْرِه المؤمنين إلى / 39أ/ قبول مذهب الاثناعشرية ويقتل من أبى، وينهى الناس عن الجمعة

---

(١) كان بروزها في عام 648هـ، وأول ملوكهم المعز أيبك التركماني الصالحي النجمي التركي أول ملوك الأتراك بالديار المصرية. ينظر: سمط النجوم العوالي 16/4، والبداية والنهاية 170/13.

(٢) أي لحقت بهم البلية ووقعت بهم الداهية. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 167/2.

(٣) هم سلاطين الدولة الصفوية، وهي طائفة حكمت بلاد إيران في أوائل القرن العاشر الهجري، ومؤسس هذه الدولة هو إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوي نسبة إلى صفي الدين الأردبيلي، قال الشوكاني عن إسماعيل هذا: "كاد أن يدعي الربوبية، وكان يسجد له عسكره، ويأتمرون بأمر"، توفي سنة 931هـ. ينظر: البدر الطالع للشوكاني 271/1، ودائرة المعارف للبستاني 736/1، والتاريخ الإسلامي 385/8.

(٤) هذه الأوصاف التي ذكرها المؤلف هنا ترجع إلى الوصف بالحاجة الشديدة والحمق الشديد، فالعوزة مأخوذة من العوز وهو شدة الحاجة، والنذل الرذل يقصد بهما الدناءة والحقارة، فالنذل الخسيس المحتقر في جميع أحواله، والرذل من الرذالة وهي الدناءة، والدائق هو الهالك حمقا، يقال هو مائق دائق أي شديد الحمق. ينظر: المحكم 538/6، 71/10، وتاج العروس 312/25، 477/30.

(٥) الهيف: الريح الشديدة الحارة، واهتاف افتعل من الهيف أي رماه بها، والشقوة الشقاوة، وجعل رياح الشقاوة هيفا لمشابهتها لها في الضرر. ينظر: المخصص 478/4، وتاج العروس 99/1، 504/24.

والجماعة، ويحول القبلة إلى اليسار ويخرب المساجد، ويأمر الخطباء والأرذال أن يلعنوا عائشة وحفصة وكبراء الصحابة على المنابر وفي الدرب والأسواق، وصنف في وجوب لعنهم كتابا دلائله أوهن من غزل صائد الزيان [١] قاتله الله من رجل ضال مضل ميان، فأذعن السلطان قوله فطاءوا[٢] المؤمنين على الرفض، وقال لهم أجيبوا إلى ما دعاكم إليه، وإلا لألحمن خوانقكم بدوانقكم [٣]، ثم لألجيتكم إلى قر قراركم [٤]، فأجابت دعوته جماعة، وأبت أخرى، فأرعد وأبرق، وكاد أن يتمزع من الغيظ [٥] فوقعت الفرقة الرصينة من سكان تلك البلاد في أم جندب[٦]، وقتل جما غفيرا من العلماء والمشايخ وسائر من أبى أبى عن الإذعان، ونهى المصلين عن الجمعة والجماعة، وحول القبلة إلى الجنوب، وخرب المساجد وأشاع لعن العلية، وأمر جنوده أن ينبشوا قبور كبراء أهل السنة، ويحرقوا عظامهم، فنبشوا قبورهم وأحرقوا عظامهم، منهم أقضى القضاة الحمداني [٧] والقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي[٨] مع جمع يتعسر عدهم وإحصاؤهم إلا من عصمه الله كشيخ

---

(١) يريد أنه أوهن من غزل العنكبوت، و لم أجد مثلا بهذا اللفظ، ولكن المراد هو ما ذكرت.

(٢) أي أكرهوهم على الرفض، و لم أجد طَاءَ بمعنى أكره، ولكن السياق يدل على أن هذا هو المراد.

(٣) أي لأصب عليكم العذاب صبا حتى تختلط أموركم كبيرها وصغيرها.

(٤) يقال في المثل: لأُلْجِئَنَّكَ إلى قُرِّ قُرَارِكَ، أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، والمعنى: لأضطرنك إليه ، أي إلى مضجعك ومَدْفَنِك يعنون القبر. ينظر: مجمع الأمثال 121/3.

(٥) يتمزع: أي يتقطع، أي يكاد يتقطع من الغيظ. ينظر: المخصص 79/4.

(٦) هذا مثل يضرب لمن وقع في الظلم والشر. ينظر: مجمع الأمثال 420/3.

(٧) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٨) هو أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، الشيرازي، قاضيها وعالمها، كان فقيهها وعالمها، كان إماما في الفقه والتفسير مع الصلاح والزهد، له عدة مؤلفات منها منهاج الأصول إلى علم الأصول، والتفسير المشهور، توفي سنة 685هـ. ينظر: شذرات الذهب 352/5، وبغية الوعاة ص286.

كشيخ الإسلام أحمد بن أبي الحسن الجامي [1] الشافعي، والشيخ أبي يزيد البسطامي [2] والشيخ أبو الحسن الخرقاني[3] وشيخ الإسلام عبد الله بن أبي المنصور الأنصاري الهروي [4] الهروي[4] وسائر مشايخ هراه وغيرهم، ولما فتح هراة دعا أهله إلى ما دعا إليه غيرهم فأبوا فأبوا أن يجيبوا دعوته فقتل منهم جما غفيرا مع عصبة من العلماء والشرفاء، ثم تركهم ومذهبهم، وأطاعه منهم بعض المشاهير / 39ب/ من العلماء والشرفاء فنشب منشب سوء[5]، وتبعه أخوه فوقع في أبي جاد وخطب بأمره في جامع هراة كما أمره به من ذكر الأئمة الاثناعشر ولعن من يوجبون لعنه من الصحابة، وخالفه ابنه فهرب إلى ما وراء النهر، كما هرب كثير من علماء خراسان وبعض علماء فارس وأصفهان وغيرها من البلاد[6]، فعاش برهة من الدهر وله من قلب السلطان مكان ثم لقي أم الأحامس[7].

---

(١) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، صوفي مفسر، أصله من بلاد ما وراء النهر، توفي سنة 898هـ. ينظر: الفوائد البهية ص76، وشذرات الذهب 360/7.

(٢) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أحد الزهاد، قال الذهبي: "له نكت مليحة، وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، إذ ظاهرها إلحاد، والشأن في ثبوتها عنه"، توفي سنة 261هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 86/13-89، وحلية الأولياء لأبي نعيم 33/10.

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني، البسطامي، من قرية خرقان بالتحريك، كان من العباد السزهاد، زاره محمود بن سبكتكين، فوعظه، و لم يقبل منه شيئا، توفي سنة 425هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 415/33.

(٤) هو الشيخ الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري الهروي، مصنف كتاب(ذم الكلام)، وشيخ خراسان من ذرية أبي أيوب الأنصاري، توفي سنة 481هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 504/18.

(٥) يقال: نشب فلان منشب سوء إذا وقع فيما لا مخلص له عنه. ينظر: تاج العروس 268/4.

(٦) ذكر هذه الأحداث دون تسمية من أحرقهم أو قتلهم ابن العماد في شذرات الذهب 144/8.

(٧) يقال لقي فلان هند الأحامس إذا مات أو وقع في داهية، وكذلك يقال لقي الأحامس أي الموت. ينظر: المخصص 75/2، وتاج العروس 557/15.

ولما استولى على جميع بلاد خراسان رجع إلى مستقره وولاها أمراءه فغزاهم [1] خاقان الترك[2] فغلبوا واستولى على خراسان، وقتل من الرافضة ما لا يحصى عددا، وهرب أكثرهم، ثم لما قضى نحبه رجعوا وقاتلوا الأتراك وغلبوا واستولوا على خراسان مرة أخرى، ثم جاهدهم من قام مقام الخاقان المرحوم [3]، وفتح بلاد خراسان عنوة، ولما مات رجع لهم الكرة واستولوا مرة أخرى، واستقر لهم الملك لكن مع منازع؛ فإن خواقين ما وراء النهر وأمراء بلخ [4] لا يزالون يغروهم بعد سنة وسنتين، فيقتلون فريقا، ويأسرون فريقا، ويجاهدهم قياصرة روم، وملوك هند وخوارزم، وأسر ملك خوارزم في بعض

---

(١) أشهر مواقعه معهم في هذه المرة كانت موقعة جالديران سنة 920هـ، وهي موقعة عظيمة انتصر فيها الجيش العثماني السني على جيش الصفويين، وطردوهم من عاصمتهم تبريز، لكن الصفويين أحرقوا كل ما فيها مما ينتفع به قبل أن يفروا منها، فأدى ذلك إلى عدم إمكانية الإقامة فيها بعد السيطرة عليها مما مكن الصفويين من الرجوع إليها بعد ذلك. ينظر: شذرات الذهب 144/8، والدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط للصلابي ص 241، 260.

(٢) يقصد به السلطان سليم الأول بن أبي يزيد (با يزيد) بن محمد السلطان المعظم والخاقان المفخم سليم خان بن عثمان، أحد سلاطين الدولة العثمانية، ولما ب قاتل الدولة الصفوية في أوائل نشأتها حين بلغه ما وصلت إليه من البطش بأهل السنة وإجبارهم على التشيع، ونبش قبورهم، ثم قاتل الجراكسة حتى قضى عليهم وأسقط البلاد العربية من قبضتهم، توفي سنة 926هـ. ينظر: شذرات الذهب 143/8-146، وتاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك ص253.

(٣) هو سليمان خان الأول المشهور بسليمان القانوني بن السلطان سليم الأول العثماني، فتح بلدانا كثيرة في أوربا، وأثناء معاركه في النمسا سيطر الصفويون من جديد على تبريز وبدأوا يبطشون بأهلها فأرسل لها وزيره الأول إبراهيم باشا فاستطاع أن يتغلب على الفرس الصفويين مرة أخرى ويسيطر على تبريز وجميع الحصون التي حولها سنة 941هـ، ودخلها سليمان في هذه السنة فرحب به أهلها ترحيبا عظيما، وبعد عمر حافل بالجهاد والفتح توفي سنة 974هـ. ينظر: شذرات الذهب375/8-376، وتاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك ص198، 222.

(٤) بلخ: كانت قديما مدينة مشهورة بخراسان، وهي الآن مدينة صغيرة بولاية بلخ بأفغانستان، تبعد حوالي عشرين كيلا عن مزار شريف عاصمة الولاية. ينظر: معجم البلدان 470/1، والموسوعة الحرة (بلخ).

غزواته رجالا من الأمراء وأبنائهم ونسائهم الحسان، وعمه السلطان وبنات الأمراء والأعيان والوصائف والعبيد والغلمان، وكانوا يسيرون مع الركب العراقي وفدا قاصدا من أصبهان يريدون زيارة مشهد طوس [١] ونهب أموالهم، وبقي الملك فيهم مع المنازع مائتي سنة ثم ضعفت شوكتهم ووهنت أمراسهم [٢]، فاستولى عليهم أرذل الرعايا وأقلهم مالا وعددا من أهل السنة [٣]، فقاتلوهم فانهزموا فما كانت / 40أ/ لهم كائنة، واستولى على بلاد سجستان وقندهار وفرة[٤] ثم حاصروا أصبهان، وكان ملك الرافضة يسكن فيه فسير إلى أمرائه من حكام البلاد وجنودهم جمعا من الرسلاء ليدعوهم إلى محاربتهم، فأتاه أكثر من مائة ألف فارس وجمع لا يكاد يحصى من الراجلة، وكان مع من خرج عليه اثني عشر ألف فارس لم يكن معهم راجل إلا شرذمة قليلون عزل، فقاتلوهم فاستحرهم الحرب،

---

(١) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، وهي الآن مدينة من مدن إيران تسمى مشهد الرضا، وهو مشهد علي الرضا، لعله هو المراد هنا. ينظر: معجم البلدان 49/4، والموسوعة الحرة (طوس).

(٢) الأمراس: جمع مرس، وهو الحبل، ومعنى ذلك أنه وصلوا حد النهاية في الضعف. ينظر: شرح المعلقات للزوزني ص46.

(٣) لعله يقصد السلطان أحمد الثالث، وهو أحد سلاطين الدولة العثمانية، حكم من 1115هـ إلى 1143هـ، وكان ذلك في زمن ضعف الدولة العثمانية، إلا أن الدولة الصفوية كانت أضعف منها في تلك الفترة حيث تمكنت الدولة العثمانية من هزيمتها، والاستيلاء على كثير من تلك القلاع التي كانت تسيطر عليها ومن أهمها تبريز وهمدان، ثم توسطت فرنسا بينهما بناء على طلب روسيا لإنقاذ الدولة الصفوية، فعقد الصلح بين العثمانيين والصفويين سنة 1140هـ، وهذه الأحداث هي التي يشير إليها المؤلف هنا، وهي بعد قرنين من عمر الدولة الصفوية كما ذكر المؤلف، وقد تكرر الصلح مرات حيث كانت الدولة الصفوية تعيد الكرة كلما لاحظت ضعفا في الدولة العثمانية، وعقد بينهما صلح سنة 1149هـ، كان فيه إجحاف كبير بالدولة العثمانية. ينظر: تاريخ الدولة العثمانية لإسماعيل سرهنك ص207-208، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ص 108-112، والدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط للصلابي 1/ 407، 410.

(٤) فرة: مدينة كبيرة من نواحي سجستان، وتطلق على رستاق يشتمل على قرى كثيرة بسجستان، و لم أجد لها ذكرا في المراجع الحديثة. ينظر: معجم البلدان 259/4.

فهزموهم بإذن الله، وقتل منهم جمع لا يحصى وهرب سائرهم، وشالت نعامتهم [1]، وخلت ربوعهم وتفرقت جموعهم، وتشتت شملهم، وذوى فرعهم وأصلهم، وتحصن السلطان في البلد مع أمرائه، ومن حضر من جنوده، وأهل البلد كلهم أجمعون إلا جماعة من النصاري، فإنهم أطاعوه فحاصرهم أهل السنة، وقعدوا لهم كل مرصد، وقتلوهم حيث وجدوهم فضاقت عليهم الأرض، وقنعوا من الزان بالبرض [2] فطالت المحاصرة، ونفد ما عندهم من الزاد فاضطروا إلى أكل أوراق الأشجار، ومات جم غفير منهم من الجوع، ولما لم يبق ورقة في الأشجار وجاء الشتاء ألجأهم الغراث [3] إلى أكل الميتة ولحوم الحمير والبغال والهر والكلاب فكانوا يأكلونها حتى لم يبق شيء منها واشتد القر و لم يجد المصراد[4] فاكهة الشتاء فظل كل أناس أصرد من عين الحرباء [5]، ومن العنزة الجرباء فاضطر السلطان فأخذه ما قدم وما حدث.

ولما استيقن أنه لات حين مناص بكى وصرخ صراخ الثكالى ودفع عقيرته وقال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، يا لهفي أن عيشي أود منه شوك العرفط [6] فبات ليالي في داره يتململ تململ السليم، فألجأته الضرورة إلى أن أخذ منه عهدا أن لا يرديه

---

(١) أي فزعوا فهربوا. ينظر: المحكم 278/10.

(٢) الزان: التخمة، والبرض القليل من كل شيء، أي قنعوا من التخمة التي تكون بسبب كثرة الأكل بالبرض الذي هو القليل. ينظر: تاج العروس 236/18، 160/35.

(٣) الغراث: الجوع، والغراث الجياع. ينظر: المخصص 452/1.

(٤) المصراد: شديد الإحساس بالبرد. ينظر: المعجم الوسيط ص512.

(٥) يقال: أصرد من عين الحرباء؛ لأن الحرباء أبداً تستقبلُ الشمسَ بعينها تستجلب إليها الدفء. ينظر: مجمع الأمثال 250/2.

(٦) نوع من شجر العضاه مفترش على الأرض، وله شوك حديد. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 454/2.

وسلم إليه الملك ودوجه بدواجه[1] /40ب/ فدخل البلد فاستولى على عرشه وأسجن السلطان مع ولده وأهله، و لم يحمله أولادهم[2]، وآواه دارا منجدا[3] فيه فرش مرفوعة وزرابي مبثوثة وخدمه وذريته وعترته، وكان يطعمهم من لذائذ الأطعمة، ونكح بنته ثم فتح له سائر بلاد عراق وفارس وأذربيجان وغيرها، وولي الوزارة وزير السلطان، وأقر كثيرا من الأمراء على ما كانوا عليه من المناصب، فاجتمع من كان في قلبه مرض في دار بعض الأمراء يشاورون في قتله فلما عزم الأمر تفرقوا فأخبر الملك بعضهم بما كانوا يمكرون فقتلهم جميعا، وقتل سلطانهم مع من كان معه من الرجال وكتب إلى من ولاهم حكومة البلاد من أمرائه يأمرهم أن يقتلوا كل من وجدوه من أولي الشوكة والحظوة منهم فقتلوهم، وقتلوا كثيرا من روافض فارس وقم وكاشان وحمدان وبعض بلاد خراسان شروان[4]، ونهض جمع كثير من رعايا هراة، وأمَّر عليهم بعض رؤسائهم وجاهدوا الروافض فقتلوهم قتلا ذريعا، واستولى على البلدة وما حولها من القرى والبلدان كجام [5] وخاق وصاف[1] وباخزر[2] وخِيتْ [3] وعور وغيرها ثم بايعوه وتوجوه بدواج السلطنة.

---

(١) الدُواج: بالتخفيف والتثقيل ما يلبس، ويراد به هنا التاج. ينظر: الشوارد للصاغاني ص8.

(٢) هكذا وردت هذه الجملة في المخطوط، و لم أعرف المراد بها بالضبط.

(٣) نجَّد البيت: زينه بالستور والفرش ونحوها، ونجد الوسائد والحشايا خاطها وحشاها وعالجها. ينظر: المعجم الوسيط ص902.

(٤) شروان: مدينة تقع بباب الأبواب، بقرب بحر الخزر. ينظر: معجم البلدان 339/3.

(٥) جام: كورة بنيسابور تشتمل على قرى كثيرة، وهي الآن منطقة أثرية بغرب أفغانستان. ينظر: معجم البلدان 127/3، والموسوعة الحرة (جام).

ولما استقر لهم الملك أمر بإحراق ما وجد من كتب الرافضة، وهرب جمع من السوقة من الرافضة ومن اختفى من الجندية منهم فكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فأورثها الله المؤمنين فما بكت عليهم السماء والأرض إنهم كانوا قوم سوء فاسقين.

وكانت مدة ملك أهل السنة أكثر من عشرين سنة.

هذا ولما جنح السلطان المقتول إلى السلم هرب شاب من البلد ادعى أنه من ولد /41أ/ السلطان فأخذ يسير في الأرض هائما حتى وجد حضيرا [٤] فسار معه إلى الطوس فقطن فيه ريثما مات ملك أصفهان واستولى عليه ابن عمه وكان فظا غليظ القلب فاسقا سفاحا، فانفض من حوله كثير من شجعان قومه فركدت ريحه[٥].

وكان في عراق العجم من أهل نيسابور [رجل] [٦] من فتاك العلوج داهيا عارفا بأمور السلم والحرب باسلا [٧] يتقلب في البلاد يبتغي من فضل الله، فقدم أصبهان ورأى الملك مشتغلا بالملاهي غافلا عن تدبير الملك، وعلم أن أبسال جنوده تفرقوا وذهبوا تحت

---

(١) لم أجد خاق وصاف من بلدان المنطقة التي يتحدث عنا المؤلف، وكذلك عور، فلعلها أسماء لأماكن لم تعد موجودة، أو هي موجودة بأسماء أخرى غير التي ذكرها المؤلف.

(٢) بلدة في نيسابور ينسب إليها أبو الحسن الباخرزي، وتشتمل على قرى كثيرة وهي بين نيسابور وهراة. ينظر: معجم البلدان 316/1.

(٣) هي قرية ببلخ. ينظر: معجم البلدان 411/2.

(٤) أصل الحضير في اللغة ما تلقيه الشاة ونحوها مع ولدها عند الولادة، واستخدمه المؤلف هنا للناس التافهين الذين لا قيمة لهم. ينظر: تاج العروس 44/11.

(٥) الركود: السكون، يقال ركدت ريح اليوم إذا سكنت، هدءوا وسكنوا. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 748/6.

(٦) وردت (رجلا) في المخطوط بالنصب، والصواب ما أثبته؛ لأنه اسم كان تأخر على خبرها.

(٧) الباسل: من الرجال الشجاع، واستبسل الرجل وطن نفسه للموت. ينظر: المخصص 274/1.

كل كوكب فأزمع الشخوص منه إلى طوس فلما قدمه دخل على الشاب الذي يدعي أنه ابن السلطان منتصحا له، وأخبره بذلك وشجعه وحثه على القتال وحشد له العساكر فجعله قائد جنوده وأمَّره على أمرائه، فكان عندهم وجيها فنهضوا للقتال فلما التقى الجمعان وقام الحرب على ساق غُلب ملك أصفهان وغَلبوا فهرب ورجع لهم الكرة فاستولوا على أكثر البلاد.

وملك بعضا آخر منها أخو من فتح أصبهان [1] من أهل السنة عنوة.

ثم إن الرافضة حبست سلطانهم لما رأوا منه الظلم والجور والخور والاشتغال بالملاهي ونهب أموال الناس وغصب نسائهم واللواطة مع أبنائهم وبناتهم، وأقام القائد ولده الرضيع مقامه وجعل ذا البوّ [2] ذلك الطفل كالبوّ، ثم حاربهم الروم وغلبوا عليهم وقهروهم وانتزع كثيرا من البلدان من أيديهم وحاصروا من هرب منهم من المحرب، وتحصنوا بالقلاع وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب فهرب فريق وقتل فريق، وقد / 41ب/ بلغ عدد من قتل بأيدي أهل الروم [نيفا] [3] وخمسين ألفا، وأوقعوا الحريق في غير واحد من حصون حصينة بأن أشعلوا النار في قوارير النفط [4] وألقوها فيه ونقبوا أسس جدر الحصن، وملؤوها من

---

(١) لم يعينه المؤلف فيما سبق، وقد وقع كثير من المعارك بين الدولة الصفوية والعثمانية، و لم أتمكن من تحديد المراد هنا، إن لم يكن يقصد به السلطان محمود الأول، وهو ابن أخي أحمد الثالث المتقدم ذكره، وذكر المعارك بينه وبين الرافضة، وهو الوحيد الذي هزم الصفويين في كثير من معركهم ضد الدولة العثمانية في تلك العصور المتأخرة التي ضعفت فيها الدولة العثمانية.

(٢) البوُّ: جلد يحشى تبنا أو ثماما أو حشيشا ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه ، والبو أيضا ولد الناقة . ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 555/10.

(٣) في المخطوط (نيف) بدون ألف، وهو خطأ لأنه مفعول (بلغ) فهو منصوب.

(٤) النفط في اللغة قطران يطلى به الإبل للعلاج، وقيل هو القطران الأسود خاصة. ينظر: تاج العروس 148/20.

148/20.

الكبريت [..][1] ذو فحم العقب المدقوق، وشيء من النفط، وأشعلوا النار فيها فطارت الجدر والدور القريبة منها، فمات بالحريق جمع لا يعلمهم إلا الله، وقتل بعض قطان البلدان أزواجهم وذرياتهم بأيديهم[2].

حكى لي رجل من همذان [3] وقال كنت في بلدي إذ طلعه الروم، وكان أهله في غفلة من هذا حتى طلع عليهم جنود قيصر، فقاتلهم أهله فغلبوا فتحصنوا بالقلاع، فكانوا يقاتلونهم من وراء جدر فلم يجدهم ذلك نفعا فطالت المحاصرة فلما ضاق عليهم الأمر وبلغت الدماء القنن هرب جمع منهم فقتل من وجد من الفارين، وقَتَل بعضُ معارف البلد ومن له حمية جاهلية نساءهم وذراريهم ففررت منهم لما خفتهم.

ثم أخبر غير واحد أن الروم غلبت عليهم، وفتح البلد عنوة، وقتل من أهله ما شاء الله، ونهب جنود القيصر ما وجدوا من السلع والصريف والخلاص، فوقع ما بقي من الرافضة في حاص باص [4] استأصل الله تعالى شأفتهم، وصرف عن المؤمنين آفتهم، إنه سبحانه على كل شيء قدير وبإجابة دعوة عباده جدير.

ثم فتحوا سائر بلاد أذربيجان، و لم يألوا جهدا في القتل والأسر والنهب وتخريب العمارات حتى صار كثير من قراها بلاقع.

---

(١) في المخطوط هنا كلمة مطموسة لم أتمكن من قراءتها.

(٢) تقدم الحديث عن ذلك في ص من هذا الكتاب.

(٣) همذان: بلدة معروفة قرب الري، وتقع في منطقة جبلية، وتسمى أيضا همدان، وهي الآن عاصمة محافظة همدان الإيرانية. ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد المقدسي ص264، والموسوعة الحرة (همدان).

(٤) حاص باص، ويقال حيص بيص: أي وقعوا في اختلاط من أمر لا مخرج لهم منه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 421/3.

ثم قهرمان القيصر [1] قصد أصبهان فاستقبله قائد السلطان فقتلهم فغلب فسالمهم ورجع إلى أصبهان، وسمت نفسه إلى الزعامة الكبرى فجلس على /42أ/ العرش، واستوى ثم قال: أيها الناس اعلموا أني من أهل السنة والجماعة، ولست من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا من الرقاعة، فأيم الله ذا الجلال والإكرام إنه من سب أحدا من الصحابة الكرام لأجعلن الأغلال في أعناق اللاعبين السابين، ولآخذهم باليمين ثم لأقطعن منهم الوتين، أو لآمرن الجلاد أن يسلخهم سلخ الفحل، ثم لأصلبنهم في جذوع النخل.

ولما تفوه بهذا الكلام وأمر بقتل من سب بعض البررة الكرام، حسب الفرقة الناجية أنه قد علا الحق وأهله، وذل الباطل وذهبت ريح أربابه، وعاد السهم إلى الترعة ورجع الحق إلى مستقره ومكانه.

والرافضة زعمت أنه ليس منهم، ولكنه يراوضهم ويؤلف به قلوبهم، ولا غرو؛ فإنهم خدعة يفيضون لذلك على مخالفيهم بهتان سيوبهم والله أعلم.

والصريح تحت الرغوة فقد صار الرجل ذا حظوة وثروة وطَمَحَ مِرْثَمُهُ[2] وعسل مطعمه ثم كان من قبل لا يجد لمظة[3] ولا كسرة ولا نسوة ولا حمامة ولا صرة، وما كان الرجل [قرما][4] مُعَرَّى الْجَنب مِن سِدَادٍ[1]، إنما كبره كثرة جنوده فإن السؤدد في السواد،

---

(١) قهرمان القيصر: هو القائم بأموره، وهو معرب من لغة الفرس، و لم أتمكن من تحديد من هو هذا القيصر الذي يتحدث عنه المؤلف. ينظر: تاج العروس 322/33.

(٢) أي عَلاَ مكاناً لم يكن ينبغي له أن يَعْلُوه، والمرثم : الأنفُ من الرَّثْمِ وهو الكسر وطَمَح : علا وارتفع. ينظر: مجمع الأمثال 289/2.

(٣) اللُّمْظَةُ: اليَسِيرُ من السَّمْنِ تَأْخُذُهُ بِإِصْبَعِكَ كالجَوْزَة. ينظر: تاج العروس 277/20.

(٤) في المخطوط (قروم) بواو بعد الراء، وهو خطأ، والتصويب من مجمع الأمثال، وغيره من كتب الأمثال، انظر الهامش التالي.

وقد كان له على تكثير السواد ولوع وغرام، وله هوس لكل جيش منهم غرة وغرام، فإن كذب طمس الله كوكبه وأرداه، وأظله المنون وغشاه، وأحبه الرمس يتغشاه، وأسحب الله صحبه من جنوده وعترته وأشرزه[٢] وأهل مذهبه وشيعته.

---

(١) القَرْم: الفَحْل من الإبل يُقْتنى للفِحلة،وذلك لكرمه يقول هذا قَرْم سَلِم جنبه من الدَّبَرِ؛ لأنه لم يحمل عليه و لم يُرْحَلْ فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السِدَاد وهو الفتيلة ليسدَّ بها القروحُ، يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق، وقد أراد المؤلف نفي معنى هذا المثل عن الرجل الذي يتحدث عنه. انظر: المثل ومعناه في مجمع الأمثال 425/2.

(٢) أشرزه الله: ألقاه في مكروه لا يخرج منه. ينظر: تهذيب اللغة 206/11.

المطلب الخامس: في بيان دعاة الرافضة وفرقهم.

اعلم أنه كان لكل فرقة من فرق الرافضة دعاة يدعون الناس إلى باطلهم، وينصبون حبائل الحيل ليعلق مؤمن في شرك الضلال ، ويخدعون السفاه، ويمكرون في إضلالهم مكرا كبارا[١]، وكلهم / 42ب/ قاتلهم الله مساسح [٢]، وكلهم في الخداع والرواغ سواسية كأسنان الحمار، "كلهمُ أروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلةَ بالبارحهْ" [٣]، وجل أتباعهم العُفَاشَةُ[٤]، والبِدَر السَّدِرة[٥].

---

(١) من الملاحظ أن هذا المكر والكيد ما زال مستمرا حتى الآن إلا أنه سلك طرقا حديثة أكثر ذكاء من ذي قبل، وقد نشطت الآن دولة إيران في الدعوة إلى مذهب الرافضة نشاطا منقطع النظير، وقد تجسد هذا في أن جميع سفراء هذه الدولة هم من دعاة الرافضة النشطين، المتشبعين بالفكر الإمامي الشيعي الحاقد على أهل السنة، وجميع أعمالهم ومشاريعهم إنما تهدف إلى الدعوة إلى مذهبهم، ويركزون في دعوتهم على دعوة المسلمين من أهل السنة، وخاصة في الدول الإفريقية الفقيرة لمحاولة إضلالهم وشق صف أهل السنة، وإثارة العداوة بينهم، ويستخدمون لذلك عدة أنواع من المساعدات وأهمها المساعدات الثقافية والأكاديمية التي تتمثل في منح كثير من الطلاب ليرجعوا إلى بلادهم دعاة إلى هذا الفكر المنحرف.

(٢) يقصد المؤلف بهذا الجمع جمع مسيح بمعنى كذاب، فإن المسيح في اللغة يطلق على كذاب، وكذلك يقال له ماسح ومِمْسح وتِمْسح، وكلها تطلق على المداهن الكذاب الذي يلاينك بالقول وهو يغشك. ينظر: القاموس المحيط 362/1، وتاج العروس 127/7، والمنجد ص761 من قسم اللغة.

(٣) البيت في تاج العروس (214/7)، وقبله قول الشاعر: كل خليل كنت صافيته @ لا ترك الله له واضحه، وكذلك في مجمع الأمثال عند المثل "كلهم أروغ من ثعلب" وذكر أنه يضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة، والبيتان لطرفة بن العبد. ينظر: مجمع الأمثال 263/3، و 78/2.

(٤) العُفاشة من الناس: من لا خير فيهم. ينظر: المعجم الوسيط ص611.

(٥) البدر: الذين لا يتأنون معرفة حقيقة الأمر ورشده من غيه، والسدرة: هو الذي تحير فلم يحسن الإدراك، ويقال له سادر، ويقال: في بصره سَدَر وسمادير. ينظر: تاج العروس 137/10، 528/11-529.

والدعاة فرق ثلاث:

الفرقة الأولى المنافقون.

والثانية الفجرة الصواغون[1].

والثالثة المؤمنون المنخدعون وأتباعهم.

وكل منهم إما عالم يدعو الناس إلى مذهبه بإقامة الدلائل ومدح مذهبه وذم مذهب غيره، وربما يؤلف قلوبهم بإيتاء مال يأخذه لأهلهم من أغنياء شيعته، أو المواعيد الحسنة، ويريهم أنه أعطف عليهم من أم إحدى وعشرين [2]، ويقول لكل منهم قد اختللت فتحمّضْ[3]، فيطيعه من بني الأنام أبناء دَرَره [4]، والذين لا يجدون غداء وعشاء، ومن هو "أَذَلُّ مِن حِمَارِ قَبَّان" [5] ومن هو أحمق من أبي غبشان [6]، ومن يزيد بن

(١) الصواغون: ويسمون الصباغين، وهم الذين يلونون الحديث ويغيرونه ويصوغونه على غير وجهه، وهم الكذابون. ينظر: تاج العروس 519/22.

(٢) هي الدجاجة؛ لأنها تحضن جميع فراخها، وترق كلها (أي تخرج ما في حوصلتها لتطعمها)، وإن ماتت إحداهن تبين الغم فيها. ينظر: المخصص 245/1، ومجمع الأمثال 408/2.

(٣) هذا مثل يضرب للمتوعد المتهدد، ومعناه طلب الانتقال من حال إلى حال، وأصله أن الإبل إذا أكلت الخلة اشتهت الحمض. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 512/4.

(٤) درر الطريق: قصده ومتنه، يقال: فلان وفلان على درر واحد أي على قصد واحد وطريقة واحدة، ومثله قولهم: هم أبناء درر واحد، أي على طريقة واحدة في الضلال. ينظر: تاج العروس 283/11.

(٥) هو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة يضرب به المثل في الذل، وهو إلى الفراش أقرب. ينظر: مجمع الأمثال 17/2، وتاج العروس 513/3.

(٦) أبو غبشان رجل يضرب به المثل في الحمق لأنه باع مفاتيح الكعبة بزق خمر لقصي بن كلاب. ينظر: مجمع الأمثال 385/1.

ثروان[1] ويدع الوحاب[2] مذهبه، ويؤثر مذهب الداعي ويقع في ضلال وسعر.

أو ذو شوكة يرغب الناس إليه ويحذر من أبى عن القبول بالعقوبة أو القتل أو يظأره[3] على ذلك فيطيعه سرا وعلانية من هو أحمق من النعام [4] وأضل من الثغام من الأنعام.

أو عالم ذو ثروة يدعو الناس إليه بأمرين من إقامة الدليل وبذل المال أو المواعيد.

أو عالم ذو شوكة يدعو الناس إليه بإقامة الدليل والتخويف.

أو غني ذو شوكة يجمع بين الأنعام والتجديد.

أو عالم ذو ثروة وشوكة يجمع بين الأمور الثلاثة.

أو جاهل أحمق بُلَعٌ ملع [5] نفاج[6] ماجن، يدعو إليه من هو أموق [7] من الوعل،

---

(١) يزيد ثروان هو هبنقة، وقد تقدم أنه يضرب به المثل في الحمق. وانظر: مجمع الأمثال 387/1.

(٢) الوحاب: داء يصيب الإبل. ينظر: تاج العروس 339/4.

(٣) ظأره على كذا: أي أقنعه به وعطفه عليه كرها. ينظر: المخصص 403/3.

(٤) يقال أحمق من نعامة، وذلك أنها تترك بيضها للطعم فتجد بيض نعامة أخرى فتحميه. ينظر: مجمع الأمثال 399/1.

(٥) البلع: الرجل الأكول، وهو على وزن صرد، والملع: العدو، يقال: هم على فلان ملع واحد، أي تجمعوا عليه بالعداوة. ينظر: القاموس المحيط 948/2، 1023.

(٦) يقال رجل نفاج هو الذي يفخر بما ليس فيه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 459/7.

(٧) الموق الحمق في غباوة، وضرب المثل بحمق الوعل لأنه ينطح الجبل برأسه فيتضرر رأسه دون الجبل. ينظر: تاج العروس 408/26.

الوعل، ويهدده بالقتل إن أبى، وهو لا يتمكن من ذلك، وإنما هو نفاجةٌ [1]، وصَلَفٌ تحت راعدةٍ[2] أو بالمواعيد الخادعة، وإنما هو زند كبا وبنان أجذم[3].

ثم الداعي للدعاة على الدعوة أمور /43أ/:

الأول تضليل الأمة، وتفريق شملهم، وتخريب الملة، والداعي لذلك الأمر هو المنافق الْمِذَمُّ الخب[4] كعبد الله بن سبأ، والعلياء وبيان النهدي، وغيرهم ممن تقدم ذكرهم[5].

وكان أولهم ابن سبأ فإنه -كما سلف- كان منافقا قصارى بغيته تفريق جماعة المسلمين وتضليل المؤمنين.

الثاني تكثير سواد أهل مذهبه والداعي لذلك الأمر لا يكون إلا الغاوي المضل.

ومن هذه الفرقة من ادعى السفارة بين الإمامية الاثناعشرية وصاحب الزمان والمكاتبة له والرواية عن الأئمة ليتأسى به الشيعة ويجعلونه قدوة لهم ويبذلون له أموالهم ويحللون له أمهات أولادهم وسائر جواريهم.

---

(١) يقال رجل نفاجة إذا كان أحمق مائقا. ينظر: تهذيب اللغة 90/11.

(٢) يقال في المثل: رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ، الصَّلَف : قلة النزل والخير والراعدة : السحابة ذاتُ الرعد يضرب للبخيل مع الوُجْدِ والسَّعَة . ينظر: مجمع الأمثال 36/2.

(٣) يقال في المثل: زند كبا وبنان أجذم، يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال، يقال كبا الزند إذا لم تخرج ناره، والأجذم المقطوع اليد. ينظر: مجمع الأمثال 90/2.

(٤) المذم: المذموم جدا، والخب: هو الرجل الخبيث الخداع. ينظر: المخصص 285/1، والقاموس المحيط 1463/2.

(٥) وتقدم الحديث عن تراجمهم في أول هذا البحث.

الرابع إرضاء ملك أو ذي ثروة وحظوة يحب أن يكثر أهل مذهبه، والداعي لذلك لا يكون إلا كل هَبَنَّق [١] يشتري الضلالة بالهدى، فيضل الناس بغير علم ليرضى عنه السلطان، أو الثري من الأنام، من فرقة الاثناعشرية القزام، فرئم له بَوَّ ضَيْم [٢]، مكافأة لما خول له قبل ذلك من النعم والأناعيم، وما حصل له بسببه من الجاه والمال، ونسي ما ورد من الوعيد في الإضلال.

الخامس رجاء نيل المثوبة من عند الله عز شأنه، والداعي لذلك الأمر هو الخُدْعة الذي خدعه بعض الخُدَعة [٣] منهم، فأيقن الهجاجة [٤] أن مذهب الرافضة حق، وما وعده باطل فيدعو الناس إليه لينال أجرا عظيما من عند الله سبحانه.

السادس أداء ما أوجب الله عليه من الأمر بالمعروف، والهداية إلى طريق الحق، والداعي لذلك إنما هو العالم المخطئ.

السابع انصباغ حبه [٥] بصبغه فقط، والداعي لذلك هو الجاهل الغبي الذي لا يعلم المذهب إلا أماني.

---

(١) الهبنق الأحمق. ينظر: تاج العروس 8/27.

(٢) يقال في المثل رئم له بو ضيم، والْبَوّ: جلد الخُوَار المحشوّ تِبْناً، وأصله أن الناقة إذا ألقت سَقْطَها فخِيفَ انقطاعُ لبنها أخذوا جلد خُوَارها فيُحْشى ويلطخ بشيء من سَلاَها فَتَرْأمه وتَدِرُّ عليه يقال: ناقة رائم ورَؤُم إذا رَئِمتْ بَوّها أو ولدها. ينظر: مجمع الأمثال 2/33-34.

(٣) الخدْعة الذي يُخْدَع، والخدَعة الذي يخدعه الناس. ينظر: المخصص 1/289.

(٤) الهجاجة: الأحمق. ينظر: تهذيب اللغة 5/226.

(٥) يعني مذهب الرافضة، أي انصباغ هذا الداعي بصبغة حب مذهب الرافضة.

الثامن الشفقة على / 43ب/ الإخوة وذوي القربى وغيرهم من المسلمين، والرأفة بهم ظنا منه أن غيرَ أهلِ مذهبه يعذب بالنار، والداعي لذلك هو المنخدع والمخطئ أو مقلدهما بغير علم ولا بصيرة في المذهب.

وكان [شيخ] (١) من المعاصرين من هؤلاء الفرقة الضالين، وأفاخم وزراء الخاقان، وأعاظم أمراء السلطان من قطان بلدة طوس، وكان أشأم من البوس (٢) والفرقة الضالة الأوغاد يعدونه من الصالحين والعباد وكان في داره [غرف] (٣) تجري من تحتها الأنهار كلها مشيدة منجدة مزوقة مزخرفة بمياه النضار، وما يثمر من الزائد الإثمار، ويتفكه بها بالعشي والإبكار، كالتفاح والرمان والسفرجل والكمثرى واللوز والعنب والخوخ والمِشْلَوز(٤) والإجاص (٥) والموز والأشجار الطيبة النوار كالأرجوان والعرار والحوحم والياسمين والورد الموجه والنسرين(٦)، ويزرع في باحته شقائق النعمان والنرجس والعبوثرن والعبوثرن والريحان، وكان فيها شجرة قنواء من أشجار النسرين لم يرمق مثلها عيون الناظرين، وكان لها زهور يصمح (٧) ثياب من دناها فتدلاها بالعنبر وداحة (٨) من تناوله

---

(١) وردت في المخطوط (شيخا) بالألف وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٢) يقصد أشأم من جمادى البوس؛ لأن جمادى شهر الشتاء والشدة. ينظر: مجمع الأمثال 175/2.

(٣) وردت في المخطوط (غرفا) بالألف وهو خطأ والصواب ما أثبته لأنه اسم كان.

(٤) المشلوز: المشمشة الحلوة المخ. ينظر: تهذيب اللغة 206/11.

(٥) الإجاص: نوع من الفاكهة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 478/7.

(٦) هذه أنواع من الرياحين والنباتات الطيبة الرائحة تقدم التعريف بها في المطلب الرابع.

(٧) أي يضرب ثياب من اقترب منه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 173/3.

(٨) الداحة والدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة الظل. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 492/3.

نورها بالمسك الأذفر يستظل بها نيف وعشرون رجلا من ضخام الشبان فيها أوكار العصافير وكنات[1] الصلصال والحمام والورشان، والرجل لا يمنع أحدا من داره، وكان أهل البلدة يتنزهون في وجاره، إذا آن وقت الربيع وحينه، وعطر النسيم نواره ورياحينه، وتحلت الأظهار من الآكام، وصدحت على الأفنان قطاء الحمام وترهمت القماري والهزار على أغصان / 44أ/ الأشجار، والتحفت العساليج [2] والحيطان بالسندس وروح النوار القلوب بطيب النفس إلى أن تستبدل نبات السرحة الزمرد الأخضر بالإبريز الأصفر والياقوت الأحمر، وحان أن يسقط الكافور من السماء وتلتحف الحدالة بالرقة البيضاء، والرجل الهائم في مهامه الغواية ومجاهل الضلال يجلس في غرفة لها مزرعة إلى الشارع بالغدو والآصال فينظر تارة إلى المارة من الشيب والشبان، ويرمق أخرى إلى من يتنزه في البستان فإذا رأى رجلا من أهل السنة والجماعة بكى من فرط الغي والرقاعة بدمع كالصيب والوبل ولا بكاء من يبكي من ضيق الكيل ولا بكاء الثاكل والثكلان [3] ويقيح، ويقيح، ولا عجيج[4] من لسنه الجان، وإذا رآه بعض خلانه وخلص إخوانه أنه يبكي ملء ملء عينيه ويحرك من الوجد منكبيه سأله عن بكائه وعلة عظم بلائه قال أبكي شفقة على من يسلك سبيل الردى وقد هداهم الله فاستحبوا العمى على الهدى فيدعون يوم التنادي ثبورا ويصلون سعيرا ولا يجدون من دون الله وليا ولا نصيرا.

---

(١) الكنات: مفردها كنة، وهي سقيفة تشرع فوق باب الدار. ينظر: الصحاح للجوهري 2189/6.

(٢) العساليج: عروق الشجر المنبسطة على ظاهر الأرض. ينظر: تهذيب اللغة 200/3.

(٣) الثاكل: التي فقدت ولدها، والثكلان الذي فقد ولده. ينظر: المخصص 360/1.

(٤) العجيج: الضجيج والصياح والجلبة. ينظر: المخصص 219/1.

التاسع إيقاع العداوة والبغضاء بين الرجل وحيه أو عشيرته، والداعي لذلك إنما هو الخب اللئيم البدر الحول السادر [1] الذي غرته الحياة الدنيا وما له في الآخرة من خلاق.

العاشر: مجموع أمرين من تلك الأمور وأكثر.

هذا وأول دعاة كل فرقة من ابتدع المذهب.

وأول من دعا الناس إلى الرفض وألوهية علي بن أبي طالب ابن سبأ [2] كما سلف، وكان ذلك في أوائل خلافة عثمان بن عفان [3]، وكان قصارى بغيته إيقاع ثلمة في الدين، وإثارة فتنة بين المسلمين وتخريب ملتهم وتفريق جماعتهم وإلقاء العداوة بينهم، وقد أبطن في أواخر خلافة عمر لكن لم يتمكن من إظهار /44ب/ ما بطن مدة حياة عمر خوفا من صولته[4].

---

(١) هذه العبارات كلها، وهي الخب واللئيم إلى آخره، أوصاف للشخص الداعي إلى العداوة والبغضاء، والسادر: الراكب رأسه، الذي لا يهتم بشيء، ولا يبالي بشيء، وهذه الأوصاف كلها دالة على اللؤم والخبث. ينظر: المخصص 285/1.

(٢) للاستزادة ينظر: البداية والنهاية لابن كثير 188/7-192.

(٣) لما نشأ الفكر السبئي تمثلت مظاهره في الطعن في القرآن ،و سب الصحابة ،و ادعاء الوصية و العصمة لعلي، والزعم بألوهيته و رجعته بعد موته، وتفضيله على كل الصحابة ، مما كان الأسس الأولى لمذهب الشيعة عموما. ينظر: التنبيه والرد للملطي ص18، ومنهاج السنة النبوية 459/3، ومجموع الفتاوى 135/4، 185، 435، وغيرها.

(٤) وقد كان عمر رضي الله عنه ذا فراسة نافذة، وكان لا يخفى عليه ما يخطط له ابن سبأ وغيره من رؤوس الفتنة كابن الأشتر الذي كان من رؤوس الفتنة في الكوفة، وكان ممن قدم المدينة لقتل عثمان- فقد رُوي -بإسناد حسن- أن ابن الأشتر لما قدم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- مع جماعة من الناس، جعل عمر ينظر إليه ويصرف بصره، ثم قال لهم: أمنكم هذا ؟ قالوا: نعم، فقال عمر: "ما له قاتله الله؟ كفى الله أمة محمد شره، والله إني لأحسب أن للناس منه يوما عصيبا"، و قوله هذا هو من باب الفراسة و التوسّم، والله أعلم. ينظر: كتاب السنة لأبي بكر الخلال 517/3، تحقيق الزهراني.

ولما استشهد وبويع عثمان بالخلافة، وعلم أنه حليم حيي، لا يخشى بطشه، أخذ يشيع مثالبه، ويذيع مطاعنه التي افتراها عليه[١]، وكان مذياعا مفتريا حساقا.

وأول ما أظهر من مطاعنه أنه يخالف سيرة الشيخين، وكان ينقلب في البلاد ويبالغ في إفشاء ما كان يبطنه من مطاعنه حتى قدم مصر، فنهض قبل أن يبلع ريقه، ويَجْدح [٢] سَويقه، يشيع أكاذيبه التي افتراها على ابن عفان، ثم سأل هو وثلة ممن يحذو حذوه من أهل النفاق، وجمعا من عفاشة الناس [٣] من أهل مصر أن يخرجوا على عبد الله بن أبي سرح[٤]، وكان العامل فيه من قبل عثمان، وكان يظلم الناس [٥]، فيملونهم ويعدونهم

(١) بين العلماء أن المطاعن التي افتراها هؤلاء على وجهين منها ما هو مكذوب عليه وهذا هو الذي أشار إليه المؤلف هنا، ومن أمثلته ما زعموه من ضربه لعمار بن ياسر، ومنها ما يعد من مناقبه كجمع المصحف، ومنها ما هو بتأويل مقبول كصلاته أربعا بمنى وهو حاج، ومن يريد الاستزادة من الحديث عن هذا الأمر فليراجع: كتاب (فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه) لمحمد عبد الله غبان الصبحي، وكتاب (دماء على قميص عثمان رضي الله عنه) للدكتور: إبراهيم عبد الفتاح المتناوي، وكتاب (رؤوس الفتنة في الثورة على الخليفة الشهيد عثمان بن عفان) لخالد كبير علال، وغيرها من الكتب التي تتحدث عن هذه الفتنة بتمحيص وبحث علمي.

(٢) يجدح: مضارع جدح بمعنى خلط، يقال: جدح سويقه أي خلطه وهيأه. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 63/3.

(٣) عفاشة الناس: هم الأراذل الذي لا خير فيهم. ينظر: تهذيب اللغة 280/1.

(٤) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، فاتح إفريقية، وفارس بني عامر. من أبطال الصحابة ، وهو فاتح إفريقية وكثير من بلدان المغرب الأقصى، أسلم قبل فتح مكة، وهو من أهلها، توفي بعسقلان سنة 37هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 32/3-35، والأعلام 88/4.

(٥) في هذا الكلام الذي ذكره المؤلف هنا طعن على هذا الصحابي رضي الله عنه بلا حجة وبلا برهان، بل غاية ما في الأمر أنه وردت فيه آثار مكذوبة، لا ينبغي الاعتماد عليها ولا نقلها. ينظر: فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه 153/1-163.

مواعيد عرقوب، فلما أحس ابن سبأ منهم الخلف ألح في السؤال وهو ملظ [1] بهم بكرة وعشيا حتى أطاعوه، فبينما هم في تأسيس بنيان الخديعة إذ أزمع الشخوص جمع من معارف مصر منه إلى المدينة بطلب عامل آخر مقسط، فلما أخبر به ابن سبأ لاقاهم في ناديهم فقال: حيا الله المعارف إني وأصحابي ممن ظلموا، ونسألكم أن تمنوا على الذين استضعفوا في الأرض، وتنصروهم، وتذهبوا بهم معكم إلى المدينة، ثم بكى وأعول، فحملتهم الرأفة على إجابة دعائه، فنجحت حاجته وأنجح الرجل أمره ونجح فكان كالمصطاد باسته[2]، فقدموا المدينة فأخذوا يشكون من ابن أبي سرح ويتظلمون فعزله عثمان وولى محمد بن أبي بكر [3] مصر، فخرج محمد مع جمع من المهاجرين والأنصار، فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام وجدوا كتابا [4] مع غلام أسود كتبه مروان [5] إلى ابن أبي

---

(١) الإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه والملط، والملظ بالشيء هو الذي لا يفارقه، وتطلق أيضا على الملح بالشيء الشديد الإبلاغ به. ينظر: تاج العروس 272/20.

(٢) هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله بقرب وهو لا يستحقه. ينظر: مجمع الأمثال 34/1.

(٣) محمد بن أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي أمير مصر، وابن الخليفة الأول أبي بكر الصديق، ولد بين المدينة ومكة في حجة الوداع. ونشأ بالمدينة، في حجر علي بن أبي طالب (وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه) وشهد مع علي وقعتي الجمل وصفين ، وولاه علي إمارة مصر، بعد موت الأشتر فدخلها سنة 37ه، قتل سنة 38ه. ينظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري 3/66-67، 126-135، والأعلام 6/219-220.

(٤) لم تثبت قصة هذا الكتاب، بل فيها نكارة شديدة تظهر في كيفية الأخذ على حامل الكتاب، والذي يرجحه محمد غبان الصبحي أنه بعدما رجع أهل مصر بعد إرضاء عثمان رضي الله عنه لهم استطاع أهل الفتنة إرجاعهم بطرق ملتوية والكيد لهم حتى قتلوا عثمان رضي الله عنه. ينظر: فتنة مقتل عثمان 1/157-160.

(٥) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك: خليفة أموى، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، سكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له. حضر الجمل مع طلحة والزبير، وشهد (صفين) مع معاوية، ثم ولاه على المدينة، وأخرجه منها عبد الله بن الزبير، فسكن الشام. توفي سنة 65هـ. ينظر: الأعلام 7/207.

أبي سرح من قبل عثمان من غير أمره ورضائه فشقوا فإذا فيه إذا أتاك / 45أ/ محمد وفلان وفلان فاقتلهم، وقر على عهدك، فرجعوا إلى المدينة فحملهم ابن سبأ، ومن أخذ أخذه على محاصرته فحاصروه، وأجلب من كان في قلبه منه شيء ممن تقدم ذكرهم من أهل النفاق وغيرهم من الأوباش بخيلهم ورجلهم فحملهم ابن سبأ وشيعته على قتل عثمان فقتلوه[1] قاتلهم الله.

ولما بويع لعلي بالخلافة انخرطوا في زمرة شيعته، و لم يألوا جهدا في إضلال سفهائهم كما سلف.

ولما استشهد السبط الجليل أبو عبد الله الحسين بن علي المرتضى اختلفت الشيعة في تعيين الإمام، فزعمت كيسان أن الإمام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية، وأنكر إمامة السبطين، ودعا الناس إليه، فتبعه جماعة لا تحصى إلا أن أكثرهم رجعوا عن مذهبه لأنه كان ينكر إمامة السبطين، وقالوا إن محمد بن علي بن أبي طالب إمام هذه الأمة بعد أخويه، وارتضاه سائر الكيسانية، وقدوتهم مختار بن أبي عبيد الثقفي.

---

(١) لم يكن لقتلة عثمان رضي الله عنهما أية عصبية تجمعهم. بل لم يجمعهم إلا طمع بالدنيا أو كره للحق، ولو أن بعضهم كان ينقم على فضل قريش والأنصار، و يتطلع لنيل شيء من تلك السابقة. فهم غوغاء من الأمصار كما وصفهم الزبير رضي الله عنهما، وهم حثالة من الناس ومتفقون على الشر كما يصفهم ابن سعد ، وهم خوارج مفسدون و ضالون باغون كما ينعتهم شيخ الإسلام ابن تيمية.

و كان عددهم ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف من أهل البصرة و الكوفة و مصر. و لم يجمعهم شيء إلا طاعة عبد الله بن سبأ اليهودي المعروف بإبن السوداء لعنه الله. و هو الذي أراد أن يخرب الإسلام كما فعل بولص اليهودي بالنصرانية. فحرض الناس على عثمان رضي الله عنه إما بإثارة الشبهات حوله، أو بشهودٍ زور على وِلاته، أو بكتبٍ مزورة و شهاداتٍ زائفة. فتجمّع معه هؤلاء الفُجّار، فذهبو إلى المدينة غِيلةً و هم يزعمون أنهم يريدون الحج، فلمّا وصلو داهمو المدينة و حاصرو عثمان و طلبو منه أن يعزل نفسه أو يقتلوه. و اغتنمو غيبة كثيرٍ من أهل المدينة في موسم الحج، و غيبتهم في الثغور و الأمصار، و لم يكن في المتبقين من أهل المدينة ما يقابل عدد الخوارج، فخشي عثمان إن قاتلهم أن تكون مجزرةٌ للصحابة بسببه، فخيروه بين أن يخلع نفسه ويجعل الأمر إليهم أو أن يقتلوه، فأبى أن يجعل الأمر إليهم فقتلوه. ينظر: الطبقات لابن سعد 71/3، ومنهاج السنة النبوية 151/6، والبداية والنهاية 190/7وما بعدها، وكتاب التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان للمالقي ص138 وما بعدها.

ولما ولي الكوفة وما حولها دعا الناس إلى مذهبه فتبعه جمع لا يحصى من الشيعة لسلطانه وإحسانه إليهم، ولأنه يقول بإمامة السبطين ولأنه ادعى أن محمد بن علي بن أبي طالب استخلفه لطلب ثأر أخيه والجهاد مع النواصب من آل مروان وتابعيهم وإمارة البلاد التي تفتح، ودفع إلى رؤساء الشيعة كتابا منه إليهم كتبه بخطه وطبع عليه بطابعه ففكوه فإذا فيه من محمد بن علي أمير المؤمنين إلى فلان وفلان وأتباعهم يا معشر الشيعة اعلموا أني قد جعلت مختار بن أبي عبيد [1] الثقفي خليفتي فأطيعوا أمره وجاهدوا معه الأعداء بأموالكم وأنفسكم وحثوا أتباعكم على مقاتلتهم وعلى طاعة مختار فيما يأمر أو ينهى والسلام على من اتبع الهدى.

ولما قرأوا الكتاب أطاعوه من غير كذب وحاربوا أولا من / 45ب/ كان في الكوفة ممن قاتل السبط الشهيد وقتلوهم حيث وجدوهم وهرب أمير الكوفة فآتاه الله الملك ثم أرسل إبراهيم بن مالك بن الأشتر [2] إلى جهاد من كان في بلاد العراق من النواصب وقتل من وجد من محاربي السبط الجليل ومن نصرهم ووالاهم، وأمره أن يثخن في الأرض فخرج إبراهيم من الكوفة وقتل من وجد منهم وفتح بلاد العراق والأهواز وديار بكر وبلاد أذربيجان ثم يمم دمشق فأخبر به ابن مروان فسير إليه عبد الله بن زياد [3]

---

(١) ورد هنا وفي بعض الأماكن من هذا الكتاب (عبيدة) بالتاء وهو خطأ والصواب بدون تاء كما تقدم في ترجمته.

(٢) هو إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي قائد شجاع، من أصحاب مصعب ابن الزبير ، شهد معه الوقائع وولي له الولايات، وقاد جيوشه في مواطن الشدة. كان مصعب يعتمد عليه ويثق به، وآخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان فقتل ابن الأشتر، ودفن بقرب سامراء، سنة 71هـ. ينظر: الأعلام 58/1.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه: وال فاتح، من الشجعان، جبار، خطيب. ولد بالبصرة، كان قائد الجيش الذي قتل الحسين، ولاه معاوية على بعض الأمصار، قتله ابن الأشتر سنة 75هـ. ينظر: البداية والنهاية 272/8، والأعلام 193/4.

مع مائة ألف فارس واستقبلهم إبراهيم [1] ومعه [اثنا] [2] عشر ألف فارس فقاتلهم فقام الحرب على ساق، وقتل إبراهيم بن زياد عليه لعائن الله تترى، ودوخ من كان معه من الفارس والراجل، وكان عدد المقتولين في حروب المختار قد بلغ مائة وأربعين ألف رجل فعلا قدر مختار، وحمدلت فرقة الشيعة المخلصون وغيرهم على هلاك ابن زياد وأعداء أهل البيت، وانهزام جيوش الضلالة، وشكروا مختارا لجميل سعيه، وأثنوا على إبراهيم ومن معه لذلك، وأتى مختارا وفود الشيعة من كل فج، وآثر مذهبه جمع لا يكاد يحصى، ولقب أهل مذهبه بالمختارية، وعاشوا مدة [اثنتي عشرة] [3] سنة في خفض عيش خضل، فادعى أنه يوحى إليه، فقاتله ابن الزبير [4] فغلب فأسره وقتله، وتفرقت أتباعه، وهربت جنوده، ورجع أكثر الكيسانية عن مذهبه، واختلف كلمتهم في تعيين الإمام بعد محمد كما سلف، ثم نهض هشام الأحول، وهشام ابن السالم، وأحول آخر يلقب بشيطان الطاق من عيون أهل النفاق، فطفق كل منهم مع جماعة نهجوا مناهجهم، وسروا مسراهم، يدعون الناس إلى إمامة علي بن الحسين بن علي /46أ/ بن أبي طالب، ثم إلى إمامة محمد بن علي الباقر، فتبعهم جمع من التفضيلية والمختارية، ورجعت جماعة كثيرة من الشيعة إلى مذهبهم، وهؤلاء الرهط -شيعهم الله بالنار- أسلاف الشيعة الإمامية، وقدماء دعاتهم ومتكلميهم،

---

(١) هو إبراهيم بن زياد بن أبيه، ولم أجد له ترجمة.

(٢) في المخطوط (اثني) بالياء وهو خطأ لأنه مرفوع.

(٣) في المخطوط (اثني عشر) وهو خطأ لأن المعدود مؤنث.

(٤) هو أبو بكر: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة 64 هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم البلاد الإسلامية ما عدا جزءا من الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. له معارك عظيمة مع الأمويين انتهت بقتله سنة 73هـ، وكان من خطباء قريش المعدودين. ينظر: سير أعلام النبلاء 3/363-380، والأعلام 4/87-88.

ورواة أخبارهم، وسُبّاق ميدان الترفيض، ومن صيته عندهم مستفيض، ومن يزعمون أنهم أساة المريض، وجبّار العظم المهيض[1]، وما وبهوا أنهم أئمة يدعون إلى النار، قاتلهم الله من ضلال فجار، وأنهم حصابرة موابذة البدعة [2] والضلالة، وقادة الأُمم إلى أَمم الغواية والجهالة، ودعوا المؤمنين إلى عبادة ما ليس بإله ما لم يعبده قط ذو جد ولاه، وكانوا يعبدون من دون الرحمن ما ليس له وجود في الأعيان، بل خلقوا شيئا في الأوهام وصوروه بصورة الأجسام، فظلوا له عاكفين، ودعوا الناس إلى الضلال المبين.

والأئمة الذين يدعون أنهم يروون عنهم أحكام الملة الحنفية، كانوا يتبرؤون عن عقائدهم الباطلة، وهفواتهم المخبثة، ويدعون عليهم بالهلاك، ويقولون: ليس القول ما قالوا، إذا سمعوا أشياء من بطلاتهم ويضللونهم، وقد ثبت ذلك بالآثار الصحيحة المروية من طريق الإمامية أيضا كما يجيء إن شاء الله الوهاب في غير موضع من الكتاب.

ودعا أصحاب زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب جمعا من الشيعة إلى إمامته لما بايعه جمع كثير سرا، ونهض لطلب الخلافة، وكان أبو حنيفة نعمان بن الثابت [3] الإمام يحض الناس على مبايعته ومتابعته، ويقول لولا [ما] [4] عندي من ودائع الناس لجاهدت الأعداء معه [5]، فقاتل أمير

---

(١) هاض العظم يهيضه كسره بعد أن انجبر. ينظر: تاج العروس 115/19.

(٢) أي يعظمون البدعة

(٣) هو الإمام المعروف، واسمه النعمان بن ثابت.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة لا يصلح المعنى بدونها، فأضفتها لذلك.

(٥) نقل عن أبي حنيفة الثناء على زيد بن علي، وكانت عند أبي حنيفة ودائع كثيرة إلى أن توفي، أما هذا الكلام الذي ذكره المؤلف عنه فلم أجد من ذكره. ينظر: سير أعلام النبلاء 403/6، والأعلام 59/3.

العراقين[1]، ولما أخبر به عبد الملك بن مروان جهز إليه خمسة آلاف مقاتل فقاتلوه /46ب/ وغلبوا في مواطن كثيرة، ثم رفضه الجماء الغفير من أهل الكوفة ممن ينتحلون حب جده وأنهم من خلصان شيعته كما يجيء إن شاء الله تعالى.

ومن دعاة الزيدية يحي بن زيد بن علي[2].

ومنهم أبو عبد الله يحي[3] بن الحسين بن القاسم الحسني من ولد الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالهادي، وكان فاضلا نبيلا استولى على بلاد اليمن سنة ثمان[4] ومائتين ثم استولى على الحجاز وصنف كتابا في فقه الزيدية سماه الأحكام.

ومنهم ابنه محمد الملقب بالمرتضى[5] وحفيده حسن بن أحمد[6] وغيرهم من الزيدية.

---

(١) هو أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أمير العراقين وخراسان واليمن لهشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد، وكان شجاعا سائسا، جبارا عنيدا، باغيا، قتل وهب بن منبه، وغيره من الفضلاء، قتل سنة 127هـ. ينظر: وفيات الأعيان 112/7، وسير أعلام النبلاء 442/5-443.

(٢) قد تقدم الحديث عنه وأنه أحد الأبطال الأشداء، وقد ثار مع أبيه على بني مروان. وقتل أبوه وصلب بالكوفة، فانصرف إلى بلخ، ودعا إلى نفسه سرا، وحدثت معارك بينه وبين ولاة بني أمية إلى أقتله سلم بن أحوز سنة 125هـ وصلبه، وبقي مصلوبا إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان، فقتل سلم ابن أحوز وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ودفنت هناك. ينظر: الأعلام 146/8.

(٣) يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي إمام زيدي، كانوا يلقبونه بالهادي إلى الحق، بطل شجاع، وكان من أهل العلم، قاتله عمال بني العباس، فظفر بعد حروب. وملك صنعاء سنة 288هـ، وتوفي سنة 298هـ. ينظر: طبقات المفسرين للأدنوي ص45، والأعلام 141/8.

(٤) الذي في مصادر ترجمته سنة 288ه، كما تقدم في ترجمته.

(٥) محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم ابن إبراهيم العلوي الطالبي، الملقب بالمرتضى: إمام زيدي، فقيه، عالم بالأصول، توفي سنة 310هـ. ينظر: معجم المؤلفين 101/12، والأعلام 135/7.

(٦) هو حسن بن أحمد بن يحي الهادي العلوي الزيدي، تنازع هو وأخوه يحي بن أحمد على الزعامة، وحصلت بينهم فتن كثيرة، كان كل واحد منهما يدعو فيها لنفسه، توفي حسن هذا سنة 329هـ. ينظر: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني 218/1.

ومنهم من غير مذهبه كجارود وسليمان بن جرير البتر التومي وحسين بن الصالح[١] ونعيم بن اليمان، ويعقوب وكل منهم يدعو الزيدية إلى مذهبه بعد أن ابتدعوا في المذهب أمورا كما سلف[٢].

ولما كان الهشامان و[شيطان] [٣] الطاق أكثر دعاة الإمامية كيدا، وأعلمهم وأوفرهم خداعا تبعهم جمع لا يحصى، ومن ثمة كثرت فرق الإمامية بالنسبة إلى سائر فرق الرافضة.

ثم إن الإمامية لما افترقت إلى فرق كثيرة -كما سلف- كثرت دعاة كل فرقة منهم، وتصدر جمع من كل فريق، واتبعهم جمع من سفهاء الأحلام، ممن لا يميز بين القضب والقضيب[٤]، والشيح والذرب[٥]، وكان كل فرقة تقول بإمامة رجل من أهل البيت، ثم بعد وفاته بإمامة ولد من ولده، أو بإمامة أخيه، أو ينكر موته ويزعم أنه اختفى ويظهر بعد حين[٦]، إلى أن قالوا بإمامة الحسن بن علي العسكري، واختلفوا بعد وفاته،

---

(١) هو الحسن بن صالح الذي تقدمت ترجمته عند ذكر الفرق، في المطلب الثالث من مطالب الكتاب.

(٢) في المطلب الثالث عند الحديث عن الفرق وقد تقدمت ترجمة المذكورين هناك.

(٣) في المخطوط (سلطان) وهو تصحيف.

(٤) القضب: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى إلا انه أرق وأنعم، والقضيب الغصن إذا استرسل، ولم يتشعب ثم قضب أي قطع، والغصن المتشعب يسمى فننا لا قضيبا. ينظر: المخصص 138/3، والمحكم والمحيط الأعظم 181/6.

(٥) الشيح والشائح الجاد الحذر، والذرب الحاد من كل شيء وذرب اللسان حاده في فساد. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 416/3، 65/10.

(٦) وقد تقدم تفصيل ذلك في المطلب الثالث.

فادعى جمع أن حسنا لم يخلف ولدا، وأن الإمام بعده أخوه جعفر، وسم فمات، ولم /47أ/ يخلف ولدا [1] فزعموه خاتم الأئمة، وكانوا شرذمة قليلة، وزعمت جماعة أخرى منهم أن حسن بن علي خلف ولدا، وهو المهدي الموعود [2] وهو خاتم الأئمة لكنه اختفى من خوف الأعداء.

واستقرت آراؤهم على [انحصار] [3] أئمة الأمة في [اثني] [4] عشر [رجلا] [5] فلقبوا بالاثنى عشرية وكثرت دعاتهم.

وأولهم من ادعى السفارة[6] بينه وبين شيعته، وذلك في سنة ست وستين ومائتين،

---

(١) يقصد بذلك الحسن العسكري، أما جعفر بن علي فقد خلف أولادا كثيرين كما سبق في ترجمته.

(٢) تقدم الحديث عن محمد هذا، ويعتقد الشيعة الإمامية أنه آخر الائمة الاثني عشر، وهو المعروف عندهم بالمهدي، وصاحب الزمان، والمنتظر، والحجة، وصاحب السرداب، والذي عليه أكثر المؤرخين أن محمدا هذا غير موجود أصلا، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب ". وقال الذهبي: "نقل أبو محمد بن حزم: أن الحسن مات عن غير عقب، وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابنا أخفاه ، وقيل: بل ولد له بعد موته، من أمة اسمها: نرجس، أو سوسن، والأظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها، فأوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي، فتعصب لها جماعة، وله آخرون، ثم انفش ذلك الحمل، وبطل، فأخذ ميراث الحسن أخوه جعفر، وأخ له ". ينظر: منهاج السنة النبوية 40/4، وسير أعلام النبلاء 119/13-122، والأعلام 80/6.

(٣) في المخطوط (الحصار) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٤) في المخطوط (اثنا) وهو خطأ لأنه مجرور.

(٥) في المخطوط (رجل) بدون ألف وهو خطأ لأنه تمييز منصوب.

(٦) السفارة عند الشيعة هي فترة انتقالية بين محمد بن الحسن العسكري ووفاة علي بن محمد السمري سنة 328هـ أو 329ه، وهذه الفترة تتابع فيها أربعة سفراء كلهم يوصي لمن بعده بالسفارة بين الشيعة والمهدي المنتظر، وقيل إن هذه الفترة امتدت أكثر من سبعين سنة أي من سنة 255هـ إلى سنة 328هـ، وهي التي تسمى الغيبة الصغرى. ينظر من كتبهم: جامع الرواة 474/4، ومجمع الرجال 189/7، وأعيان الشيعة 46/2.

ثم من بعده خلفاؤه، إلى أن أفضت نوبة السفارة في سنة ست عشر وثلاثمائة إلى علي بن محمد[1]، وهو خاتم الدعاة من السفرة، وعاش إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ومن دعاتهم من ادعى الكتابة فكان يظهر للشيعة كتابا، ويزعم أنه بخط الإمام الحجة قد نمقه في جواب ما نمقت إليه.

ومن هؤلاء من يثبت الواسطة بينه وبين صاحب الزمان، ومنهم من لا يثبت، كما يجيء إن شاء الله تعالى.

ومن دعاتهم علماؤهم الذين صنفوا الكتب في المذهب، أو تصدروا لتعليم الفقه والكلام، وسيجيء ذكر عيون مصنفيهم ومشاهير علمائهم عن كثب إن شاء الله تعالى.

ومن دعاتهم من روى الأخبار عن الأئمة الأخيار، أو أصحابهم، بوسيط أو بغير وسيط، في الأصول والفروع وفضائل الأعمال، وأكثرهم يلطم عين مهران.

ومن دعاتهم بعض من استولى على البلاد من الكذبة الأوغاد، وأنكر بعضهم إمامة موسى بن جعفر، ومن بعده من ولده؛ فزعم بعضهم أن جعفر بن محمد الصادق لم يمت، ولكنه غاب وسيظهر بعد حين، وهو المهدي المنتظر، ورووا في ذلك عنه آثارا، ودعا الشيعة إليه، منهم عبد الله بن ناووس، وادعى بعضهم أن الإمام بعد جعفر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي مع أنه مات قبل أبيه في المدينة ودفن / 47ب/ في بقيع الغرقد باتفاق المؤرخين والأخباريين[2] من أهل السنة وجماهير الشيعة، وزعموا أنه لم يمت ولكنه

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد السمري أخر النواب الأربعة ، وهم السفراء، وبموته ابتدأت الغيبة الكبرى عند الرافضة سنة 329هـ وقيل مات سنة 328هـ. ينظر: طبقات أعلام الشيعة للطهراني ص200.

(٢) حيث توفي هو سنة 133هـ، وتوفي أبوه سنة 148هـ. انظر: وفيات الأعيان 327/1، وسير أعلام النبلاء 270/6، والبداية والنهاية 207/10، وأعيان الشيعة 316/3.

غاب وهو القائم المنتظر والمهدي الموعود.

وأول دعاة هؤلاء الضلال مبارك ثم خلفاؤه، وذهب بعضهم إلى أن الإمام بعد الصادق ابنه محمد، ودعا الناس إلى إمامته، وزعم بعضهم أن الإمام بعد جعفر محمد بن إسماعيل بنص الصادق عليه.

وهذه [الفرق] [1] الثلاث [2] كانوا شرذمة قليلة، ودعاتهم من ابتدع المذهب وأصحابه ومن اتبعوهم، وأولهم حمدان قرمط، وزعم بعضهم أن إسماعيل بن جعفر مات بعد أبيه، والإمامة بعد جعفر لإسماعيل، وبعده لأولاده بنص السابق على اللاحق كما سلف.

ودعاتهم عبد الله بن ميمون وحمدان قرمط ويحي بن أبي الشمط وخلف وأحمد بن خلف وحلفاؤهم.

وادعى محمد بن عبد الله بن عبيد الله الذي لقب بالمهدي أنه من ولده وأنه إمام هذه الأمة فانخدع جمع من السفاه من أهل المغرب وصدقوه وبايعوه، وتابعهم الأنذال والسفال، فكثرت أتباعه فنهض لطلب الملك فحارب من ولاه المقتدر العباسي المغرب فغلب وغلب واستولى المهدي على إفريقية وهي من مشاهير بلاد المغرب، وانتشرت دعاته في البلاد وكان أكثرهم أمراؤه وذو الشوكة من عساكره وأعوانه و لم يكن دعاته من أهل العلم.

---

(١) في المخطوط (الفرقة) وهو خطأ لأنه جمع.

(٢) وهي المباركية والإسماعيلية والباطنية، هي التي أشار المؤلف إلى أقوالها في الفقرة السابقة، وقد تقدم الحديث عنها في المطلب الثالث عند الحديث عن فرق الإمامية.

ولما قوت يده في السلطنة، واستولى على بلاد المغرب، وأورث الولاية أولاده، وفتح لهم مصر، ومال إلى مذهبهم علماء السوء، وعلموا الناس مذهب العبيدية، فكثرت /48أ/ دعاتهم من العلماء منهم نعمان بن محمد بن منصور [١]، وعلي بن النعمان [٢]، ومحمد بن النعمان[٣]، وعبد العزيز[٤] ومحمد[٥] بن المسيب، والمقلد[٦] بن المسيب العقيلي، وأبو الفتوح برجوان[٧]، ومحمد بن عمار الكنامي الملقب أمين الدين[٨]، وغيرهم.

---

(١) هو القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور التميمي المصري، ولي القضاء للمعز العبيدي بمصر، ومات بها سنة 363هـ. ينظر: لسان الميزان 167/6، وأعلام الإسماعيلية ص589، طبقات أعلام الشيعة ص324.

(٢) هو أبو الحسن علي بن القاضي نعمان

(٣) هو القاضي العبيدي محمد بن نعمان

(٤) لعله القاضي العبيدي عبد العزيز بن محمد بن نعمان قاضي مصر من قبل العبيديين قتله الخليفة العبيدي المسمى الحاكم بأمر الله سنة 401هـ. ينظر: طبقات أعلام الشيعة ص325.

(٥) هو أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع العقيلي، كان يلقب إقبال الدولة، وكان من كبار دعاة الإسماعيلية في بلاد العراق، توفي سنة 407هـ. ينظر: الأعلام 98/7، وأعلام الإسماعيلية ص489.

(٦) هو أبو حسان المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي كان يلقب حسام الدولة، تولى الموصل بعد أخيه محمد، وكان رافضيا فاحشا، قتله غلامه التركي سنة 391هـ، ينظر: وفيات الأعيان 260/5-263، والأعلام 283/7.

(٧) هو أبو الفتوح برجوان وقيل أرجوان، تنسب إليه حارة برجوان بالقاهرة، هو المدبر لشؤون الخلافة العبيدية لما تولى الحاكم بأمر الله العبيدي وعمره إحدى عشرة سنة بعد أن كان مولى لأبيه ثم قتله الحاكم بعد أن كبر، سنة 390هـ، ووجد عنده أموالا طائلة. ينظر: وفيات الأعيان 270/1، ومورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة لابن تغري 276/1، وسير أعلام النبلاء 173/15.

(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

ومن دعاتهم زمن المستنصر عامر بن عبد الله الرواحي[١].

ومن أكبر دعاتهم في ذلك الزمان علي بن محمد بن علي الصليحي [٢]، وكان أبوه قاضيا باليمن سني المذهب عالما صالحا متدينا قد بلغ في العلم أطْوَرَيْه [٣]، وكان علي الداعي خليفة عامر المذكور في الدعوة، وذلك أن عامر الداعي كان يركب إلى القاضي يلاطفه لرئاسته وصلاحه وعلمه وسؤدده وفضله، وكان يرى لولده علي مخايل النجابة فلم يزل عامر يتردد إليه حتى استمال قلب ولده، وهو يومئذ دون البلوغ [٤]، وقال بعض أئمة التاريخ[٥] كان عند عامر حلية علي الصليحي في كتاب الصور، وهو من الذخائر العظيمة، فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله، وأطلعه على ذلك سرا من أبيه وأهله، ثم مات عامر عن كثب، وأوصى له بكتبه وعلومه، ورسخ في ذهنه من كلام عامر ما رسخ، فعكف على الدرس، وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى فرغ من تحصيل العلوم الأدبية والكلامية والحكمية والفقهية، وصار فقيها في مذهب الدولة العبيدية، ثم إنه صار يحج

---

(١) عامر بن عبد الله الرواحي، وقيل سليمان بن عبد الله الزواجي، أحد دعاة المستضيء العبيدي، وهو الذي أثر على الصليحي حتى حوله عن منهج أهل السنة إلى الإسماعيلية، تولى رئاسة دعوة الإسماعيلية حتى كبر عامر الصليحي، فاستخلفه عليها لما رأى من فطنته وطمعه بالرئاسة. ينظر: الخطط للمقريزي ص172، وأعلام الإسماعيلية ص402، وغاية الأماني في أخبار القطر اليماني 247/1.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي رأس الدولة الصليحية باليمن، كان أبوه شافعيا فنشأ في بيته، صحب عامر بن عبد الله الرواحي أحد دعاة العبيدية فتأثر به، وصار رأسا للعبيدية باليمن قتله سعيد الأحول بثأر أبيه سنة 473هـ. ينظر: شذرات الذهب 346/3، والأعلام 328/4.

(٣) أي حديه أوله وآخره، أو غاية ما يطلبه منه. ينظر: مجمع الأمثال 162/1، وتاج العروس 441/12.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان 411/3-412، وشذرات الذهب 446/3.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء 359/18، وشذرات الذهب 346/3.

بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة[١].

وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رقى قلة منيعة من جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام على الدعوة إلى مذهب المهدوية وبيعة المستنصر العبيدي، وما منهم إلا وهو من قوم وعشائرهم في منعة وعدد / 48ب/ للمستنصر في الخفية، ويخاف من نجاح صاحب تهامة، ويلاطفه ويسكن لأمره وفي الباطن يحتال في قتله حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها إليه سنة اثنين وخمسين وأربعمائة، وهرب أبناؤه وملك التهامة[٢].

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة كتب إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدعوة فأذن له فطوى بلاد اليمن، وفتح الحصون وملك اليمن في أقل من سنتين كله سهله ووعره وبره وبحره واستغنت التفة عن الرفة [٣]، وأخذ البيعة من أهل اليمن، وأضل منهم خلقا كثيرا، وعزم على الحج سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وتوجه في ألفي فارس، فيهم من أهله مائة وستون رجلا، حتى إذا كان في المهجم نزل في ظاهره بضيعة يقال لها بئر أم معبد، وكان أبناء نجاح صاحب تهامة سعيد [٤] وجياش[٥] مستتران في زبيد، فلما أخبرا أن

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 91/32-92، والبداية والنهاية 148/12.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام 92/32، وتاريخ ابن خلدون 214/4.

(٣) التفة دودة صغيرة تؤثر في الجلد، والرفة دقائق التبن، وهذا مثل يضرب للئيم إذا شبع. ينظر: تاج العروس 55/23.

(٤) هو سعيد الأحول بن نجاح الحبشي ثاني أمراء الدولة النجاحية، وكان أبوه قد استولى على اليمن فسم بأمر الصليحي، ثم قتل هو وأخوه جياشٌ الصليحيَّ، واستوليا على كنوزه وملكه سنة 473هـ، واستمر له الملك إلى أن قتله الصليحيون سنة 481هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 132/18، والأعلام 103/3.

(٥) هو أبو الطامي جياش بن نجاح الحبشي صاحب تهامة ك ان داهية شجاعا، عارفا بالتاريخ، أديبا، له شعر. يلقب بالملك بالملك المكين ، لما مات أخوه سعيد الأحول المتقدم هرب إلى الهند، ورجع منها متخفيا إلى أن استولى على زبيد ثم على سائر

أن الصليحي متوجه إلى مكة خرجا ومعهما سبعون [رجلا رجلا رجلان عزلا] [1]، مع كل منهم جريدة في رأسها مسمار، وتركوا جادة الطريق، وسلكوا طريق الساحل، وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير جمعا ممن في ركابه، لقتالهم واختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه قرب بئر أم معبد فظن الناس من الصليحيين أنهم من جملة عبيد عسكرهم فلم يكترثوا منهم إن حذرهم منهم بعض دعاتهم ونصحهم وقال لكل منهم أهلك والليل[2]، و لم ينفعهم نصحه؛ فإنه إذا جاءت الحين حارت العين [3]، وإذا جاء القدر أغشى البصر، فهجموهم بغتة فقتلوه، وجزوا رأسه بسيفه، وقتلوا أخاه، وسائر الصليحيين في الميتة المذكورة فقطع دابرهم[4].

ومن أكبر دعاتهم الصالح بن رزيك الأرمني [5]، وزير الفائز [6] بن الظافر العبيدي،

تهامة، وبقي ملكا لها إلى أن مات سنة 498هـ، وقيل 500هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 231/19-235، والأعلام 148/2.

(١) هكذا في المخطوط، ولعل الصنف أراد أنهم ذهبوا متفرقين رجلا رجلا أي كل رجل خرج لوحده خشية أن يرى، وكل واحد منهم رَجْلان، أي غير راكب، وأعزل أي ليس معه سلاح، وهو قريب من معنى ما في تاريخ الإسلام –والقصة فيه بمعناها– (في سبعين راجلا بلا مركوب ولا سلاح). ينظر: تاريخ الإسلام 93/32.

(٢) أي اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، وهذا مثل يضرب في التحذير والأمر بالحزم. ينظر: مجمع الأمثال 86/1.

(٣) الحين الأجل، وحار تحير، وهو مثل يضرب للأمر المقدر الذي لا مفر منه. ينظر: جمهرة الأمثال 118/1.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام 93/32-94.

(٥) هو طلائع بن رزيك الأرمني الملقب بالملك الصالح، وهو وزير عصامي أصله من الشيعة الامامية في العراق. قدم مصر فقيرا، فترقى في الخدم، حتى ولي المنية بمصر، ثم ولي وزارة الخليفة الفائز (الفاطمي) سنة 549 هـ، واستقل بأمور الدولة، واستمر هذا في الوزارة إلى أن قتل سنة 556هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 397/20-398، والأعلام 228/3.

(٦) أبو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر العبيدي، تولى ملك العبيديين بمساعدة ابن رزيك ومات صغيرا سنة 555هـ. ينظر: وفيات الأعيان 491/3، وسير أعلام النبلاء 205/15-207.

وكان يرغب الناس في التشيع، ويدعوهم إلى مذهب العبيدية، ويقول لكل من / 49أ/ من يدعوه يا فل إن البغاث بأرضنا يستنسر[١]، فمن أطاعه أطعمه مصارين الضب[٢].

وممن يرغبهم في المذهب ويدعوهم إلى مذهب المهدوية الفقيه عمارة [٣] اليمني الشاعر المشهور صاحب تاريخ اليمن، وكان الشافعي المذهب، ولم يكن منهم، وكان يمدح الفائز والصالح، ويثنيهما بما ليس فيهما، حتى قال في قصيدة يمدحهما بها:

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما ** وزيره الصالح الفراج للغمم[٤]

مع اعتقاده بفساد مذهبهما، وذلك لكثرة إحسانهما إليه فإنه إذا خصب الزمان جاءه الغاوي والهادي[٥].

---

(١) البغاث: طير ضعيف لا يصيد، ومعنى يستنسر أي يتشبه بالنسور، يضرب مثلا للئام الناس إذا تكبروا. ينظر: المخصص 333/2.

(٢) المصارين: الأمعاء، ومعنى هذا الكلام شدة الإكرام والمواساة، تقول العرب: أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبّ إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ وعقنقل الضب: كرشُهُ وهو مِعًي من أمعائه فيه جميع ما يأكله، وهو مثل يضرب في المواساة. ينظر: مجمع الأمثال 284/2.

(٣) هو الفقيه أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني، كان سنيا شافعيا، فصحب العبيديين وامتدحهم وصار يدعو لمذهبهم حتى بعد القضاء على دولتهم إلى أن قتله السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 569هـ. ينظر: وفيات الأعيان 431/3-435، وتاريخ الإسلام 351/39-353.

(٤) البيت من قصيدة طويلة وجميلة مطلعها: (الحمد للعيس بعد العزم والهمم ** حمداً يقوم بما أولت من النعم)، لعمارة هذا، وقد أوردها الذهبي في تاريخ الإسلام 352/39.

(٥) يقال: الغاوي الجراد، والغوغاء منه، والهاوي: الذباب تهوي أي تجيء، وتقصد إلى الخِصْب، وهذا مثل يضرب في ميل الناس إلى حيث يوجد المال. ينظر: مجمع الأمثال 114/1.

ولما انقضت دولتهم، وذهبت ريحهم، وملك السلطان صلاح الدين [1] مصر، اتفق الفقيه عمارة اليمني مع جماعة من رؤساء مصر على التعصب لهم وإعادة دولتهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، من جملتهم الفقيه عمارة، وكاتبوا الفرنج، واستدعوا بهم إلى السلطان حتى يجلسوا ولد العاضد مكانه، فأحس بهم السلطان فقبضهم وصلبهم ودمر العبيدية، وعَاشَ عَيْشَاً ضَارِباً بِجِرانٍ [2]، و لم يبق من العبيدية من يدعي الإمامة، ورجع الناس عن مذهبهم، و لم يبق من المتمذهبين بمذهبهم إلا رهط من أهل اليمن، وجمع هربوا من مصر إلى أقصى بلاد الهند، ودعوا جمعا إلى مذهبهم فأجابتهم عصبة من الحمقى، وبقي أهل مذهبهم في الهند وبعض بلاد اليمن إلى الآن.

وزعم بعض من هؤلاء الضلال أن ابن العاضد [3] قدم هندا وادعى أنه هو المهدي الموعود، فأطاعه قوم من النوكى، وعاش مدة، ثم مات ودفن هناك، وأذاعوا أنه قبر المهدي، والمهدوية يزورونه ويتبركون به.

ومن /49ب/ دعاتهم المكرم الصليحي [4] ملك مدينة ذي جبلة من بلاد اليمن،

---

(١) هو أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الاسلام، وفاتح القدس بعد أن سقطت في أيدي النصارى، عرف بجهاده وحسن سيرته، توفي سنة 589هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 278/21-291، والأعلام 220/8.

(٢) الجِران : باطن عُنُقَ البعير ويقَال : ضربَ الأرضَ بِجِرانه إذا ألقى عليها كَلاَ كله ن وهذا مثل يضرب لمن طاب عيشُهُ في دَعّة وإقامة. ينظر: مجمع الأمثال 375/2.

(٣) لم أجد للعاضد ابنا هرب من صلاح الدين إلا الذي هرب إلى المغرب واسمه عبد الرحمن، ظهر في بلاد المغرب مدة ثم قتل. ينظر: سير أعلام النبلاء 340/22.

(٤) أحمد بن علي بن محمد الصليحي، الملك المكرم: من ملوك اليمن. تغلب على سعيد الأحول وأسره، ثم أصيب بالفالج ففوض أمور اليمن إلى زوجته السيدة أروى الصليحية. توفي سنة 477هـ. ينظر: الأعلام 172/1.

وزوجته السيدة[1] بنت أحمد الصليحي القائمة مقام زوجها بعد موتها، وسا بن أحمد بن مظفر الصلحي الذي استولى على أكثر بلاد اليمن في جماعة من الصليحيين، وعطاء وليردمه من علمائهم.

ومن دعاتهم رؤساء القرامطة منهم أبو سعيد القرمطي الجنابي وابنه أبو طاهر؛ فإنهم منهم إلا أنهم كانوا يظهرون ما كانوا يخفونه من الاعتقادات الزائغة.

ومن دعاة التزارية حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن صباح الحميري، الشهير بابن الصباح، وكيا وأولاده[2].

وابن الصباح أول من ابتدع مذهب التزارية، فاسحقهم [3] الله سبحانه، ولم يبق ممن آثر مذهبهم إلا قليلا تفرقوا في البلاد، وهم باقون إلى الآن، لكنهم لا يتمكنون من إظهاره لأحد من المسلمين؛ لإنكارهم الشرائع كما سلف.

---

(١) هي أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي، ملكة يمانية حازمة تلقب بالحرة الكاملة، دعي لها على المنابر باليمن وحكمت فترة طويلة، وتوفيت سنة 532هـ. ينظر: الأعلام 289/1-290.

(٢) منهم محمد والحسن وقد تقدمت ترجمتها وكذلك الحسن بن الصباح وكيا، في المطلب الثالث عند الحديث عن فرقة التزارية.

(٣) أي باعدهم من رحمته بعدا. ينظر: تاج العروس 435/25.

المطلب السادس: في بيان طرق مكائد الرافضة لإضلال الناس وقبول الخلق مذهبهم.

اعلم أن الرافضة أحرص الناس على تكثير سوادهم، ورجوع المسلمين إلى مذهبهم، فيكيدون لذلك كيدا ويمكرون له مكرا كبارا، فإن الكيد أبلغ من الأيد [(١)]، وأشدهم مكيدة لذلك الإمامية، وهم أكثر فرق الرافضة اليوم، وكلهم حراص على الإضلال، فلا يزالون ينصبون شركهم ليرتبق في حبالهم الضياع، ويلقون فخوخهم في كل غدق وضحل [(٢)] رجاء أن يصطادوا سفهاء الأحلام أولو الألباء الأعلام، وكل منهم "يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى "[(٣)] مع أن ذلك منهي عنه عندهم، روى الكليني [(٤)] عن الإمام أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق أنه / 50أ/ قال: "كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم"[(٥)].

ومن عجب العجاب أنهم لفرط نوكهم يريدون أن يخدعوا اللوذعي الذي لا يشق أوحديهم غباره [(٦)]، فيا سبحان الله " حَمْدُ قَطاةٍ يَسْتَمِي الأَرَانِبَ "[(٧)]،

---

(١) الكيد: الخبث والمكر، والأيد القوة. ينظر: المخصص 284/1، وتهذيب اللغة 161/14.

(٢) الغدق: الماء الكثير، والضحل: الماء القليل أو القريب القعر. ينظر: تاج العروس 123/4-235/26.

(٣) الصَّبُّ: السَّيلاَنُ واكْتَظَّ: من الكِظَّة وهي الامتلاَء، ومعنى يصب فوه يَتَحَلَّبُ من شدة الاَشتهاء، وهذا مثل يضرب لمن وَجَدَ بغية ويطمح ببصره إلى ما وراءه لفَرْطِ شَرَهِهِ. ينظر: مجمع الأمثال 536/3.

(٤) هو أبو جعفر محمد محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، شيخ الشيعة، صنف كتبا أهمها الكافي، توفي سنة 329هـ. ينظر: مجمع الرجال 73/6، وجامع الرواة 218/2.

(٥) ينظر: الكافي للكليني 165/1.

(٦) أي لا يدانيه ولا يدركه المتفوق منهم. ينظر: 198/13.

(٧) يقال: إن الحمد هنا فرخ القطاة، والاسْتِمَاء: طلبُ الصيد أي فَرْخُ قَطاة يطلب أن يصيد الأرانب، وهذا مثل يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويّاً. ينظر: مجمع الأمثال 372/1.

أيهات[1] ما يرجون؛ فإن الخادع يضرب في حديد بارد [2]، فإن خدعهم، وإن كان يزعم حظه [جزيلا] [3] لكنه بين شدقي ضيغم [4]، وأعجب منه أن كل خاطل [5] يدعو الألباء الألباء إلى باطله، كالثمل يدعو كل صاح إلى ناطله ويلج، ويلزمه لزوم حِرْبَاء تَنْضَبَةٍ[6]، وإن قيل له حوضك فالأرسال جاءت تعترك[7].

هذا ولهم مكائد جمة للإضلال كل مكيدة أعظم من كيود ربات الحجال، فإنه ينخدع من لم يعثر على علومهم، وهو مترور البضاعة في العلم، فينبغي له أن لا يبحث من باطلاتهم، ويضرب صفحا عن خرافاتهم، ولا يأذن أباطيلهم، ويظهر أضاليلهم، أضاق الله عليهم الأرض بما رحبت، فإن الخنفساء إذا مُسَّت نَتَّنَت[8]، أما العاثر الألمع فيجب أن يندد

---

(١) أيهات: لغة في هيهات، أي بعد ما يرجون. ينظر: تاج العروس 557/36.

(٢) هذا مثل يضرب لمن يطمع فيما لا مطمع فيه. ينظر: مجمع الأمثال 221/1.

(٣) في المخطوط (جزيل) بدون ألف، وهو خطأ فهو منصوب لأنه مفعول ثان لـــ (يزعم).

(٤) قولهم حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمٍ مثل يضرب للأمر المَرْغوب فيه الممتنع على طالبه ينظر: مجمع الأمثال 373/1.

(٥) الخاطل: الجاهل. ينظر: المصدر السابق 350/3.

(٦) التَّنْضَبُ: شجر تُتَّخَذُ منه السهام، مفرده تنضبة، والحرباء: أكبر من العَظَاية، وهو يلزم هذه الشجرة، وهذا مثل يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه. ينظر: مجمع الأمثال 376/1.

(٧) الأرْسَال: جمع رَسَل وهو القَطيع من الإبل، أي احْفَظْ حوضَك فإن الإبل تَزْدَحم على الماء، وهذا مثل يضرب لمن كافَحَ مَنْ هو أقوى منه وأكثر عدة. ينظر: مجمع الأمثال 373/1.

(٨) الخنفساء: دويبية، ونتنت: جاءت بالنتن الكثير، وهذا مثل يضرب لمن يَنْطَوِي على خبث فيقال: لا تُفَتِّشُوا عما عنده فإنه يؤذيكم بنتن معايبِه. ينظر: مجمع الأمثال 433/3.

يندد هفواتهم؛ فإنها عنده أبعار الظباء فيجعلها حصيدا كأن لم تغن بالأمس.. [1] وعشر مكيدة ونذكر منها مائة.

1-الأولى[2]: طعنهم أهل السنة بأنهم يقولون إن الله يخل بالواجب [3] للمنخدع للمنخدع الخدعة الذي هو أحمق من أم لحمير فإنه لنوكه يراه صدقا فيرغب إلى الباطل ويترك الحق لو يلعب به الشكوك إلى أن يكبه في حب الضلال، وهو افتراء من غير امتراء؛ فإن أهل السنة أجمعوا على أنه تعالى لا يخل بالواجب؛ إذ لا واجب عليه كما يجيء تحقيق ذلك في المقصد الثاني إن شاء الله تعالى.

وإنما يلزم ذلك من أصولهم [4] لا من أصول أهل السنة فإنهم / 50ب/ باؤوا بأنه تعالى أنظر إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، ومكنه من إضلال المكلفين، وخلق له قدرة على الإضلال، والواجب عليه أن لا ينظره لأنه الأصلح للمكلف وأن لا يمكنه من إضلالهم فإن تمكينه إخلال بالواجب، وأن لا يخلق له تلك القدرة فإن خلقها إخلال أيضا، ولأنهم

---

(١) كأن هنا سقطا فإن الكلام غير متصل والله أعلم.

(٢) نظرا لاضطراب ترقيم المصنف للمكائد فإني سأرقمها ترقيما متسلسلا إلى نهايتها.

(٣) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: اتفق أهل السنة على أن العبادة لا يوجبون ولا يحرمون شيئا على الله تعالى، أما يوجب هو تعالى على نفسه شيئا أو يرحمه فهو موضع خلاف بين أهل السنة، فأما من قال منهم إنه لا يجب عليه شيء ولا يحرم عليه شيء أصلا فهذا يمتنع عنده أن يكون مخلا بواجب أو فاعلا لقبيح ومن قال إنه أوجب على نفسه أو حرم على نفسه فهم متفقون على أنه لا يخل بما كتبه على نفسه ولا يفعل ما حرمه على نفسه فتبين أنه ليس في أهل السنة من يقول إنه يخل بواجب أو يفعل قبيحا. ينظر: منهاج السنة النبوية 1/328-329.

(٤) فإنهم يقولون: إنه يجب عليه أن يفعل بكل عبد ما يظنونه هم واجبا عليه، ويحرم عليه ضد ذلك فيوجبون عليه أشياء ويحرمون عليه أشياء وهو لم يوجبها على نفسه ولا عُلم وجوبها بشرع ولا عقل، ثم يحكون عن من لم يوجبها أنه يقول: إن الله يخل بالواجب، وهذا تلبيس في نقل المذهب وتحريف له، وأصل قول هؤلاء تشبيه الله بخلقه في الأفعال فيجعلون ما حسن منه حسن من العبد وما قبح من العبد قبح منه وهذا تمثيل باطل. ينظر: منهاج السنة النبوية 1/329.

زعموا أن الله سبحانه أمر محمد بن الحسن المهدي أن يختفي بعد أن خوفه الأعداء ثمانمائة سنة فصاعدا في الكتاب المختوم بخواتم الذهب فحرم عباده عن اللطف بسبب إخافة جمع من أهل بلد انقرضوا وأخل بالواجب[١].

2–الثانية: أن أهل السنة يقولون إن الله يفعل القبيح [٢] وهو افتراء يخدعون به من هو كتارك بيضها على العراء [٣]؛ فإنه إذا عثر على ذلك رغب عما هو عليه ويعشوا عن الحق.

ومذهب أهل السنة أنه لا يقبح منه تعالى، وذلك إنما يلزم من أصولهم المؤسس على شفا جرف هار بأنهم ينخعون بتمكنه سبحانه العبيد من فعل القبيح واقتداره به؛ فإن التمكن والاقتدار على فعل القبيح قبيح؛ فإن من دفع سكينا إلى رجل يعلم أنه يمزق بطن نفسه ذمه العقول، وبخلقه تعالى القوم للمعاصي على خلق أفعاله القبيحة، فإنه أيضا قبيح، وأيضا قواعد أصول القوم تنادي رافعا عقيرتها على أن الله سبحانه يفعل القبيح[٤]، فإنهم لا ينكرون أنه تعالى يخلق للعاصي القدرة والإرادة ويمكنه من الشر وكل ذلك قبيح، وأنه تعالى أباح لحوم الحيوانات للإنسان، وسلطهم عليها فيأخذونها ويعذبونها، ولا شك أن الإنسان أكثرهم عصاة، والحيوانات مطيعة، وتسليط العاصي على المطيع قبيح، وأنه تعالى يبسط الرزق لكثير من عباده، وهو يعلم أن الغنى أضر له من السم الناقع حيث يبغي في

---

(١) وهذا قلب للنبيزة عليهم؛ فإن ما رموا به أهل السنة لا يرد على أهل السنة لأن أصولهم لا تستلزمه، بل يرد عليهم هم؛ لأن أصولهم تقتضي التزام ذلك.

(٢) هذا المسألة هي ضد سابقتها وقد تقدم الرد عليها من كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

(٣) هي النعامة تجد بيض غيرها فتستره وتترك بيضها بالعراء، فلذلك يضرب بها المثل في الحمق. ينظر: مجمع الأمثال 399/1.

(٤) أي على أصولهم كما تقدم بيانه من كلام شيخ الإسلام بأنهم يقيسون أفعال الخالق على أفعال المخلوق.

الأرض، ويطغى ويتمكن بسببه من سفك / 51أ/ الدماء والجور والظلم والزنا وأكل الربا وشرب الخمر، ويعلم أن منهم من يدعي الألوهية كنمرود وفرعون والمقنع وغيرهم، وأن منهم من يقتل النبيين والصالحين بغير حق، والتمكن من القبيح قبيح، فالغميزة إنما طوقتهم طوق الغمارى لإثباتهم الوجوب والنفاة مبرؤون عنها[1].

3–الثالثة: أن أهل السنة يجوزون له تعالى أن يظلم عباده ويؤلمهم من غير جرم وإيصال عوض فإنه ينخدع منه كل خدعة دغية انخداع الضباع من اللدم وهو باطل، فإن تجويز الظلم افتراء بلا امتراء، فإن مذهب أهل السنة أنه لا يصح الظلم من الله تعالى كما يجيء إن شاء الله تعالى في المقصد الثاني.

والأمر بالعكس فإن قواعد أصولهم التي أسسوا بنيانها على شفا جرف هار تنص على ذلك فإنه روى ابن بابويه [2] وغيره عن الأئمة أن أولاد الكفار في النار وذلك ظلم وإيلام من غير جرم؛ لأنهم باؤوا بأن الله خلق السباع وجعل أقواتها لحوم الحيوانات الضعيفة، وأنه يسلطها عليها من غير جرم وتسليط القوي على الضعيف ظلم بين، وأنه خلق الإنسان ضعيفا، وخلق له نفسا، وخلق لها ما يتلذذ بها ويلائمها وما ينافرها ويمقتها، وخلق لها ميلا إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ورغبة إلى ما يشتهيها ونفورا عن التكليفات الموجبة لسعادتها، ويمكن أكثرهم من تحصيل ما يريده، ثم أمر بفعل ما ينافرها ونهاها عن ارتكاب ما يلائمها، وهو يعلم أن أكثرهم لا يأتمرها أمره، ولا ينتهي عما نهاه عنه، وقيض له عدوا يراه من حيث لا يراه، يوسوس في صدره، ويزين له سوء عمله، وخلق / 51ب/

---

(١) أي الذين ينفون أن يكون هناك شيئا واجب على الله تعالى، وهم أهل السنة كما تقدم تفصيل مذهبهم في المسألة في الرد على المكيدة الأولى.

(٢) هوأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كان بصيرا بالرجال له تآليف كثيرة، توفي سنة 381هـ. ينظر: الفهرست ص188، ولؤلؤة البحرين ص372.

له قدرة على الوسوسة والتزيين، وهو لا يتمكن من رفعه وهو سبحانه يعلم أنه يتبعه ثم يعذبه، وكل ذلك ظلم صرح فإن من أجاع مسكينا وحبسه وأمسك عنه الطعام حتى إذا بلغ جهده أحضر عنده ألوانا من لذائذ الأطعمة ووضعها بين يديه وخلى بينه وبينها ثم قال له إن أكلت شيئا منها لأعذبنك عذابا شديدا ثم قيض له قرينا خدوعا عدوا له يزين له أكلها ويغريه عليه ويقول له إن صاحب الطعام جواد كريم عفو إن أكلت منها لا يؤاخذك به ويعفوا عنك والجوع يرديك فأصاب الغرثان منها شيئا قليلا ثم عذبه عذابا أليما عده الألباء ظالما، وهو من الظهور بمحل هذا.

وأما تجويز الإيلام من غير جرم وإيصال عوض فهو مذهب أهل البيت، وهم قدوة هؤلاء فيه وقد نص عليه أمير المؤمنين [1] والسجاد زين العابدين كما سيجيء إن شاء الله تعالى في الإلهيات، والجواز لا يستلزم الوقوع، ومع ذلك ينفونه لأن الله سبحانه وعد وعيد الحق أنه يكفر عن المتألم بالإيلام سيئاته، أو يرفع له درجاته على طريق التفضل لا على طريق الوجوب إذ لا يجب عليه سبحانه شيء.

هذا ويلزم ذلك هؤلاء الضلال بمقتضى أصولهم، وذلك لأن الله تعالى يبتلي الحيوانات العجم بالأمراض والغموم والموت بلا جرم وإيصال عوض ولا فرق بين المكلف وغيره.

4-الرابعة: أن أهل السنة يزعمون أن الله تعالى عابث لاعب في أفعاله فإنه سبحانه يفعل عندهم لا لغرض [2] ليضل من هو بمعزل عن الحجى، فإنه ربما ينخدع منه

---

(١) يقصدون به علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أنه ليس في أهل الإسلام من يقول إن الله يفعل ما هو ظلم منه ولا عبث منه تعالى الله عن ذلك، وأما تعليل أفعاله وأحكامه بالحكمة ففيه قولان مشهوران لأهل السنة، والغالب عليهم عند الكلام في الفقه وغيره التعليل، وأما في الأصول فمنهم من يصرح بالتعليل ومنهم من يأباه، وجمهور أهل السنة على إثبات الحكمة والتعيل في أفعاله وأحكامه، وأما لفظ الغرض فيشعر عندهم بنوع من النقص، إما ظلم وإما حاجة؛ فإن

الذباب فيرغب عن لقم الصواب، /52أ/ وهو من كذباتهم الواضحة وتكاذيبهم الفاضحة، فإن مذهب أهل السنة أن أفعاله تعالى كلها محكمة متقنة مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى، وتلك الحكم والمصالح غايات لأفعاله تعالى، ومنافع راجعة إلى المخلوقات، والعبث ما كان خاليا عن الفوائد والمنافع، لكنها ليست أسبابا باعثة على إقدامه، وعللا مقتضية لفاعليته، فلا يكون أغراضا وعللا غائية لأفعاله؛ فإنه لو كان فعله تعالى لغرض لكان مستكملا بتحصيل ذلك الغرض؛ فإنه هو الباعث للفاعل على الفعل، فهو محرك لا أول له، وبه يصير الفاعل فاعلا؛ لأن من كان فاعلا لغرض فلا بد أن يكون وجود ذلك الغرض أولى بالقياس إليه من عدمه، وإلا لم يصلح لأن يكون غرضا له فيكون الفاعل حينئذ بفعله مستفيدا لتلك الأولية ومستكملا بغيره، فيلزم انفعاله سبحانه عنه واستكماله به، ويلزم أيضا أن يكون الله سبحانه محلا للحوادث، ولأنه لو كان فعله سبحانه لغرض لكان ناقصا لأن غرض الفاعل لما كان سببا لإقدامه على فعله كان ذلك الفاعل ناقصا في فاعليته مستفيدا لها من غيره ولا سبيل للاستكمال والنقصان إلى سرادقات جلاله وكبريائه سبحانه[1].

والظواهر مثل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2] محمولة على الغاية المترتبة عليها والمنافع دون الأغراض والعلل الغائية، ومن قال من الفقهاء بتعليل أفعاله تعالى فقد أراد بالغرض ما ذكرنا، ولا تشاح في الاصطلاح.

كثيرا من الناس إذا قال فلان له غرض في هذا أو فَعل هذا لغرضه أرادوا أنه فعله لهواه ومراده المذموم، والله منزه عن ذلك فعبر أهل السنة بلفظ الحكمة والرحمة والإرادة ونحو ذلك مما جاء به النص، وطائفة من المنتسبين إلى السنة يوجد في كلامهم التصريح بالغرض. ينظر: منهاج السنة النبوية 330/1، بتصرف.

(١) في هذه الفقرة تحدث المؤلف –رحمه الله– بكثير من عبارات المتكلمين والفلاسفة مما لا داعي له، ويغني عنه ما ذكره شيخ الإسلام مما نقلت في الهامش السابق.

(٢) سورة الذاريات الآية 56.

هذا ثم إن هؤلاء القوم طعنوا أهل الحق لإنكارهم التعليل ظنا منهم أنه يستلزم العبث وعموا عن ذامهم؛ فإن القول به يوجب كونه تعالى عابثا في كثير من أفعاله على ما يقتضيه مذهبهم، فإن الله تعالى كلف الإيمان من علم أنه / 52ب/ لا يؤمن ويموت كافرا، وتكليفه عبث فإن الغرض من التكليف الانزجار عن القبائح عندهم وكذا تكليف سائر من لا يتزجر عن المعاصي ولا يأتمر بما أمر به ولا ينتهي عما نهي عنه.

5-الخامسة: أن أهل السنة يزعمون أن الله تعالى لا يفعل ما هو الأصلح لعباده بل ما هو الفساد في الحقيقة فينخدع كل ذي نواكة سنت فينث [1] الشر ويرعن عن الحق وهو افتراء عليهم فإن أهل الحق يقولون إنه لا يجب على الله تعالى الأصلح، ولا ينفونه رأسا ويقولون إن شاء فعل ما هو الأصلح وإن شاء تركه لمصلحة أخرى[2].

هذا والغائب معيب لأن الله تعالى ترك كثيرا مما هو الأصلح عندهم كما سلف ويجيء شيء من ذلك إن شاء الله تعالى في مباحث الأصلح.

---

(١) يقال: رجل سنت الخير إذا كان قليله، ومعنى ينث الشر أي يكثر فيه حتى يظهر الشر في عرقه. ينظر: تاج العروس 4/569-5/369.

(٢) وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية القول في هذا في منهاج السنة 1/334، وما بعدها، وقال رحمه الله: "ذهب جمهور العلماء إلى أنه إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم وأن فعل المأمور به مصلحة عامة لمن فعله وأن إرساله الرسل مصلحة عامة وإن كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته فإن الله كتب في كتاب فهو عنده موضوع فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي وفي رواية إن رحمتي سبقت غضبي أخرجاه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم فهم يقولون: فعل المأمور به وترك المنهى عنه مصلحة لكل فاعل وتارك، وأما نفس الأمر وإرسال الرسل فمصلحة عامة للعباد، وإن تضمن شرا لبعضهم وهكذا سائر ما يقدره الله تغلب فيه المصلحة والرحمة والمنفعة، وإن كان في ضمن ذلك ضرر لبعض الناس فلله في ذلك حكمة أخرى، وهذا قول أكثر الفقهاء وأهل الحديث والتصوف وطوائف من أهل الكلام". ينظر: منهاج السنة النبوية 1/334.

6-السادسة: تشدد النكير على أهل السنة بأنهم جوزوا تكليف المعدوم [1] ومخاطبته فيقول الله في الأزل يا أيها الناس اعبدوا ربكم ولا شخص هناك، وهذا مكابرة في الضرورة فينخدع يوثر الباطل من لا يعرف عرف الحق، وعزو التجويز إليهم فرية من غير مرية، فإن وجود المكلف عندهم شرط التكليف الذي هو طلب الفعل من المكلف؛ لأن المطلب عن المعدوم ممتنع نعم إنهم يقولون إن الأمر يتعلق بالمعدوم وأنه مكلف ويريدون بذالك التعلق العقلي، وهو أن المعدوم الذي علم الله سبحانه أنه يوجد بشرائط التكليف توجه عليه حكم في الأزل بما يفعله ويفهمه فما فيما لا يزال فإذا وجد وصار مكلفا تعلق به ذلك الحكم من غير تحد وأمر آخر كما في خطابات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأومره ونواهيه كل مكلف يولد مدة زمان التكليف / 53أ/ واختصاصها بأهل عصره وثبوت الحكم فيما سواهم بطريق القياس بعيد جدا وليس المراد تنجيز التكليف في حال العدم بأن يطلب منه الفعل حال عدمه.

7-السابعة: طعن أهل السنة بأنهم جوزوا تكليف من لا يفهم الخطاب قبل فهمه فينخدع به كل من هو أنوك من نوكى قطن [2] فيدع الحق ويرغب إلى الباطل وهو افتراء لأن تكليف من لا يفهم الخطاب لا يجوز لأن فهم الخطاب قدر ما يتوقف عليه الامتثال شرط لصحة التكليف لأن الامتثال بدون الفهم محال وتكليف المحال تكليف بما لا يطاق

---

(١) رتب شيخ الإسلام ابن تيمية هذه المسألة على مسألة الكلام، لأن الشيعة –ما عدا جيلهم الأول– يقولون إن كلام الله محدث أي مخلوق، وهنا يقصدون الرد على أهل السنة الذين لا يقولون بذلك، وخاصة الأشاعرة والماتريدية الذين يقولون إن كلام الله قديم، وهو معنى واحد قائم بذات الله تعالى، وقد رد عليه المؤلف رحمه الله ردا يحتمل المعنيين، وللاستزادة ينظر تفصيل المسألة في منهاج السنة النبوية 2/363-393.

(٢) النوكى: جمع أنوك، وهو الأحمق، وقطن ناس من العرب يضرب بهم المثل في الحمق. ينظر: مجمع الأمثال 1/82.

وهو ممتنع عند الجماهير، ومن جوزه فإنما جوزه لأنه قد يكون للابتلاء بالعزم وعدمه والبشر والكراهة وهو معدوم ههنا.

8–الثامنة: أن أهل السنة جوزوا تكليف الغافل فيصح تكليف الرضيع والمجنون المطبق فيترل من هو أحمق من مارية بنت معنج [1] عن السراط السوي، وهو أيضا افتراء لأن مذهب أهل السنة والجماعة أن القلم مرفوع عن الصبي حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق[2]، والقول بجواز التكليف بالمحال كما هو مذهب شرذمة قليلة في غاية القلة من الأشاعرة[3]، وإن كان يوجب جوازه إلا أنهم أنكروا الوقوع والفساد وإنما هو فيه دون الجواز.

9–التاسعة: أن أهل السنة كلهم جوزوا التكليف بالمحال [4] كتكليف الزمن الطيران إلى السماء، فيعرض عن الحق كل من ليس له فطنة فقادة وقريحة ثاقبة وقادة،

---

(١) هي امرأة يضرب المثل بحمقها، وقد تقدم الحديث عنها عند قول المؤلف: أحمق من دغة، وهذه التي ذكر هنا هي دغة نفسها. ينظر: مجمع الأمثال 389/1.

(٢) ورد في ذلك حديث صحيح بلفظ: « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَبْرَأَ » رواه أبو داود في باب المجنون يسرق أو يصيب حدا 244/4، والترمذي في باب من لا يجب عليه الحد 32/4، وابن ماجه في كتاب الطلاق 198/3، بأسانيد صحيحة.

(٣) هي فرقة كلامية تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة 324هـ، وهم من أهل الإثبات مع تعطيل في بعض الصفات، وإرجاء في الإيمان، واضطراب في باب القدر والنبوات، وقد اختلفت عقائد الأشعرية باختلاف طبقاتهم. ينظر: الملل والنحل 94/1، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص56، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور عبد الرحمن المحمود.

(٤) هذه مسألة التكليف بما لا يطاق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " تكليف ما لا يطاق ينقسم إلى قسمين : أحدهما ما لا يطاق للعجز عنه ، كتكليف الزمن المشي ، وتكليف الإنسان الطيران ، ونحو ذلك، فهذا غير واقع في الشريعة عند جماهير أهل السنة المثبتين للقدر ، والثاني ما لا يطاق للاشتغال بضده ، كاشتغال الكافر بالكفر، فإنه هو الذي صده عن الإيمان ، وكالقاعد في حال قعوده ، فإن اشتغاله بالقعود يمنعه أن يكون قائما، والإرادة الجازمة لأحد الضدين تنافي إرادة الضد الآخر ، وتكليف الكافر الإيمان من هذا الباب ، ومثل هذا ليس بقبيح عقلا عند أحد من

ويوثر الباطل ويخبط في غيهبان الشكوك، فما يدري أيجتر أم يذيب، وهو افتراء وفراء؛ لأن مذهب جماهير أهل السنة من الفقهاء والمتكلمين من الماتريدية [1] /53ب/ أجمع، وأكثر الأشاعرة أن إمكان الفعل شرط التكليف؛ لأن التكليف اقتضاء الطاعة، فإذا لم يكن في الفعل طاعة لم يكن الاقتضاء متصورا، وأما ما نسب إلى الأشعري ما يشعر بذلك فلم يثبت، ومن جوزه من الأشاعرة –وهم شرذمة قليلة– فأكثرهم على عدم وقوعه للاستقراء في التكاليف، ولقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾[2]، ولا فساد في الجواز، ومن ادعى الوقوع بناء على أن الله تعالى كلف من علم أنه لا يؤمن بالإيمان اعترف بندرته وقلة وقوعه، وقد فصلنا القول فيه في كتابنا المترجم بنهج السلامة.

10–العاشرة: طعن أهل السنة بأنهم يجوزون كون المأمور به حراما، فيرغب الهَجِف الهَرِج[3] عن الحق، وهو أيضا من الفرى؛ لأن مذهب جماهير أهل السنة أنه يستحيل كون الشيء الواحد من جهة واحدة مأمورا به حراما قطعا؛ لأن مقتضى الأمر الفعل، ومقتضى الحرمة الترك، والجمع بينهما محال، ومن جوز التكليف بالمحال قال إنه

العقلاء، بل العقلاء متفقون على أمر الإنسان ونهيه بما لا يقدر عليه حال الأمر والنهي لاشتغاله بضده إذا أمكن أن يترك ذلك الضد ويفعل الضد المأمور به". ينظر: منهاج السنة النبوية 104/3.

(١) هي فرقة كلامية تنتسب إلى أبي منصور الماتريدي الحنفي المتوفى سنة 333هـ، وهم من أهل الإثبات مع تعطيل في الصفات، وإرجاء في الإيمان، ولم تظهر الماتريدية على شكر فرقة لها كيانها إلا في الأزمان المتأخرة حيث انتسب كثير من الحنفية إلى الماتريدي. ينظر: أصول الدين للبزدوي ص2–3، 204، 241، والخطط للمقريزي 359/2، والماتريدية دراسة وتقويما للحربي.

(٢) سورة البقرة الآية 286.

(٣) الهَجِف: الطويل الضخم، والهرج الأخرق والضعيف من كل شيء. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 172/4، والمعجم الوسيط.

ليس منه، بل هو تكليف هو محال في نفسه؛ لأن معناه الحكم بأن الفعل يجوز تركه ولا يجوز، وهو يناقض الأول.

11-الحادية عشرة: أن أهل السنة جوزوا المعاصي على الرسل [1]، وهو قول يبطل الشرائع فإنه إذا جاز صدور المعاصي منهم فلا يبقى وثوق بأقوالهم فينتفي فائدة البعثة فينخدع منه كل من هو أحمق من أم عويمر [2]، ويظن ذلك حقا ويتبرأ عن مذهب الفرقة الناجية، وهو أيضا من ميون القوم وتكاذيبهم؛ لأن مذهب الحنفية وجماهير الأشاعرة أنهم معصومون عن الكبائر عمدا وسهوا قبل النبوة وبعدها، وعمدا بعد النبوة وقبلها عند الجماعة منهم وجوز بعضهم صدورها / 54أ/ عنهم قبل الوحي أولا دليل على امتناع وقوعها عقلا وسمعا، هذا والجواب لا يستلزم الصدور.

وروت الإمامية عن أبي عبد الله [3] وعلي بن موسى الرضا ما يدل على صدور الكبيرة عن الرسل قبل البعثة كما يجيء في المطلب الثاني عشر من المقصد الثالث إن شاء الله تعالى، والأكثر على عصمتهم من الصغائر بعد البعثة عمدا لا سهوا، ويحكم [4] عليه بدناءة الهمة والخسة، كسرقة الحبة والبلحة واللقمة والتطفيف بالحبة، ومن جوزه فإنما جوزه عقلا، ولا فساد فيه، إنما الفساد في الوقوع.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ليس في المسلمين من يقول إنه يجب طاعة الرسول مع جواز أن يكون أمره خطأ، بل هم متفقون على أن الأمر الذي يجب طاعته لا يكون إلا صوابا، وللناس في تجويز الخطأ عليهم في الاجتهاد قولان معروفان، وهم متفقون على أنهم لا يقرون عليه، وإنما يطاعون فيما أقروا عليه، لا فيما غيره الله ونهى عنه، ولم يأمر بالطاعة فيه". ينظر: منهاج السنة النبوية 373/3.

(٢) أم عويمر: هي الضبع يشبه بها في الحمق. ينظر: مجمع الأمثال 422/1.

(٣) هو أبو عبد الله جعفر الصادق وقد تقدمت ترجمته، وكذلك علي الرضا.

(٤) هكذا في الأصل ولا يستقيم معناه، ولعل المراد: وفعل شيء خارم للمروءة يحكم على صاحبه بدناءة الهمة.

وجوزت الإمامية صدور الذنب عنهم قبل البلوغ كما ذكره المرتضى [1] في تنزيه الأنبياء والأئمة، وبه حمل ما فعل إخوة يوسف بيوسف بعدما تعسف وضع كون الأسباط الموحى إليهم هؤلاء.

وقد روى جمع من الإمامية عن الأئمة صدور الكبيرة عن بعض الرسل والنبيين بعد البعثة فروى الكليني بإسناد صحيح عن أبي يعفور[2] عن الصادق عليه السلام أنه صدر عن يونس الذي هو من المرسلين [ذنب] [3] كان الموت عليه هلاكا [4] كما يجيء إن شاء الله تعالى.

12–الثانية عشر : أن أهل السنة جوزوا السهو على المرسلين والنبيين، وهذا القول يستلزم بطول الشرائع، فيرغب من هو أحمق من أم عامر [5] بهذا القول عن الحق، ويميل إلى الباطل، ولا مطعن فيه؛ فإن مذهب جماهير أهل السنة أنه يجوز السهو على النبيين بشرط أن لا يقر عليه، بل يشعر به ليرتفع الالتباس، والشرط يقطع دابر الاستلزام، وقد روى أصحاب الصحاح منهم أنه صلى الله عليه وسلم سها في الرباعية فصلاها ركعتين[6].

---

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد المرتضى، مجمع على علمه عند الشيعة، توفي سنة 436هـ. ينظر: جامع الرواة 575/1، ولؤلؤة البحرين ص313.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) في المخطوط (ذنبا) بالألف وهو خطأ لأنه فاعل لفعل صدر المتقدم.

(٤) ينظر: أصول الكافي 581/2.

(٥) أم عامر هي الضبع يشبه بها الأحمق. ينظر: مجمع الأمثال 422/1.

(٦) ينظر: الكافي للكليني 355/3، وتهذيب الأحكام للطوسي 345/2، وسائل الشيعة للعاملي 201/8.

وذهب بعض الفقهاء من أهل السنة والصوفية وأصحاب علم القلوب والمقامات [1] /54ب/ إلى منعه وحملوا ما روي عنه عليه السلام في حديث ذي اليدين [2] على القصد والعمد ليسن للناس حكم السهو، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم "كل ذلك لم أفعل"[3] حين قال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ وقال بعض المحققين إن سهو غير المعصوم من الغفلة وهو آفة، وأما سهوه ففي الحضور، وهو في حقه كمال وفي حق غيره نقصان، ولقد أجاد من أفاد لله دره:

يا سائلي عن رسول الله كيف سها والسهو من فعل قلب غافل لاهي

قد غاب عن كل شيء سره فسها عمـــا سوى الله في التعظـــيم لله

---

(١) هذا التفسير الذي نقل عن هؤلاء ليس صحيحا، والصحيح وقوع السهو من الأنبياء ليسنوا للأمة كما ورد في الحديث الصحيح "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني" –(صحيح مسلم 84/2)–، قال شيخ الإسلام: "وأما النسيان والسهو في الصلاة فذلك واقع منهم ، وفي وقوعه حكمة استنان المسلمين بهم "، ثم ذكر أحاديث السهو. ينظر: منهاج السنة النبوية 339/1.

(٢) هو أحد الصحابة وكان يسمى الخرباق، وكان في يديه طول، و لم أجد من ترجم. ينظر: صحيح مسلم 87/2.

(٣) أخرجه أبو داود باب السهو في السجدتين (388/1)، ورواية البخاري "لم أنس و لم تقصر"، (صحيح البخاري 86/2)، وليس في ذلك دليل على أنه لم يسه لأنه لم يلاحظ النسيان وأخرهم بما يظن، كما يدل عليه الحديث السابق في الهامش قريبا، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون".

وقد بالغ الحلي الصيرفي [1] ومن يحذو حذوه في الطعن على أهل السنة في رواية حديث ذي اليدين، وقد روته الإمامية في كتبهم، كالكليني [2] وأبي جعفر الطوسي [3] في التهذيب[4] بأسانيد صحيحة عندهم، فالطعن من فرط الوقاحة وذلك أمر موضح موهج.

13–الثالثة عشر: تكفير أهل السنة بأنهم يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بما هو كفر من ثناء اللات والمنات [5] والعزى[6]؛ فإنهم رووا أنه صلى الله عليه وآله قرأ في سورة النجم وهو بمكة بمجلس قريش بعد ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[7] بإلقاء [الشيطان] [8]على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى [9]، لترتجى[9]، فلما ختم السورة سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون لما سمعوه أثنى آلهتهم،

---

(١) هو عالم الشيعة وإمامهم أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، له مؤلفات كثيرة منها كتاب "منهاج الكرامة" الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه القيم "منهاج السنة النبوية"، توفي سنة 726هـ. ينظر: أعيان الشعية 396/5، والأعلام 227/2.

(٢) يعني في كتابه الكافي 355/3.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، شيخ الإمامية ورئيس الطائفة، فقيه عارف بالأخبار، له عدة مؤلفات. ينظر: الفهرست ص192، ورجال النجاشي ص287.

(٤) ينظر: تهذيب الأحكام للطوسي 180/2.

(٥) كثيرا ما يزيد المؤلف رحمه الله أل في الأعلام التي ليست فيها، أو ينقصها من الأعلام التي هي فيها، ولعل ذلك راجع إلى ضعف سليقته العربية مع أنه من علماء العربية نظريا، وتعريفه لمنات من هذا فإن الصواب مناة بدون أل.

(٦) اللات والعزى ومناة أصنام كانت العرب في الجاهلية تعبدها، وكان لكل قبيلة صنم تعبده.

(٧) سورة النجم الآيتان 19، 20.

(٨) في المخطوط (السلطان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٩) قصة الغرانيق هذه أوردها كثير من المفسرين والإخباريين، وفندها كثير من العلماء، قال القاضي عياض رحمه رحمه الله: "فاعلم أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين : أحدهما في توهين أصله ، والثاني

وهو كذب مفترى، لكن الهَفَاتَ اللَّفات [1] ربما يصدق، فيتبرأ عن الحق ويدين بغيره؛ لأن القول بأنه صلى الله عليه وسلم فاه به مما وضعته الزنادقة، وأورده بعض المفسرين الذين لا يميزون بين الصحيح والسقيم في تفسيره، / 55أ/ والصحيح[2] أن الشيطان ألقاه في أسماع الكفار وقلوبهم محاكيا نغمته صلى الله عليه وآله وسلم حين سكت في الأخرى، فظن الكفار أنه صلى الله عليه وآله وسلم تكلم بهذا وقاله.

على تسليمه، أما المأخذ الأول فيكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به ويمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم " –ثم أطال في ذكر اضطرابها وأنها لا تثبت من طريق صحيح– ثم قال: والذى منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس، هذا توهينه من طريق النقل .

فأما من جهة المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة ، ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روى لكان بعيد الالتئام متناقض الأقسام ممتزج المدح بالضم متخاذل التأليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك ، .. ووجه آخر ذكر الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآيتين، وهاتان الآيتان تردان الخبر الذى رووه لأن الله تعالى ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وأنه لولا أن ثبته لكاد يركن إليهم، فمضمون هذا ومفهومه أن الله تعالى عصمه من أن يفترى ، وثبته حتى لم يركن إليهم قليلا، فكيف كثيرا وهم يرو ون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم ، إلى غير ذلك، ثم ذكر أوجها أخرى ليس مقام تفصيلها. انتهى بتصرف واختصار، ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى 124/2–131، وقد ألف الشيخ الألباني –رحمه الله –كتابا حافلا في نسف هذا الخبر سماه نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، وهو كتاب حافل فليرجع إليه.

(١) الهفات اللفات: الأحمق. ينظر: تهذيب اللغة 131/6، وتاج العروس 143/5.

(٢) كل هذا مردود بما تقدم من تناقض القصة وعدم ثبوتها، كما نقلت ذلك عن القاضي عياض، وكما قرره الألباني في كتابه الآنف الذكر.

وعن ابن عقبة[1] أن المسلمين لم يسمعوها، ولذا لم يخبره أحد منهم أنه تكلم به حتى أخبره جبرئيل بأن الشيطان ألقى ذلك في أسماع المشركين، فحزن صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزل الله عليه تسلية له: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ ﴾[2].

وقد روى جمع من الإمامية ما ينبئ عن كفر بعض الرسل والأنبياء كما يجيء في مبحث النبوات إن شاء الله تعالى ولقد فصلنا القول فيه في كتابنا المترجم بمنهج السلامة.

14–الرابعة عشر: أن الصحابة كلهم إلا أربعة أو ستة منهم كانوا يقلون أهل البيت ويغضون منهم[3]، فيفركهم من هو أنوك من الوعل فيضل ضلالا بعيدا، وهو من تكاذيب الرافضة، فإنهم كانوا يحبون أهل البيت، ويروون في فضائلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبارا، ويؤثرون رضاء الحسين على رضاء من تقمص الخلافة.

---

(١) هو أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، مولى آل الزبير: مدني عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث. له (كتاب المغازى) أثنى عليه الإمام مالك وقال الإمام أحمد: عليكم بمغازي ابن عقبة فإنه ثقة، توفي سنة 141هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 114/6–118، والأعلام 325/7.

(٢) سورة الحج الآية 52.

(٣) ينظر: الكافي للكليني 245/8، وبحار الأنوار للمجلسي 333/22، ويكفي في رد هذا القول أنه يناقض مذهب الرافضة في دعواهم عصمة آل البيت وأنهم جميعا على حق، فإنا إذا حكمنا بنجاة هذا العدد فقط فإننا نحكم على كثير من أهل البيت ببغض بعضهم وإلا فأين بقية أهل البيت فإنهم أكثر من هذا العدد بكثير، أم أن الرافضة يكفرون العدد الباقي من أهل البيت مع من يكفرون من الصحابة؟! هذا يدل على أن الرافضة ليس لهم منهج قويم يسيرون عليه في أقوالهم مما يدل على بطلانها وتناقضها.

وروي أن معاوية بن أبي سفيان[١] قال ليزيد[٢] ابنه: يا بني هل في نفسك أمر تحب أن أفعله؟ قال يزيد: ما بقي في نفسي أمر أحب أن أناله إلا أمر واحد، قال: وما ذاك؟ قال: كنت أحب أن أتزوج أم خالد [٣] امرأة عبد الله بن عامر بن كريز [٤]، فهي هواي وقصارى منيتي من الدنيا، فكتب معاوية إلى زوجها يستقدمه، فلما قدم عليه رحبه وأكرم مثواه، وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وإيثاره هواه وسأله طلاق زوجته على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه / 55ب/ إلى ذلك وكتب معاوية عهدة وطلق عبد الله أم خالد وكتب إلى عامل المدينة وليد بن عتبة أن يعلمها أن زوجها قد طلقها لتعتد ولما مضت أربعة أشهر دعا معاوية أبا هريرة[٥] وقال له: ارحل إلى المدينة حتى

---

(١) معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الاموى: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار ، كان فصيحاً حليما وقورا، كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ولاه أبو بكر قيادة جيش تحت إمرة أخيه، ثم ولاه عمر على الأردن، ثم على دمشق لما رأى فيه من العلم والحزم، ثم جمع له عثمان الديار الشامية كلها، ولما تولى علي اختلف معه في الفتنة العظيمة المشهورة، ثم بعد أن ولي الحسن بن علي بعد أبيه تنازل له عن الخلافة سنة 41هـ، فاجتمع له حكم الدولة الإسلامية إلى أن توفي سنة 60هـ، وعهد إلى ابنه يزيد بالخلافة. ينظر: سير أعلام النبلاء 3/119-162، والأعلام 7/261-262.

(٢) هو أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني خلفاء الدولة الأموية، تولى الخلافة بعهد من أبيه معاوية، وفتح في عهده المغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع، وحصلت في زمنه فتن عظيمة أعظمها موقعة الحرة بالمدينة المنورة، وقتل الحسين بالعراق، توفي سنة 64هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 4/35-40، والأعلام 8/189.

(٣) لم أجد لها ترجمة فيما بين يدي من الكتب.

(٤) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أمير فاتح شجاع، ولد بمكة، وولي البصرة أيام عثمان ففتح بلادا كثيرة وشهد وقعة الجمل مع عائشة، ولم يحضر وقعة صفين ، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس على خلافته، ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة، ومات بمكة سنة 59هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 5/14، والأعلام 4/94.

(٥) هو سيد الحفاظ الأثبات أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم عام فتح خيبر ، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم فكان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، وكان من فقهاء الصحابة، ولاه عمر البحرين ثم عزله لانشغاله بالعبادة، توفي سنة 59ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 2/578-629، والأعلام 3/308.

تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد، ودفع إليه ستين ألفا، فقدم أبو هريرة المدينة ليلا، فلما أصبح أتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم للزيارة، فلقيه الحسن المجتبى فسلم عليه فسأله متى قدمت؟ قال: قدمت البارحة. قال: وما أقدمك؟ فقص عليه القصة، فقال له: فاذكرني لها، قال: نعم، ثم مضى فلقيه أخوه الحسين وعبيد الله [1] بن العباس، فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة، فقالا له: اذكرنا لها، فقال: نعم، ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر [2] وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع [3] بن الأسود، فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة، فقال كل منهم: اذكرني لها، قال: نعم، ثم أقبل حتى دخل عليها -بعد أن زار قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم- فكلمها بما أمر به معاوية، ثم قال إن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبيد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الأسود سألوني أن أذكرهم لك، قالت: أما همي فالخروج إلى بيت الله، والمجاورة له حتى أموت، أوتشير علي بغير ذلك؟ قال أبو هريرة: أما أنا فلا أختار لك بهذا قالت: فأختر لي، قال أبو هريرة: أختاري لنفسك، قالت: لا بل اختر لي أنت، قال لها: أما أنا فقد اخترت لك سبطي رسول الله، وقرة عينيه، وسيدا شباب أهل الجنة، قالت: فقد رضيت بالحسن، فخرج إليه أبو هريرة فأخبره بذلك، وزوجها منه، وانصرف إلى معاوية /56أ/ بالمال، وقد كان بلغت قضيته معاوية، فلما رحل عليه قال له: إنما بعثتك خاطبا، و لم أبعثك محتسبا،

---

(١) هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، شقيق عبد الله بن عباس المعروف، كان تاجرا شريفا جوادا، توفي سنة 58هـ، وقيل: توفي في خلافة يزيد، وقيل: بعد ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء 12/6.

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: صحابي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، كان يسمى بحر الجود، توفي سنة 80هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 3/456-461، والأعلام 76/4.

(٣) عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قائد أهل المدينة في موقعة الحرة، فلما انهزم أصحابه، توارى في المدينة، ثم ولاه ابن الزبير على الكوفة، و لم يزل من قادته إلى أن قتل معه بمكة سنة 73ه. ينظر: الأعلام 139/4.

قال: إنها استشارتني، والمستشار مؤتمن، فقال عند ذلك معاوية: اسلمي أم خالد، رب ساع لقاعد، وآكل غير حامد، فذهبت مثلا[1].

فغاظ يزيد عليه ما يستحقه، ويزيد، وكاد أن يتميز من الغيظ له العداوة حتى قتله بالسم مع امرأته[2].

15-الخامسة عشر: أن في مذهب أهل السنة مخالفة لكتاب الله -علت كلمته- كغسل الرجلين في الوضوء، والقرآن ناص على المسح؛ فإنه قرئ [3] بجر الأرجل ونصبه[4]، وكلتا القراءتين تدل على المسح، أما النصب فإنه عطف على المحل، وأما الجر فعطف على اللفظ؛ لامتناع العطف على المنصوب؛ للفصل بين العاطف والمعطوف بجملة أجنبية، ولأن هذا الواو قد يكون بمعنى مع وهي تنصب، تقول قام زيد وعمرا، واستوى

---

(١) هذه القصة الطويلة، التي تظهر عليها علامات النكارة؛ لما فيها من الطعن في الصحابة رضي الله عنهم، وتصويرهم بأنهم أتباع شهوات من نساء أو مال، مما يخالف المعروف عنهم في السنة الصحيحة فلا تعارضه هذه الحكاية التي لا سند لها ولا مستند إلا حكايات كتب الأدب التي يعتمد كثير منها على الخيال والكذب، بل إن هذه الحكاية لا توجد في كتب الأدب إلا في القليل النادر، و لم أجد من أوردها غير الميداني في كتابه مجمع الأمثال 2/46-47.

(٢) لم أجد من ذكر هذا، وقد ذكر الذهبي في السير أن الحسن قتل بالسم، وأنه عَرَفَ من سقاه، لكنه أبى أن يقوله لأخيه الحسين خشية أن يقتله به، ولذلك فإن الذي سم الحسن رضي الله عنه لم يعرف. ينظر: سير أعلام النبلاء 3/273-274.

(٣) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص عن عاصم بالنصب، وقرأ باقي القراء العشرة بالجر. ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري 2/254، والوافي شرح الشاطبية ص394.

(٤) يعني في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ الآية 6 من سورة المائدة.

الماء والخشبةَ، فينخدع به من لم يحم حول التحقيق، ويظن أنه حق، وهو بالاتباع حقيق، فيرغب إلى الباطل، وهو باطل؛ لأن كلتا القراءتين تدل على الغسل[1].

أما النصب فلأن الأرجل معطوف على الوجوه والأيدي، والفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية غير ممتنع بل هو جائز، وقد نقل أبو البقاء[2] وغيره اتفاق النحاة على الجوار، والعطف على المحل وإن كان جائزا لكن العطف على اللفظ أولى بإجماع أئمة العربية، ولأن العطف على المغسول هو ظاهر تلك القراءة، ولا يجوز ترك الظاهر إلا بدليل؛ لأن العطف على المحل مجاز فلا يصار إليه من غير ضرورة، ولأن دليل العطف على المغسول ما تواتر من الأخبار، ولأن العطف على المحل إنما يجوز عند عدم الالتباس لا يقال ضربت

---

(١) ذكر المؤلف دلالة القراءتين على الغسل من عدة أوجه، فذكر ثلاثة أوجه على قراءة النصب، ووجها على قراءة الجر، وبما أن المؤلف أطال في الموضوع فإني أختصره على النحو التالي:

أوجه دلالة النصب على الغسل:

١ -أن قوله (وأرجلَكم) معطوف على الوجوه والأيدي، واستدل على جواز العطف مع الفصل بكلام أئمة العربية، وأنه أولى من العطف على المحل الذي ذكره المخالف.

٢ -أنه معطوف على فعل مقدر، وذكر أن ذلك كثير في القرآن وفي كلام العرب.

٣ -أنه معطوف على المحل في ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ مع إضمار فعل غير الفعل العامل في ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ ، وأتى بأدلة كثيرة على ذلك من كلام العرب.

وبين -أثناء ذلك- أن هذه الأوجه الثلاثة يمكن أن تحمل عليها قراءة النصب وحدها، فكيف وقد تضافرت مع تواتر السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغسل رجليه في الوضوء، ولم يرد عنه أنه مسح عليهما.

ثم ذكر وجه دلالة الجر على الغسل، وأنه مجرور بالمجاورة، وأتى بأمثلة كثيرة للجر بالمجاورة في القرآن وفي كلام العرب، ويقوي ذلك ما تقدم من الأحاديث الدالة على الغسل، والتي لا مخالف لها.

(٢) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، الضرير النحوي الحنبلي المقرئ، توفي سنة 616هـ. ينظر: وفيات الأعيان 3/100-101، وسير أعلام النبلاء 22/91-92.

زيدا ومررت /56ب/ بعمرو وبكرا بعطف بكرا على عمرو محلا، وقراءة الجر غير ناهية على المدعي.

أو معطوف على فعل مقدر وهو واغسلوا وإضمار الفعل في القرآن غير عزيز، والدليل عليه ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يغسل رجليه من عنفوان الأمر إلى أن قضى نحبه، والعطف على البعيد جائز باتفاق البصرية والكوفية، ويالله العجب أن هؤلاء الضلال يطعنون أهل الحق على إيثار العطف على البعيد، وهم يفسرون كثيرا من آي الكتاب بما يضحك منه صبيان العرب وجهلة الأعراب -كما يجيء إن شاء الله العزيز الوهاب- من ذلك تفسير الخطاب بالغيبة.

أو معطوف على محل برؤوسكم؛ فإن العرب إذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكلٍّ متعلقٌ جوزت حذف أحدهما وعطفت متعلق المحذوف على المذكور كأنه متعلقه، قال لبيد بن ربيعة العامري[1]:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت ** بالجلهتين ظباؤها ونعامها

أي باضت نعامها، فإن النعام تبيض ولا تلد الأطفال، وقال الآخر:

إذا ما الغانيات برزن يوما ** وزججن الحواجب والعيونا[2]

أي كحلن العيون، وقال الآخر:

---

(١) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك، العامري: أحد الشعراء الفرسان الاشراف في الجاهلية ، أدرك الاسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه و سلم، فأسلم وعاش عمرا طويلا ، وهو أحد أصحاب المعلقات المشهورة، توفي سنة 40هـ. ينظر: الأعلام 240/5، والبيت في معلقته ص98 من ديوانه.

(٢) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي 143/9.

ورأيت زوجك في الوغى ** متقلدا سيفا ورمحا[1]

أي حاملا، وقال الآخر:

وتراه كأن مولاه يجدع أنفه ** وعينيه إن مولاه كان له وفر[2]

أي يفقأ عينه، ومنه قول الأعرابي: علفتها تبنا وما باردا [3]، أي سقيتها، إلى غير ذلك من الأمثلة، ولا يجوز أن يكون الواو بمعنى مع بعهد القرينة، وأن الحجة ناهضة على خلافه لما يجيء إن شاء الله تعالى.

وأما الجر فعلى الجوار، وهو جائز وقد أثبته سيبويه [4] /57أ/ والأخفش[5] إماما العربية، وأبو البقاء وجمع كثير من النحويين في النعت وغيره، وبالعطف وغيره، والتوكيد وغيره، وللنحاة باب في ذلك.

وقالوا قد وقع الجر بالجوار في القرآن وكلام العرب من النظم والنثر كثيرا

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 311/1، وخزانة الأدب 203/2.

(٢) البيت لعلقمة الفحل، وروايته كما في ديوانه ص20:

تَراهُ كأنَّ اللهَ يَجدَعُ أنفَه ** وعَينَيهِ إنْ مولاهُ ثابَ له وَفْرُ.

(٣) ينظر: خزانة الأدب 203/2، 132/3.

(٤) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري ، إمام أهل النحو في عصره، ومؤلف الكتاب في قواعد اللغة العربية، وهو أول كتاب جامع لقواعد اللغة العربية، وكل من جاء بعده عيال عليه، توفي سنة 180هـ وقيل 188ه. ينظر: وفيات الأعيان 463/2، وسير أعلام النبلاء 352/8-353، والأعلام 81/5.

(٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي النحوي المعروف بالأخفش الأوسط، أخذ النحو عن سيبويه، وكان أكبر منه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، توفي سنة 215ه، وقيل: 221ه. ينظر: وفيات الأعيان 380/2، والأعلام 101/3.

فمن القرآن ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾[1] وحقه الرفع[2]،﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[3] على قراءة[4] حمزة[5] والكسائي[6] ورواية[7] المفضل[8] عن عاصم[9] وهو عطف على بأكواب بأكواب وأباريق، لا على ولدان إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون.

ومن النثر قولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ[10] بالجر، والأصل الرفع فإنه صفة جحر.

---

(١) سورة هود الآية 26.

(٢) لو قال المؤلف: وحقه النصب لكان أقرب إلى ما يريد لأن العذاب هنا منصوب فأليم لو أتبع له لكان حقه النصب لأنه تابع للمنصوب، لكنه أتبع للجوار فجر لذلك، مع أنه في الحقيقة نعت للعذاب لا لليوم.

(٣) سورة الواقعة الآية 22.

(٤) قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الاسمين (حور وعين)، وقرأ باقي القراء العشرة بالرفع فيهما. ينظر: النشر في القراءات العشر 383/2، والوافي شرح الشاطبية ص575.

(٥) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي، أحد الأئمة القراء السبعة، توفي سنة 156هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 111/1، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 261/1.

(٦) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي، أحد الأئمة القراء السبعة، توفي سنة 189هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار 120/1، وغاية النهاية 535/1.

(٧) تعتبر رواية المفضل من الروايات الشاذة عن عاصم، وقد رَوى الرفعَ عن عاصم كما ذكر المؤلف. ينظر: التذكرة لابن غلبون 579/2.

(٨) هو أبو محمد المفضل بن يعلى بن عامر الضبي، مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضا عن عاصم والأعمش، توفي سنة 168هـ . ينظر: معرفة القراء الكبار 131/1، وغاية النهاية 307/2.

(٩) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة، الأسدي الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد الأئمة السبعة، توفي سنة 127هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار 88/1، وغاية النهاية 346/1.

(١٠) ينظر: خزانة الأدب 87/5، 205/8.

ومن النظم قول النابغة[1]:

لم يبق إلا أثير غير منفلت ** وموثقٍ في عقال الأثر مكبول

فخفض موثق بالمجاورة لمنفلت، وحقه الرفع؛ إذ التقدير لم يبق إلا أسير وموثق.

وقول امرئ القيس[2]:

فظل طهات اللحم من بين منضج ** صفيف شواء أو قدير معجل

فإن قدير عطف على صفيف فخفض على الجوار وكان حقه النصب.

وقول الآخر: يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم [3]، بجر كلهم، والأصل نصبه؛ لأنه توكيد ذوي.

وإنكار الزجاج[4] الجر بالمجاورة في غير النعت ومع العطف لا معتبر له إن ثبت بعد بعد أن أثبته من هو أعلى كعبا منه، ومن لا يشق الزجاج غباره كسيبويه والأخفش، ووافقهما جماهير أهل العربية وورد في كلام البلغاء مع أن شهادة زجاج لو ثبتت نفي

---

(١) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين، توفي سنة 18 ق هـ تقريبا. ينظر: الأعلام 54/3.

والبيت المذكور ورد في ديوان النابغة ص5 هكذا:

لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غير مُنْفَلِتٍ ** ومُوثَقٍ في حِبالِ القِدّ مَسْلوبِ

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد ، مات سنة 80 ق هـ. ينظر: الأعلام 11/2، والبيت في ديوان امرئ القيس ص7.

(٣) ينظر: خزانة الأدب 91/5.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة، كان مؤدبا لابن المعتضد العباسي، له كتب كثير من أشهرها كتاب معاني القرآن، توفي سنة 311هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 360/14، والأعلام 40/1.

وشهادة جمهور أئمة العربية إثبات وهي مقبولة وشهادة النفي غير مقبولة، ودعوى قلة وقوعه في كلام العرب باطل كيف وقد نص أبو البقاء وجمع من أئمة العربية على ورده في النظم والنثر كثيرا /57ب/ ولو سلم فقلة الوقوع ليست مانعة من الحمل وإنما المانع عدم ورده في كلام العرب.

وقد حملت الإمامية الباء في ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ على التبعيض، و لم يلتفتوا إلى إنكار سيبويه في سبع عشر موضعا من كتابه، وأنكره أيضا أبو الفتح ابن الجني [1] وأبو البقاء العكبري وجماهير النحاة من الكوفية والبصرية، واعترف جمع من عيون علماء القوم كأبي المطهر والمقداد ومحمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة على صحته قول سيبويه، وقد بالغ الطوسي في عدم وروده في كلام العرب فقال في التهذيب [2]: إفادتها للتبعيض غير موجود في كلام العرب، وقال المقداد [3] في كتر العرفان: أنكر أهل العربية إفادة الباء للتبعيض، وما قيل إنه أثبته الأصمعي فلم يثبت، نعم قد توهم بعض المتأخرين من أهل العربية كالفارسي والقيسي وابن مالك أن [الباء في] [4] قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾[5] للتبعيض، وكذا في قول الشاعر:

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، أزدي بالولاء، وهو من أئمة النحو والأدب، توفي سنة 392هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 17/17-18، والأعلام 204/4.

(٢) ينظر: تهذيب الأحكام للطوسي 60/1.

(٣) مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيورى الحلي الأسدي: فقيه إمامى، له عدة مؤلفات منها كتر العرفان في فقه القرآن، توفي سنة 826هـ. الأعلام 282/7.

(٤) ما بين المعكوفين تكرر في المخطوط، وهو خطأ؛ لأنه لا يستقيم به المعنى.

(٥) سورة الإنسان الآية 6.

فلثمت فاها آخذا بقرونها ** شرب النزيف ببرد ماء الحشرج[1]

وهو وهم واضح وغلط فاضح؛ فإن الظاهر أن الباء فيهما للإلصاق، فلم يكن قولهم هذا شهادة حتى يسمع ولا يلتفت إلى قول سيبويه وجمهور أئمة الأدب.

أو الأرجل معطوف على الرؤوس والغسل في المعطوف بمعنى إمرار اليد المبتلة وفي المعطوف عليه بمعنى صب الماء، وقد جاء المسح في اللغة بمعنى الغسل حقيقة.

روي عن أبي زيد الأنصاري[2] وغيره من أئمة اللغة أنهم قالوا المسح في لغة العرب يكون غسلا ومسحا، ومنه (يقال) [3] للرجل إذا توضأ أعضاءه قد تمسح، ويقال مسح الله عز وجل ما بك أي غسل عنك وطهرك، ومنه قولهم دخلت البحر فمسحت جسدي بالماء[4]، وقولهم مسح المطر الأرض، والدليل عليه الأخبار / 58أ/ المتواترة معنى، ولا يلتفت إلى قول المنكر من الفرقة الضالة بعد ما ثبت عن أئمة اللغة.

وكونه بمعناه مجازا لم ينكره أحد، ويجوز إرادة المعنى المجازي في المعطوف والمعنى الحقيقي في المعطوف عليه، وقد نقل شارح زبدة الأصول [5] على مذهب الإمامية عن

---

(١) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني 197/1.

(٢) هو العلامة أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة الأدب واللغة بصري من ثقاة اللغويين، شيخ الأصمعي وسيبويه، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة 215هـ. ينظر: وفيات الأعيان 379/2، وسير أعلام النبلاء 23/18-24، والأعلام 92/3.

(٣) تكررت في المخطوط كلمة يقال، وهو خطأ يخل بالمعنى فذلك حذفتها.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي 92/6، وتاج العروس 119/7.

(٥) هو زبدة الأصول لمحمد بن الحسين العاملي، و لم أعرف شارحه. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 298/13.

بعض المهرة في العربية من علمائهم أنه صحح ذلك، وقال الصلاة في قوله: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ [1] في المعطوف عليه على المعنى الحقيقي، وهو الأركان المخصوصة، وفي المعطوف على المعنى المجازي، وهو موضع الصلاة يعني المساجد، وقال: إنه نوع من الاستخدام، وفسرها به جمع من مفسري القوم وفقهائهم، وبعض فقهاء الشافعية، فيجوز أن يراد هنا في المعطوف عليه المعنى الحقيقي، وفي المعطوف المعنى المجازي، والدليل عليه ما تقدم؛ ولأن قراءة الجر لو دل على المسح فقراءة النصب موضحة له؛ لأن السبيل في القراءتين كالسبيل في الآيتين [2]، أو متعارضة فحينئذ يجب المصير إلى ما في الأخبار المتواترة معنى، و لم يرو أحد من أهل السنة عن الأئمة إلا الغسل، ورواه عنهم الإمامية أيضا، فروى العياشي [3] عن علي بن أبي حمزة[4] قال: سألت أبا إبراهيم[5] عن القدمين قال: تغسل غسلا[6].

---

(١) سورة النساء الآية 43.

(٢) قال الشوكاني: وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين ، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين. ينظر: فتح القدير 1/

(٣) هو أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي، المعروف بالعياشي، فقيه من كبار الإمامية، توفي سنة 320هـ. ينظر: الأعلام 95/7، ومجمع الرجال 41/6.

(٤) لم أعرف من هو علي بن أبي حمزة هذا.

(٥) هو موسى الكاظم، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي 284/8.

وروى محمد بن نعمان [1] عن أبي بصير [2] عن أبي عبد الله قال إن نسيت مسح رأسك حتى تغسل رجليك فامسح رأسك ثم تغتسل رجليك، وروى هذا الأثر جمع آخر منهم كالكليني وأبي جعفر الطوسي وغيرهما بأسانيد صحيحة عندهم[3].

وروى محمد بن الحسن الصفار [4] عن زيد بن علي عن آبائه عن علي قال: جلست أتوضأ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، فلما غسلت قدمي قال: يا علي، خلل بين الأصابع[5] /58ب/ إلى غير ذلك من الأخبار، فسند الغسل من الأحاديث الأحاديث متفق عليه، وسند المسح مختلف فيه، فوجب طرحه على ما يقتضيه أصول القوم، والفقيه باطله كما يجيء إن شاء الله تعالى.

والنسخ لم يثبت عند أهل السنة، والآية لا تدل على ذلك؛ فإن الناسخ يجب أن يكون ظاهر الدلالة بالاتفاق، وما رواه الصفار ناص على عدم النسخ.

هذا، ولو لم يكن في الآية دلالة على الغسل لسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مواظبته الغسل.

---

(١) هو شيطان الطاق، وقد تقدم التعريف به.

(٢) هو أبو بصير يحي بن القاسم الأسدي، من أصحاب جعفر الصادق محمد الباقر، توفي سنة 150هـ، ينظر: الكنى والألقاب 17/1، وجامع الرواة 334/2.

(٣) ينظر: الكافي للكليني 35/3، وتهذيب الأحكام للطوسي 99/1.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي، له عدة مؤلفات، توفي سنة 290هـ. ينظر: مجمع الرجال 189/5، وجامع الرواة 96/2.

(٥) ينظر: وسائل الشيعة للعاملي 296/1، وقد رده العاملي باحتمال التقية، أو النسخ، أو تنظيف الرجلين دون الوضوء، وهو ظاهر البطلان.

وما ذكره الكَرَاجِكي [1] أنه روى المخالفون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح رجليه، وأن عليا أعلم الناس بوضوء رسول الله ﷺ، فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه، ففرية بلا مرية، وبهتان عظيم.

وإنما الصحابة كلهم رووا أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل رجليه في الوضوء إلى أن قضى نحبه، وهم لا يكذبون عليه باتفاق الفريقين.

وقد روت الشيعة ذلك عن أمير المؤمنين، وأورده الرضا في نهج البلاغة[2].

وما روي عن عباد بن تميم [3] عن عمه [4] أنه عليه السلام توضأ ومسح على قدميه[5]، فهو معلل بتفرد الراوي، ومخالفة الجمهور.

---

(١) هو أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، وهو من تلاميذ المفيد بن النعمان، وقد توفي سنة 449هـ. ينظر: لسان الميزان 300/5، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للموسوي الرافضي ص552-553.

(٢) لم أجد في نهج البلاغة شيئا صريحا عن علي رضي الله عنه أنه كان يغسل رجليه، وقد أورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غسل الرجلين في قصة استنجاد خزاعة به قبل فتح مكة، ولكنه ذكر غسل الرجلين في الغسل وليس في الوضوء، ولفظه: فدعا بماء فدخل يغتسل ، قالت عائشة : فأسمعه يقول وهو يصب الماء على رجليه : " لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب "، فإذا كان المؤلف قصد هذا فهو في الغسل لا في الوضوء. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 262/17.

(٣) عباد بن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، أخرج له البخاري في الصحيح. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري 35/6، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح للباجي 1044/3.

(٤) هو ابن أم عمارة، عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني النجاري، أحد فضلاء الصحابة، قال الذهبي: وهو عم عباد بن تميم، قتل في موقعة الحرة سنة 63هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 377/2-378.

(٥) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار 35/1، وضعفه ابن الجوزي -في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية 348/1-349 - بأن فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

ولأنه يحتاج إلى بيان سنده، وبيان من أخرجه من الأئمة الحفاظ في كتبهم؛ ولأنه يحتمل أن يكونا غير باديتين، ولكن الراوي لما رآه من بعيد ظن أنه مسح رجليه، و لم يرو أحد عن أمير المؤمنين أنه مسح رجليه.

وما روي عنه أنه مسح وجهه ويديه وعلى [رأسه] (١) ورجليه، وشرب فضل مائه قائما، وقال: "إن الناس تزعم أن هذا مكروه، وإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع مثل ما صنعت، وهذا وضوء من لا يحدث" (٢) إن صح فلا يدل على المدعي؛ لأن فيه أنه قد مسح وجهه ويديه، وكان ذلك المسح غسلا خفيفا، فكذلك يحتمل أن يكون مسح رجليه /59أ/ كذلك، وهذا إشارة إلى الغسل الخفيف، يعني أن الناس تكره الغسل الخفيف، ويرون الإسباغ، ولو كان المسح يقال: إن الناس تزعم أن هذا لا يجوز، ولأن المتنازع فيه هو وضوء من يحدث.

ولأنه يحتمل أن يكون المراد بالمسح إمرار اليد المبتلة في الأعضاء الخمسة.

وقد صح عن أمير المؤمنين أنه كان يغسل رجليه في الوضوء ولا يمسح (٣)، فروي عن [أبي] (٤) عبد الله الحسين أنه قال دعاني أبي عليّ بوَضوء فقربته إلى أن قال ثم غسل

---

(١) في المخطوط كلمة غير واضحة، والمعنى الذي في المصادر يكمل بكلمة (رأسه) فأضفتها بدلها.

(٢) تعددت روايات هذا الحديث فروي تمسح بحفنة من ماء، وروي أيضا مسح وجهه ويديه ورأسه ورجليه، وفي بعضها أنه توضأ وضوءا خفيفا ومسح على نعليه، وفي جميعها أنه قال في آخره: "هذا وضوء من لم يحدث. ينظر: مسند الإمام أحمد 101/1، 116، 120، وحسنه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند، وسنن النسائي 84/1، وصححه الألباني.

(٣) قال البزار: والأخبار ثابتة عن علي من وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غسل رجليه . ينظر: مسند البزار 184/2.

(٤) ما بين المعكوفي سقط من الأصل ولا بد منه حتى يصح الاسم.

رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى[1]، وروى أبو داود والطحاوي وغيرهما أنه دخل الرحبة فدعا بماء، فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست، فتوضأ وغسل رجليه ثلاثا ثلاثا[2].

وما قيل إن المسح مذهب جماعة من أعيان الصحابة كعبد الله بن عباس [3]، وعبد الله بن مسعود[4]، وسلمان[5]، وأبي ذر[6]، وأنس بن مالك[7] خادم رسول الله صلى الله

---

(١) ينظر: سنن أبي داود 200/1، وسنن النسائي 69/1.

(٢) لم أجد هذا الحديث في سنن أبي داود، وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده 125/1، والنسائي في السنن 69/1، والبزار في مسنده 183/2.

(٣) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة وترجمان القرآن، اشتهر بنسبه: ابن عباس، وكان من أعلم الصحابة، نهل الناس من علمه فترة طويلة بمكة والطائف، وتوفي سنة 68هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء 331/3-359، والأعلام 95/4.

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، كان من أكابر الصحابة، خدم رسول الله ﷺ ولا زمه، توفي سنة 32ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 461/1-500، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 233/4.

(٥) هو أبو عبد الله سلمان الفارسي، وكان يسمي نفسه سلمان الإسلام، كان مجوسيا ورحل في كثير من البلاد وقرأ كثيرا من كتب الديانات بحثا عن الحق ثم استعبد وبيع لأحد اليهود بالمدينة، فلما قد النبي ﷺ المدينة مهاجرا أسلم وحسن إسلامه، توفي سنة 36ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 505/1-558، والأعلام 112/3.

(٦) هو أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري، أحد كبار الصحابة وزهادهم، والمشهورين بالصدق، توفي سنة 32ه. ينظر: الإصابة في تييز الصحابة 125/7، والأعلام 140/2.

(٧) أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر النجاري الأنصاري الخزرجي، أكثر من لازم النبي ﷺ خادما وقال له: اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة، توفي سنة 93ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 395/3-406، والإصابة في تمييز الصحابة 126/1-128.

عليه وآله وسلم، وجمع من التابعين، كأبي العالية [1]، وعكرمة [2]، والشعبي [3]، وذهب الحسن البصري [4] إلى أنه يحب الجمع بينهما، وهو قول الناصر [5] من أئمة الزيدية، وذهب وذهب محمد بن جرير الطبري [6] إلى التخيير بينهما —افتراء[7]؛ فإنه لم يثبت عن أحد من من الصحابة ولا من التابعين بإسناد، وإنما حكاه من هو كحاطب ليل، ويدل أن ذلك

---

(١) هو أبو العالية رُفيع بن مهران الرياحي البصري من كبار التابعين، مقرئ مفسر، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر، توفي سنة 90ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 207213/4، والإصابة 514/2.

(٢) هو مولى ابن عباس أبو عبد الله عكرمة البربري الأصل، كان من أعلام التابعين ومفسريهم، توفي سنة 105ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 13/5-34.

(٣) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الهمداني الشعبي، كان من علماء التابعين وفقهائهم، توفي سنة 103ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 294/4-319، والأعلام 251/3.

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري تابعي إمام، كان من علماء التابعين وأئمتهم، شب في كنف علي بن أبي طالب ﷺ، ونشر علما كثيرا، توفي سنة 110ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 563/4-588، والأعلام 226/2-227.

(٥) هو أحمد الناصر بن محمد المطهر بن يحي من أئمة الزيدية باليمن، وأمرائهم، توفي سنة 869ه. ينظر: الأعلام 229/1-230.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري العلامة المؤرخ المفسر، صاحب التصانيف المعروفة، التي أشهرها التفسير والتاريخ، توفي سنة 310ه. ينظر: وفيات الأعيان 191/4، وسير أعلام النبلاء 267/14-282.

(٧) لم أجد من هؤلاء من نُقل عنه المسح غير ابن عباس وأنس من الصحابة، وعكرمة والشعبي والحسن البصري من التابعين، وقد روي عنهم على رواية وليس على وجه الإلزام، وروي عن ابن عباس أنه رجع إلى المسح، قال ابن كثير -بعد إيراده لآثارهم التي ورد فيها المسح-: فهذه آثار غريبة جدًا، وهي محمولة على أن المراد بالمسح هو الغسل الخفيف، لما سنذكره من السنة الثابتة في وجوب غسل الرجلين. ينظر: تفسير ابن جرير الطبري 58/10-60، والمحرر الوجيز لابن عطية 256/2، وتفسير ابن كثير 53/3.

كذب لا أصل له ما أخرجه الطحاوي [1] عن عبد الملك بن [أبي] [2] سليمان[3] أنه قال: قلت لعطاء[4]: أبلغك عن أحد من الصحابة أنه مسح على القدمين؟ قال: "لا" [5]. ولأن ارتكاب أحد (الأمرين يوجب مخالفة صاحب الشرع؛ فإنه إذا كان يغسل رجليه من أول) [6] الأمر إلى أن قضى نحبه لا يجوز المسح، وإن مسح بعد نسخ الغسل لا يجوز الغسل، فالذين كانوا يلازمونه بالعشي والإبكار، /59ب/ ولا يفارقونه آناء الليل وأطراف النهار، ويأخذون الوحي عنه غضا طريا فكان كلا عن الخلاف بريا كيف يظهرون فعل نبيهم عليه السلام وقد وعدهم الله الخلود في دار السلام، وكيف يخالفهم خمسة من هؤلاء الأعلام.

---

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي ، كان بارعا في الفقه والحديث، توفي سنة 321ه. ينظر: وفيات الأعيان 71/1-72، وسير أعلام النبلاء 23/29-28.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) هو أبو محمد عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي، حدث عن عطاء وجماعة، وكان ثقة يخطئ أحيانا، توفي سنة 145ه. ينظر: الثقات لابن حبان 97/7-98، وسير أعلام النبلاء 107/6-109.

(٤) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي مفتي الحرم، التابعي روى عن جماعة من الصحابة وكان من أوعية العلم، توفي سنة 115ه، وقيل 117ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 78/5-88، وتاريخ الإسلام 420/7-424.

(٥) ينظر شرح معاني الآثار للطحاوي 41/1.

(٦) ما بين القوسين مكرر في المخطوط، وقد حذفت التكرار؛ لأنه خطأ يخل بالمعنى.

ومحمد بن جرير المذكور هو محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي [1] الشيعي صاحب الإيضاح والمسترشد في الإمامة، دون محمد بن جرير بن غالب الطبري أبي جعفر صاحب التفسير والتاريخ الكبير من أهل السنة فإنه لم يذكر في تفسيره إلا الغسل[2].

هذا، وعزو المخالفة إلى من لا يجوّز المخالفة أصلا، ويكفر المخالف افتراء، منشؤه العصبة والأضغان[3]؛ فإن حمل إعرابه على ما نص جوازه عيون أئمة العربية ليس من المخالفة في شيء، إنما المخالفة إنكار كثير من كلماته كـ﴿إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾[4] و﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾[5]، كما يجيء إن شاء الله تعالى في المقصد الثاني والسادس، وفي ترك ما

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، رافضي صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم. ينظر: سير أعلام النبلاء 282/14.

(٢) أورد ابن جرير رحمه الله آثارا عن بعض الصحابة والتابعين ممن يقول بالمسح، ممن تقدمت الإشارة إليهم، مستدلين بقراءة الجر في الآية، لكنه جمع بين القراءتين بما يفهم منه أن المراد بقراءة الجر المسح بمعنى الدلك وليس المسح بمعنى إمرار اليد المبتلة. ينظر تفسير الطبري 58/10-62.

(٣) جمع ضغن، وهو اجتماع الحقد مع العداوة والبغضاء. ينظر: المخصص 83/4، وتاج العروس 330/35.

(٤) لأنهم يروون عن أئمتهم (من) بدل (عن)، فقد روى الكليني في فروع الكافي عن الهيثم بن عروة التميمي قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرفق، فقال: ليس هكذا تنزيلها إنما هي (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق) ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه. ينظر: فروع الكافي للكليني 28/2.

(٥) وذلك أنهم يحرفونها فيقولون (أئمة هي أزكى من أئمتكم) فقد نقل البحراني عن العياشي عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله أثرا طويلا فيه لمز أبي بكر وعمر، وفيه فأنزل الله على نبيه (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم)، قال قلت: جعلت فداك إنما نقرؤها ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النحل 92] فقال ويحك يا زيد وما أربى أن يكون، والله أزكى من أئمتكم، إنما يبلوكم الله به، يعني عليا...إلى آخر كلامه. ينظر: البرهان في تفسير القرآن للبحراني 383/2.

ما دل عليه النص [ ] [1] في مذهب القوم كثير جدا، كتخصيص الابن الأكبر للميت بسيف أبيه ومصحفه وخاتمه وثياب بدنه إن ترك مالا سواها مجانا[2]، وعدم إيراث الزوجة من الأرض والعقارات والدور والسلاح والدواب[3]، فإن القرآن دل على التوارث مطلقا، والتخصيص مخالفة، وقد اعترف به ابن المطهر الحلي في المختلف [4]، وتكفير الصحابة من المهاجرين والأنصار، فإن القرآن ناص على أنهم مؤمنون، وأن لهم مغفرة [وأجرا كريما][5]، إلى غير ذلك من المخالفات.

والرافضة بؤسا لهم وتؤسا وجوسا لهم يعيبون أهل الحق وبهم عيوب، فيا سبحان الله خُضُلَّةٌ تَعِيبُهَا رَصُوف [6].

---

(١) كلمة مطموسة في المخطوط

(٢) رووا في الأثر عن أبي عبد الله قال: إذا هلك الرجل فترك بنين فللأكبر السيف والدرع والخاتم والمصحف فإن حدث به حدث فللأكبر منهم. ينظر: فروع الكافي 85/7.

(٣) ينظر: فروع الكافي 127/7، حيث أفرد لذلك بابا خاصا.

(٤) هو كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة لابن المطهر، و لم أتمكن من الوقوف عليه، وقد ذكره صاحب كتاب الذريعة إلى أعيان الشيعة 128/20.

(٥) هاتان الكلمتان وردتا في المخطوط بدون ألف، والصواب نصبهما لأنهما تابعتان لاسم أن المتأخر.

(٦) الخضلة: المرأة الناعمة التَّارَّة، والرصوف ضيقة الفرج أو مسدودته بحث لا يصل إليها الرجال، يعني أن هذه المعيبة تعيب تلك السالمة من العيوب، وهذا مثل يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب. ينظر: مجمع الأمثال 434/1، وتاج العروس 343/23.

16–السادسة عشر: أن في مذهب أهل السنة مخالفة النبي صلى الله عليه وآله كتحريم المتعة[1]، وقد أباحها النبي /60أ/ صلى الله عليه وآله وسلم، وصلاة الضحى، وقد روي عن عائشة أنها قالت: صلاة الضحى ما صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم [2]، وهذه مكيدة، يعاقر الخدعة الخدعة فيلقي بيده إلى التهلكة، وهو باطل؛ فإن المتعة قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أباحها لجنوده خاصة في بعض الغزوات[3]، كما يجيء إن شاء الله تعالى، وصلاة الضحى قد صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أخرج أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح، والطبراني في الدعاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرت بصلاة الضحى[4].

وأخرج مسلم وأحمد وابن ماجه عن [معاذة بنت] [5] عبد الله [6] قالت: سألت عائشة كم كان يصلي رسول الله صلاة الضحى؟ قالت أربع ويزيد ما شاء[7].

---

(١) قال ابن الأثير: هو النِّكاح إلى أجَلٍ مُعَيَّن وهو من التَّمتُّع بالشيء الانتفاع به، كأنه يَنْتفع بها إلى أمَدٍ معلوم ، وقال الجرجاني: نكاح المتعة هو أن يقول الرجل لامرأة خذي هذه العشرة وأتمتع بك مدة معلومة فتقبله. ينظر: النهاية في غريب الحديث 611/4، والتعريفات للجرجاني ص315.

(٢) ينظر: صحيح البخاري 73/2.

(٣) ينظر: صحيح البخاري 16/7، وصحيح مسلم 33/4-34.

(٤) ينظر: المسند 232/1، والمعجم الكبير للطبراني 65/10. وضعفه الأرناؤوط في تخريجه لأحاديث المسند.

(٥) في المخطوط (معاذ بن) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، والتصحيح من مراجع التخريج

(٦) هي أم الصهباء معاذة بنت عبد الله العدوية البصرية، كانت من العابدات، توفيت سنة 83ه. ينظر: الثقات لابن حبان 466/5، وسير أعلام النبلاء 70/8.

(٧) ينظر: مسند الإمام أحمد 95/6، وصحيح مسلم 157/2، وقد جمع الملا علي القاري في شرحه للشمائل بين نفي عائشة أن يكون النبي ﷺ قد صلى صلاة الضحى وبين هذا الحديث بقوله: " فالأولى في الجمع بين حديثي عائشة أن نفيها محمول على صلاته للضحى في المسجد إلا عند قدومه من سفره ، فما روي عنها من أنه ﷺ: ما

وأخرج الترمذي في الشمائل عن أنس قال: صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة الضحى ست ركعات[1] إلى غير ذلك من الأخبار.

قال الشيخ ولي الدين بن العراق [2] ورد في صلاة الضحى أحاديث كثيرة ومشهورة.

وقال محمد بن جرير الطبري: قد بلغت الروايات في صلاة الضحى مبلغ التواتر المعنوي[3].

هذا، وما روي في النفي فهو خبر واحد له معارضات، وشهادة الأثبات يصرم ودجى النفي، ولأنه لا هادم أخبار الأثبات لكثرتها، ولوكان العمل بأحد الخبرين المتعارضين بسبب ترجيح أحدهما على الآخر مخالفة فهو في مذهبهم أكثر من أن يحصى؛ فإن جميع آثارهم متعارضة كما يجيء إن شاء الله تعالى.

هذا والمخالفة إنما هي في مذهبهم كترك الجمعة والجماعة [4]، وطهارة الودي والمذي وعدم انتقاض الوضوء من خروجه، وطهارة البول بعد / 60ب/ نتر [الذكر] [5]

صلى سبحة الضحى قط ، مقيد نفيها بالمسجد". ينظر: جمع الوسائل في شرح الشمائل للملا علي القارئ ص111.

(١) ينظر: الشمائل للترمذي ص238، والمعجم الأوسط للطبراني 68/2.

(٢) هو نور الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، فقيه وأديب، له عدة مؤلفات منها تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، توفي سنة 963ه. ينظر: الأعلام 12/5.

(٣) لم أقف على كلام ابن جرير هذا.

(٤) اختلف الرافضة في حكم الجمعة والجماعة عند عدم وجود الإمام أو نائبه. ينظر: بحار الأنوار للمجلسي 130/89.

(٥) في المخطوط كلمة غير واضحة، وما كتبته هو المعنى المراد.

ثلاثا، وجواز الصلاة مع خروجه وسيلانه إلى الساق وغير ذلك [1]، ويجيء نبذ من ذلك إن شاء الله تعالى.

17–الثامنة عشر : أن أهل السنة شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله كالعمل بالقياس، فينخدع السفيه الذي هو أبلد من الثور، ويظنه صدقا فيرغب إليه، ويدين بغير ما كان يدين عليه، وهو باطل؛ لأنه قد تواتر عن أهل البيت والصحابة أنهم يقيسون، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجازهم ذلك.

وروت الزيدية عن أهل البيت جوازه، وجوزه من الإمامية أبو نصر [2] هبة الله بن أحمد ابن محمد، وتابعيه، وهم الثلاث عشرية، لما سنح لهم من الدلائل القاطعة من الروايات الصحيحة عن أهل البيت عليهم التحية والرضوان.

وروت الفرقة الاثنا عشرية عن أمير المؤمنين ما ينص على أنه كان يقيس وعن غيره من الأئمة جوازه.

من ذلك ما رواه أبو جعفر الطوسي في التهذيب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في الرجل يأتي أهله ولا يترل؟ فقال الأنصار: الماء من الماء [3]، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان

---

(١) روى الكليني عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر: رجل بال و لم يكن معه ماء؟ فقال: يعصر أصل ذكره إلى طرفه ثلاث عصرات وينتر طرفه، فإن خرج بعد ذلك شيء فليس من البول ولكنه من الحبائل. ينظر: فروع الكافي 19/3.

(٢) أبو نصر هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بابن برنية، وقد أخذ عنه النجاشي والطوسي، وكان يسميه ابن بنت أم كلثوم. ينظر: طبقات أعلام الشيعة للطهراني ص330.

(٣) ورد مرفوعا عن النبي ﷺ. ينظر: صحيح مسلم 185/1، ولكنه منسوخ بالحديث الذي بعده.

وجب الغسل[1]، فقال عمر لعلي: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أيوجبون عليه الجلد، ولا يوجبون عليه صاعا من الماء؟ إذا التقى الختانان وجب الغسل؛ فإنه عليه التحية والرضوان قاس الغسل بالحد، وليس هذا من طريق [الأولوية] [2] كما زعموا بناء على أن المجامعة بدون الإنزال إذا كان لها تأثير في أقوى المشقتين كان لها تاثير في أضعفهما بطريق الأولى؛ لأن ذلك وهم، فإن السحق يوجب التعزير عند أهل السنة، والحد عند الإمامية، ولا يوجب الغسل بالاتفاق، واللواطة / 61أ/ إن كان إيقابا [3] يحد عند فرقة من أهل السنة والإمامية ويعزر عند غيرهم، ولا يجب عليه الغسل إن لم يتزل عند الإمامية، والمباشرة الفاحشة مع الأجنبية يوجب أحد الأمرين ولا يجب الغسل، والأجنبيان إذا وجدا في إزار واحدة عزرا ولا يجب الغسل، وقولهم إن الروايات المذكورة يوافق العامة فيجب طرحها من فرط البذيذة والعصبية، وهو يناقض قولهم إن المختلف فيه يطرح للمتفق عليه.

وما رواه عن أهل البيت أنهم قالوا: إذا أورد منا حكمان مختلفان خذوا بما خالف العامة ودعوا ما وافقهم افتراء، وقد اعترف شارح مبادئ الأصول المحلي أن الصحابة كانوا يقيسون، وخصص قياسهم ببعض أنواعه، ولا يجديه نفعا، وأجاز الباقر والصادق وزيد بن علي أبا حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي الأخذ عنهم الفقه والحديث القياس [4]،

---

(١) ورد في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ. ينظر: الموطأ للإمام مالك 45/1، وصحيح البخاري 80/1، بمعناه.

(٢) في المخطوط (الألوية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته؛ لأن المراد قياس الأولى، وهذه الكلمة التي وردت هنا ليس لها معنى يتعلق بالموضوع.

(٣) الإيقاب: إدخال الشيء في الوقبة، والمراد به الإيلاج في اللواط. ينظر: تهذيب اللغة 265/9.

(٤) يقصد أن هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم أجازوا لأبي حنيفة الأخذ عنهم في الفقه والحديث والقياس، لكنه أورد ذلك بأسلوب فيه تداخل وركاكة فأردت توضيحه.

وقد فصلنا دلائل جوازه وإبطال ما يستدل به المنكرون على عدمه في كتاب (نهج السلامة).

18-التاسعة عشر: الاستدلال على أن مذهب أهل السنة باطل، ومذهب الإمامية حق، بأن الاثنا عشرية قليلون، وأهل السنة كثيرون، وقد مدح الله سبحانه فقال -علت كلمتة-: ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ (١)، وقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾(٢) فيرغب إلى هذه الهفوة كل دعية سنت (٣) ذي قريحة جامدة، وفطنة خامدة، فيضل عن سواء السبيل، وهو باطل؛ لأن الله تعالى سبحانه نص في محكم تتريله على أن أصحاب اليمين من هذه الأمة كثيرون فقال عز من قائل: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾(٤)، وإنما مدح كثير الشكر والذين يعملون جميع الصالحات، فإن الضمير عائد إلى الذين يعملون الصالحات، فإن أول / 61ب/ الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا شك أن الشكور بالنسبة إلى الشاكر وغير الشاكر، والذين يعملون جميع الصالحات بالنسبة إلى من يعمل بعض الصالحات، والذين لا يعملون شيئا منها في غاية القلة، لم يمدح من عقيدته حقة وذلك بين لا سترة فيه، ولو كانت القلة توجب الفضل لكان الحق مذهب الزيدية أو الناصبة(٥) أو الأفطحية أو الناؤوسية من الإمامية أو غيرهم.

---

(١) سورة ص الآية 24.

(٢) سورة سبأ الآية 13.

(٣) السنت قليل الخير. ينظر: تاج العروس 569/4.

(٤) سورة الواقعة الآيتان 39-40.

(٥) الناصبة أو النواصب: هم الذين نصبوا العداوة والأذية لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لهم وجود في صدر هذه الأمة؛ لأسباب وأمور سياسية معروفة ، ومن زمن طويل ليس لهم وجود والحمد لله. ينظر: التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة للسعدي 105/1.

19–العشرون: تأليف كتب في إبطال مذهب أهل السنة، وذكر مثالبهم ومطاعن الصحابة الكرام البررة، فيضل إذا عثر على ما فيها من الترهات والخرافات من ليس له قدم راسخ في العلم عن سواء الصراط، وقد ألف فيها جماعة كالمرتضى وابن المطهر وابنه [١] ومحمد ابن الحسن الطوسي وسبطه ابن الطاؤس [٢] وابن شهرآشوب السروي المازندراني [٣] وغيرهم وأكثرهم تأليفا فيها ابن المطهر الذي هو أضل من أبي جعدة[٤]، والمشهور منها (نهج الحق) و(منهج الكرامة) و(الألفين)[٥]، وقد بينا بطل ما فيها فيها في كتبنا المؤلفة في تبديد هفواتهم المخبثة، والحلي هذا حمصي يرمي الكلام على عواهنه، وكلامه ينص على فرط نوكه ومتانه، فتعسا له من ذي خطل من القول يحسب أنه مصيب فيطعن أهل الحق بما ليس فيهم ويعتب وهو معيب.

وقد أرينا أولي الحجى والنهى من خطله وزلَلِه ما يضحك منه الثكلى، ومع هذا كله هو علامة علماء هؤلاء الضلال القزام، وقد لقبوا ولده بالمحقق، وهو لا يميز بين الشيخ والثمام، ومن طالع كتابه الذي سماه بالألفين، وهو كتاب مشحون بالأكاذيب والشين

---

(١) هو محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المشهور عندهم بالمحقق، له عدة مؤلفات منها: (الكافية الوافية) و(شرح القواعد)، وغيرهما، توفي سنة 771ه. ينظر: أمل الأمل 260/2، ولؤلؤة البحرين ص190.

(٢) هو علي بن موسى بن طاووس الحسني، كان شاعرا أديبا، له عدة مؤلفات منها (سعد السعود) و(زوائد الفوائد) و(فرج الهموم) وغيرها، توفي سنة 664هـ. ينظر: الأعلام 26/5.

(٣) هو أبو جعفر، محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني، إمامي عالم بالحديث والأصول، له تآليف منها: (أسباب نزول القرآن) و(تأويل متشابهات القرآن) و(مناقب آل أبي طالب) و(المكنون المخزون في عيون الفنون) و(المتشابه والمختلف)، وغيرها، توفي سنة 567هـ. ينظر: الأعلام 279/6.

(٤) أبو جعدة كنية للذئب. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 305/1.

(٥) وهي لابن المطهر المذكور، وقد تقدمت ترجمته هو والمرتضى والطوسي في أول هذا المطلب.

والمين، أوفد على غرائب الاستدلالات والبذابذ والعصبية والترهات والبطلان ما يضحك /62أ/ عند سماعتها الثكلان، ويقهقه من ابتلي بالأشجان.

وقد كنت بهجا بإبطال باطله وإبداء عواره وإهراق ناطله، فرأيته في المنام فيما سلف من الأيام، وقد عاد شباب الزمان، وهو في عليته لها سلم متضعضع البنيان، فرقيت فإذا هو قائم وسط الوجار، ما له عمامة ولا شيء من الثياب إلا الإزار، وكان الرويجل في غاية الطول والضخامة، وكان ذلك إبان مطالعتي (نهج الحق) و(منهج الكرامة) وهو يريد أن يأخذني أخذ البزاة أفراخ الأبابيل، فتحيرت وقلت في نفسي ليس لي إلى مصارعته من سبيل، لكني بادرته فأخته أخذ الصقور أفراخ القطا والعصفور، فألقيته في بائحة الدار، وهو يتململ من توسد الرماد الحار.

هذا، وقد كنت قبل في شباب شباب الشباب وريعان العيش الخضل اللباب رأيت أوائل الربيع في المنام حين كثرت على البلد هؤلاء الأقزام أني خرجت من داري في الصخرة الكبرى وحيدا راحلا إلى بعض القرى فلما بلغت قريب القرية لم أر فيها أحدا من عزيز وذليل، وكان من باب المدينة إلى ذلك الموضع أمد ميل، فبينما أنا أمشي إذ طلع إمام الأنام، والسيد الرضى الوفي الزكي الهمام، قدوة البررة الأماجد وغطريف الأعاظم، أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، فسلمت فرد علي السلام، ورداني أردية الإكرام، فأخذت غرزه بيدي اليسرى، فوضع بين كتفي يده اليمنى، ثم قال ما أقدمني هذا البلد إلا الهداية والإرشاد، فأهدي من أريد هدايته سبيل الرشاد [1]، فهب يلاطفني ويفيض علي ذوارف المعارف ويلقي إلي العلوم المكتومة والأسرار واللطائف [2]،

---

(١) الذي يهدي من أراد هدايته لا محالة هو الله تعالى ففي هذا مبالغة لا داعي إليها.

(٢) ليست هناك علوم مكتومة اختص بها علي رضي الله عنه كما يزعم ذلك كثير من الرافضة والصوفية، بنص الخبر الصحيح عن علي رضي الله عنه فعن أبي جحيفة ، رضي الله عنه ، قال: قلت لعلي، رضي الله عنه، هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله قال : "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا

حتى بلغنا /62ب/ باب المدينة فانتبهت وقد أنزل علي السكينة، وملكت العلوم مقاليدها وأحرزت طريفها وتليدها واستمكنت بتأييده من رد شبهاتهم الفاضحة والتندد بهفواتهم المخبثة الواضحة.

20-الحادية والعشرون: أن عثمان بن عفان وصاحبيه أبا بكر وعمر حرفوا القرآن ونقصوا منه آيا وسورا كثيرة في الأحكام، وفضائل أهل البيت عليهم السلام، والأمر باتباعهم والنهي عن مخالفتهم، ووجوب محبتهم وأسماء أعدائهم، من ذلك سورة الولاية وهي سورة طويلة ذكر فيها ولاية أهل البيت وفضائلهم، وأن منهم أئمة يهدون بالحق وهم يعدلون[1].

وهذه مكيدة فإن الغمر الأموق الهبنج الخدعة ينخدع منه فيرغن [2] إلى مذهب الرافضة ويرغب عن مذهبه، وقد أضلوا به كثيرا من الناس، ولا يتفوه بهذا الكلام إلا من

في القرآن، وما في هذه الصحيفة"، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: "العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر". رواه البخاري في صحيحه 84/4.

(١) نقل الشيخ محب الدين الخطيب في كتابه الخطوط العريضة أن الحاج حسين النوري الطبرسي ألف كتابا سماه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وجمع فيه مئات النصوص الدالة على تحريف القرآن عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور، ومما ستشهد به إيراده لسورة تسميها الشيعة سورة الولاية، قال الشيخ: وقد وُجِدت في مصحف إيراني مخطوط عند أحد المستشرقين، وورد ذكر هذه السورة أيضا في كتاب (دبستان مذاهب) الذي ألفه محمد فاني الكشميري باللغة الإيرانية وهو مطبوع في إيران طبعات متعددة. ينظر: الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثناعشرية لمؤلفه محب الدين الخطيب ص 7-8، وفصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب ص180-181، وقد ذكر فيه السورة بكاملها.

ومسألة تحريف القرآن مسألة لا يقر الشيعة الاثناعشرية بالقول بها بل هي من عقائدهم التي ينكرونها تقية.

(٢) رغن إلى كذا وأرغن إليه أي مال إليه وأصغى راضيا به. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 495/5، وتاج العروس 103/35.

طعامه القعفاء والتأويل، أو الزنديق الذي قصارى منيته أن يضل الناس عن سواء السبيل.

21–الثانية والعشرون: خدع النوكى بما رواه بابوية عن ابن عباس وغيره من غير طريق أنه عليه السلام قال: "لا يعذب الله من والى عليا"[1].

وهو أيضا كيد عظيم فإن السفيه المهبول الهلباجه يسارع بعد استماعه إلى قبول مذهب الرافضة لسهوه الأمر فيه والراحة عن تحمل أعباء المشاق التي في التكاليف فيقع في ورطة[2].

22–الثالثة والعشرون: عن التوراة أن الله تعالى قال فيه لماذ ماذ اثنا عشر وصيا وهم خلفاؤه بعده أولهم ايلياء ثم قيذور ثم إيرئيل ثم مشغور ثم مسهور ثم مشموط ثم ذومرا ثم أهزار ثم تيمور ثم نسطور ثم نوقش ثم قديمونيا[3].

---

(١) هذا الحديث من أكاذيب الرافضة، وقد ذكره ابن بابويه في أمالي الصدوق ص 39، ووسائل الشيعة للعاملي 87/5.

(٢) أورد المصنف رحمه الله في أماكن كثيرة من هذه المكائد أن الشيعة يروون أن سيئاتهم تبدل حسنات، وأن حسنات أهل السنة تبدل سيئات، ومنشأ ذلك هو عقيدة الطينة التي هي من العقائد السرية عند الشيعة وخلاصتها أن الشيعي خلق من طينة خاصة، والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاص وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة، وعلى هذا المعنى تدور أكثر من ستين رواية من رواياتهم، ويبدو أن مخترع هذه العقيدة هو الكليني فلم أر منهم من تحدث عنها قبله، وقد ذكرها هو في باب طينة المؤمن والكافر، وضمن ذلك سبعة أحاديث مكذوبة في أمر الطينة، ثم أوصلها المجلسي بعد ذلك إلى أكثر من ستين حديثا، في باب عقده لها بعنوان باب الطينة والميثاق، ثم تكاثرت على مر الزمان حتى قال شيخهم الجزائري المتوفى سنة 1112هـ: "إن أصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكاثرة في الأصول وغيرها، فلم يبق مجال في إنكارها، والحكم عليها بأنها أخبار آحاد، بل صارت أخباراً مستفيضة بل متواترة". ينظر: أصول الكافي للكليني 2/2–6، وبحار الأنوار 225/5–276، والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري 293/1.

(٣) ينظر: مناقب آل أبي طالب للمجلسي 301/1، بحار الأنوار 214/36.

وهو كيد /63أ/ عظيم ينخدع منه الجهول المجف المقيت فيدع ما هو عليه من الحق ويرغب إلى الباطل.

وهذا من كذباتهم؛ فإنه ليس في التوراة التي عند الفراسيين [١]، ولا في التوراة التي عند الربانيين[٢] منهم، ولا في التوراة التي عند النصارى [٣]، ولا في التوراة المنقولة من العبرانية إلى العربية، وأهل الكتاب من اليهود[٤] والنصارى ينكرون ذلك.

ذكر بعض علماء الرافضة أنه سمع ذلك عن بعض علماء أهل الكتاب فإن صح ذلك فلا يوثق به، فإنهم لا يزالون يبذلون جهدهم في تشتت كلمة أهل الإسلام وتفريق جماعتهم، وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم، ومن ينكر نبوة الخاتم كيف يعترف بذلك ويتفوه بما يفحمه عند الخصام، فهل هذا إلا من كذبات أحد الفريقين، أهل الكتاب أو الرافضة،

---

(١) هكذا وردت هذه الكلمة بألف بعد الراء، ويقصد بها الفريسيين، وهم من أبرز الفئات اليهودية وأضيقها رأياً وتعليماً وأشدّها عداء للمسيح وأتباعه، ومن أبرز معتقداتهم: إيمانهم بأسفار العهد القديم وبالتلمود، وإيمانهم بالبعث الدنيوي. ينظر: الفكر الديني اليهودي لحسن ظاظا ص 210، وتحقيق الدكتور محمود قدح لكتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل 137/1.

(٢) الربانيون: هم امتداد للفريسيين في أفكارهم، ويمثلون جمهور اليهود قديماً وحديثاً، وأهم معتقداتهم إيمانهم بأسفار العهد القديم والتلمود، وتأويلهم النصوص، وإيمانهم بالبعث وبالمسيح المنتظر، وهم أشد طوائف اليهود عداوة لغيرهم من الأمم. ينظر الفكر الديني اليهودي ص211-213، وتحقيق الدكتور محمود قدح لكتاب التخجيل 33/3.

(٣) النصارى هم أمة المسيح عيسى بن مريم، وكتابهم الإنجيل مع ما يؤمنون به من التوراة، وقد افترقوا إلى فرق شتى. ينظر: الملل والنحل 262/1.

(٤) اليهود هم أمة موسى وكتابهم التوراة، وقد تفرقوا فرقا شتى. ينظر: الفصل 98/1، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص128.

وليس في الكلام ما ينص أو ما يشيره على أن أوصاه من أهل بيته مع أنه لا يدل على المدعى كما لا يخفى على أولى النهى.

23-الرابعة والعشرون: إظهار عصبة من علمائهم أنهم من محدثي أهل السنة بعد انتحال علم الحديث وسماعه عن ثقاتهم، وحفظ أسانيده، وملازمة التقوى والورع ليستيقن الطلاب أنه منهم فيأخذ منه الحديث، وهو يروي الأحاديث الصحاح والحسان، وقد يروي بإسناد الصحيح ما وضعه من خبر يوافق مذهبه مثل جابر الجعفي[١].

وقد انخدع بعض الثقات من المحدثين، فروى عنه أخبارا لم يتفرد هو به كالترمذي[٢] و[أبي] [٣] داود[٤] والنسائي[٥]، ومثل أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي

---

(١) هو أبو عبد الله، وقيل أبو يزيد، جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب الجعفى، شيعي، اتهمه البعض بالكذب، وقد عده الشيعة من أكابر علمائهم، توفي سنة 128هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 379/1، ورجال النجاشي 313/1.

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي الإمام البارع المشهور مصنف كتاب (الجامع) وهو المعروف بالسنن وغيرها، توفي سنة 279هـ. ينظر: الثقات لابن حبان 153/9، وسير أعلام النبلاء 271/25-275.

(٣) في المخطوط (أبو) بالواو، وهو خطأ؛ لأنه معطوف على مجرور.

(٤) هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني ، الإمام المشهور شيخ السنة ومقدم الحفاظ، صاحب (السنن) وغيرها توفي سنة 275ه. ينظر: الثقات لابن حبان 282/8، وسير أعلام النبلاء 202/25-219.

(٥) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، الإمام المشهور الحافظ الثبت، صاحب(السنن) وغيرها، توفي سنة 303هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 132/27-139.

الخلف الأشعري القمي [1]، فإنه كما ذكره النجاشي بشيخ الطائفة وفقيهها ووجهها، وهذا الكيد أعظم من كيد غليم [2] /63ب/ قدت شراكين من شرج است بعلها إرضاء لخدنها الذي طلب ذلك منها.

فينخدع من أخبارهم الموضوعة من هو أحمق من ترب العقد فيميل إلى مذهب القوم ويرغب عما كان عليه من الاعتقاد أو يقع في ظلمات الشك.

والثقات المهرة العارفون بالمتون والأسانيد لا يخفى عليهم أنها من الموضوعات لظهور آثار الوضع من غرابتها ومخالفتها صحاح الأخبار، وانفراد بعض الرواة، وهو الخدوع بروايتها، أو رطانة ألفاظها، ويوقنون أنها من "أحاديث طَسْمٍ وأحْلامِها"[3].

24–الخامسة والعشرون: وضع آثار عن أئمة أهل البيت في مثالب الصحابة، مثل أنهم نبذوا وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته وراء ظهورهم، وارتدوا عن دينه، وأن أهل البيت مظلومون، ظلمهم الخلفاء ومن بعدهم، وغصبوا حقهم، وأن غاصبهم أشد الناس عذابا يوم القيامة، ومحبيهم معهم في النار، ومحبي أهل البيت وشيعتهم مع النبي وآله في بحابح الفردوس الأعلى وإشاعتها [4]، وتأييدها بما رواه أهل

---

(١) هو أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، شيخ طائفة الشيعة، توفي سنة 300هـ. ينظر: أعيان الشيعة 225/7، ورجال النجاشي 401/1.

(٢) هي امرأة طلب خدنها أن تقد له شراكين من است زوجها فاحتالت عليه بربط مبال ابنها حتى عجز عن البول ثم قالت له إن الطبيب أخبرها أن لا علاج له إلا أن تقد له من شرجه طريدة فأبى أولا ثم مكنها من ذلك لما يرى من تضور ابنه. ينظر: تهذيب اللغة 213/9، وتاج العروس 494/13.

(٣) هذا مثل يضرب لمن يخبر بما لا أصل له. ينظر: مجمع الأمثال 363/1.

(٤) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 163/2، وبحار الأنوار 1/38–26، 246/39، 330.

السنة[1]، كما يجيء إن شاء الله سبحانه، فيضل به كثير من الناس من أولى الدوغة[2].

25-السادسة والعشرون: وضع أخبار تؤيد مذهبهم مثل أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول إن أولي العزم من الرسل [3] كانوا يتمنون أن يكونوا من شيعة علي [4]، فينخدع الغمر الخدعة منه.

26-السابعة والعشرون: ما ينقل أخبار عن بعض كتب أهل السنة مما رواه بعض محدثيهم عن رجل يشاركه غيره في اسمه، أو لقبه، أو كليهما، أحدهما صدوق، والآخر كذوب، وترك ما يميز به أحدهما عن الآخر ليعلم أنه صحيح، كالسدي فإنه

---

(١) من ذلك ما رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قال: "خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ "، ينظر: صحيح مسلم 130/7.

(٢) الدَّوْغَةُ والدَّوْكَةُ: الحُمْقُ . ينظر: تاج العروس 471/22.

(٣) أولو العزم هم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم ، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ ". ينظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز ص290-291.

(٤) سيورد المصنف –رحمه الله- أثرا مطولا يرويه الرافضة في كتبهم، وهو من الآثار الموضوعة، أن حليمة جاءت إلى الحجاج، فجرت بينها وبينه مناظرة، استدلت فيها على أن عليا أفضل من إبراهيم بأن إبراهيم كان يطلب ربه أن يجعله من شيعة علي، والأثر باطل، ويكفي في بطلانه أن حليمة توفيت قبل زمن الحجاج بأكثر من مائة سنة، كما سيأتي في المكيدة رقم 106 عند إيراد المصنف لتلك الحكاية المكذوبة.

مشترك بين رجلين، أحدهما الكبير [1]، والآخر الصغير [2]، والأول منهما ثقة، والآخر كذاب /64أ/ وضاع رافضي، فينخدع من لا يعرف حقيقة الأمر، وليس له هوء[3].

27-الثامنة والعشرون : تفسير بعض آي القرآن وكلماته بما يوافق مذهبهم وعزوه إلى أئمة أهل البيت افتراء عليهم، كتفسير الرب بعلي، والمؤمن بشيعته، والكافر بأهل الحق، والمنافق بكبار الصحابة، وغير ذلك[4]، وقد ذكرنا نبذا يسيرا منها في (البوارق المونقة لإخوان الشياطين والضلال والزندقة) [5]، فينخدع منه كل غر خدعة لنوكه ورقاعته.

---

(١) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة، السدي الإمام المفسر، اختلف في درجة حديثه فقال النسائي: صالح الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مرة: مقارب الحديث، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، توفي سنة 127هـ. ينظر: التاريخ الصغير للبخاري ص348، والكامل في الضعفاء لابن عدي ص276، وسير أعلام النبلاء 314/9.

(٢) هو محمد بن مروان السدي الصغير صاحب الكلبي، متروك الحديث، ومنهم من اتهمه بوضع الحديث، وقال الذهبي في الميزان: واه بمرة، توفي سنة 189هـ. ينظر: الكامل في الضعفاء 263/6، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وسير أعلام النبلاء 315/9.

(٣) الهوء الهمة: يقول فلان بعيد الهوء أي الهمة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 449/4، وتاج العروس 516/1.

(٤) من كتب الشيعة التي توجد فيها تلك التفاسير على سبيل المثال: تفسير الصافي 49/1، وبحار الأنوار 1/67-70، 131/72-158، وتفسير البحراني المسمى البرهان في تفسير القرآن 62/1، 266، 376،.

(٥) بحثت عن هذا الكتاب، و لم أعثر له على أثر.

28–التاسعة والعشرون: نقل ما يدل على مطاعن الصحابة، وما يستدل به على بطلان مذهب غير الرافضة، عن كتاب يعزون تأليفه إلى بعض كبراء أهل السنة، وذلك الكتاب لا يوجد تحت أديم السماء[1]، فربما ينخدع منه الخدعة الرقيع.

29–الثلاثون: نقل أخبار دالة على مطاعن الصحابة عن كتب عزيزة الوجود لأهل السنة، ليس في تلك الكتب منها أثر، فينخدع منه السفيه أو يلعب به الشكوك، ويضطر من ليس له دراية ثاقبة، وفطنة صائبة، إلى التوفيق بينه وبين ما يخالفه من الأخبار، ولا يهتدي إليه سبيلا، ولا حاجة إليه؛ لأنه على تقدير صحة النقل إنما يعارض ما يخالفه لو وافقه في الدلالة والصحة والشواهد والكمية، والكتبُ التي نقلوه منها لم يلتزم مؤلفوها صحة جميع ما فيها، وهم لا يشقون غبار أصحاب الصحاح، ومشايخهم أعلا درجة من مشايخهم، فلا يعارض أخبارهم أخبارهم، ولو بلغت درجة الصحة.

هذا وأكثر ما أورده الأردبيلي في كشف الغمة، والحلي في الألفين، وغيره، ونقلوا عن تلك الكتب، فلم يصح النقل، وما صح النقل منها فلا يدل على المدعي، مع أنها إما ضعاف /64ب/ أو موضوعات، وما أورده ابن الطاؤس[2] في تواليفه من هذا القبيل.

---

(١) من أمثلة ذلك نقل المجلسي عن كتاب سماه (نهاية المطلوب وغاية السول في مناقب الرسول) وعزاه لحنبلي سماه إبراهيم بن علي الدينوري، وهو غير معروف، وكتاب سر العالمين نسبوه إلى أبي حامد الغزالي مع أنه من تأليف أحدهم. ينظر: بحار الأنوار 147/35، وكتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة 168/2.

(٢) هو أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس الحسني الحلي، جمال الدين: من فقهاء الامامية ومحدثيهم، له عدة مؤلفات منها (كتاب الكر)، و (الثاقب المسخر على نقض المشجر) ، و(حل الاشكال في معرفة الرجال)، وغيرها، توفي سنة 673هـ. ينظر: أمل الآمال للمعاملي 29/2، والأعلام 261/1.

30–الحادية والثلاثون: أهل السنة يَقْلُون أهل البيت [1]، فينخدع المنطبة[2] الذي لا يعرف العير من الغير، ولا يميز من النواة القطمير، فيتبرأ عن مذهبه ويتركه، وهذا من أقبح كذباتهم الفاضحة، ومفترياتهم الواضحة، قاتلهم الله، فإن أهل السنة أجمعوا على أن محبة ذوي القربى واجب على كل مسلم ومسلمة، ورووا في فضائلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأحاديث حمل بعير، [ويصلون عليهم في الصلوات] [3].

31–الثانية والثلاثون: أن عمر أحرق بيتا فيه سيدة النساء والحسن والحسين، وسادات بني هاشم، ورضي به أبو بكر والصحابة، وأنه ضرب بمقدم سيفه بطن الزهراء حتى أسقطت ولدا كان في بطنها، وكان ذلك بمحضر من الصحابة [4]، وكل ذلك من كذباتهم ومفترياتهم لكنه قد ينخدع منه البات البليد الهمج الذي هو أجهل من حمار ويتبرأ عنه وعنهم جميعا.

---

(١) تميز أهل السنة بأنهم يحبون أهل البيت جميعا، وليسوا مثل الرافضة الذين يدعون حب بعضهم دون بعض، كما تقدم في الحديث عن اعتقادات فرقهم، وقد أفرد كثير من محدثيهم أبوابا لأحاديث فضائل أهل البيت، من ذلك حديث وصيته صلى الله عليه وسلم على كتاب الله وأهل البيت الذي ذكر فيه « وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ». رواه جماعة من مصنفي أهل السنة منهم الإمام أحمد في المسند 366/4، والإمام مسلم في صحيحه 122/7، وابن خزيمة في صحيحه 62/4، وغيرهم كثير، بل قد صنف كثير من علماء أهل السنة كتبا خاصة في فضائل أهل البيت وحقوقهم، ومن ذلك كتاب (حقوق آل البيت) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو مطبوع متداول، ولأهل السنة مؤلفات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها.

(٢) المنطبة: بالفتح الرجل الأحمق. ينظر: تاج العروس 287/4، وجمهرة اللغة 168/1.

(٣) ما بين المعكوفين كتب بهامش المخطوط.

(٤) وهذا الكذب المختلق يعتبر من الأحاديث الصحاح عندهم. ينظر: نهج البلاغة لابن أبي الحديد 283/16، وبحار الأنوار 410/28، 19/53، ونهج الحق للحلي ص271.

32–الثالثة والثلاثون : الاستدلال على أن مذهب الشيعة أحق بالاتباع بأنهم يتبعون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ويتمسكون بهم، وغيرهم يقتدون بغيرهم، ويتخلفون عنهم، فالشيعة هم الناجون، و[باقي] [1] الفرق كلهم هالكون، وخبر السفينة المتفق عليه نص على ذلك [2]، فينخدع من سفه نفسه لرئيّه، وذلك كذب مفترى، ودون إثباته خرط قتاد هو بر، بل الأحق بالاتباع مذهب أهل السنة؛ فإن فقهاءهم أخذوا الفقه منهم، كما يجيء إن شاء الله تعالى، ويصوم أوداج ادعاء التخلف اعترافهم بذلك.

والشيعة يقتدون بالصواعين الذين يكذبون / 65أ/ عليهم، ويعملون بآثارهم ويهرعون على آثارهم، كما يجيء إن شاء الله تعالى.

33–الرابعة والثلاثون: إشاعة حكاية مكذوبة مفتراة، أن جارية سوداء حضرت مجلس الرشيد[3]، فأخذت تكلمه في المذاهب، وتذكر فضائح كل مذهب، ومطاعن أهله، وتمدح مذهب الشيعة وأهله، وتثبت بالدلائل القاطعة أنه حق، ولا تكترث منه، وكان مجلس الرشيد محفوفا بالعلماء، فلم ينبس رجل منهم بما يقحمها، ولم يتمكن من إبطال دلائلها، فاستحضر الرشيد فحول علماء البلد، فحضر جمٌّ غفيرٌ منهم أبو يوسف

---

(١) في المخطوط (الباقي) وهو خطأ.

(٢) يشير بذلك إلى الحديث الضعيف « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق»، أخرجه الحاكم في المستدرك 373/2، والبزار في مسنده 329/11، والطبراني في المعجم الكبير 75/3، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 5/10.

(٣) هو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أحد الخلفاء العباسيين، كان أديبا فصيحا، توفي سنة 193ه. ينظر: سير أعلام النبلاء 297/17–302، والأعلام 62/8.

القاضي[1] صاحب أبي حنيفة ونظرائه، فناظرهم جميعا، فأفحمتهم أجمعين، فينخدع من هو أحمق من عدي بن جناب [2]، ويستيقن أن مذهب جماعة أفحمت جارية علماءهم – مع وفور علمهم، وجلالة أقدارهم في العلم –باطلٌ بلا مرية، فيدع مذهبه.

34–الخامسة والثلاثون: انتشار كتاب ألفه بعض علمائهم في إثبات مذهب الرافضة، وإبطال غيره من المذاهب، وعزا ما فيه من الإثبات والنفي إلى جارية أو امرأة قليلة الممارسة بالعلوم، وإذاعة أن علماء الفرق طالعوه، و لم يتمكن أحد منهم من إبطال ما فيه من الدلائل، فينخدع منه الخدوع السفيه فيدع مشعب الحق، وكتاب الحسنية [3] التي ألفه المرتضى، وعزاه إلى جارية من جواري أهل البيت من هذا القبيل، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

35–السادسة والثلاثون : إظهار كتاب ألفه بعض أهل العلم منهم في إثبات مذهبهم وإبطال مذهب أهل السنة والجماعة، وعزاه إلى بعض أهل الذمة، وذكر في مفتحه أنه حين بلغ أشده كان يعاني وكده وكده [4]، ويبذل جهده وجده في طلب الحق من

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش الأنصاري الكوفي الإمام القاضي، صاحب أبي حنيفة وتلميذه، وأحد كبار مؤسسي مذهبه، توفي سنة 182هـ. ينظر: وفيات الأعيان 378/6–389، وسير أعلام النبلاء 64/16–67.

(٢) هو رجل حصلت منه سقطة، فحاول أخوه أن يؤولها له، فأصر عليها، فصار يضرب به المثل في الحمق. ينظر: مجمع الأمثال 529/2.

(٣) قال أغا برزك الطهراني: "الحسنية رسالة في الإمامة تنسب إلى مؤلفها وهو بعض الجواري من بنات الشيعة، دونت فيها مناظرها مع علماء المخالفين –يعني أهل السنة– في عصر هارون الرشيد، وفي الرياض أنها تنسب إلى الشيخ أبي الفتوح الرازي، ورأيتها في مكتبة الخراساني، وهي كانت بخط السيد المير مرتضى بن علم الهدى". ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 20/7.

(٤) كلمة عامية يقصد بها المؤلف كذا وكذا، ومن الملاحظ أن المؤلف يستخدم أحيانا كلمات ليست فصيحة.

الأديان، حتى ظهر له بالحجج القاطعة أن الحق دين / 65ب/ الإسلام، ثم رأى فيه اختلافا كثيرا، فلم يأل جهدا في تفتيش الحق حتى ظهر بالدلائل المذكورة في الكتاب أن مذهب الشيعة حق، وأنه ناظر بها علماء الفرق، فلم يجد أحدا منهم على إبطال شيء منها قديرا، وقد كان بعضهم لبعض ظهيرا، وهذه مكيدة عظيمة فإنه إذا سمعه من هو أخطأ من فراشة[1] وعثر على ما في الكتاب من الشبهات الخادعة للنوكى، رغب إلى مذهب الرافضة الموقى، ورغب عما عليه أولو الألباب والنهى، بل يسارع إلى قبوله تسارع اللهفان إلى ماء بارد بأبطح أضحى، وهو مشمول.

ومن هذه القبيل الكتاب المعزى إلى يوحنا بن راسل الذمي [2]، وهو مجهول لا يعرف، والكتاب قد ألفه المرتضى الصيرفي السَّنُوب السِّنباب [3]، وعزاه إليه، وحكايته من قبيل حكايات الدمنة، إلا أنها يجدي كل ذي لب عليم، وهي نصر من هدي إلى صراط مستقيم، وذكر مفتتح الكتاب في سبب تأليفه ما حاصله أنه لما نور الله قلبي بنور العقل تسارعت إلى طلب ما هو الحق من الأديان، حتى ظهر لي بعد برهة من الزمان أن الحق مذهب الإسلام، لكني رأيت في أهله اختلافا كثيرا، فإنهم افترقوا فرقا، كل فرقة يدعى أنه على الحق، ومخالفيه على الباطل، فجمعت كتب كل فرقة، وكتب مخالفيهم من الفرق الأخرى، وأنعمت النظر فيما فيها من النفي والإثبات، فظهر لي أن الحق مذهب الإمامية، فلما تبين لي الرشد من الغي، طفت أرود منتدى يجمع فيه علماء الفرق كلهم أجمعون،

---

(١) ومن خطأ الفراشة أنها تلقي بنفسها في النار، ولذلك ضرب العرب فيها المثل في الخطأ. ينظر: مجمع الأمثال 458/1.

(٢) هذا شخص غير موجود كما ذكر المؤلف، وقد قال عنه وعن رسالته الطهراني الشيعي: يوحنا أو رسالة يوحنا الذمي قصة خيالية، وهي مثل قصة الحسنية، تنسب إلى أبي الفتوح الرازي صاحب (روض الجنان) كما في رياض العلماء. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة 297/25.

(٣) السنوب: الرجل الكذاب المغتاب، والسنباب ويقال السنبات: الكثير الشر. ينظر: تاج العروس 75/3.

حتى ساقني القضاء إلى أعظم مدارس البلد، وقد اجتمع فيه كبراء علماء الفرق، فلما دخلت المدرسة رأيت محفلا عظيما، فقمت بين أيديهم وقلت لهم: يا جهابذة الحل والعقد، إني رجل نصراني، وكنت / 66أ/ منذ عرفت قبيلي من دبيري أرود ما هو الحق من الأديان، حتى ظهر لي بالدلائل القاطعة أن الحق دين الإسلام، لكن رأيت في أهله اختلافا كثيرا، وكنت لا أزال أروم الحق من المذاهب، وأجوب طرقات البلد، أرود ناديا قد اجتمع فيه علماء الفرق كلهم، حتى ساقني لطف القضاء إلى هذا المنتدى، فمنوا علي واهدوني إلى الحق، فنهض كل إمام من الفرق الأربعة يدعي أن مذهبه حق، ومذهب مخالفيه باطل، ويذكر فضائح غيره من الفرق ومطاعنه، فتنازعوا، وتشاجروا، وكثر الشغب، وكاد أن يقوم الحرب بينهم على الساق، فقلت لهم: لا تشغبوا، ولا تنازعوا، واسمعوا مني ما ظهر لي من الحق، وتركوا المشاجرة، وقالوا هات ما عندك، فقلت الحق من المذاهب الإسلامية هو المذهب الذي رفضتموه، و[رميتم] [1] أهله بالرفض، وأحللتم الرفع محل الخفض، فذكرت لهم ما سنح لي من البراهين، في إثبات الشيعة وإبطال غيره من المذاهب، فما نبس بكلمة أحد من أعلام المحابر فخرسوا ولا خرس قطان المقابر، ثم حررت ما جرى بيني وبينهم من البراهين، على إثبات الحق وإبطال الباطل، رجاء نيل الثواب ليوم الحساب، وأن يهدي به إلى الحق من أخطأ طريق الصواب.

هذا فينخدع سفيه، ما يعرف قبيلا من دبير فضل، ولعمرو الله إن هذه لعصبية ظاهرة من المرتضى، ونديدة قبيحة لا يخفى على أولى النهى؛ فإن كثرة الاختلاف إنما هي في مذهب الرافضة، فإنهم اختلفوا في الأصول اختلافا كثيرا، حتى افترقوا إلى نيف وخمسين فرقة كما سلف، واختلفت كل فرقة منهم في الفروع اختلافا لا يحيط / 66ب/ به الإحصاء.

---

(١) في المخطوط (رميت)، والسياق يقتضي ما أثبت.

أما أهل السنة فكانوا فرقة واحدة في الأصول، لم يكن منهم اختلاف في أمهات المسائل الأصولية، ثم افترقوا بعد أمد بعيد فرقتين، وما اختلفوا إلا في مسائل يسيرة، وافترقوا في الفروع إلى أربع فرق [1]، واختلفوا في نيف وثلاثمائة مسألة من المسائل الاجتهادية، وقد اختلف الإمامية في الفروع بينهم في أكثر من ألف مسألة، مع وجود النص في أكثرها، كطهارة الخمر ونجاسته، فإن كان في هذا الاختلاف مطعنا فالغميصة مشتركة، بل هم أحق بها.

هذا، وأما الدلائل التي ذكرها الرجل في ذلك الكتاب، فهي أوهن من غزل [العنكباء][2] عند أولى الألباب، وقد أبطلناها كلها في الكتب المؤلفة في هذا الباب، والله يهدي من يشاء سبيل الصواب.

وقد بلغ معشق [3] الرجل وشرهه على الإضلال مبلغا لم يكترث من الكذب والبهتان والضلال، فافترى الكذب على الذمي الضال، وأضل به جمعا غفيرا، وأزل عن سبيل الله أناسي كثيرا، و لم يقنع بذلك حتى ألف كتبا أخرى مثله مشحونة بالكذب

---

(١) يقصد المؤلف بهذه الفرق المذاهب الأربعة، وكان الأحسن أن يقول المذاهب؛ لأن التعبير بالفرق لا ينطبق على أهل المذاهب؛ إذ إنهم متفقون في الأصول العامة، وليس بينهم افتراق.

(٢) في المخطوط (الأنكباء) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) المعشق: لغة في العشق. ينظر: تاج العروس 158/26.

والافتراء، وكان يَصُبُّ [فُوهُ] [1] بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى [2]، ومع ذلك لقبه أصحابه علم الهدى، وهو علم الضلالة والردى، ولا غرو؛ فإن القَرَنْبَى[3] في عين أمها حسنة.

36-السابعة والثلاثون: إبطال مذاهب فقهاء أهل السنة أخذها سرا بضرب من الحيل وسائرها جهرا في مؤلف، وإشاعته كما أن رجلا من علماء العصبة الضالة أظهر للناس أنه على مذهب بعض الفقهاء الأربعة كالشافعي مثلا، وألف كتابا في الفقه على مذهبه، وذكر فيه مطاعن المذاهب جهرا، وأورد فيه ما يدل على بطل مذهب الشافعي سرا، بأن أورد مسألة واستدل عليها بالقياسات / 67أ/ التي ينكرها غيره من الفقهاء، مثل قياس الطرد[4]، وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مطرد، وقياس الشبه [5]، وهو أن يكون بين الأصل والفرع مشابهة صورة في الأحكام الشرعية، وقياس

---

(١) في المخطوط (فواه) وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه مثل معروف سيأتي بيانه.

(٢) هذا مثل من أمثال العرب معناه أن هذا الشخص لشرهه يتحلب ريقه من فمه بعدما امتلأت أحشاؤه بالطعام، وهو مثل يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره إلى ما وراءه لشدة شرهه. ينظر: مجمع الأمثال 536/3.

(٣) القرنبى: دويبة كالخنفساء أو أعظم منها قليلا، طويلة الرجلين. ينظر: تاج العروس 30/4.

(٤) قياس الطرد: يقسم الأصوليون القياس إلى نوعين قياس الطرد وقياس العكس، أما قياس الطرد فهو حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما، أو هو عبارة عن الاستواء بين الفرع والأصل في العلة المستنبطة من حكم الأصل. وهو الذي ينصرف إليه القياس عند إطلاقه. وقال به عامة العلماء إلا الظاهرية. ينظر الإحكام اللآمدي 234/2، والمعتمد لأبي الحسين البصري 196/2، وأصول البزدوي ص 236، وشرح مختصر الروضة للطوفي 222/3، والتحبير شرح التحرير للمرادي 3126/7.

(٥) اختلف العلماء في تعريف قياس الشبه اختلافا كثيرا، وأشهر تعريفاتهم وأوضحها قولهم: هو إلحاق الفرع المتردد بين أصلين بما هو أشبه به منهما ، وقيل هو أن يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه على العلة التي علق الحكم عليها في الشرع. ينظر: شرح مختصر الروضة 425/3، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي 36/4.

المناسب[1]، وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مناسب، فإن العلماء اختلفوا في كون هذه القياسات حجة، والمتفق عليه هو القياس المؤثر [2]، وهو أن يكون بين الأصل والفرع معنى مشترك، وأنكر أبو حنيفة كون القياسات حجة، إلا القياس المؤثر، وقال الشافعي: كلها حجة[3]، ويستعمل قياس الطرد كثيرا، كقياس المطعومات بالمصوصات للمشابهة

---

(١) المناسب أو المناسبة، وهي من الطرق المعقولة، ويعبر عنها بـ "الإخالة "وبـ "المصلحة "وبـ "الاستدلال" وبـ "رعاية المقاصد"، ويسمى استخراجها "تخريج المناط" لأنه إبداء مناط الحكم.

.والمناسب لغة: الملائم، وأما في الاصطلاح فذكر العلماء في تعريفه وجهين:

الأول: أنه الذي يفضى إلى ما يوافق الإنسان تحصيلا وإبقاء، وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة، وعن الإبقاء بدفع المضرة؛ لأن ما قصد إبقاؤه فإزالته مضرة وإبقاؤه دفع المضرة.

الثاني: أنه الملائم لأفعال العقلاء في العادات ؛ فإنه يقال هذه اللؤلؤة تناسب هذه اللؤلؤة ، أي الجمع بينهما في سلك واحد متلائم، وهذه الجبة تناسب هذه العمامة، أي الجمع بينهم متلائم.

والتعريف الأول قول من يعلل أحكام الله تعالى بالحكم والمصالح، والتعريف الثاني قول من يأباه.

وقد رجح الآمدي أن المناسب عبارة عن وصف ظاهر منضبط يلزم من ترتيب الحكم على وفقه حصول ما يصلح أن يكون مقصوداً من شرع ذلك الحكم وسواء كان ذلك الحكم نفيا أو إثباتا، وسواء كان ذلك المقصود جلب مصلحة أو دفع مفسدة. ينظر: الإحكام للآمدي 310/2، والمحصول للرازي 217/5، والبحر المحيط 187/4. وإرشاد الفحول للشوكاني 127/2.

(٢) المؤثر في الحقيقة ليس نوعا مستقلا من أنواع القياس، وإنما هو الوصف الذي ظهر تأثيره في الحكم بنص أو إجماع وهو قسمان:

الأول: ما يظهر تأثير عينه في عين الحكم، كقياس الأمة على الحرة في سقوط الصلاة بالحيض لما فيه من مشقة التكرار؛ إذ قد ظهر تأثير عينه في عين الحكم بالإجماع، لكن في محل مخصوص فعديناه إلى محل آخر، وهذا لا خلاف في اعتباره عند القائلين بالقياس، ومن خاصيته أنه لا يحتاج إلى نفي ما عداه في الأصل، ولو ظهر في الأصل مؤثر آخر لم يضر بل يعلل بهما، فإن الحيض والعدة والردة قد تجتمع في امرأة ويعلل تحريم الوطء بالجميع، ويكون هذا كظهور أثر الوقاع في إيجاب الكفارة على الأعرابي فالتركي والهندي في معناه.

والثاني أن يظهر أثر عينه في جنس ذلك الحكم، كظهور أثر الأخوة من الأبوين في التقديم في الميراث فيقاس عليه ولاية النكاح فإن الولاية في النكاح ليست هي عين الميراث لكن بينهما مجانسة. ينظر: روضة الناظر 232/2. والمذكرة ص396.

(٣) ومن القياس المؤثر عندهم قياس الطرد فقد قال بحجيته جهور العلماء القائلين بحجية القياس، كما تقدم قريبا، وكذلك قياس الشبه، فإن أبا حنيفة ومالكا والشافي قالوا بحجيته، و قال أكثر الحنفية: ليس بحجة، وإليه ذهب القاضي أبو بكر، والأستاذ أبو منصور، وأبو إسحاق المروزي، وأبو إسحاق الشيرازي، وأبو بكر الصيرفي، والقاضي

بينهما في الطعم، وإن لم يكن الطعم مؤثرا في الزيادة كالكيل والوزن، وكتحمل العاقلة قليل الخيانة، لمشابهتها الكثيرة، وقياس الخل بالدهن في عدم إزالة النجاسة، لمشابهتهما في الصورة، ثم ذكر الحديث الذي يخالف القياس، وأجاب عنه بأنه متروك بالقياس، وقد طعن في غير موضع من الكتاب من ترك العمل بالحديث بالقياس، وهذه مكيدة ينخدع منها كل من ليس له قدم راسخ في العلم، [ومن هو أجهل من فراشة] [1].

37–الثامنة والثلاثون: اعتزاء بعض علماء القوم ممن يركب رأسه [كتابا] [2] ألفه في الفقه منطويا على ما يقدح مذهب أهل السنة .. [3] إلى بعض عظماء فقهائهم وإذاعته، مثل المختصر الذي ألف بعض هؤلاء الضلال، وعزاه إلى مالك بن أنس الإمام، ومما ذكر فيه أنه يجوز للمالك أن يلوط مع مملوكه لعموم قوله تعالى: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ﴾[4]، فإن من طالع ذلك الكتاب ممن فيه شائبة حمق ابن ثروان، أو سمع بعض ما فيه / 67ب/ انخدع، وإني سمعت بعض من يدعي العلم من أهل أصبهان أنه [يعزو] [5] تلك المسألة إلى أبي حنيفة، وذلك كذب مفترى ومين ظاهر، لا يخفى على أولي النهى، لعن الله من افترى الكذب على عباده الصالحين.

أبو الطيب الطبري. ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه 211/4، وروضة الناظر 253/2–254، والمذكرة للشنقطي ص415، وإرشاد الفحول 136/2.

(١) ما بين المعكوفين ورد في المخطوط هكذا (وهو من أجهل من فراشة) وهو خطأ لا يستقم معناه، والصواب ما أثبته، وهو مثل مشهور من أمثال العرب تقدم الحديث عنه.

(٢) ورد في المخطوط (كتاب) بدون ألف وهو خطأ لأنه منصوب.

(٣) ورد في المخطوط زيادة كلمة (على) هنا، وهي زيادة تخل بالمعنى ولذلك حذفتها.

(٤) الآية 3 من سورة النساء، وتمام الجملة من الآية ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ﴾ .

(٥) في المخطوط (يعزي)، وهو خطأ.

38–التاسعة والثلاثون: دس من يستن في الباطل استنان المهر الأدن [1] أكاذيب في كتب أهل السنة من التفاسير والأحاديث وغيرهما، مما يقدح في الصحابة، ويؤيد مذهب مخالفيهم من الرافضة، فينخدع منه الغمر الغرق.

وقد جاءني بعض صلحاء العلماء من تلامذة الشيخ الإمام الوالد قدس الله سره، بتفسير من تفاسير أهل السنة، وقال إن فيه حديثا مرفوعا يخالف مذهب أهل السنة، ويوافق مذهب الرافضة، فلما طالعته علمت أنه من أخبار الرافضة، فقلت له إنه حديث مرقوع، وخبر موضوع، قد دسه فيه بعض الرافضة، فجمعت نسخا كثيرة من ذلك التفسير، فإنه كان من التفاسير المشهورة، فلم نجد من ذلك الخبر فيها أثرا، وكان إبراهيم بن علي [2] من المعاصرين من أهل العراق، قد مارس شيئا من العلوم، وكان من عظماء الأمراء، وغلاة الاثنا عشرية، وكان أكذب من الرافضة، جمع كتب أهل السنة، من التفاسير والأحاديث وغيرها، وأمر باستنساخ كل منها، ودس في كل كتاب في غير موضع منها من الأحاديث الموضوعة، والكلمات المختلقة، والمسائل المخترعة، ما يقدح في الخلفاء الثلاثة، والصحابة ومذاهب أهل السنة، وأمر الكتاب أن ينقلوا منها نسخا كثيرة، لكنه لم ينل شيئا من بغيته المرومة؛ لأن كتب أحاديث أهل السنة مضبوطة، معدودة أحاديثها، وكتب التفاسير المشهورة معلوم / 68أ/ ما فيها (لأهل العلم، وأما غير المشهورة فلا يعول على ما فيها) [3] من الأخبار والمسائل الغير المشهورة بين أهل السنة، إلا

---

(١) أي المنحني الظهر. ينظر: المخصص 153/1، وتاج العروس 29/35.

(٢) لم أجد ترجمته حتى الآن.

(٣) ما بين القوسين مكرر في المخطوط، ولعله سبق قلم.

من كتب قديمة، ونسخ مصححة، فحاق به مكره السيّئ، و لم يضر أهل الحق، فكانت شاة أبي جعفر البصري أعقل منه[1].

39–الأربعون: الخيانة في النقل، فإن جمعا من علماء الفرقة الضالة قد ألفوا كتبا، ونقلوا فيها من كتب أهل السنة ما يوافق مذهبهم، ويخالف مذهب أهل السنة، فيستدلون به على مدعاهم، وليس في الكتب المنقول منها منه أثر، ولكن السفيه الأموق إذا رآه فيها، أو سمع ممن ينقل تلك الأخبار من تلك الكتب، ربما رغب عما هو عليه من الحق.

وأكثر ما أورده الأردبيلي في كتابه (كشف الغمة) ناقلا عن كتب أحاديث أهل السنة، وما نقله منها ابن المطهر الحلي العيابة بسلا له [2] في (الألفين) و(نهج الحق) و(منهج الكرامة) من هذا القبيل.

40–الحادي والأربعون: تأليف كتاب في فضائل الخلفاء الأربعة، وذكر ما ورد فيها من كتب أحاديث أهل السنة، من الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء، وإيراد بعض أخبار موضوعة في فضائل أمير المؤمنين، مما يقدح في الخلفاء الثلاثة، وينص على أن الإمام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمه، فإنه إذا رآه الغبي في بادي الرأي لم يشك أنه من مؤلفات أهل السنة، لما فيه من فضائل الخلفاء الأربعة، وإذا لاحظ شيئا من تلك الأحاديث الموضوعة رغب إلى ما يكلم دينه، ويثلم يقينه لعبادته وموته، ولو أمعن النظر إليها ملقيا فكره إلى معانيها، محضرا ذهنه إلى ما فيها، لفطن بأنها من الموضوعات.

---

(١) لعلها شاة كان يضرب بها المثل في الحمق، ولكني لم أجد من ذكر هذا المثل رغم أني راجعت كثيرا من كتب الأدب والأمثال.

(٢) العيابة: هو الذي يعيب الناس كثيرا، ومن أمثلة العرب "خرقاء عيابة" ومعناه أنه أحمق ومع ذلك يعيب الناس، ومعنى بسلا له أي ويلا له. ينظر: مجمع الأمثال 419/1، وتاج العروس 82/28.

وقد رأيت أنا كتابا كبيرا في فضائل الخلفاء، / 68ب/ أورد فيه من أحاديث أهل السنة في فضائل كل منهم شيئا كثيرا من الأحاديث التي أورد في فضائل أمير المؤمنين، مما يقدح في سائر الخلفاء والصحابة من المهاجرين والأنصار، وليس في الكتب المنقولة عنها منها أثر، و لم يثبت عند أهل السنة بسند ضعيف، و لم يورد تلك الأخبار أحد من أئمة الحديث في كتب ألفوها في الموضوعات بإسناد موضوع.

41-**الثاني والأربعون:** نقل مسائل مفتراة على أئمة أهل السنة في كتبهم مما يتنفر عنها الطباع، وهم براء عنها ليرغب البليد عن مذهبهم إذا رآها فيه أو سمعها، وذلك مثل جواز اللواطة مع المملوك، ودخول الرجل أمه بعد أن يلف قضيبه بخرقة، فإن الأولى ينسبونها إلى مالك بن أنس، والثانية إلى أبي حنيفة، وقد أورد مثل هذه المسائل المفتراة على أهل السنة المرتضى، وابن المطهر الحلي، وابن طاوس، العيالون [1] في كتبهم، فشجب[2] به الجماء الغفير النوكى، ما أشجبه، يبالغ في إطفاء نور الحق بفيه، وتحطيمه علماء أهله، مع أنه لا يشق غبار أدناهم، فيا سبحان الله قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَازِلِ[3]، وابنه البار الذي لا يفرق بين النسر والظليم يحذو حذوه، ويبالغ هؤلاء الضلال في إشاعة عيوب افتروها على أهل السنة مع أن كل منهم أعيب من بغلة أبي دلامة.

42-الثالث والأربعون: إلحاق بيت أو أكثر بأشعار علماء أهل السنة وأئمتهم، ناص على صحة اعتقاد القوم، وبطلان عقيدة مخالفيهم من أهل السنة، من ذلك ثلاثة

---

(١) أي الجائرون من عال الرجل يعول إذا جار. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 357/2، وتاج العروس 70/30.

(٢) أهلك، من قولهم شجب الرجل بالفتح والكسر إذا هلك وعطب في أمر دينه أو دينا. الصحاح في اللغة 346/1، وتاج العروس 99/3.

(٣) القَمْقَامة: الصغير من القِرْدَان، والبازل من الإبل ما دخلَ في السنة التاسعة، وهو أقواها، وهذا مثل يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز. ينظر: مجمع الأمثال 425/2.

أبيات ألحق بعضهم بأشعار الشافعي في حب أهل البيت أما الأبيات التي أنشأها الشافعي فهي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقـــلان أني رافضي[1]

وأما الأبيات التي ألحقت بهذه الأبيات فهي:

قف ثم ناد بأنني لمحمد ووصيه وبينه لست بباغض
أخبرهمُ أني من النفر الذي لولاء أهل البيت ليس بناقض
وقلِ ابن إدريسٍ بتقديم الذي قدمتموه على علي ما رضي[2]

فإنه إذا سمع السفيه البليد ما أورده في الثالث من الأبيات الثلاث رغب عما كان يعتقده.

43-الرابع والأربعون : إنشاء أشعار تتضمن صحة اعتقاد الرافضة واعتزاء قرضها إلى بعض كبراء أهل السنة فإنه إذا سمعها الغمر والخدعة رغب إلى ذلك المعتقد ومن تلك الأشعار ما يعزونه إلى الشافعي:

شفيعي نبي والبتول وحيدر وسبطاه والسجاد والباقر المجد

---

(١) ينظر: ديوان الإمام الشافعي ص14.

(٢) هذه الأبيات الثلاثة وردت فيها في المخطوط زيادات بسيطة حذفتها لأنها مخلة بالوزن، وهي زيادة الواو في بداية البيت الثاني منها قبل قوله: أخبرهم أني ...، وزيادة (إن) قبل قوله: ابن إدريس.. في أول البيت الثالث، وهذه الأبيات لم أجدها منسوبة لأحد، وكما قال المؤلف هي ليست للشافعي ولا يوجد لها أثر في ديوانه.

وجعفر والثاوي ببغداد والرضا وفلذته والعسكريان والمهدي[1]

ومن تلك الأشعار ما نسبوه إليه أيضا وهو:

في جُنة واقية من البلا وجَنة باقية بعد البلى

بطوس والكرخ وسر من رأى وطيبـــة وكوفـــة وكربلا[2]

وكذب هذا الاعتزاء ظاهر لا يخفى على الألباء، فإن الشافعي مات قبل العسكريان، ولم يشهد وفاة الجون المدفون بالكرخ؛ فإن علي بن محمد النقي ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، ومات والده محمد بن علي الجواد سنة عشرين ومائتين، ومات الشافعي سنة أربع ومائتين في خلافة مأمون، وسر من رأى بلد يقال لها السامرة أيضا قد بناها المعتصم، ولم يدرك الشافعي زمن خلافة المعتصم، ولم يذكر ذلك في كتبه، ولا روى عنه أصحابه ولا [غيرهم، كما ذكر] [3] خلافة المهدي وظهوره واقتداء عيسى بن مريم عليه السلام به في الصلاة، فهل هذا إلا افتراء / 69ب/ وفراء؟ نعم، ذكر هو وغيره من فقهاء أهل السنة ومحدثيهم فضائل من أدركهم من أهل البيت وأخذ عنهم العلم وروى عنهم الحديث، وسموا سلسلة الحديث المروي عنهم سلسلة الذهب[4].

---

(١) هذه الأبيات تنسب لأبي الوائق العنبري كما في كتاب أعيان الشيعة 442/2.

(٢) لم أجد من ذكر هذه الأبيات، لا للشافعي ولا لغيره، وكذبها ظاهر، لما ذكر المؤلف من النكارة في نصها.

(٣) في المخطوط بدل ما بين المعكوفين (غيره كما ذكره)، ولا يتضح معناه، فصححته بما ترى كما في المختصر ص170.

(٤) سلسلة الذهب في الأصل يطلقها أصحاب مصطلح الحديث على أصح الأسانيد، واشتهرت فيما رواه الإمام أحمد عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، والذي يفهم من كلام المؤلف أنه يقصد إطلاق هذا الاسم على سند من أسانيد أهل البيت، ولم أجد سندا من أسانيد أهل البيت أطلق عليه المحدثون اسم سلسلة الذهب، إلا أنهم تداول عندهم ما يسمونه أصح أسانيد أهل البيت، قال الحاكم: وأصح أسانيد أهل

44-إشاعة ما [يعزونه] [1] إلى من آثر الحق من العرب، وخالف عبدة الطاغوت في عهد الجاهلية، وأخبر ببعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته، بأنه أخبر بذلك، وبما يدل على أن مذهب الرافضة حق، وأيدوها، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بمقالة فصدقه، لينخدع به الخدوع السفيه المائق، ويرغب إلى معتقدهم الزائع، من ذلك ما رواه غير واحد منهم أن الجارود بن المنذر العبدي [2] كان نصرانيا فأسلم يوم الحديبية، وأنشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعرا، وهو:

أنبأنا الأولون باسمك فينا وباسم أوصياء كرام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفيكم من يعرف قس بن ساعدة [3] الأيادي فقال الجارود: كلنا يا رسول الله نعرفه، غير أني من بينهم عارف بخبره، واقف على أثره، فقال سلمان: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى صحيح ذي قتاد، وشمر وعاد، وهو مشتمل بجاد، فوقف في أضحيان ليل

البيت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي إذا كان الراوي عن جعفر ثقة . ينظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي 21/1، وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي 83/1.

(١) في المخطوط (يعرفونه)، وما أثبته هو الموافق للسياق.

(٢) هو أبو المنذر الجارود بن المعلى ويقال بن عمرو بن المعلى وقيل الجارود بن العلاء ، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي، سيد عبد القيس أدرك الاسلام، فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه جماعة من قومه، وكانوا نصارى، فأسلم، وفرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وأكرمه ، توفي سنة 20هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 441/1، والأعلام 55/2.

(٣) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، الإيادي، أحد حكماء العرب، وخطبائهم في الجاهلية، لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، وتوفي قبل الهجرة بنحو 23 سنة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 551/5، والأعلام 196/5.

كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: اللهم رب السموات الأرفعة والأرضين الممرعة، بحق محمد والثلاثة المحامي دمعة والعليين الأربعة وفاطمة والحسين الأبرعة وجعفر وموسى البيعة سمي الكليم الضرعة أوليائك النقباء الشفعة والطرق المهيعة درسة الأناجيل ونفاة الأباطيل، والصادقون القيل عدد النقباء / 70أ/ من بني إسرائيل فهم أول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة أسقنا غيثا مغيثا، ثم قال ليتني أدركهم ولو بعد حين من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش ألف سنة لم يلق منها سأما
حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما

قال الجارود: فقلت يا رسول الله أنبئاني بخبر هذه الأسماء التي لم تشهدناها، وأشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا؟ قلت علام بعثوا؟ قال بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب، والأئمة منكما، ثم عرفني الله بهم بأسمائهم، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجارود أسماءهم واحدا بعد واحد، إلى المهدي، ثم قال لي الرب: هؤلاء أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي، يعني المهدي[1].

هذا وآثار الوقيع على هذا الخبر لائحة فإن هذا الكلام المنقول عن قس الأيادي بمعزل عن البلاغة وتوابعها، وكان ابن ساعدة أبلغ العرب العرباء، وهو المضروب به المثل

(١) هذه القصة ذكرها المازندراني في مناقب آل أبي طالب 245/1، والمجلسي في بحار الأنوار 43/38.

في البلاغة، وإنما المروي عن جارود أنه لما أسلم قال له صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشر بك ابن البتول[1].

والصحيح من رواية قس بن ساعدة الأيادي ما روي عن ابن عباس أنه قال: إن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه / 70ب/ وآله وسلم، فلما فرغوا من حوائجهم، قال: هل فيكم أحدٌ يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلُّنا نعرفه، قال: فما فعل؟ قالوا: هلك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كأني به على جمل له أحمر بعكاظ قائما يقول: يا أيُّها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، فكل منْ عاش مات، وكل مَنْ مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت.

إن في السماء لخبراً، وإنَّ في الأرض لعبراً، مهاد موضوع، وسقفٌ مرفوع، وبحار تمور، وتجارة لن تبور، ليل داج[2] وسماء ذات أبراج، أقسَمَ قسّ حقاَ لئنْ كان في الأمر رِضىً ليكونن بعده سخط، وإن للهِ عزت قدرته ديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرَضوا فأقاموا، أم تُركوا، ثم أنشد أبو بكر شعرا حفظه له:

في الذاهبين الأوليـــ ـــن من القرون لنا بصائرْ
لما رأيتُ مواردا للموتِ ليس لها مصادرْ
ورأيت قومي نحوها يسعى الأصاغر والأكابرْ
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابرْ
أيقنـــتُ أني لا محـــا لةَ حيثُ صارَ القومُ صائرْ[3]

---

(١) أورده البيهقي في دلائل النبوة 106/2.

(٢) أي شديد الظلمة فإن الدجى شدة سواد الليل. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 532/7، وتاج العروس 33/38.

(٣) هذه القصة أوردها البيهقي في دلائل النبوة 102/2، والبزار في مسنده 431/9، وابن كثير في البداية والنهاية 289/2، وهي قصة مشهورة معروفة.

ولو صح ما رواه القوم من ولاية علي والأئمة من ولده، وتعيينهم بأسمائهم لأخبر النبي صلى الله عليه وآله سلم بذلك غيره، واستفاض منه، كما أخبر عن المهدي وصفاته غير مرة، وتواتر عنه ذلك، ولأخبر به من آمن من النصارى واليهود، وسمع عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبر من العرب من سمع من الأولين، ولاسيما من كان شيعة علي من الصحابة والتابعين، ولرواه عنهم وعن أهل البيت سائر فرق الشيعة، و لم يختلف في مسألة الإمامة فرق الإمامية، في أعدادهم وأشخاصهم، وذلك أظهر من فرق الصبح.

هذا ويدل على أن ما رووه اختلاق، وعزوه إليه افتراء، أن الأئمة لم يتمكنوا ما عاشوا /71أ/ من نفي الأباطيل، وأنهم ما كانوا صادقي القيل؛ فإنهم طول أعمارهم كانوا يثبتون الأباطيل ويقررونه ويكذبون تقية على ما زعمه القوم فنعوذ بالله من سوء الاعتقاد، والافتراء على البررة الأمجاد.

45-الخامس والأربعون: إشاعة ما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين أنه عليه السلام كان يقول: لا يسأل شيعة عن ذنبه، وأن سيئاتهم تبدل حسنات[1]، وأنه كان يروي عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: لا أعذب من والى عليا، وإن عصاني[2].

فإنه إذا سمعه السفيه الغبي الذي إذا رأى سبيل الغي اتخذه سبيلا تباعد عن الحق تباعد الضب من النون، وسارع إلى قبول الباطل لما فيه من التوسع فاكيا عن الصراط المستبين، يفرح به ويمرح، ولا يأذن قول ناصح يقول له لا يفرح إن الله لا يحب الفرحين.

وإنك إذا اعترضت كاعتراض الهرة، أوشكت أن تسقط في الأفِرَّة [3]، ولا يكترث من المعاصي والمجون ويترك العمل رأسا.

وقد اغتر بمثل هذه الأخبار المختلقة جم غفير من الرافضة الحمقى، ممن يعد نفسه من أولى النهى، فترك العمل واتبع الهوى.

حكى لي بعض الشرفاء من أهل العراق، وكان من سروات ذوي الأعراق، من هؤلاء القوم الخاسرين، ومؤيد الغوات الضالين، ومع ذلك كان فاسقا لا يبالي، من كثرة الذنوب والمعاصي، ولا يخشى يوما يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي، قد صرف عمره في اقتراف الذنوب والآثام، من الزنا واللواطة، وشرب الخمر والميسر وأكل الحرام، وكان في ميدان المجون خطع الوسن لا يكترث من فعل ما يثلم الدين في السر والعلن، وكان من أنواع المعاصي وافر النصيب، مباشرا بقدحي المعلى والرقيب، لا يرعوي من الخطايا ولا ينيب، ويتخذ /71ب/ أخدانا وأخلاء من أصحاب الصليب، ومع ذلك كله كان الرجل عالما فطنا ونحريرا مهندسا طبنا [4]، وكان جده في مذهب الشيعة ممن يعقد عليه البنان،

---

(١) روى الشيعة عن أئمتهم في عدم مؤاخذتهم بذنوبهم، بل وتبديلها حسنات آثارا كثيرة، ينظر للاطلاع على طرف منها: البرهان في تفسير القرآن للبحراني 175/3، وبحار الأنوار 23/38-98.

(٢) ينظر: تفسير العياشي 139/1، والكافي للكليني 443/1.

(٣) الأفرة :البلية والشدة. ينظر: 432/1.

(٤) الطبن: الفطنة للخير. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 190/9.

ويعدونه من نواب صاحب الزمان، وكبراء أهل الفضل والعرفان، قال: إني صرفت ريعان عمري في صحبة النصارى الضلال، وكنت أطعم من طعامهم، وأشرب من شرابهم بالغدو والآصال، وأحسو معهم كؤوس الصهباء، وآكل معهم لحوم الخنازير في الصباح والمساء، و[أتناول] [١] من قديرهم، وألبس من حريرهم، وقد تركت الصوم والصلاة رأسا، ولا أرى في تركها بأسا، وكنت زيرا لنسائهم الحسان، وتلعابة مع ولدانهم الحسان، قال: وإناثهم أولات الأحجال[٢]، يلحن في خمار الرجال، ويتحسين معهم كؤوس العقار، ولا يسترن رؤوسهن بالخمار، ويبدين زينتهن من الحلي والثياب، ويصحبنهم منضوة الجلباب[٣]، وأكثرهن النور الغواني الحسان، كأنهن الياقوت والمرجان، ينظر كل منهن بعين شادن ظمآن[٤]، ويبسم عن ثغر كالبرد والأقحوان [٥]، أعلاهن كقضيب البان ميال، وأسفلهن كالأغصن، وهجيرى[٦] هؤلاء الضالين والكفرة الفجرة إخوان الشياطين -منع النسوة عن الاحتجاب من الرجال، ويرون ذلك من محاسن الحلال، وإذا دخل رجل على رجل منهم في الليل والنهار، وهو جالس مع شاعته الرأدة [٧] الحسناء، وهو قام وحبه وأكرمه ورحبه، فإن بادر وعانق زوجته رضي عنه، وبلها وحياه وبياه، وإن لم يفعل ذلك

---

(١) الذي في المخطوط (يتناول)، ولكنها لا تناسب السياق.

(٢) الأحجال هي خلاخيل النساء. ينظر: تاج العروس 282/28.

(٣) أي مكشوفة الجلباب مجردة منه. ينظر: المحكم 247/8.

(٤) الشادن: من أولاد الظباء هو الذي قوي وظلع قرناه، ويشبه الشعراء به النساء في حسن العين. ينظر: تاج العروس 265/35.

(٥) الأُقْحُوان: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ حَوَالَيْه وَرَقٌ أَبْيَض ، ووَسَطُه أَصْفَر، وهو من نَبَاتِ الرَّبيع، مُفرَّضٌ الوَرَقِ دَقِيقُ العِيدانِ، له نَورٌ أَبْيضُ، واحدته أقحوانة. ينظر: تاج العروس 274/39.

(٦) هجيرى الرجل: هي دأبه وعادته وديدنه. ينظر: تاج العروس 401/14.

(٧) الشاعة: الزوجة لمشايعتها الزوج، ومتابعتها له، والرَّأْدة: الشَّابَّةُ الناعمة الحَسَنَةُ السريعة الشَّباب، مع حُسْنِ غذاءٍ. ينظر: المخصص 338/1، وتاج العروس من جواهر القاموس 79/8، 305/21.

غضب عليه وغاظه وآذاه، ولا يواري نسوة / 72أ/ نضارى أسطرقان[1] الضلال سوءاتهن من الرجال، ويدخلن عَوارٍ في الديماس [2] مع الرجالات من الأناس، فينعظ أيور الذكور، ويتمطى ويُتناوب أحراج الأناثي وتستمنى [3] وتبول مكشوفة الظبية [4] كل شوهاء ومِفْناقٌ[5]، بمرأى من الرجلة في الطرق والأسواق، وقال إن نساء النصارى من القباح والحسان، يذممن المسلمين على الختان، ويقلن: إن فيه مضرة ناجزة للرجال، ونقص من حظ ربات الحجال، فقلت لو اختبرن أهل الختان، بدا لهن فائدة الاختتان، فإنه عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، ثم قال –ويبا له– [6]: أخوض ما دمت حيا بحر الضلال، وأحذو حذو الرغب الماجن الآثم البطال، وأروح في الغي وأعتدي وأركض في المعاصي، ولا أهتدي، ولا أخاف من هول المطلع، ولا أختشي من غوائل المصرع، ولا أنتهج سبيل الهدى، ولا أذكر وشك الردى، وأجتني جنى اللذات، وأقتطف قطوف الشهوات، وآثر النزهة ما دمت حيا على الصيام، والفرجة على الركوع والسجود والقيام، ولا أبالي من اقتراف الذنوب من الدهور والسنين، إلى أن يعلق بي مخالب المنون، ويأتيني اليقين، فإن ولاء علي يصير المعاصي هباء منثورا، وما كان محبوه وشيعته قوما بورا.

46–السادس والأربعون: إذاعة ما زعموا أن ما ورد في إمامة علي وفضائله من الأخبار المتفق عليه، وما ورد في ذلك في أمامة غيره من الخلفاء وفضائلهم مختلف فيه، والمختلف فيه يجب أن يترك للمتفق عليه، فإنه أبعد من الريب، فإنه إذا سمع ذلك من هو

---

(١) الاسطرقان: يبدو أنه الزعيم، وكبير القوم لكني لم أجد من تحدث عنه.

(٢) الديماس: الحمام. ينظر: المخصص 448/2.

(٣) أي ينظر هل هي حامل أم غير حامل، وأصل ذلك شيء تفعله العرب لتعرف به حال الناقة هل هي لاقح أم غير لاقح. ينظر: تاج العروس 565/39.

(٤) الطبية: فرج المرأة. ينظر: تاج العروس 522/38.

(٥) مفناق: أي حسنة فتية منعمة. ينظر: المخصص 92/5.

(٦) ويبا له: عجبا له، وقيل: ويلا له. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 569/10، وتاج العروس 371/4.

أخرق من حمامة [1] -التي يرم عشه في عصف / 72ب/ من أربع أعواد أحدهما من لثم وآخرين من ثمامة- عن مضل هو أكذب من أبي ثمامة، اختلف إليه وظن أنه أبهر وما يدري أنه -قاتله الله- ابتهر، فإن هؤلياء القوم ينبذون هذا القول وراء ظهورهم، ويقولون ما لا يفعلون، وما يتفوهون به إلا خدعا لقوم يومنون؛ فإنهم يزعمون أن الحق من الأخبار المتعارضة ما خالف مذهب أهل السنة، وهذا من فرط البذيذة والعصبية والعمية والقحة والرقاعة.

وهذا قول من ضل سواء السبيل من أهل الكتابين التوراة والإنجيل، فإنهم يستدلون به على إثبات مذهبهم وإبطال مذهب أهل الإسلام، ولما سمعت الرافضة منهم هذا الكلام فرحوا به وقالوا -ابتلاهم الله بالكساد والكمد والكبد-: واها من نغية ما أبردها على الكبد[2]، فانتحلوه، وتشبثوا به لإثبات مذهبهم، وخادعوا الخدوع من المسلمين وأضلهم عن الصراط المستبين، وما أحسن ما قلت فيهم مرتجلا:

لأهل الرفض ثم سحقا تبا لقد فاهوا بما فاه النصاري
تراهم من كميت الضل سكرى وتاهوا في بواديه حيارى

47-السابع والأربعون: الاستدلال على أن مذهب الشيعة أحق بالاتباع من مذهب أهل السنة، بأنهم يجزمون بدخولهم الجنة ونجاتهم من النار، وأهل السنة لا يجزمون بشيء منها، بل هم في ريبهم يترددون، والجازم أحق بالاتباع من الشاك في أمره [3]، فإنه ربما ينخدع السفيه من هذا القول، وهو باطل؛ لأنهم لا يرتابون في أن من مات على

---

(١) من أمثال العرب قولهم: أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ؛ وذلك لأنها لا تُحْكِم عُشَّها، فربما جاءت إلى الغصن من الشجرة، فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء ، فَبَيْضُها أضْيَعُ شيء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم ، قال عَبِيد بن الأبرص : عَيُّوا بأمرهُم كَمَا * عَيَّتْ ببيضتها الْحَمَامَهْ * جَعَلَتْ لها عُودَيْنِ من * نَشَمٍ وآخَرَ من ثُمَامَهْ. ينظر: مجمع الأمثال 450/1.

(٢) تقول العرب عند سماع الخبر السار: واها لها من نغية، وواها ما أبردها على الفؤاد، والنغية الصوت. ينظر: مجمع الأمثال 323/3.

(٣) ينظر: بحار الأنوار 149/68، ومنهاج السنة النبوية 278/3.

الإسلام دخل الجنة، لكن لما كانت العاقبة مستورة لا يجزمون لهما [1]، فإن الجزم أمن من مكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، / 73أ/ ويقطع دابر إنكار ذلك تنصيصه في التفسير المنسوب إلى أبي محمد العسكري، ومن خصه بغير الفرقة الضالة، فهو مكابر مباهت، يلقي إليه السمع الشيعة، وليس كل جازم أحق بالاتباع، فإن اليهود والنصاري والغلاة —مثلا- يجزمون بنجاتهم، وليسوا بناجين بالاتفاق، وأيضا فرق الشيعة كلهم يجزمون بنجاتهم[2]، ولا شك أن اتباعهم ضلالة من غير نكير.

48-الثامن والأربعون: طعن أهل السنة بأنهم يقتدون في الدين بمن لا يجزمون بنجاتهم[3]، فهم في ذلك كالأعمى الذي لا قائد له، وهو يريد داره، فينطلق إليها، فيتخبط في الطريق ولا خبط عشواء، فتشبث بِرَحْل رجل يعلم أنه لا يدري أين داره، فيقوده إلى مغارة فيها بنيات الطرق والترارة [4] فيهلك، فإن ينخدع منه كل فسفاس [5]

---

(١) سيأتي تفصيل مذهب أهل السنة في العاقبة في المكيدة التالية.

(٢) تقدم الحديث عن عقيدة الطينة عند الرافضة عند الكلام على المكيدة رقم 21 بالتفصيل.

(٣) للسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن لا يشهد لأحد إلا للأنبياء، وهذا ينقل عن محمد ابن الحنفية، والأوزاعي.

والثاني: أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص، وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث.

والثالث: أنه يشهد بالجنة لهؤلاء ولمن شهد له المؤمنون، كما في الصحيحين: أنه ﷺ «مر بجنازة، فأثنوا عليها بخير، فقال النبي ﷺ:"وجبت"، ومر بأخرى، فأثني عليها بشر، فقال:"وجبت». وفي رواية: كرر: «وجبت"ثلاث مرات، فقال عمر: يا رسول الله، ما وجبت ؟ فقال رسول الله ﷺ:"هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض». وقال ﷺ: «توشكون أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار"، قالوا: بم يا رسول الله ؟ قال:"بالثناء الحسن والثناء السيئ». فأخبر أن ذلك مما يعلم به أهل الجنة وأهل النار. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ص370-371.

(٤) الترارة: الأباطيل والترهات. ينظر: المحكم 278/4.

(٥) الفسفاس: الذي بلغ النهاية في الحمق. ينظر: تاج العروس 335/16.

يقول عن سماعٍ كبِنتِ الصفا [1]، وهو باطل؛ لأن أهل السنة يقتدون بخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، صلوات الله وسلامه عليه وآله أبد الآبدين، ثم بمن أمر الأمة بالاقتداء بهم، وحضهم باتباعهم، وشهد بنجاتهم، وأخبر بأن الاقتداء بهم اهتداء، والتمسك [بهديهم نجاة][2] من أهل البيت وعظماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

والرافضة إنما يتبعون الكذبة[3] والمجسمة[4]، والذين يقولون إن الله كان جاهلا في الأزل، وغيرهم كما يجيء إن شاء الله تعالى عن كثب.

49-التاسع والأربعون: طعن من يقتدي بهم أهل السنة بأنهم لا يجزمون بنجاة أنفسهم، ويرتابون فيها، فهم كمن ضل الصراط السوي، وتمسك بأعمى ليرشده إلى سواء السبيل، فإنه ينخدع منه الأنوك الرقيع، ويزعم أن مذهب الرافضة حق، فيلقي إليه شراشره، فيتسلق الباطل ويتَذَرَّاه [5]، ويتسور الغي ويركب أعلاه، ويضرب عن الحق

---

(١) من أمثال العرب قولهم: بِنْتُ صَفاً تَقُولُ عَنْ سَماعٍ ، و(بنت الصَّفَا) مثل قولهم: (بنت الجبل) يعنون بهما الصَّدَى، وهو صوت يُسْمع من الجبل وغيره، وهو مثل يضرب لمن لا يُدْعَى إلى خير أو شرّ إلا أجَابَ ، كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت. ينظر: مجمع الأمثال 190/1.

(٢) في المخطوط كلماتان غير واضحتين أقرب شيء لها (بعده نجاتا)، وما أثبته هو المعنى المقصود والأقرب إلى الصواب.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الحديث عنهم: "والقوم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل ، ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب، أو الغلط أو الجهل بما ينقل، وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم والآثار". ينظر: منهاج السنة النبوية 8/1.

(٤) المجسمة هم القائلون: إن الله جسم من الأجسام، وقد تحدث الأشعري رحمه الله عن آراء خمس من فرق الرافضة في مسألة التجسيم مثل قول هشام بن الحكم عن معبوده إنه جسم له نهاية وحد طويل عريض عميق طوله مثل عرضه وعرضه مثل طوله، وغير ذلك من أقوله هو وغيره في التجسيم، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. ينظر: مقالات الإسلاميين 106/1-109.

(٥) أي يصعد على ذروته، قال الشاعر: ترى الجعثن العامي تذرى أصوله * مناسم أخفاف المطي الرواتك . ينظر: المحكم 430/2.

صفحا، ويطوي عن الصدق /73ب/ كشحا، ولا يدري أنه كذب بين البطلان، وإن من يراه حقا يعذب بالنيران، فإن الذين يقتدون بهم أهل السنة هم الهادين الأبرار، والذين رضي الله عنهم العزيز الغفار، وبشر بأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

والرافضة أحق بهذا الطعن، فإنهم يقتدون بمن يكذب بعضهم بعضا، ويفترون على أئمة أهل البيت، ويزعمون أنه تعالى جسم [1]، وأنه يجوز عليه البداء، والله كان في الأول جاهلا[2]، وغير ذلك كما يجيء إن شاء الله تعالى.

50–الثامن[3] والأربعون: الافتراء على الصحابة بأنهم اتفقوا على إسقاط ما في القرآن من فضائل أمير المؤمنين على بن أبي طالب وأهل البيت، وما أمر الله به عباده من اتباع الأئمة، وما نص عليه من وجوب طاعتهم، ونبذوا وصية نبيهم فيهم وراء ظهورهم[4]، فإنه ينخدع السفيه المنخدع باستماع هذا الكلام المختلق فيخالف إلى مذهب الرافضة من غير تحقيق.

51–التاسع والأربعون : الافتراء على الرسل من أولى العزم وغيرهم عليهم السلام بأنهم كانوا يسألون الله أن يجعلهم من شيعة علي[5].

ويستشهدون عليه بما ورد من طريق أهل السنة في مدح الشيعة في بعض الأخبار الضعيفة.

---

(١) تقدمت الإشارة قريبا إلى ذلك.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين 113/1.

(٣) تكرر الرقمان 48 و49 من أرقام المكائد، ثم استمر الترقيم بعد ذلك فصار هناك زيادة رقمين غير محسوبين، إضافة إلى ما تقدم من خلل سابق في الترقيم، وما سيأتي وقد عاجت ذلك بأن وضعت ترقيما من عندي للمكائد.

(٤) تقدم أن أهل السنة هم أولى الناس بالاهتمام بفضائل أهل البيت ومزاياهم، وأنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب الحديث التي ألفها أهل السنة من تخصيص باب لفضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، بل ألفوا في ذلك كتبا مفردة في فضائل أهل البيت وحقوقهم، كما تقدم.

(٥) سيأتي دعواهم أن إبراهيم –عليه السلام– كان يطلب من ربه أن يجعله من شيعة عليه في إحدى الحكايات المكذوبة التي يوردها الرافضة عند الحديث عن المكيدة رقم 106.

فإن البليد الغبي ينخدع منه، ويظن الكذب صدقا، وأن الشيعة هي الرافضة، وأن مذهبهم حق ولا يدري أن هذا من كذباتهم ومفترياتهم، وأن الظن لا يغني عن الحق شيئا، فإن هؤلاء ليسوا منهم فإن الشيعة غير الرافضة، وهم ينتحلون اسم الشيعة -كما سلف- والشيعة عصبة رضية، كما تقدم في سوالف الكتاب.

وهؤلاء الغواة شياع النار، وإن الاستشهاد بمثل تلك الأخبار باطل، فإنها /74أ/ لو فرضت صحتها لا تدل عل المدعى.

52-الخمسون: تفضيل علي على الرسل غير محمد، فإنه يساويه في الفضل، وعلى الملائكة أجمعين [1]، فإنه إذا سمع هذا القول من يستمع القول فيتبع غير أحسنه استيقن أنه حقيق بالخلافة، فمن [ثم][2] بالإمامة فسارع إلى قبول مذهب الرافضة.

53-الحادي والخمسون: إذاعة أن سب الخلفاء الثلاث، وأم المؤمنين عائشة، وحفصة أفضل العبادات، وأن سب عمر أفضل من ذكر الله الأكبر، فإنه إذا سمعه الحمقى الذين إذا رأوا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا من هؤلاء الضلال تركوا ما هم عليه، وأدمنوا على سب الجلة البررة فيضلون عن سواء السبيل.

وقد حكى لي بعض الشرفاء الأعيان، من عيون سادات خراسان، وقال: إني خرجت في سحر الزمان، من داري يوما لشراء الرمان، إلى سوق من أسواق هراة، صينت وسائر بلاد المسلمين عن الغواة، فلما دخلتها جلست فوق دكة دكة[3] رفيعة نظيفة، وقد حبس قبلي رجل قدما ذهب عنه الأطيبان على قطيفة، وكان الرويجل من موابذ الرافضة الضلال، وإمام أئمة الكفر والبدعة والضلال، فبينا هو جالس جاء عجوز درد بين معها

---

(١) قال نعمة الله الجزائري: "اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضي الله عنهم في أشرفية نبينا على سائر الأنبياء للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف بينهم في أفضلية أمير المؤمنين علي والأئمة الطاهرين على الأنبياء ما عدا جدهم، فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم، فهم أفضل من الأئمة، وبعضهم إلى مساواتهم، وأفضل المتأخرين إلى أفضلية الأئمة على أولي العزم وغيرهم، وهو الصواب". أورد هذا الشيخ إحسان إلهي ظهير نقلا عن الأنوار النعمانية. ينظر: السنة والشيعة ص64-65.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وليست في المخطوط.

(٣) الدكة: ما استوى من الرمل وسهل، وجمعها دكاك. ينظر: المحكم 647/6.

غلام يافع حاسر كالبرجيس [1]، قد تطلست وتقعوست وتقوَّست واقعنسست [2]، وهي بادي الارتعاش، مترقش الرياش [3]، متوكئة على الوصائف الكواعب الأتراب الحسان، والجواري المتحليات بالحلى الموضونة بالياقوت والمرجان، فلما نظرت المرية إلى المري [4] عرفت فدنت منه وسلمت عليه وحلت، ثم قالت له: يا سيدي قد بلغت من الكبر عتيا، وما أبقى ريب المنون لي صبيا، وقد حان أن يعلق لي براثن الحمام، وينشب المنون أظفاره في هذه الأيام، فدُلني على / 74ب/ عمل إن عملت به دخلت الجنة، ونجوت من النار، قال: العني عمر سبعين مرة آناء الليل وأطراف النهار، فإنك إن أدمنت دخلت الجنة بغير حساب، ونجوت مما تخشين منه من أليم العقاب، ثم قال اللئيم: أنا به زعيم، فقالت فأعطني صك الضمان، ليطمئن قلبي المنكسر من الأشجان، يكون معي ما دمت حيا، ويذكرني إذا نسيت فلا يكون نسيا، وأوصى ورثتي من الشيوخ والشبان، أن يضعوه بعد الموت فوق صدري تحت الأكفان، فأبى أولا، ثم أجاب بعد إلحاح، فكتب ذلك زوالا فك الصراخ، ثم أعطاه إياها، فأخذت وفرحت منه وسرت، فكاد أن يستطير من الطرب، لما نفس لها من الكرب.

ولما استيقنت العجوز بالخلاص، أعطاها دنانير من الخُلاَّص، ففرح الرجل وودعت، فشرق هو وغربت.

---

(١) البرجيس نجم في السماء، قيل هو المشتري، وقيل المريخ، وقيل غير ذلك. ينظر: تاج العروس 445/15.

(٢) تطلست لبست الطيلسان، وهو نوع من الأكسية، وقوله تقعوست أي كبرت في السن، وتقوست انثنى ظهرها من الهرم، واقعنسست تأخرت في شدة غير قابلة للانقياد. ينظر: المخصص 65/1، والمحكم 436/8، وتاج العروس 182/2، 382/16-383.

(٣) المرقش هو لون فيه كدرة وسواد ونحوهما، والرياش هو الأثاث من المتاع ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار. ينظر: تاج العروس 221/17، 229.

(٤) يشير بالمرية والمري إلى ضال غطفان الذي يمثل به العرب، فيقولون أضل من سنان المري، يريد أنهما يشتركان في الضلال. ينظر: مجمع الأمثال 274/2.

54-إشاعة[1] ما يرونه من الموضوعات، أن الله تعالى أمر نبيه سيد الرسل أن يسأله أن يهديه إلى حب علي كما يجيء إن شاء الله تعالى، فينخدع الخدوع ويوقن أن من أمر الله سيد رسله أن يسأله أن يهديه إلى حبه فهو أفضل الناس، وأنه حقيق بالزعامة الكبرى، وأن الخلفاء غصبوا حقه، فيضل عن سواء السبيل ضلالا بعيدا. ولا يدري أنه من كذباتهم ومفترياتهم الواضحة، كيف وهو ناص على أن علي أفضل من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أجمعين، وهو باطل بالاتفاق.

55-الثاني والخمسون : إظهار بعض علماء القوم الحق، وإبطانه الباطل مدة حياته، فيتدين في الظاهر بمذهب واحد من فقهاء أهل السنة، ويتولى التدريس، ويدرس على مذهبه، ويظهر عند موته [أنه] [2] من الفرقة الضالة، ويوصي بأن يتولى غسله وتجهيزه وتكفينه ودفنه بعض علماء الرافضة. /75أ/

قال ابن المطهر الحلي -في كتاب منهج الكرامة-: كان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي أوصى بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يدفن في مشهد الكاظم[3].

---

(١) هذه مكيدة لها موضوع مستقل و لم يرد لها رقم في المخطوط.

(٢) في المخطوط (أن) والصواب ما أثبته.

(٣) أورد هذا الكلام بنصه شيخ الإسلام في منهاج السنة عن كتاب ابن المطهر، ثم قال شيخ الإسلام -رحمه الله- : والجواب أن قوله: (وكثيرا ما رأينا ..) هذا كذب، بل قد يوجد في بعض المنتسبين إلى مذهب الأئمة الأربعة من هو في الباطن رافضي، كما يوجد في المظهرين للإسلام من هو في الباطن منافق. فإن الرافضة لما كانوا من جنس المنافقين يخفون أمرهم احتاجوا أن يتظاهروا بغير ذلك، كما احتاج المنافقون أن يتظاهروا بغير، ثم قال: والحكاية التي ذكرها عن بعض الأئمة المدرسين ذكر لي بعض البغداديين أنها كذب مفترى. ينظر: منهاج السنة النبوية 66/4.
ثم قال -في الرد على هذه الحكاية على افتراض صحتها-: ومن استدل بزندقة بعض الناس في الباطن على أن علماء المسلمين كلهم زناقدة كان من أجهل الناس، كذلك من استدل برفض بعض الناس في الباطن ولو كشف لنا عن اسم هذا المدرس لبينا من جهله ما يبين حقيقة حاله، وهل في مجرد كون الرجل تولى التدريس في مثل دولة الترك الكفار أو الحديثي العهد بالإسلام ما يدل على فضيلة المدرس وديانته حتى يجعل له قول.. ولكن الذي يدل على فضيلة العلماء ما اشتهر من علمهم عند الناس وما زهر من آثار كلامهم وكتبهم، فهل عرف أحد من فضلاء أصحاب الشافعي وأحمد وأصحاب مالك كان رافضيا أم يعلم بالاضطرار أن كل فاضل منهم فإنه من أشد الناس إنكارا للرفض. ينظر: منهاج السنة النبوية 67/4-68.

وهذه مكيدة دونها كيد من ينشأ في الحلية، فإنه إذا أراد ذلك منه تلامذته وأحباؤه، وسمع منه غيرهم من سفهاء الأحلام، استيقنوا أن مذهب الشيعة حق، وإلا لما تخالف إليه العالم الفقيه القدوة الرجلة، و لم يخالف عن مذهبه عند موته، فيرغبون عن مذهبهم، ويرغبون إلى مذهب الرافضة، ولا يأبه [1] أحد منهم -لنوكه- أن ذلك الرويجل كان حُولِيٌّ[2] وأنه عاش مدة حياته من فراء الغي سكرى، وأنه أخدع من بهلول وأنه أطغى.

56-الثالث والخمسون: ادعاء أن كثيرا من عيون علماء أهل السنة، وأعيان مشايخهم كانوا على مذهب الإمامية، وقد ألف من لا يرى في الكذب غميصة من علماء القوم[3] كتابا في وفيات الأعيان من العلماء، ومشايخ الطريقة [4]، كالشيخ أبي يزيد البسطامي، والمعروف الكرخي [5]، وشقيق البلخي [6]، وسهل بن عبد الله

---

(١) أي لا يفطن. ينظر: المحكم 362/4.

(٢) تقول العرب: رجل حولي قلب أي محتال بصير بتقلب الأمور. ينظر: تاج العروس 75/4.

(٣) هذا الكتاب ذكره صاحب الذريعة إلى أعيان الشيعة -(125/25)- و لم ينسبه لأحد، وليس المقصود وفيات الأعيان لابن خلكان؛ إذ قد راجعت فيه ترجمة هؤلاء، فلم يذكر لهم علاقة بالشيعة إلا ما ذكره من أن الكرخي كان من موالي موسى بن جعفر، وقد كان موسى بن جعفر من أهل السنة، كما تقدم.

(٤) يحاول الصوفية في هذا الزمان أن يكتسبوا لأنفسهم شرعية من الانتساب إلى هؤلاء الزهاد، وأمثالهم، والحقيقة أنهم بعيدون كل البعد عهم، فالصوفية المعروفة الآن بعيدون من الزهد كل البعد، بل أكثرهم طلاب مال وجاه كما لا يخفى من النظر في حالهم، إضافة إلى ما لديهم من البدع الشنيعة.

(٥) هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي البغدادي، علم الزهاد، ذكر عند الإمام أحمد فقيل: قصير العلم، فقال: أمسك، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف؟ يعني العمل، أورد ابن خلكان أنه كان من موالي موسى بن جعفر الصادق، توفي معروف سنة 204ه. ينظر: وفيات الأعيان 231/5-233، وسير أعلام النبلاء 340/9-346.

(٦) هو أبو علي شقيق بن إبراهيم، الأزدي، البلخي، قال عنه الذهبي: الإمام الزاهد شيخ خراسان، توفي سنة 194ه، وقيل: 153ه. ينظر: وفيات الأعيان 475/2، وسير أعلام النبلاء 314/9-317.

التستري[1]، وغيرهم رضي الله عنهم، وأورد فيه في ذكر أحوال كل منهم، من أقواله وأفعاله، مما افترى عليه، ما يدل على أنهم من تلك الفرقة الضالة، بعد ذكر شيء من مناقبهم، ومحاسن أنبائهم، وخوارقهم، من ذلك كتاب المجالس [2] الذي ألفه من تقدم عصرنا قليلا من أهل تستر[3].

حكى لي الشيخ الوالد الإمام العلامة عن بعض علماء هراة المحروسة أنه قال: قلت للتستري[4]: إن أكثر ما أوردته في المجالس من النقول والحكايات، والأخبار والروايات، مخالفا لما صح عند أهل السنة والشيعة، ولا أثر لها في كتب التواريخ والأخبار، فقال، من رأى شيئا من ذلك في الكتاب، / 75ب/ أو سمعه من مخبر بعد حين انتظمه في سلك المرويات، وحمله العلام على اختلاف الروايات، وقد اعترف جمع من علماء القوم أن أكثر ما فيه من المفتريات، وكان قصارى طلبته من تأليف ذلك الكتاب ترغيب الأمة إلى إيثار مذهبه وإضلالهم، وهذه مكيدة توازي كيود ربات الحلية؛ فإنه إذا طالعه الرقيع رأى أن ما فيه حق ويرغب من ليس من أهل التمييز، ولا يميز بين الخبيث والإبريز، عما هو الحق فيضل ويضل به كثيرا، ويظل للباطل معوانا ونصيرا.

---

(١) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس، التستري، قال الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، توفي سنة 283ه. ينظر: وفيات الأعيان 429/2، وسير أعلام النبلاء 331/13-333.

(٢) اسمه الكامل: (مجالس المؤمنين في أحوال المشاهير من شعية علي رضي الله عنه من الصحابة والتابعين والرواة والمجتهدين والحكماء والمتكلمين العرافين والشعراء). ينظر: الذريعة 370/19.

(٣) هو القاضي نور الله بن شريف الدين بن عبد الله بن ضياء الدين بن محمد شاه المرعشي التستري، سافر إلى الهند واعتنق المذهب الشافعي ظاهرا متسترا به عن أهل السنة هناك حتى عينه السلطان أكبر شاه قاضيا مشترطا عليه أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة في أحكامه فبقي على ذلك إلى أن أظهر كتابه المذكور فقتل بالسياط سنة 1019هـ. ينظر: أعيان الشيعة 228/10، والأعلام 52/8.

(٤) هو التستري المتقدم قريبا، وكتابه هو مجالس المؤمنين المتقدم قريبا أيضا.

57-الرابع والخمسون: إعساط[1] بعض الروات أقبح الكذب على بعض الأئمة من أهل البيت، مما لا يتفوه به ذو لب، مثل أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام أنه يمدح شاعرا من شعراء الشيعة الإمامية، ويدعوا له لشعر أو قصيدة مدح فيها أهل البيت، وذكر أنهم ظلموا، وسب أعيان الصحابة، فإنه إذا ذكره الحُوَّل للخدعة ركن إليه فيفوز به في تيه الغي والضلالة، فيترك الحق ترك الغزال ظله.

من ذلك ما روي عن سهل بن دينار [2] أنه قال: دخلت على مولاي الرضا لأمر في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من شيعته فقال: مرحبا لابن دينار، الساعة أراد رسولنا أن يأتيك -وهو ينكت الأرض بسبابته- فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟ فقال: منام أزعجني وأقلقني وأرقني، فقلت ما هذا المنام؟ فقال رأيت كأني نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت إلى أعلاها فقلت: أهنيك بطول العمر تعيش مائة سنة يا سيدي [3]، قال: وكأني دخلت إلى قبة خضراء بعد ذلك تبين من ظاهرها باطنها ظاهرها فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن يمينه غلام حسن الوجه على/76أ/ ركبته شيخ قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: سلم على أبويك الحسن والحسين، فسلمت عليهما، ثم قال: سلم على أمك فاطمة الزهراء، فسلمت عليها، ثم قال: سلم على شاعرنا وصاحبنا ونديمنا في الدنيا والآخرة، إسماعيل بن محمد الحميري [4]، فسلمت عليه، ثم قال الشيخ: غدا بي ما كنا فيه، فأنشأ يقول:

---

(١) لم أجد معنى لهذه الكلمة رغم أني بحثت كثيرا عن معناها في كتب اللغة، ومراد المؤلف بها وضع أو افتراء أو نحوها.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مما يوضح كذب هذه الحكاية أن عليا بن موسى الرضا لم يعش مائة سنة بل و لم يقاربها حيث عاش خمسين سنة أو أقل منها، فقد ولد سنة 153ه، وتوفي سنة 203ه، كما تقدم في ترجمته. ولينظر: سير أعلام النبلاء 392/9، والأعلام 26/5.

(٤) هو أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، كان من فحول الشعراء، أكثر في شعره من مدح أهل البيت، وذم أعيان الصحابة، وكان أبواه ناصبيين فكان يلعنهما، وهو رافضي كيساني، مات سنة 173هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 8/44-46، والأعلام 322/1.

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع

إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

فقال النبي عليه السلام: أقصر يا إسماعيل، ثم رفع يده إلى السماء فقال: إلهي وسيدي إنك الشاهد عليهم، وإني قد أعلمتهم مَن الغاية والمفزع إليه، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين، ثم التفت إلي وقال: يا علي احفظ هذه القصيدة، ومر شيعتنا بحفظها، فمن حفظها ضمنت له على الله الجنة، قال الرضا: فلم يزل جدي يكررها على حتى حفظتها، وهي هذه القصيدة:

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقعُ

لما وقفت العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمع

ذكرت من كنت ألهو به فبت والقلب شجٍ موجع

كأن بالنار لِما شفني من حب أروى كبدي تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطبة ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

إذا توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع

قال لو أعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنع أهل العجل إذ فارقوا هارون، فالترك له أورع

وفي الذي قال بيان لمن كان إذا يعقل أو يسمع

ثم أتته بعده عزمة من ربه ليس لها مدفع

أبلغ وإلا لم تكن مبلغا والله منهم عاصم يمنع

وعندها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا وفي كفه/ 76ب/ كف علي ظاهر يلمع

رافعها أكرم بكف الذي يرفع والكف الذي يرفع

من كنت مولاه فهذا له مولى، فلم يرضوا و لم يقنعوا

وظل قوم غاظهم فعله كأنما آنافهم تُجْدع

حتى إذا واروه في لحده ... وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به ... واشتروا الضر بما ينفع
وقطَّعوا أرحامهم بعده ... فسوف يجزون بما قطعوا
وأزمعوا مكرا بمولاهمُ ... تبا لما كانوا به أزمعوا
لا هـــــم عليـــه يردوا حوضه ... غدا، ولا هو فيهم يشفع
حوض له ما بين صنعا إلى ... أيلة [1]، والأرض له أوسع
ينصب فيه علمٌ للهدى ... والحوض من ماء له مترع
حصباؤه ياقوت ومرجانة ... ولؤلؤ لم يجنه إصبع
والعطر والريحان أنواعه ... زاكٍ وقد هبت به زعزع [2]
ريح من الجنة مأمورة ... ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا ... قيل لهم تبا لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلا ... يرويكم أو مطعما يشبع
هذا لمن والى بني أحمد ... و لم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه ... والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم ... خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها ... وسامري الأمة المشنع
وراية يقدمها حبتر ... لا برد الله له مضجع
وراية يقدمها نعثل ... كلب بن كلب فعله مشنع
وراية يقدمها أبكم ... عبد لئيم لكع ألكع
وراية يقدمها حيدر ... كأنه البدر إذا يطلع
إمام صدق وله شيعة ... يروووا من الحوض لم يمنع

---

(١) أيلة: هي بلدة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتقع على خليج العقبة، وهي المعروف الآن بالعقبة. ينظر: معجم البلدان 292/1، والأعلام 114/2.

(٢) الزعزع: الشدة، وجمعها الزعازع، وأكثر ما تطلق على الرياح الشديدة، وهو المراد هنا. ينظر: تاج العروس 98/1.

بذلك الوحي عن ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا [1]

هذا، وهذا من أكذب تكاذيبهم الذي ينخدع به السفاه، وأشنع مفترياتهم على خاتم الأنبياء، وسبطه السيد الإمام علي بن موسى الرضا، وأفرى فريهم، يدل على ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحفظ الشعر، ولا ينبغي له، وليس / 77أ/ في تلك الرؤيا ما يزعج الرائي، ويقلقه ويجعله متعكرا، و لم يكن ابن دينار أعلم منه في تأويل الأحاديث، حتى يحتاج إليه إمامه في تعبير رؤياه، وكان الحميري بطلا شاعرا ماجنا، لم يصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم [و لم][2] ينادمه طرفة عين في الدنيا، وابن دينار كان لا يبالي من الفرية والافتراء.

هذا، والحميري -قاتله الله- ينادي رافعا عقيرته أن الله تعالى ترك الواجب وهو الأصلح فإن الأورع هو الأصلح، هذا وذكر الأشعار الأربعة المشؤومة على صاحبها وشيعته، مع أن الواجب التفادي عنه ليتضح على الناس شدة عداوتهم بهم، وافترائهم عليهم، وسبهم إياهم، مع أن الله تعالى أثنى عليهم في كتابه، ووعدهم الجنة، ومدح من يسأله أن لا يجعل في قلوبهم غلا لهم، لئلا يتمكنوا من تكذيب من يعزوا هذه العقيدة إليهم، كما هو شنشنة هؤلاء الخاسرين، ويقطع دابر إنكارهم، وقد حكى الله سبحانه عن الكفرة الفجرة ما هو أشد من ذلك، وما يوازيه فقال عز من قائل -حكاية عن اليهود-: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾[3]، وعن كفار قريش هذا ساحر كذاب، وعن منافقي يثرب ليخرجن الأعز منها الأذل، إلى غير ذلك.

---

(١) لقد أطال صاحب التحفة الاثناعشرية في الرد على هذه الحكاية المفتراة، وبين أن هذه الحكاية التي من ضمنها هذه القصيدة مخالفة للقرآن ودين الإسلام والعقل والواقع جميعا، وذلك من اثني عشر وجها فصلها في عدة صفحات. ينظر: التحفة الاثناعشرية 1/271-276.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، وليست في المخطوط.

(٣) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ الآية 64 من سورة المائدة.

والحميري من الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، عليه وعلى شيعته الفجار العفاء والدمار وسوء الدار.

58-الخامس والخمسون : افتراؤهم على الخلفاء الثلاث وغيرهم من كبراء الصحابة، بأنهم كانوا يوذون أهل البيت إيغارا للصدور عليهم [1]، وهذا كيد يضاهي كيد ربات الحلية، فإنه ينخدع منه كثير ممن حقت عليهم الضلالة[2].

59-السادس والخمسون : ملازمة بعض الخدعة منهم تقاةً محدثي أهل الحق، وأخذ الأخبار عنهم، وترك صحبة أهل مذهبه وطعنه إياهم عندهم، و / 77ب/ إظهار التقوى والصدق والأمانة، لينخدع بعض جهابذة أئمة الحديث فيوثقه، فيروي عنه الثقات الجلة أخباره الغير الموضوعة، وما درس في مروياته في فضائل الخلفاء ما وضعه في فضائل أمير المؤمنين، وأنه ولي الأمة، أو حذف بعض الكلمة من الخبر الصحيح.

وهذا أعظم كيودهم، فإنه ينخدع به الخدعة، ويوعوع به الرافضة على المؤمنين

---

(١) ومن ذلك ما يزعمونه من اغتصاب حقهم في الخلافة والإمامة وأن أبا بكر وعمر وعثمان ظلموا أهل البيت، وغصبوا منهم الإمامة، وفي ذلك يقول شيخهم المجلسي عن الخلفاء الراشدين: "إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين، لعنة الله عليهم وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين والآخرين". ينظر: بحار الأنوار 385/4.

(٢) من الواضح عند كل منصف أن العلاقة كانت حميمة جدا بين الصحابة وأهل البيت، وهذا ما يقتضيه دينهم الحنيف؛ حيث حث على حب أهل البيت واحترامهم، وهذا ما امتثله الصحابة رضوان الله عليهم، كما حث على حب الصحابة جميعا واحترامهم، وهذا ما امتثله أهل البيت، رضي الله عن الصحابة منهم، ورحم التابعين وتابعيهم بإحسان، إلا أن الشيعة – هداهم الله – لم تعجبهم هذه العلاقة الحميمة بين الفئتين، فراحوا يفترون الأكاذيب والأباطيل التي تصور تلك العلاقة بغير صورتها الحقيقية، ولكن فاتهم في غمرة هذه الأكاذيب أن ينتبهوا إلى أن كتبهم المعتمدة، وآثارهم المتصلة بآل البيت حافلة بتوثيق تلك العلاقة الحميمة.

وقد ألف الشيخ سليمان بن صالح الخراشي كتابا بعنوان: (العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين)، ونقل فيها كثيرا من تلك الآثار المروية في كتب أهل السنة وكتب الشيعة المعتمدة عندهم، فليرجع إليها من يريد الاستزادة.

منهم الأجلح[1] فإنه أظهر الصدق والعفاف، وتستر مذهبه حتى وثقه ابن معين [2]، و لم يظهر له مذهبه لفرط التقية، ولكن ظهر ذلك لغيره من أهل الحديث.

ومن أخباره التي تفرد بها ما رواه عن بريدة[3] مرفوعا "إن عليا وليكم بعدي"[4].

60-السابع والخمسون: مخادعة جمع منهم مؤرخي أهل السنة بأن كان يؤلف كتابا في التاريخ، ويذكر معه من الأخبار ما يوقن الناظر فيه أن مؤلفه من أهل السنة، ولكن يورد في سير الخلفاء وكبراء الصحابة، وحروبهم شيئا قليلا مما يوافق مذهبه، وهي من أعظم الكيود، فإنه ينخدع بعض مؤرخي أهل السنة، وينقل منه في تاريخه[5]، فيضل به كثيرا من سفهاء الأحلام.

61-الثامن والخمسون: مخادعة مؤرخي أهل السنة، والرجل المنقول عنه الآثار.

---

(١) هو أبو جحيفة الأجلح، وقيل أجلح واسمه يحي بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي، وثقه العجلي وابن معين، وقال ابن عدي: شيعي صدوق، وقال النسائي: ضعيف له رأي سوء، وقال الجوزجاني: مفتر، توفي سنة 145ه. ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 64/1، وميزان الاعتدال 78/1-79.

(٢) هو الإمام الحافظ شيخ المحدثين أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، مولى بني مرة البغدادي، قال الإمام أحمد: أعلمنا بالرجال، توفي سنة 233هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 71/11-95، وميزان الاعتدال 410/4، والأعلام 172/8-173.

(٣) هو أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي من أكابر الصحابة ، وقد غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، ، وكان حامل لواء جيش أسامة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وأحد أمراء عمر، توفي سنة 63هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 469/2-470، والإصابة 286/1، والأعلام 50/2.

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى 133/5، والإمام أحمد في مسنده 356/5، كلاهما من طريق الأجلح الكندي، قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند: إسناده ضعيف بهذا السياق من أجل أجلح الكندي، ومما يؤكد رد هذا الحديث أن هذا الرجل شيعي مع ضعفه، وهذا يقوي مذهبه.

(٥) ذكر صاحب التحفة الاثناعشرية أن ممن وقع في هذا جمال الدين بن عطاء الله الشيرازي في كتابه روضة الأحباب فنقل في كتابه أخبارا من هذا القبيل، وكان ينقله بصيغة التمريض قائلا: كذا جاء في بعض الروايات، وقد ذكر محقق التحفة أن الكتاب مؤلف باللغة الفارسية ومطبوع في ثلاث مجلدات. ينظر: التحفة الاثناعشرية 278/1.

وذلك أن غير واحد منهم [1] ينقل في مؤلف له في التاريخ من التواريخ الصحيحة لأهل السنة، ولا يخون في النقل لكنه ينقل في سير الخلفاء، وكبراء الصحابة ما يقدح فيهم عن كتاب محمد بن جرير الطبري الشيعي في مثالب الصحابة، وكتابه في الإمامة وغيرها، ولا يصرح باسم الكتاب بل ينقل عن محمد بن جرير الطبري، لينخدع الغر فيظن أنه ينقل عن التاريخ الكبير لمحمد بن جرير الطبري الشافعي، الذي هو أصح / 78أ/ كتب التواريخ[2]، فينقل عنها المؤرخون، أو يتبعونه في النقل من غير تحقيق، فإن تاريخ الكبير عزيز الوجود.

وهذه مكيدة عظيمة، فإنه ينخدع الخدعة النوكى، ويرى أنه ينقل من تاريخ ابن جرير الشافعي، ويسيء الظن بالصحابة فيضل ويزل عن الصراط السوي.

62-التاسع والخمسون: تأليف بعض مؤرخيهم كتبا في السير عن نقله وإيراد أكاذيب صراح فيه، وما يقدح في الصحابة لينقل منه من يأتي بعده من مؤرخي أهل السنة من هو كحاطب ليل، وجالب رجل وخيل في مؤلفه، أو يتبعه فيورد في سيره ما أورده، فيشيع تلك الأكاذيب بين الناس، فينخدع لها جماعة لا يحصى من الموقى، منهم أبو مخنف لوط بن يحي الأزدي [3] الأخباري الشيعي، وأكثر ما ينقل في حروب الصحابة من التكاذيب، وضعها هو وشيعته قاتلهم الله من رجال كذب.

63-السبعون[4]: نقل جمع من علمائهم المضللين في الكتب الكلامية، من أحاديث أهل السنة من الصحاح والحسان والضعاف ما يستدلون بها على مطاعن

---

(١) ومن أهم من اشتهر بهذا من علمائهم ابن رستم الطبري الشيعي فقد كان كثير التلبيس على أهل السنة، واستفاد في ذلك من اسمه المشابه لاسم الإمام محمد بن جرير الطبري، وقد ذكر المؤلف ذلك في هذا الموضع وفي مواضع أخرى من كتابه.

(٢) وهو الكتاب المعروف بتاريخ الأمم والملوك، وهو مشهور الآن ومطبوع عدة طبعات ولله الحمد.

(٣) هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، قال ابن عدي: شيعي محترق، صاحب أخبارهم، وقال الذهبي: أخباري تالف لا يوثق به، توفي سنة 57هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 301/7، وميزان الاعتدال 419/3-420.

(٤) تجاوز المؤلف هنا عشرة أرقام، ثم استمر في العد، وكأنها غير موجودة.

الصحابة، وخلافة أمير المؤمنين بعد انقضاء زمن النبوة، إضلالا لعباد الله، وليس في تلك الأخبار ما يدل على ما ادعوه[1]، كما يجيء إن شاء الله تعالى في مباحث الإمامة.

64-الحادي والسبعون: اعتزاء كلام إلى أمير المؤمنين يوافق مذهبهم، وهو منه براء، ذلك إما بالوضع، أو تحريف ما صح عنه.

وقد جمع بعض عيونهم كتب أمير المؤمنين وخطبه ومواعظه ونصائحه، وزاد فيها، ونقص منها، وحرف الكلم منها عن مواضعه، ليوافق مذهبه، ودس فيها ما ليس منها، فينخدع منها كل خدعة، /78ب/ هو أخرق من التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، فيضل عن سواء السبيل، من ذلك كتاب (نهج البلاغة) [2] للرضى [3]، وقيل لأخيه

---

(١) ومما يمثلون به لهذا ما روي أن عمر رضي الله عنه قال : "ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه النبي صلى الله عليه وسلم، أو سيق إليه، إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال " ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين، كتاب الله أحق أن يتبع، أو قولك؟ قال: " بل كتاب الله، بم ذاك؟ "، فقالت: إنك نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾ [النساء: 20]، فقال عمر: " كل أحد أفقه من عمر "، مرتين أو ثلاثا، ثم رجع إلى المنبر، فقال للناس: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء، فليفعل رجل في ماله ما شاء. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 233/7، وسعيد بن منصور في سننه 166/1، والبغوي في مشكل الآثار 57/13.

والمتأمل في هذا الحديث يعلم يقينا أنه من فضائل عمر رضي الله عنه، قال أبو جعفر الطحاوي: وكان هذا من عمر بعد قيام الحجة عليه هو الواجب عليه، وكان ما كان منه قبل ذلك من النظر للناس هو الواجب عليه، لما أداه إليه اجتهاده فيه، فلما قامت عليه الحجة من الله عز وجل في خلاف ذلك رجع إليه، وأمر بما قد ذكرناه عنه، فرضوان الله عليه. ينظر: مشكل الآثار 58/13.

(٢) هو كتاب جمع فيه مؤلفه ما زعم أنه خطب علي رضي الله عنه وأقواله، قال الذهبي: "ومن طالع كتابه –يعني المرتضى- نهج البلاغة جزم أنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضى الله عنه، ففيه السب الصراح، والحط على السيدين: أبي بكر وعمر رضى الله عنهما، وفيه من التناقض، والأشياء الركيكة، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن الكتاب أكثره باطل". ينظر: ميزان الاعتدال 124/3.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي، شاعر بغداد، وكان رافضيا جلدا، وله مؤلفات كثيرة، توفي سنة 406هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 523/3، والأعلام 99/6.

المرتضى[1]، والمشهور بين الجمهور هو الأول، فإنه بتر كلام أمير المؤمنين، وأسقط منه ما يوافق مذهب أهل السنة، ويخالف مذهب الرافضة، وزاد ما يوافقه، وحرف بعض الكلم عن مواضعه، وكنى عن العلم بفلان ليشتبه الأمر.

ومن ذلك أيضا كتاب رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي[2]، وغير ذلك.

65-الثاني والسبعون: اعتزاء بعض العلماء من هؤلاء الضلال الفجار، ممن هو أخبث من جعار، إلى بعض الأئمة الأطهار، مؤلفه الذي أورد فيه نبذا يسيرة مما صح عنه، وزاد فيه ما هو بريء منه، مما يضل المؤمن، ويزيد في إضلال الفاجر، فإنه ربما ينخدع منه من هو أحمق من أمِّ الْهِنْبِرِ[3]، من ذلك التفسير المنسوب إلى الإمام الأجل أبي محمد الحسن بن علي العسكري، الذي جمعه ابن بابويه الكذوب، لا برد الله مضجعه من شاك مفتر.

66-الثالث والسبعون: وضع بعض العلماء، من فصحاء هؤلاء القوم كلمات في الدعاء على الخلفاء، وذمهم ولعنهم، واعتزائها إلى أمير المؤمنين، ليضل الغمر السفيه من الناس عن سواء السبيل، فإنه ينخدع بهذا الكيد من هو أحمق من الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِئِ[4].

من ذلك دعاء القنوت الذي يعزونه إلى أمير المؤمنين، وهو المشهور عندهم بدعاء صنمي قريش؛ لأنه لقب فيه الشيخين بصنمي قريش، وقال: اللهم العن صنمي قريش

---

(١) هو علي بن الحسين الحسيني الشريف المرتضى قال عنه الذهبي في الميزان: المتكلم الرافضي المعتزلي، وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم"، وقال في السير: "وفي تواليفه سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعوذ بالله من علم لا ينفع، توفي المرتضى سنة 436هـ. ينظر: ميزان الاعتدال 124/3، وسير أعلام النبلاء 589/17، والأعلام 178/4.

(٢) هو رجب بن محمد البرسي الحلي المعروف برجب الحافظ، كان فقيها شاعرا، له عدة تآليف. ينظر: أعيان الشيعة 365/6.

(٣) الْهِنْبِر: الجحش، وأم الْهِنْبِر: الأتان، والهنبرة الحمارة الأهلية. ينظر: مجمع الأمثال 405/1، وتاج العروس 444/14.

(٤) التِّحْلِئ: قِشْر يبقى على الإهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الإهابَ حتى يقشر عنه فإن تُرِك فسد الجلد بعدما يدبغ. ينظر: مجمع الأمثال 398/1.

وجبتيها وطاغوتيها الذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا أنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك[1].

والاعتزاء افتراء من غير امتراء، ولا وجود /79أ/ لهذين الرجلين إلا في الذهن.

67-الرابع والسبعون: إنشاء شعر في مدح أمير المؤمنين، وبيان أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه إمام الأئمة، وسراج الملة، وأن الحق من بين المذاهب مذهب الشيعة، وعزاه لبعض أهل الذمة من اليهود والنصارى، فإنه ينخدع منها الجهول، ويستيقن أن ما أورده الذمي في شعره مقتبس عن التوراة والإنجيل، والصحف المكرمة المترلة إلى الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، ويميل إليه من هو أموق من ناطح الصخر[2] ميلة ترديه.

من ذلك الأشعار التي ينسبونها إلى ابن فضلون اليهودي[3]:

على أمير المؤمنين عزيـــمة وما لسواه في الخلافة مطمع

له النسب العالي وإسلامه الذي تقدم [بل] [4] فيه الفضائل أجمع

ولو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلما أتشيع

ومن ذلك نسبوا إليه أيضا:

حب علي في الورى جنة فامح بها يا رب أوزاري

---

(١) المراد بصنمي قريش في هذا الدعاء وهذا اللعن أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما– فإن الشيعة يلقبونهما بعدة ألقاب منها هذا اللقب، وقد نص على أن المراد بصنمي قريش أبو بكر وعمر كثير من علماء الشيعة، منهم الفكعمي في شرحه لهذا الدعاء ص133، والمجلسي في بحار الأنوار 284/52، والتستري في إحقاق الحق ص137، وغيرهم.

(٢) ناطح الصخر هو الوعل الذي ينطح الجبل فيضر نفسه ولا يتضرر منه الجبل، شبه به هذا المائل الذي سترديه ميلته.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في المخطوط كتبت (و) بدل المثبت، ولا يستقيم الوزن إلا بالمثبت.

فلو أن ذميا نوى حبه حصن في النار من النار

إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى.

68-الخامسة والسبعون: إذاعة ما عزاه غير واحد منهم إلى أمير المؤمنين، أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "نحن شجرة أنا أصلها، وفاطمة فرعها، وأنت لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، وكلنا في الجنة" [1]، وقد نظمه بعض شعرائهم فقال:

يا حبذا شجْرة في الخلد ثابتة ما مثلها نبتت في الأرض من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالشجر

هذا مقال رسول الله جاء به أهل الرواية في عال من الخبر

إني بحبهم أرجو النجاة بهم /79ب/ والفوز من زمرة من أفضل الزمر

وهذه مكيدة عظيمة، يختدع بها الخدعة الخدعة الذي هو أموق من ذي الاسمين؛ فإنه إذا بلغه الخبر، وهو لم يتجرع غرفة من التحقيق، ارتدى برداء الردى، وتقمص بالرفض تاركا للهدى، ومن شرب كأسا رويا من رحيق التحقيق، لم يزله الشيطان عن سواء الطريق، فإن الخبر -مع أنه لم يصح- لا يدل على ما يدعونه؛ فإن الشيعة غير الرافضة كما سلف.

وقد أخرج الدارقطني عن أم المؤمنين أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «أنت وشيعتك في الجنة، إلا أن ممن يزعم أنه يحبك أقوام

---

(١) هذا حديث موضوع انتقد على الحاكم إخراجه في المستدرك على الصحيحين - 174/3-، وقد شنع عليه الذهبي إيراده في تعليقه على المستدرك، وقد قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة - 370/1-: إنه موضوع، وكذلك الشوكاني في الفوائد المجموعة ص380.

يضفزون[1] الإسلام، يلفظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لهم نبز يقال لهم الرافضة، فجاهدهم فإنهم مشركون».

قال يا رسول الله ما العلامة؟ قال: « [لا][2] يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف» [3].

وروى عن موسى[4] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -وكان من أفاضل أهل البيت- أنه كان يروي عن أبيه عن جده، أنه كان يقول: "إنما شيعتنا من أطاع الله، وعمل أعمالنا"[5].

69-السادس والسبعون: إشاعة ما يروون عن الأئمة، أن شيعة علي لا يحاسب يوم القيامة، ولا يدخل الجنة غيرهم[6]، وهو خبر مرقوع، يخالف النصوص، ولكنه خديعة، تنخدع به الخدعة، فإنه إذا سمع ذلك رغب إلى مذهب أهل البدعة.

70-الثامن[7] والسبعون: اعتزاء خبر مرفوع إلى الأئمة، أنهم قالوا: إن الشيعة

---

(١) يضفزون الإسلام: يعني يلقنونه فيلفظونه ولا يقبلونه. ينظر: غريب الحديث للخطابي 177/1، والنهاية في غريب الحديث 94/3.

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في المخطوط، والتصحيح من مراجع التخريج.

(٣) أخرجه الدارقطني في العلل 182/15، والطبراني في الأوسط 112/2، والخطيب البغدادي في تاريخه 358/12، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 186/12-: "موضوع".

(٤) لم أجد لعلي بن الحسين ولدا اسمه موسى، إلا إذا كان ولدا له بوسطة كحفيده -مثلا- فإنه يوجد له حفيد اسمه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وهو موسى الكاظم، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) ينظر: مشكاة الأنوار ص170، ووسائل الشيعة 247/15.

(٦) ينظر: بحار الأنوار 78-195.

(٧) تجاوز المؤلف هنا رقما من أرقام المكائد كما ترى.

يغبطهم الرسل يوم القيامة [1]، وهي أيضا من كيودهم التي ينخدع بها من هو / 80أ/ أخرق من ناكثة غزلها[2]، وأحمق من لاعق الماء[3]، ولا يدري أنه من كذباتهم الفاضحة.

71–التاسع والسبعون: إطراء الشيعة بأن الله تعالى أرى خليله إبراهيم عليه السلام شيعة علي، فرأى أقواما وجوههم كالقمر ليلة البدر، فسأل الله تعالى أن يجعله منهم، فاستجاب الله تعالى دعاءه، وأن أولى العزم من الرسل عليهم السلام يسألون الله تعالى أن يجعلهم من شيعة علي[4]، وهو من أفرى فراهم؛ فإنه يدل على أن عليا أفضل من من الرسل، واعتزاؤه إلى أئمة الهدى افتراء عليهم، وهي من مكائدهم التي يضلون بها كثيرا، ويدخلونهم في غمار من يصلى سعيرا، فيكونون للباطل أعوانا وأنصارا، ويستكبرون عن الحق استكبارا.

72–الثمانون: ادعاء أن لعلي على جبرئيل حق، لما رواه غير واحد من عيونهم، أن جبرئيل كان جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ دخل عليه علي، فقام له جبرئيل، وقال إن له علي حقا، فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف ذلك؟ قال: لما خلقني ربي جل جلاله سألني: من أنا؟ ومن أنت؟ وما اسمك؟ فتحيرت في الجواب، وبقيت ساكتا، ثم حضر هذا الشاب، وعلمني الجواب، وقال قل: أنت الرب الجليل، وأنا عبدك الضعيف، واسمي جبرئيل، فلهذا قمت له وعظمته، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كم

---

(١) هذا الحديث من وضع الشيعة، ولو صح فليس المراد منه الشيعة، فإن هذا مثل الحديث القدسي الذي رواه الترمذي المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء". ينظر: سنن الترمذي 597/4، وقال الألباني في المشكاة 86/3: صحيح.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ قال المفسرون: هي امرأة خرقاء كانت بمكة كلما غزلت شيئا نقضته بعد أبرامه، فضرب بها المثل في الْخُرْقِ، وقال أهل اللغة: إن اسمها أم ريطة بنت تيم بن مرة. ينظر: جامع البيان للطبري 342/14، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير 599/4، ومجمع الأمثال 450/1.

(٣) هذا أحد أمثال العرب يقولون: أحمق يمطخ الماء ويقولون أحمق من لاعق الماء ومعناهما واحد. مجمع الأمثال 360/1، 406.

(٤) أورده البحراني في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ . ينظر: تفسير البحراني 20/4.

عمرك يا جبرئيل؟ نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة، وقد شاهدته طالعا ثلاثين ألف مرة [1]، وهي أيضا مما يضل به المضل من هو أحمق من ربيعة البكاء، والأثر من تكاذيب الرافضة.

73–الحادي والثمانون: ادعاء أن عليا عَلَّم الملائكة التسبيح والتهليل [2]، وهو أيضا مما ينخدع الخدوع، كل من يستمع القول فيصدقه لموقه، / 80ب/ ويستيقن أنه حق بالزعامة الكبرى[3].

74–الثاني والثمانون: يُعَرَّف أمير المؤمنين بما ينص على تفضيله على الأنبياء، وهو أنه لولاه لما خلق الله الأنبياء والملائكة، رواه ابن بابويه [4]، وادعى أنه خبر مرفوع، نطق به من لا ينطق عن الهوى، وهو حديث مرقوع، لا يخفى على أولى النهى، وهي مكيدة ينخدع بها من لا يميز بين الصحيح والسقيم، ولا يعرف لنوكه الناقة من الظليم، فيقع في غيابة حب الضلالة لفرط الرقاعة والجهالة.

---

(١) ينظر: الأنوار النعمانية 15/1.

(٢) ينظر: بحار الأنوار 335/29.

(٣) وهذا واضح البطلان؛ فإن الله قد حكى عن الملائكة أنها قالت قبل خلق آدم ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ وهم يذكرون أن الملائكة ما كانت تعرف التسبيح والتحميد والتهليل قبل أن يعلمها علي، وإنما كانوا جهالا لها قبل ذلك، على حد زعمهم هذا.

(٤) رووا ذلك في حق جميع الأئمة بلفظ "ويجب أن يعتقد أنه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق"، وهذا الذي ذكر أنه يجب اعتقاده ليس عليه أي دليل شرعي بل الواقع يشهد على خلافه، وأنه من أبطل الباطل، الفظع الغلو في هؤلاء الأئمة . ينظر قول ابن بابويه في كتابه: الاعتقادات ص106-107.

75–الثالث والثمانون: ادعاء أن كل من يموت من المؤمن والفاجر يرى أمير المؤمنين، فيمنع النار أن تعترض للمؤمن من شيعته، ويسقيه ماء باردا حلوا، ويترك الفاجر فيعذب بالنار، وقد نقلوا عنه أبياتا خاطب فيها الحارث الهمداني[1]، وهي:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني لحظة وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا

أقول للنار حين تعرض للـــ ... ـــعبد ذَرِيهِ لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقربيه إن له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

أسقيه من بارد على ظمأٍ ... تخاله في الحلاوة العسلا

قول علي لحارث عجبٌ ... كم ثمة أعجوب له مثلا [2]

وهذه من مكائدهم المضللة، وتكاذيبهم المزلة، مع أنها لا تخالف مذهب أهل الحق[3]، إلا أن الرقيع ربما يظن أن هؤلاء القوم هم الفرقة الناجية، ولا يدري أنهم بمعزل عن الحق، ويوقن أن المؤمن من دان بالرفض، ولا يعلم أنه رفض الهدى، واتبع الهوى، وأنه في الآخرة أضل وأعمى، والأشعار –إن صح عزوه إليه– فلا يدل إلا على عموم فضائله، وعموم مناقبه، وهي مما لا ينكره مؤمن يؤمن بالله ورسله واليوم الآخر، والمؤمن الشيعة الأولى لا الرافضة الموقى.

---

(١) هو أبو زهير الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني، كان كثير العلم مع لين في حديثه، وكان من الشيعة الأولى، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، توفي سنة 65هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 4/152-155.

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب أعيان الشيعة في ترجمة الحارث الهمداني قريبا مما ورد هنا. ينظر: أعيان الشيعة 3/370.

(٣) بل مثل هذا لا يحدث للأنبياء أحرى من دونهم، فإن النار مأمورة من الله تعالى، ولا تأتمر بأوامر علي ولا غيره.

76–الرابع والثمانون: /81أ/ طعن أهل السنة بأنهم رووا عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «إن الله زوجك فاطمة، وجعل الأرض صداقها»[1]، وإذا كان الأمر كذلك فكيف جاز أن يُكَذَّبَ، ويُمْنَع من فدك [2] فما ذلك إلا عدوانا وظلما، وتصويب أبي بكر فيما فعل خطأ فاحش، وزيغ عن الحق وضلال مبين، وقد أشاع هذا الخبر جماهيرهم، ويوعون به على أهل السنة والجماعة، ولا أثر لهذا الأثر في كتبهم، وإنما وضعه مِذْمِيذٌ رافضي[3]، يخدع به من هو أَوْرَهُ من القيسيّ[4]، أشرر الله كل مَذِيذٍ من السفاه، يُمَذْمِذ[5] ليضل الناس عن سبيل الله، ولكن لا ينخدع منه ذو لب، فإنه إذا سمع الخدوع راكب الضلال ذلك أعرض عنه، وعبس وتولى قائلا له: صَهْ صَاقِع [6] مِطِخُ مِطِخْ[7] أو لطمه لطمة أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ[8]، أو صكه صكة زلزلت أركانه، أركانه، لكن ذي النوك ربما ينخدع بمثله فيضل ضلالا بعيدا.

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس 319/5، وابن الجوزي في الموضوعات 416/1، وقال هذا حديث موضوع.

(٢) فدك واحة تقع في أطراف الحجاز، قرب مدينة خيبر، في شبه الجزيرة العربية، تقع في يومنا هذا في المملكة العربية السعودية، وتتبع إدارياً منطقة حائل في الجنوب الغربي منها. ينظر: معجم البلدان 238/4–239، والموسوعة الحرة (فدك).

(٣) هو أحمد بن نصر الذراع، وهو كذاب وضاع، كما ذكر ذلك ابن الجوزي، ونقل عن الدارقطني أنه قاله عنه: "كذاب دجال". ينظر: الموضوعات 416/1، و الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 91/1.

(٤) الوَرَه: الحمق، والقيسي يقصد به يزيد بن ثروان القيسي، المعروف بهبنقة، وكان يضرب به المثل في الحمق. ينظر: المحكم 420/4، مجمع الأمثال 386/1.

(٥) يقال: رجل مِذْمِيذٌ ومَذِيذٌ أي كَذَّابٌ، ومعنى يمذمذ يكذب. ينظر: تاج العروس 473/9.

(٦) صَهْ صاقِعُ: تقولُه العربُ للرجلِ تَسْمَعُه يَكْذِب، أي اسْكُتْ يا كَذَّابُ فقد ضَلَلْتَ عن الحقِّ، وهذا مثل يضرب لمن عرف بالكذب. ينظر: تاج العروس 341/21، ومجمع الأمثال 231/2.

(٧) يُقال للكَذَّاب مِطِخُ مِطْخْ أي قولك باطلٌ. ينظر: 293/1.

(٨) أي أصابته نكبة زلزلت أركانه. ينظر: مجمع الأمثال 232/2.

ويدل على أنه من موضوعات القوم أنه لو صح ذلك لم يصح الهبة فإن ذلك نقل التمر إلى الهجر، والمرجان إلى العمان، و لم يحتج الزهراء إلى دعوى التراث والهبة، ولا احتجت به على المدعي، و لم تختص الفدك بالدعوى، فإن قطاع الأرض كلها في ذلك سواسية، ودعوى التكذيب كذب، ولا يلزم من طلب الشاهد من المدعي تكذيبه في الدعوى، وذلك ظاهر لا يخفى على أولي النهى.

77–الخامس والثمانون: طعن أحاديث أهل السنة بأنهم يروون كثيرا من أحكام الشريعة عن المنافقين؛ إذ لم يتميز المخلص من المنافق بعده صلى الله عليه وآله وسلم، والشيعة تروي عن الذين أخلصوا دينهم لله وطهرهم الله عن الرجس تطهيرا، وهي مكيدة أعظم من كيود نساء مصر، فإنه إذا سمعه خب هو أخدع من ضب [(١)]، وهجيراه[(٢)] /81ب/ أنه [يخدع من هو][(٣)] أخرق من ورقاء[(٤)]، ومن أم [ريطة][(٥)] الناقضة الناقضة غزلها من بعد قوة أنكاثا، انخدع ووقع في وادي جَدَبَاتٍ[(٦)].

وبطلانه ظاهر لا يخفى على أولى النهى:

فإنه قد أخذ [مجتهدوهم] [(٧)] بشرائع الأحكام، عن الأئمة الكرام –على جدهم وعليهم السلام– بالاتفاق، كما يجيء إن شاء الله العلام، وإن الشيعة أخذت عن الكذبة والمجتهدة وغيرهم من الأقوام.

---

(١) هذا مثل لمن تطلب إليه شيئا، وهو يروغ إلى غيره. ينظر: مجمع الأمثال 458/1.

(٢) هجيراه: أي دأبه وديدنه وشأنه وعادته. ينظر: تاج العروس 401/14.

(٣) ما بين المعكوفين هو الموافق للسياق، وقد ورد مكانه كلام غير واضح أقرب شيء لحروفه في المخطوط: (يختص ويدغيه محطاعوا)، ووضعت مكانه المثبت لأنه هو المراد.

(٤) هي الحمامة، وقد تقدم أنها لا تحكم عشها وأن العرب تضرب بها المثل في الخرق لذلك.

(٥) في المخطوط (ريت) وهو خطأ والصواب ما أثبته، كما تقدم في الحديث عن ناقضة غزلها.

(٦) جَدَبَات: جمع جَدَبة، وهي فَعْلَة من الجَدْب يُقَال: جَدَبته الحية إذا نَهَشَته، والمراد: وقعوا في شدائد منكرة، وهذا مثل يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَار عن القَصْدِ أيضاً. ينظر: مجمع الأمثال 420/3.

(٧) في المخطوط (مجتهديهم) بالياء، وهو خطأ لأنه فاعل مرفوع بالياء، كما لا يخفى.

ولأنه لم يكن أحد من رواة الدين من أهل النفاق؛ لأنه قد ميز المنافق من المخلص في حياته صلى الله عليه وآله وسلم[1]، قال عز من قائل: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[2].

ولأن التابعين الأولين أخذوا الفقه عن علماء المهاجرين والأنصار، وسائر [الصحابة][3]، ولم يكن أحد من المنافقين من أهل العلم.

ولأنه لم يبق بعده صلى الله عليه وآله وسلم أحد من المنافقين، فإن غلاتهم ماتوا قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده بيسير وسائرهم أخلصوا دينهم، وكذا ذكره الإمام الرازي[4] في تفسيره، وغيره من سادة العلماء[5].

ولأن المنافق لفرط خوفه من المسلمين لم يكن رابط الجاش على الأغباش[6]، بل هو هو لا يزال جاحش[7] عن خيط رقبته، فيحذر من إظهار ما ليس من الدين، وما يخالف قول جماهير المسلمين.

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري 262/6، وتفسير القرطبي 288/4.

(٢) سورة آل عمران الآية 179.

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وليست في المخطوط.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، المعروف بفخر الدين الرازي، المفسر المتكلم المشهور، توفي سنة 606هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 500/21-502، والأعلام 318/6.

(٥) كما ذكر ذلك الرازي في التفسير الكبير 303/1.

(٦) الجأش: موضع روع القلب إذا اضطرب عند الفزع، والأغباش: جمع غبش، وهو الظلمة، أي أنه يربط نفسه عند الفرار لشجاعته، وهذا مثل يضرب للجسور على الأهوال، فأورده المؤلف نافيا له للاستشهاد به على الضد. ينظر: مجمع الأمثال 89/1-90.

(٧) الجحش: قشر الجلد بسبب جرح ونحوه، تقول العرب في المثل: جَاحَشَ عن خيط رقبته: يريدون بجاحش: دافع، وبخيط الرقبة نخاعها، وهو مثل يضرب لمن يدافع عن نفسه. ينظر: مجمع الأمثال 295/1-296.

ولأن أهل السنة تركوا العمل بما يخالف رواية الجمهور، والرافضة لم يروا عن المطهرين عن دنس الحوب، وإنما يروون عن المنافقين الذين يفترون عليهم الأكاذيب، كما يجيء إن شاء الله تعالى.

78–السادس والثمانون: ادعاء أن ما ورد من النصوص من وزن الأعمال، وإخراج الكتاب للمكلف، وجزاء أعمال الشر، وغوائل المواقف، إنما هي لغير الشيعة، واعتزاء ذلك إلى أئمة أهل البيت وإفشائه [1]، وهو من الكيود التي ينخدع /82أ/ منه من عقله دون عقول ربات الحجال، فإنه من تكاذيبهم المخالفة للنصوص كقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[2].

79–السابع والثمانون: الافتراء على أهل السنة بأنهم يزعمون أن الرجل لا يكون من أهل السنة حتى يكون في قلبه من بغض علي قدر بيض الدجاجة [3]، وهو من

---

(١) وهذا القول كقول اليهود: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ فرد الله عليهم بقوله: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة 80]، ومثل هذا يقال لهؤلاء الذي يدعون مثل هذه الدعوى التي لا حجة عليها بل هي كذب مفترى كما هو واضح، وهذا مخالف لما ورد في الروايات عند الشيعة أن عليًا والسجاد والأئمة الآخرين قد روي عنهم في أدعيتهم الواردة عندهم بطرق صحيحة البكاء والاستعاذة من عذاب الله تعالى، وإذا كان مثل هؤلاء الأئمة الكرام خاشعين خائفين من عذاب الله فكيف يصح لغيرهم أن يغتر بمحبتهم ومشايعتهم ويتكل عليهم في ترك العمل ويزعم بعد ذلك أنه آمن من العذاب والحساب؟ هذا أمر في غاية التناقض، وهذه العقيدة بقيت آثارها في المجتمعات الشيعية من الاستهانة بشرائع الله، والجرأة على حدود الله.

(٢) سورة النساء الآية 123.

(٣) وهذا يرده ما هو متقرر عند أهل السنة من وجوب محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي بن أبي أبي طالب رضي الله عنه من أول ما ينطبق عليه هذا كيف لا؟ وأهل السنة يروون في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال: "والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى –صلى الله عليه وسلم – إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق"، وأهل السنة يعتقدون هذا ويروونه في كتبهم، فقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه 60/1، والإمام أحمد في المسند 84/1، 95، 128، والترمذي في سننه 332/4، والنّسائي في سننه 115/8–116، والحميدي في مسنده ص58، وابن أبي شيبة في المصنف 57/12، وغيرهم من مؤلفي أهل السنة في كتبهم،

كيودهم التي ينخدع منه كل خرف منهال يصدق كل خبر، ويدخل كل وكر، ولا يدري أي طرفيه أطول، وهو من كذباتهم الواضحة، وخرافاتهم الفاضحة، وقد نقله بعض من هو ألد في الخصام، من غلاة هؤلاء الأقوام.

وعن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي السامي[١]، وهو ليس من أهل السنة بل من شر النواصب، أرعنه الله من كذب، ولكنه -عليه ما يستحقه- يظهر التسنن، ويتستر بنصبه به، وكانت قصارى بغيته تحريف الناس عن أمير المؤمنين، وقد بالغ في الطعن عصبة من هؤلاء الكذبة الباهتين، فزعم أن أهل السنة يكفرون أمير المؤمنين.

حكى لي والدي الإمام العلامة، والقدو الرحلة التعلامة، قال: كنت في أربع الشباب، وإبان العيش اللباب لهجا باقتباس فنون السوفائيات مولعا بالعلوم الحكمية والرياضيات، وحين درست جومطريا [٢] عند الحكيم الفيلسوف، والنحرير اللوذع الألمع الفطن التبن اليهفوف[٣]، زميل المعلم الثاني، أبو المعالي حسين الأصفهاني [٤] من أصحاب الحكيم أبي القاسم الفندرشي [٥] الفيلاسوف والوعوعي الهومس التعلمة

وهذا أمر متقرر عند أهل السنة لا يماري فيه إلا رافضي ضال، والحقيقة أن الرافضة هم من يكره علي بن أبي طالب إذ يكرهون صفاته المعروفة، ويدعون محبة شخصية خيالية يفترون عليها افتراءات أبعد ما تكون عن الحقيقة.

(١) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أذينة القرشي، الشامي، كان شاعرا مجيدا، وكان يبغض عليا رضي الله عنه، ويظهر التسنن، قتل سنة 249هـ. ينظر: وفيات الأعيان 3/355-358، ومعجم المؤلفين 7/54-55.

(٢) جومطريا قسم من العلوم اليونانية يتعلق بالعلوم الرياضية، ويشتمل على الهيئة والهندسة والحساب واللحون والإيقاع وغير ذلك. ينظر: تاريخ ابن الوردي لزين الدين عمر بن مظفر المشهور بابن الوردي 1/72.

(٣) النِّحْرِيرُ: الحاذِقُ من الرجال الماهِرُ المُجَرِّبُ العاقِلُ، واللَّوْذَعُ واللَّوْذَعِيُّ -بزِيادَةِ الياءِ-: الخَفِيفُ الذَّكِيُّ الظَّرِيفُ الذِّهْنِ، وقِيلَ: هُوَ الحَدِيدُ الفُؤادِ والنَّفْسِ ، والتبن: شديد الفطنة، واليهفوف: الحديد القلب. ينظر: المخصص 1/255، وتاج العروس 1/78، 22/145، 35/344.

(٤) هو حسين علي بن نوروز علي الملايري، التويسركاني الأصفهاني، فقيه أصولي، متكلم، توفي سنة 1286هـ. ينظر: معجم المؤلفين 4/33، 37.

(٥) لم أتمكن من التعرف عليه.

العروف[1]، وحيد رجله وزمانه، وفريد عصره وأوانه، وكان له صاحب يلازمه في العشي والإبكار، لزام الحرباء سوق الأشجار [2]، فأنشد بعض أهل الأدب شعرا من أشعار العرب، فسال عني لمن / 82ب/ لمن هذا البيت وهل قائله حي أو ميت؟ قلت: هو من كلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين مظهر العجائب، علي بن أبي طالب، فنظر إلي صاحب الحكم، فقال: إن هذا لشيء عجاب، فقلت: مم تتعجب أيها المائس في برد الشباب؟ قال إني قدمت هذا البلد وأنا ابن عشرين سنة، وها أنا قد زرفت على الأربعين، وما أظن أن أهل هذا البلد يراه من المسلمين، وينتظمه في سلك المؤمنين، قلت هو بعض الظن، ومين سنن، فإنهم يرونه من أئمة الدين، ومن الخلفاء الراشدين المهديين، وعماد الدين وإمام المتقين، ومصباح الظلمات، ومفتاح المعضلات، وإن من والاه لقي في الدار الآخرة نضرة وسرورا، ومن قلاه يصلى سعيرا ويدعو ثبورا.

وذكر بعض الباهتين من أهل الضلال، ممن تقدم عصرنا قليلا في مؤلف له، أن أهل السنة يبغضون عليا من غير مرية، إلا أنهم يذكرون بعض فضائله خوفا من طعن مخالفيهم، وهو فرية من غير مرية؛ فإن أهل السنة لا يخافون لومة لائم، وإنما يفترون الفرية هؤلاء الضلال[3].

---

(١) لم أتمكن من معرفة معنى الهومس، والوعوع: الخطيب البليغ المحسن، والتعلمة مبالغة في العلم، والعروف مبالغة في العارف، أي ذو المعرفة التامة. ينظر: تاج العروس 78/1، 347/22.

(٢) أصل هذا في الحِرْبَاء يشتدُّ عليه حَرُّ الشمسِ فَيَلْجَأ إلى ساق الشجرة يستظلُّ بظلها، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إلى أُخْرَى أعدَّهَا إلى نفسه، ويقَال بخلاف هذا أنه يتحول طلبا للشمس فإن الحرباء كلما اشتد حر الشمس ازداد نَشَاطا وحركة ، وعلى كل فهو يلازم سوق الأشجار، ولذلك يضرب به المثل في ملازمتها فيقال عنه: لا يُرْسِلُ السَّاق إلاَّ مُمْسِكاً ساقا. ينظر: مجمع الأمثال 161/3.

(٣) وإخفاء مذهبهم، وإظهار خلاف ما يبطنون هو العقيدة المعروفة عندهم بالتقية، وهي من صميم مذهبهم.

80–الثامن والثمانون: مخادعة الخرقاء الجهلة بأن الله سبحانه يجعل أعمال أهل السنة من العبادات والطاعات هباء منثورا[1]، فـ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾[2]، فإن الدعية يظن ذلك حقا، فيقع في ضلال وسعر، وبطوله في غاية الظهور؛ لأنه يخالف النصوص، كقوله تعالى: ﴿ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم ﴾[3]، وقوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[4]، وإنما أعمال الرافضة الضلال ﴿ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ /83 أ/ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[5]، وذلك لسوء عقيدتهم كما تقدم، ويجيء إن شاء الله تعالى نبذ من ذلك.

81–التاسع والثمانون: مخادعة الطلحاء بأن غير الشيعة لو عبد الله مليا حتى صار كالشن البالي يعذبه الله تعالى[6]، فإن الرقيع قد يصدق هذا القول فيقع في جب الضلال،

---

(١) ذكر البحراني عدة آثار في تفسيره (البرهان) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان 23] أن المراد بذلك أهل السنة. ينظر: البرهان 158/3، وبحار الأنوار 166/27.

وهذا باطل؛ لأن المراد بهذه الآية هم الكفار الذين يعترضون على الله تعالى بطلب إنزال الملائكة عليهم، أو رؤيته في الدنيا، كما هو ظاهر من سياق الآيات.

(٢) سورة النور الآية 39.

(٣) سورة آل عمران الآية 195.

(٤) سورة الزلزلة الآية 7.

(٥) سورة النور الآية 40.

(٦) ومن ذلك ما رووه عن أبي عبد الله في أثر طويل وفيه: "ولو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام، وفيما بين القبر والمنبر يعبد الله ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الأملح، ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم". ينظر: بحار الأنوار 179/27.

وبطله أظهر من النار على شامخ الجبال، فإنه يخالف النصوص كقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[1].

82–التسعون: إذاعة أن الرافضة لو عصى الله أحقابا، واقترف أنواعا من المعاصي والآثام لا يؤاخذه الله بها، ولا يعذبه ولا يسأل عما يفعل، ويدخل الجنة بغير حساب [2]، فإنه من هو أموق منداب [3] قد يصدقه فيقع في ورطة لامناص له منها، وبطوله في غاية الظهور فإنه مخالف للنصوص كقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[4]، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [5]، وقوله جل من قائل: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾[6]، وقوله عز شأنه: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[7]، وما رووه عن الأئمة افتراء؛ فإنه إعداء على المعاصي، وهذه العقيدة ناصة أن من زنى بأمه وغيرها من

---

(١) سورة النساء الآية 123.

(٢) قد تقدم مرارا الإشارة إلى عقيدة الطينة عند الرافضة، وقد روى الرافضة في هذا المعنى أحاديث مختلقة، تدل على كذبهم وافترائهم، منها على سبيل المثال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط». ينظر: بحار الأنوار 248/7.

(٣) المنداب: هو الذي يخاطر بنفسه ويوقعها في الهلاك، يقال: أندب نفسه وأندب بها أي خاطر بها، ويقصد المؤلف الهلاك بالوقع في الضلال، والابتعاد عن الهدى. ينظر: تاج العروس 257/4.

(٤) سورة النساء الآية 123.

(٥) سورة الزلزلة الآية 8.

(٦) سورة الصافات الآية 24.

(٧) سورة الحجر الآية 92.

محارمه، و لم يعمل صالحا قط دخل الجنة بغير حساب، وهي كفر لأنها تخالف النصوص، ولأنها أمنٌ من مكر الله و ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[1].

83–ادعاء أن الشيعة يثاب بالذنوب والسيئات، فإن الله يبدل سيئاتهم حسنات، فترك الصلاة مثلا كإقامتها، والوجبة قد يصدقه فيرغب إلى باطلهم، فيضل ضلالا بعيدا، فإنه كفر يخالف النصوص والإجماع، وأمنٌ من مكر الله[2].

84–الحادي والتسعون: /83ب/ مخادعة الطلحاء بذكر آثار دالة على أن بعض أعمال الشيعة توازي أعمال كثير من الأنبياء، فينخدع منه الْمَرْقَعَان [3]، وبطله أظهر من نار على علم[4].

85–الثاني والتسعون: ادعاء أن ذنوب الشيعة أفضل من عبادة أهل السنة، فإن سيئات الشيعة تبدل حسنات، وحسنات أهل السنة تصير هباء منثورا، فإن ذا الانتطاه [5]

---

(١) سورة الأعراف الآية 99.

(٢) ذكر المصنف أن هذا القول من الشيعة كفر وأمن من مكر الله، ووجه كونه كفرا أنه مخالف ومكذب للنصوص الشرعية الدالة على أن من ترك ما فرضه الله عليه معرض لعذاب الله كائنا من كان، كقوله تعالى –في مانعي الزكاة–: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة 35] فإذا استثنى الرافضة أنفسهم من مثل هذا الوعيد، فهم مطالبون بالدليل الصحيح الصريح، وأما ما ذكره المؤلف من أن ذلك أمن من مكر الله؛ فلأنه ارتكاب للمعاصي مع زعم أنها تكون له حسنات، وهذا غاية الأمن من مكر الله، والله تعالى يقول: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف 99]، وكقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء 123]، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة 8]، وغيرها من الآيات التي تقدمت.

(٣) المرقعان: الأحمق، وهو الذي في عقله مرمة. ينظر: تاج العروس 117/21.

(٤) وذلك أن الأنبياء هم صفوة الله من خلقه الذين اختارهم الله لحمل رسالاته، وجعلهم أفضل بني آدم، ولكن هذا لا يستغرب على الرافضة فإنهم زعموا أن الأنبياء كلهم يتمنون أن يكونوا من الشيعة، وقد تقدم.

(٥) هكذا كتبت هذه الكلمة في المخطوط و لم أجدها في كتب المعاجم.

قد يصدق مقالهم ولا يدري أن قعر جهنم مآلهم فيضل، وبطله كما سلف أظهر من الذكار أو الضحى[1].

86–الثالث والتسعون: ادعاء أن من آمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يدخل الجنة، فإن ذلك ليس بإيمان يقتضي استحقاق الثواب، فإن الجهول ذا الرطاة قد يصدق هذا القول فيرغب إلى باطلهم، وبطلانه في غاية الظهور، فإن القرآن ناص على خلاف ذلك فإنه سبحانه وعد الثواب لمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأنه يبعث من في القبور.

87–الرابع والتسعون: طعن أهل السنة بأنهم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يسهو، ورووا في صحاحهم أنه صلى الظهر ركعتين سهوا[2]، وهو من كيودهم التي ينخدع منها كل غافل، وهو باطل لما يجيء في المقصد السادس من الكتاب إن شاء الله العزيز الوهاب.

ومن عجب العجاب منهم أن غير واحد منهم رووا الخبر أيضا في صحاحهم من غير طريق.

أما السهو في الأحكام فلم يرو أحد من أهل السنة أنه صلى الله عليه وآله وسلم سها في حكم من الأحكام، وتجويز السهو عقلا عند من جوزه لا يستلزم وقوعه، وذلك أظهر من أن يخفى[3].

88–الخامس والتسعون: طعن أهل السنة بأنهم يروون في / 84أ/ صحاحهم ما يدل على أن للشياطين كان على النبي صلى الله عليه وآله سلطانا كخبر ليلة

---

(١) هذه مثل سابقتها.

(٢) ينظر: الكافي للكليني 355/3، وتهذيب الأحكام للطوسي 345/2، وسائل الشيعة للعاملي 201/8.

(٣) المقصود بذلك أن السهو في الأحكام لم يقع، كأن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحكم ويسهو حتى يخبر به على خلاف الأمر الشرعي، فهذا غير حاصل قطعا، أما السهو في العمل فهذا فهو الذي يثبته أهل السنة، وقد تقدم الحديث عن سهو النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه وسببه في الكلام على المكيدة الثانية عشرة.

التعريس[1]، وهذه مكيدة ينخدع منها من لم يطالع كتبهم [2]، وهم الأكثرون من أهل العلم من الفرقة الناجية فإن كتب القوم في هذه الأيام كعين الكلب الناعس [3]، وكان قبل ذلك أكمَنُ من عَيثٍ، ومن جُدْجُدٍ [4]، فإن الخبر روي جم غفير منهم في الصحاح كالكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب من طرق متنوعة، فيا عجبا من فرط وقاحتهم! وشدة عصيتهم ولَدَدِهِم في الخصام!! كأنهم حسبوا أن لم ير كتبهم، ولا يراه أحد من الأعلام، قاتلهم الله من طغام كذب، ضلوا سبيل السلام.

---

(١) يقصد حديث نوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن الصلاة، وهذا لفظه كما جاء في الموطأ عن زيد بن أسلم أنه قال :عرس رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة بطريق مكة، ووكل بلالا أن يوقظهم للصلاة، فرقد بلال ورقدوا حتى استيقظوا، وقد طلعت عليهم الشمس، فأستيقظ القوم، وقد فزعوا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي، وقال: إن هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي، ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينزلوا، وأن يتوضئوا، وأمر بلالا أن ينادي بالصلاة، أو يقيم فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناس ثم انصرف إليهم، وقد رأى من فزعهم، فقال: «يا أيها الناس إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها إلينا في حين غير هذا فإذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فزع إليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها»، ثم ألتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، فقال: «إن الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فأضجعه، فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام»، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بلالا فأخبر بلال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله. ينظر: موطأ الإمام مالك 14/1، والقصة في صحيح مسلم 40/2 بدون ذكر الشيطان.
قال ابن عبد البر: هكذا هذا الحديث في الموطآت لم يسنده عن زيد أحد من رواة الموطأ، وقد جاء معناه متصلا مسندا من وجوه صحاح ثابتة في نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح في سفره، روى ذلك جماعة من الصحابة". ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لا بن عبد البر 204/5.

(٢) فإنه قد ورد فيها كما رواه الكليني في فروع الكافي 294/3، وغيره.

(٣) شبه كتب القوم بعين الكلب الناعس في خفائها؛ لأن عين الناعس مغمضة ويبدو من عينه الخفاء، وهذا مثل يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل. ينظر: مجمع الأمثال 61/3، وتاج العروس 274/40.

(٤) هذان مثلان من أمثال العرب، والعيث والجدجد: كل واحد منهما يطلق على نوع من الخنفساء يصوت كامنا فإذا بحث عنه سامع صوته لا يراه. ينظر: مجمع الأمثال 74/3.

89-السادس والتسعون: افتراؤهم على أهل السنة بأنهم يوثقون الحرورية [(١)]، وأعداء أهل البيت، ويعدلونهم، ويروون عنهم في صحاحهم، حتى إن البخاري أخرج في صحيحه عن ابن ملجم حديثا [(٢)]، وهي مكيدة ينخدع بها من هو أفسد من جراد[(٣)]، وأعيث من جَعار [(٤)]، وعُرَاضَةٌ تُورِى الزِّنَادَ الكائل[(٥)]، كل رقيع من الناس، ولا ينخدع من مثله إلا من هو أحمق من ناطح الصخرة، وهو من مفتريات شهر آشوب السروي[(٦)]، وكان أكذب من يَلْمَعَ بنِ يَهْيَرٍّ [(٧)]، ويوازي ابن بابويه في الكذب -أجن الله الله جبَاله[(٨)]- فإنهما كحِمَارَي الْعِباديّ[(٩)]،

---

(١) الحرورية لقب من ألقاب الخوارج، سموا بذلك لنزولهم بحَرَوْرَاء في أول أمرهم. ينظر: مقالات الإسلاميين 207/1.

(٢) تقدمت ترجمته في المطلب الثالث عند الحديث عن فرقة السبئية، وليس من رواة الحديث، قال الذهبي: "ليس بأهل أن يروى عنه، وما أظن له رواية". ينظر: ميزان الاعتدال 592/2.

(٣) يقال في المثل: أفسد من الجراد؛ لأنه يَجْرُدُ الشجرَ والنباتَ، وليس في الحيوان أكثر إفساداً لما يتقوَّته الإنسانُ منه. ينظر: مجمع الأمثال 461/2.

(٤) العيث: الفساد، وجعار: الضبع، وذلك أن الضبع إذا وقعت في الغنم تعيث فيها فسادا. ينظر: مجمع الأمثال 336/2-337، 401.

(٥) العراضة: الهدية، والزند الكائل: الكابي، قيل: كال الزند يكيل كيلا إذا لم تخرج ناره، وهذا مثل يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه، ويضرب في تأثير الرُّشا عند انغلاق المراد. ينظر: مجمع الأمثال 386/2.

(٦) لم أعثر له على ترجمة.

(٧) تقول العرب: أكذب من يلمع، والمراد به السراب، وقيل: هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء، واليَهْيَرُّ أيضا اسم للسراب، ويوصف به الحجر، واليهر أيضا الباطل، وتقول العرب: أكذب من اليهير، وقد نسب يلمع إلى اليهير للجمع بين المثلين. ينظر: مجمع الأمثال 15/2، 67/3، 68.

(٨) قيل: المعنى: أجن الله جبِلّته أي خلقته، وقيل: أجن الله الجبال التي يسكنها، أي أكثر الله فيها الجن، أي أوحشها. ينظر: مجمع الأمثال 302/1.

(٩) العِباد قوم نزلوا الحيرة، وكانوا نصارى، روي أنه كان لأحدهم حماران، فقيل له: أي حماريك شرّ؟ قال: هذا

رِجْسَانِ ما لَهُمَا فِي الناس مِنْ مثَلٍ إلاَّ حِمَارا العِبَادِيّ الَّذي وُصِفَا
مُجَرَّحَانِ الكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُما قَدْ لاَزَمَا مُحْرَقَ الأنْسَاع وَالأُكُفَا

فإن أهل السنة لا يوثقون من يبغض عليا، وقد طعنوا من وثّق حُرَيزَ بنَ عثمان [1] بأنه كان يبغض عليا، كيف! والناصبة عندهم كالرافضة كلاب النار، وشرار أهل البدعة، ومن وثق حريزا لم يعلم أنه من باغضي أمير المؤمنين، وابن ملجم المرادي أشقى الأمة من غير نكير، ينص على / 84ب/ ذلك صحاح الأخبار، و لم يخرج من المحدثين خبرا بإسناد كان يرى أحد رجاله ابن ملجم، أو غيره من الحرورية، و لم يرو عنه ما رواه به قبل ارتداده وانخراطه في زمرة الحرورية، كما لم يرو عنه بعده.

وقد ثبت أن هؤلاء الضلال إذا رأوا رأيا وضعوا له حديثا.

وكان ابن ملجم المرادي فإنه كان[2] جهولا همجا، و لم يكن من أهل العلم، وكان ابن ملجم المرادي أشقى الأشقياء، و —عليه ما يستحقه– من شرار من اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، وكان غشمشم[3] يغشى الشجر، فإنه كان في عنفوان أمره من الفساق، ثم انتظم في سلك مخلصي الشيعة، فعشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام،

هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر، فصار يضرب بهما المثل في التساوي في الشر، وقد قيل فيهما البيتان اللذان أوردهما المؤلف. ينظر: مجمع الأمثال 56/3.

(١) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي، شامي ثقة، وقد نقل عنه أنه كان يحمل على علي، وورد عنه إنكار ذلك، قال الذهبي: "حريز بن عثمان قل من يوجد في الشاميين في إتقانه، وثقة غير واحد، لكنه ناصبي –نسأل الله السلامة– إلا أنه لا يسب"، وضعفه ابن معين، ووثقه أحمد، توفي سنة 163هـ. ينظر: الثقات للعجلي 291/1، والضعفاء للعقيلي 321/1، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي ص82.

(٢) كلامه عن ابن ملجم هنا فيه ركاكة شديدة، وتداخل، ولو قال: و لم يكن ابن ملجم من أهل العلم، بل كان جهولا همجا، أشقى الأشقياء، وكان —عليه ما يستحق– من شرار ... إلى آخر كلامه، لأغنى عن التكرار الذي وقع فيه، مع الوفاء بالمطلوب.

(٣) الغشمشم الرجل الجريء الماضي في عزيمته. ينظر: تاج العروس 173/33.

وكانت من أجمل أهل زمانها، فخطبها فأبت إلا إذا أصدقها ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة وقتل عليا، فرضي وأصدقها ذلك، وفي ذلك يقول الفرزدق[1]:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين عرب وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمصم

فلا مهر أغلى من علي وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم[2]

فعادت الخبيثة إلى عكره، وجانب الروض، وأهوى المجدل، وباع الفردوس بحرمرية الحنا، التي أغالت ثمن ظبيتها العوراء، اشترت الملعونة الحياة الدنيا بالآخرة، فيا لها من صفقة خاسرة، حملت اللعين على الأفْتَاء الصِّعَاب [3]، وظن أنها حملت على الشُّرُفِ الذُّلُل[4]، فسال بها السيل، وجاش به البحر[5]، وتردى كلاهما فنن الغواية والضلال.

90-السابع والتسعون: أخبار من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تنبئ عن نباهة قدر أمير المؤمنين، ومساواته له عليه السلام في الفضائل، / 85أ/ ويومئ إلى أنه الإمام بعده، فإن المنخدع الخاطل يلاعب به الشكوك فيقرر الحولى -قطع الله دابره- فيقع في ضلال وسعر، وربما ينخدع منه بعض من تصدى تأليف السير بالعجمية، وهو حاطب ليل وحالب رجل وخيل، ومن لهج ببيان تفاصيل المعجزات، فيوردها في مؤلفه فيثبت به لاعق الماء، ويوقن أنه أصاب ثمرة الغراب فيميل إلى مذهب الرافضة.

---

(١) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي، الدارمي، البصري، الشهير بالفرزدق شاعر عصره، عظيم الأثر في اللغة، توفي سنة 110هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 590/4، والأعلام 93/8.

(٢) هذه الحكاية متضمنة الأبيات أوردها ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك 156/3، وابن كثير في البداية والنهاية 364/7.

(٣) الأفتاء: جمع فَتِيٍّ من الإبل، وهذا مثل يضرب لمن يلقى في شر شديد. ينظر: مجمع الأمثال 379/1.

(٤) الشرف: جمع الشارف، وهي المسنة من النوق، وهذا المثل عكس الأول. ينظر: مجمع الأمثال 380/1.

(٥) أي وقعت في أمر شديد، ووقع هو في أمر أشد منه؛ لأن الذي يجيش به البحر أشد حالا من الذي يسيل به السيل، وهذا من أمثال العرب. ينظر: مجمع الأمثال 128/2.

وذلك مثل خبر محاربة الجن، وهو أنه عليه السلام أمر عليا أن ينطلق إلى بئر من آبار البادية فيدخل، فإن فيه قبائل من الجن، فيدعوهم إلى الإسلام، ويقاتلهم إن أبوا عن الإسلام، فانطلق إليها، ودخلها ورآهم، ودعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوا فقاتلهم فقتلهم[1]، فإنه يومئ إلى ما ذكرناه، حيث دعا الثقلين إلى الإسلام، وقاتلهم لإعلاء أعلام الشريعة، وينص على اتصافه بالشجاعة العظمى، ومن كان كذلك فهو أحق بالزعامة الكبرى[2]، وقد أخطأ بعض هؤلاء فأورده في مؤلفه، ناقلا عن بعض كتب القوم، فانخدع به كل خرقاء ذات هبقة، وقد عدت الرافضة محاربة الجن من معجزات أمير المؤمنين الدالة على إمامته، وذلك من جهالاتهم فإنها لا يدل عليها لو فرضت صحة الخبر بل هو من معجزات خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أجمعين.

91–الثامن والتسعون : إذاعة حكايات مفتريات تدل على أن مذهبهم حق ومذهب أهل السنة باطل، وأن من أنكر الإمامة وباهل هلك، فإنه ينخدع منها كل مطاخ مطواع فيميل إلى مذهبهم.

من ذلك ما ذكره النجاشي أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن مهران الجمال[3] أبو عبد الله شيخ الطائفة، ناظر قاضي

---

(١) أورد هذه الرواية محمد بن النعمان المعروف عندهم بالمفيد، ونسبها لابن عباس، ونقلها عنه المازندراني. ينظر: الإرشاد للمفيد 340/1، ومناقب آل أبي طالب 359/1.

(٢) لو قدرنا ثبوت هذه القصة فإنها لا تدل على شيء وإنما تكون حادثة من الحوادث التي تدل على فضل علي رضي الله عنه وهي كثيرة كغيره من كبار الصحابة، وقد حدث لأبي هريرة رضي الله عنه أن أمسك بالشيطان ثلاث ليال كان في كل واحدة منها يحاول أن يسرق شيئا من مال الصدقة، فعلمه في الليلة الثالثة آية الكرسي على أن يطلقه مبينا له أن قارئها يكون عليه من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، وكان يحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال : لا، قال: ذاك شيطان». أخرجه البخاري في صحيحه 133/3.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني، من أجل تلاميذ الكليني، وشاركه في بعض مشايخه. ينظر: طبقات أعلام الشيعة 140/1، 238، ومعجم المؤلفين 282/8.

الموصل[1] /85ب/ في الإمامة بين يدي ابن همدان [2]، فانتهى القول بينهما إلى أن قال القاضي: إن تباهلني فموعده إلى غد، ثم حضر فباهله، وجعل كفه في كفه، ثم قاما من المجلس، وكان القاضي يحضر دار الأمير حمدان في كل يوم، فآخر ذلك اليوم ومن غده فقال الأمير: اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرسول فقال إنه منذ قام من موضع المباهلة حم وانتفخ الكف الذي مده للبماهلة وقد اسودت ثم مات من الغد[3].

ومثل هذه الحكاية عندهم كثير جدا، وكل ذلك كذب مفترى، والخصم لا يسلم ذلك.

ويحكى أن الذي حم وغاله الحمام هو المهراني الجمال، وكان الجمال رجلا جاذبا طاح في حب الباطل والعمو، ويفتري الكذب ولا يبالي منه، ولا يرى منه بأسا ولا ذاما، ولكن ذا النوك الذي يصدق كل ما يسمعه يقع في غيابة حب الغي[4].

92-التاسع والتسعون: إشاعة ما يروون عن الأئمة افتراء عليهم أن الشيعة لا تمسهم النار ويبالغون في صحة هذا القول ويزعمون أن الراوي قال ذلك حين حضره الموت، وقال: ليس هذه الساعة ساعة الكذب.

روى النجاشي عن الحسن بن علي بن زياد الوشا البجلي الكوفي [5]، وكان عينا من عيون الطائفة، ومن وجوههم، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي

---

(١) لعله يقصد أبا بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي البغدادي، المعروف بابن الجعابي، معروف بسعة العلم وضعف التدين، وربما مال أحيانا إلى التشيع، ولد سنة 284هـ وتوفي سنة 355هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 88/16-93.

(٢) هو أبو محمد ناصر الدولة، الحسين بن أبي الهيجاء، عبد الله بن حمدان التَّغلبي، صاحب الموصل، توفي سنة 358هـ. ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي 102/2.

(٣) أورد هذه الحكاية النجاشي في ترجمة الصفواني المتقدم قريبا. ينظر: رجال النجاشي 316/2.

(٤) لم أجد من ذكر هذه الحكاية.

(٥) الحسن بن علي بن زياد الوشا الكوفي الخزاز قال الذهبي: "ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة الإمامية، وذكر له أشياء منكرة". ينظر: رجال النجاشي 137/1، ولسان الميزان 235/2 الطبعة الهندية.

الخزاز[1] من أصحاب الرضا، روى عن جده إلياس قال: لما حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا علي، وليست ساعة الكذب هذه الساعة، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يموت عبد يحب الله والرسول، ويتولى الأئمة فتمسه النار، ثم عاد الثانية، والثالثة[2]، فإنه ينخدع منه كل ذي هتفة لا يفرق بين الغث والسمين، والعصب والقصب، فيميل /86أ/ إليهم ويدع مذهب الحق، مع أنه لا يدل على المدعى؛ لاحتمال أن يكون المراد من الأئمة خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3].

93–المائة: اعتزاء كتاب ألفه بعض الكذبة منهم في المذهب إلى أصحاب الباقر والصادق، وما فيها من الأحكام إليهما، فإنه ينخدع لها الخدعة الخدعة فيضله.

94–الحادي والمائة: اعتزاء كتاب ألفه بعض الخواصين منهم في أصول مذهب الشيعة وفروعه إلى الصادق، وهذه مكيدة عظيمة ينخدع منها كل ذي نوك لا يعرف السوس من الناس فيقع في حب الضلال، ويلعب به الشكوك.

95–الثاني والمائة : إذاعة أن أبا رافع [4]، وهو مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من السابقين إلى الإسلام والمهاجرين، وشهد المشاهد، بايع عليا وقاتل البغاة

---

(١) هو إلياس بن عمرو البجلي الكوفي، قال ابن حجر: ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق رضي الله عنه". ينظر: رجال النجاشي 138/1، ولسان الميزان 466/1، الطبعة الهندية.

(٢) أورده النجاشي في ترجمته. ينظر: رجال النجاشي 138/1.

(٣) قال صاحب التحفة الاثناعشرية: "ولا يخفى على العارف أن محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم طاعة رسوله واتباعه في الاعتقاد والعمل والقول والفعل كلها، فمن رزق هذه الكرامة من العباد فلا شك أنه فائز في الدنيا والآخرة، فكيف تمسه النار؟، أما التولي بالأئمة، وهو فرع لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فلا تصدق هذه الرواية على الروافض قطعا في الحقيقة لبعد حالهم عن معناها، ولا اعتبار لمجرد الزعم عند العقلاء"!. ينظر: التحفة الاثناعشرية 324/1.

(٤) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه على أكثر من عشرة أقوال، قال ابن عبد البر أشهر ما قيل في اسمه أسلم، وقال ابن معين: إبراهيم، توفي بعد مقتل عثمان، وقيل قبلها بيسير، وقيل سنة 40هـ، والأولان أشهر. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 668/3، والإصابة في تمييز الصحابة 134/7.

معه، وكان من الإمامية، كذا ذكره النجاشي وغيره [1]، فإنه إذا سمعه من يستمع القول فيتبعه من غير روية، ومن هو أطوع من نواب يمل إلى مذهب القوم.

وما زعموه كذب مفترى فإن أبا رافع مات قبل قتل عثمان بيسير[2]، ودون إثبات أنه من الإمامية خرط قتاد هوبر، ولو فرض ثبوته لزم اختلاف البلاغ، وقد نص أمير المؤمنين أن الصحابة لم يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولأنه لم يكن من الأربعة ولا من الستة[3].

أما ما ذكره أحمد بن علي النجاشي أنه شهد مع علي حروبه، وكان صاحب بيت ماله في الكوفة، وكان ابناه عبيد الله وعلي كاتباه[4] فمن بهته، فإنه وَلْعٌ وَالِغٌ[5].

96–الثالث والمائة: ادعاء أن لأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب في السنن والأحكام والقضايا، يوافق مذهب الإمامية، كما ذكره النجاشي [6]، وهو

---

(١) أبو رافع ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من رجاله من رجاله وهو أولها، وقال عنه: " وأسلم أبو رافع قديما بمكة ، وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله مشاهده ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة ، و شهد معه حروبه ، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة. وابناه عبيدالله وعلي كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: رجال النجاشي 4/1، النسخة الألكترونية المعدة من قبل مؤسسة النشر الإسلامي في إيران.

(٢) تقدم قبل يسير أن هذا أحد الأقوال في موت أبي رافع.

(٣) أي الذين يعتقد الشيعة أنهم هم الناجون من الصحابة، وهم الذين على الحق، وأن غيرهم من الصحابة كلهم ضلال، روى الكليني عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[الحج 24] قال: ذاك حمزة، وجعفر، وعبيدة، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين – عليه السلام –. ينظر: الكافي 426/1.

(٤) ينظر: رجال النجاشي 65/1.

(٥) الوَالِغُ : الكَذّابُ، جمعه وَلَعَةٌ، ووَلْعٌ والِعٌ: مُبَالَغَةٌ. ينظر: تاج العروس 374/22.

(٦) ينظر: رجال النجاشي 62/1–65.

وهو من تكاذيبهم التي ينخدع الخدعة /86ب/ ومن لا يميز بين العزيز والذليل، ولا يفرق لنوكه بين الزبد والجميل، وبطله في غاية الظهور لما تقدم[1].

وإنها من هجيرى القوم أنهم يؤلفون كتبا، ويعزونها إلى أهل البيت وبعض الصحابة أو بعض كبراء أهل السنة، أو إلى جارية من جواري أهل البيت، أو إلى بعض أهل الذمة كما سلف فإن وجد كتاب معزو إليهم فهو من هذا القبيل.

97–الرابع والمائة: ادعاء أن علي بن أبي رافع [2]، كان من خيار الشيعة، سمع أمير المؤمنين، وحفظ كثيرا، وجمع كتابا في فنون الفقه، موافقا لمذهب القوم، كما ذكره النجاشي[3]، وهو أيضا مكيدة، وكذب لا يخفى على أهل النهى؛ فإنه لم يرو أحد من رواتهم عنه أثرا، و لم ينقل علماؤهم من ذلك الكتاب شيئا، وليس منه تحت أديم السماء أثر.

98–الخامس والمائة: نقل ما يوافق مذهبهم عن تاريخ علي بن محمد العدوي أبو الحسن الشمشاطي الشيعي[4] الذي اختصر تاريخ الطبري، وزاد عليه أشياء، واعتزاؤه إلى الأصل، فإنه ينخدع منه السفيه، ويرى أنه نقل من تاريخ محمد بن جرير الطبري، وقد نقل عنه بعض مؤرخي أهل السنة معزيا ما نقل عنه إلى الأصل، ظنا منه أنه هو، وأن ما ذكره كله منه[5].

---

(١) ومما يفند هذا ما ذكره المؤرخون من أن القرن الأول الهجري لم يؤلف فيه المسلمون وإنما بدأ التأليف في نهايته، وأبو رافع توفي سنة 40هـ، أو قبلها بسنوات كما تقدم قريبا في ترجمته.

(٢) علي بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه و سلم ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم وسماه عليا. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 67/5.

(٣) ينظر: رجال النجاشي 65/1.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي، عالم بالهندسة والرياضيات، وله مؤلفات عدة على مذهب الشيعة، توفي سنة 453هـ. ينظر: معجم المؤلفين 214/7، وطبقات أعلام ونوابغ الرواة للطهراني 203/1.

(٥) لم أجد هذا السني الذي ذكر المؤلف، و لم أتمكن من معرفته.

99–السادس والمائة: نقل ما يؤيد مذهبهم عن كتاب رجل بتخييل أنه من أهل السنة وليس منهم كابن عقدة[1] كان جارودیا رافضيا، فإنه ربما ينخدع منه كل ذي رأي غبن ويميل إلى مذهبهم أو يلعب به الشكوك.

100–السابع والمائة: نقل ما يوافق مذهبهم عن رجل يرى كثير من أهل السنة أنه منهم وليس منهم بل من القوم كهشام الكلبي [2] فإنه كان من هؤلاء القوم كما ذكره النجاشي في رجاله.

101–الثامن والمائة: افتراؤهم /87أ/ على بعض أئمة أهل السنة بما ينفر بعض أتباعه عن اتباعه، مثل إرادة إفحام بعض أئمة أهل البيت، فإنه ينخدع من هذه المكيدة من هو أحمق من رخمة[3]، ويترك مذهبه، ولا يحوم حول التحقيق، ليظهر الصدق من الكذب.

من ذلك ما رواه العياشي بإسناده، قال أبو حنيفة لأبي عبد الله: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لأن الهدهد يرى الماء من بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه فضحك، قال أبو عبد الله ما يضحكك؟ قال ظفرت بك جعلت فداك، قال وكيف ذلك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ بعنقه، قال أبو عبد الله: يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعمى البصر؟[4].

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، كان يعرف بابن عقدة، كان عالما بالحديث جامعا له إلا أن فيه تشيعا، قاله عنه الدارقطني: رجل سوء، توفي سنة 332هـ. ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 85/1، وسير أعلام النبلاء 341/15-356.

(٢) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، الأخباري النسابة، كانت تصانيفه أكثر من مائة وخمسين كتابا، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، توفي سنة 204هـ. ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 176/3، ولسان الميزان 196/6.

(٣) يقال في المثل: أموق من رخمة، وقالوا إنما خصت من بين الطير لأنها أَلْأَم الطير وأظهرها حمقا، وذكر الشعبي الروافض فَقَالَ: لو كانوا من الدوابّ لكانوا حُمُراً، أو من الطير لكانوا رَخَما. ينظر: مجمع الأمثال 352/3.

(٤) ينظر: بحار الأنوار 116/14، وقصص القرآن للجزائري ص377.

وهو من الكذبات الواضحة، والخرافات الفاضحة، فإن أبا حنيفة أعقل من أن يتفوه بمثل هذا الكلام، فإن رؤية الشيء لا يوجب العلم بما فيه من نفع وضر، بل الرؤية لا تستلزم الإدراك بحقيقة الشيء، وذلك من الظهور بمحل.

وكان أبو حنيفة ممن يفتخر بخدمته الصادق، وأخذ العلم عنه، وقد أرسل إلى عمه زيد بن علي اثني عشر ألف دينار حين ادعى الإمامة، وخرج على هشام، وأفتى أنه أحق بالإمامة منه، وحث الناس على مبايعته ونصرته، وكان ممن يميل إلى أهل البيت، ويقول سرا وعلانية: إنهم أحقاء بالإمامة، ولا يخاف أحدا، ولذا سم في السجن.

وقال -لما سأل عنه منصور الخليفة ممن أخذت العلم يا نعمان؟- قال: من أصحاب أمير المؤمنين على من علي، وكان يهدي النواصب إلى الحق، ويناظرهم ويفحمهم، ويدعوهم إلى محبة أهل البيت.

روي أنه كان له جار من الحرورية يكفر / 87ب/ عليا، فهجره زمانا، ثم جاءه فقال: جئتك لأن رجلا كلفني أن أكلمك أن تزوجه ابنتك، ولا بأس به إلا أنه يهودي، فقال: سبحان الله، تكلفني أن أزوج ابنتي المسلمة ليهودي كافر، فقال له ويحك أنت لا ترضى أن تزوج ابنتك ليهودي، وتزعم أن رسول الله زوج ابنته كافرا، فأكب وباس رجليه قائلا: فرج الله عنك كما فرجت عني.

فكيف يضحك بمجرد توهم الظفر به، ويسعى في إفحام أستاذه ومولاه، ويرضى بإذائه؟!.

هذا، والصحيح أن السائل نجدة الحروري [1]، والمسؤول عنه ابن عباس، وذلك أن نجدة قال له: إنك تقول إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مساحة ما بينه وبين الماء، وهو لا يبصر شعيرة الفخ، فقال: إذا جاء القدر عمي البصر[2].

---

(١) هو نجدة بن عامر الحنفي الحروري الخارجي، وهو من رؤوس الخوارج، زائغ عن الحق، وأتباعه النجدات قد انقرضوا، كما قال ابن حجر رحمه الله، توفي نجدة سنة 69هـ. ينظر: لسان الميزان 148/6، والأعلام 10/8.

(٢) أورد هذه القصة الميداني في مجمع الأمثال 31/1.

ومن ذلك ما ذكره الطبرسي في (الاحتجاج)، أنه دخل أبو حنيفة المدينة، ومعه عبد الله بن مسلم [1] فقال له: يا أبا حنيفة إن هنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد، فاذهب نقتبس منه علما، فلما أتيا إذا هما بجماعة من شيعته، ينتظرون خروجه، فبينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث، فقام الناس هيبة له، فقال أبو حنيفة: ابن مسلم، من هذا؟ قال: هذا موسى ابنه، قال: لأحيينه بين يدي شيعته! قال مه، لا تقدر على ذلك، قال: والله لأفعلنه، ثم التفت إلى موسى فقال: يا غلام أين يضع الرجل حاجته في مدينتكم هذه؟ قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقى عين الجار، وشطوط الأنهار، ومسقط الثمار، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء[2].

وهو أيضا من تكاذيب الفئة الضالة، والصحيح على ما رواه أهل السنة، وغير الطبرسي من الشيعة، أنه لما دخل المدينة، وزار قبر النبي، أتى دار الصادق فجلس ينتظر خروجه، فخرج ابنه موسى وهو صغير، / 88أ/ فقام ووقره، وقال أين يضع الغريب حاجته في بلدكم؟ فأجاب بما ذكر، فقال أبو حنيفة: الله أعلم حيث يجعل رسالته[3].

102–التاسع والمائة: ادعاء أن من تقمص بالإمامة، بعد انقضاء زمن النبوة بلا فصل، قد شك في صحة إمامة نفسه، وأمير المؤمنين علي كان على يقين من أمره، فلا يستحق الإمامة إلا هو، ومع ذلك قد ظهر منه من المعجزات ما لم يظهر من غيره فهو أفضل، ويدل على أنه كان شاكا[4] في صحة خلافته ما روي عنه أنه قال: عند موته ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل للأنصار في هذا الأمر حق؟.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) ينظر: الاحتجاج للطبرسي ص387، ومناقب أبي طالب للمازندراني 429/3.

(٣) ينظر: الاحتجاج ص387، وأعيان الشيعة 6/2، و لم أجد لها أثرا في كتب أهل السنة، فلعلها أيضا من وضع الرافضة.

(٤) يقصد المؤلف بهذا إيراد شبهة الرافضة في هذه المسألة، وقد يوهم سياقه أنه يوافقهم على هذا الاستدال، وليس ذلك مراده قطعا، كما يدل عليه رده عليهم، ولكن في أسلوبه ضعفا وركاكة أضعفت المعنى، ولو قال: واستدلوا.. أو: قالوا: ويدل .. أو نحو ذلك لكان أوضح، والله أعلم.

قال ابن المطهر الحلي الشحب الذي طاح في الباطل: هذا يدل في شك من إمامته وأنها لم يقع صوابا، فكم بين من شك في إمامته، وبين من كان على يقين من إمامته؟ [(١)]، وظهر منه ما قيل إنه الله [(٢)]، مكيدة يخدع بها راكب الضل كل ذي هبقة من بني الأيام، وعزو الشك إلى الصديق من تكاذيب طائفة الضلال، والأثر من موضوعاتهم[(٣)].

وقد أخرج أحمد عنه أنه سمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ينص على أنه ليس للأنصار في هذا الأمر حق [(٤)]، واعترف به سعد بن

---

(١) سيأتي قريبا كلام المصنف، وشيخ الإسلام في تفنيد هذا الأثر، وأنه من أكاذيب الرافضة.

وعلى فرض صحته فإنه لا يدل على المراد، بل فيه فضيلة للصديق؛ لأنه لم يكن يعرف النص واجتهد، فوافق اجتهاده النص، ثم من اجتهاده وورعه تمنى أن يكون معه نص يعينه على الاجتهاد، فهذا يدل على كمال علمه؛ حيث وافق اجتهاده النص، ويدل على ورعه؛ حيث خاف أن يكون مخالفا للنص، فأي قدح في هذا؟ كما أنه ليس بأقل دلالة على الشك مما قام به علي رضي الله عنه من تحكيم الحكمين الذي هو ثابت عنه، وخرج بسبب الخوارج قائلين بأنه لو كان متيقنا من أمره لما رضي بحكم الحكمين، فعرضت لهم هذه الشبهة الفاسدة في علي كما عرضت للروافض في أبي بكر. ينظر: منهاج السنة النبوية 289/8-290، والتحفة الاثنا عشرية 334/1-335.

(٢) يريد بذلك تقوية المذهب بقول من ادعى الألوهية في علي رضي الله عنه، وبئست الحجة، وسيرد عليها المؤلف قريبا بأنها تستلزم تفضيل فرعون ونمرود لأنهما أُلِّها.

(٣) قال شيخ الإسلام رحمه الله: "من قال: إن الصديق شك في صحة إمامته فقد كذب، ومن قال: إن الصديق قال: ليتني كنت سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل للأنصار في الخلافة نصيب؟ فقد كذب؛ فإن المسألة عنده، وعند الصحابة أظهر من أن يُشَكَّ فيها، لكثرة النصوص فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على بطلان هذا النقل". ينظر: منهاج السنة النبوية 289/8.

(٤) ورد في مسند الإمام أحمد في حديث سقيفة بني ساعدة أنه كان من كلام أبي بكر –بعد ثنائه على الأنصار– أنه قال: "ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال –وأنت قاعد–: قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم، قال: فقال له سعد: صدقت، نحن الوزراء وأنتم الأمراء. قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو مرسل. ينظر: مسند الإمام أحمد 5/1.

معاذ[1] سيد الخزرج[2] كما يجيء إن شاء الله تعالى في مبحث الإمامة، ولو فرضت صحته فهو لا يدل على المدعى، ولأنه يحتمل أنه تمنى السؤال عن ذلك بمحضر من الأنصار لئلا تختلج في صدور بعضهم شبهة بعد، أو أراد الشركة في الأمر من الوزارة ليشتد بالأنصاري الوزير أزر القرشي الإمامية، ثم إن السبائية لا يزيد في فضائل أمير المؤمنين شيئا وقد قيل إن نمرود إله، /88ب/ وقيل فرعون إله، وقيل مقنع إله، وقد ظهر منه بعض الاستدراجات كما سلف.

والعرب القائلون بأن أمير المؤمنين إلهٌ كان أكثرهم يقولون من قبل: عُزَّى إله، وكانوا أوفر من نجوم السماء ونجوم الغبراء كما لا ينقص منها قول الحرورية إنه كافر.

هذا، وكثرة ظهور الخوارق من شخص لا تدل على أنه أفضل ممن ظهر منه أقل من ذلك، فإنه ظهر من عيسى بن مريم من الخوارق ما لم يظهر ممن هو أفضل منه، فإنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا، أو يبرئ في يوم واحد خمسين ألفا من المرضى بشرط الإيمان وغير ذلك[3]، ويظهر من المهدي ما لم يظهر لأجداده.

هذا ومن اعترف بأنه أذنب ذنبا فهو لا يستحق الإمامة أيضا، وغير واحد من الأئمة كانوا يعترفون بصدور المعاصي عنهم، وهو يوجب عدم استحقاقهم الإمامة؛ فإنّ

---

(١) هو أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأوسي الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ"، رُمِيَ بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة، ثم مات بعدها سنة 7هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 3/84-85، وسير أعلام النبلاء 279-297.

(٢) تقدم في الهامش السابق أن سعدا سيد الأوس لا الخزرج كما ذكره المؤلف رحمه الله.

(٣) قال الله تعالى عن عيسى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾. سورة آل عمران الآية 49.

صدق هذا القولِ ككذبه، والتأويل مشترك مع أن تأويلاتهم أوهن من فخوخ (..) [1]
الأذِبَّة[2]، وما أحسن ما قلت مخاطبا لأبي إدراص الحلي ومن يحذو حذوه من الرافضة:

أربع يطلعك يا ذا الإفك والخبل ... ها أنت أهون من عير ومن جعل
ما شك قط عتيق في إمامته ... قد اقترفت عليه أكذب الخطل
فاخش الإله إله الناس من كذب ... فالكِذْب منقصة يلقيك في الثلل
من ظن شك عتيق من مقالته ... فالظن لعلعة يرديه بالثعل
قد بان شك خليل من مقولته ... من كان ذو سفه من مسة الخبل
انظر إلى كلم السادات من مضر ... إن باء غير إمام جل بالزلل

وقد أضاء هؤلاء الضالون بما فاهوا به بنار بعض القسوس، فإنه أورد في / 89أ/ كتاب الموازنة بين عيسى ومحمد أمورا مثل ذلك:

منها أن عيسى لم يمس امرأة قط، ومحمد قد كان حريصا على النساء محبا لهن، فكم بينه وبينه.

وأنه كان يحث أصحابه على نكاح الأبكار، وكان عيسى يأمر أصحابه بالرهبانية.

وهو باطل؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان محبا لله وحده، وكان الله سبحانه حبب إليه النساء لظهور هوايته فيهن، فمحبته لها من نتائج المحبة الإلهية التي كانت مركوزة في جبلته، فإن المرأة مظهر من المظاهر الكلية التي يتفرع منها مظاهر كثيرة[3].

ولأن الحب يخلقه الله تعالى في الإنسان، ولا اختيار له فيه.

---

(١) في مكان القوسين كلمة غير واضحة في المخطوط.

(٢) الأذبة: الذباب، الذي مفرده ذبابة، فهو جمع جمع. ينظر: تاج العروس 422/2.

(٣) لا أدري ماذا أراد المؤلف بهذه العبارة، وهذا الكلام غير الواضح قريب من كلام الاتحادية التي تزعم أن الله ظهر في مظاهر الخلق، وأن الخلق ليس إلا مظهرا من تلك المظاهر التي ظهر الحق فيها أو نحو ذلك من الألفاظ التي يطلقها الاتحادية، مثل قولهم: ظهر الحق وتجلى، وهذه مظاهر الحق ومجاليه، وهذا مظهر إلهي ومجلى إلهي ونحو ذلك مما نرجو أن يكون المؤلف بعيدا عنه. ينظر: الحديث حول الموضوع في مجموع الفتاوى 177/2.

ولأن الرسل يفعلون ما يؤمرون.

ولأن الله سبحانه أباح النكاح للمكلفين، ولو كان الراغب عن الزواج أفضل من الراغب إليه، أو التارك له لكان كثير من الرهبان أفضل من نوح ومن الخليل والكليم وغيرهم من الرسل عليهم السلام، ولكان يحي أفضل من موسى، وهو باطل من غير نكير، ولم يزل التمدح بكثرة النكاح و[المباهاة] [1] بوفوره سنة عارفة، وعادة معروفة وسيرة ماضية، فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية، وليس مما يقدح به، وكان لجماهير الرسل والأنبياء أزواج وذرية، وكانوا أزهد الناس.

ولأن في الزواج منافع جمة من حفظ الصحة، وصيانة النفس من الشيطان، وقطع الملالة الحاصلة عن دوام العبادة لترويح النفس، وإيناسها بالمجالسة والنظر؛ فإن لكل شرة فترة فراغ القلب عن تدبير المنازل للعبادة فإنهن أعوان على الطاعة وتفرغه عن مصابرة الشهوة، ونفي الخواطر وطلب الولد الصالح، فبركة دعائه إن بقي / 89ب/ بعده، وهو على ما ذكر الأطباء يبسط النفس ويسرها، ويزيد في النشاط، ويزل الغضب ويذهب بالفكر الردية، والظنون الفاسدة، وربما أبرأ من الْمَالِيخُولْيَا [2] ويخفف البدن والممتلئ، قال جالينوس[3]: المني أحد الفضلات التي لا بد من إخراجها، فإنه إن قام في البدن حدثت منه مضار وأمراض ردية، فلذلك يستحب أن ينقص منه باعتدال، وقد يعتري عند تركه ثقل في الرأس، وظلمة العينين، وكآبة وبلادة، وإفراط في الكسل، وضعف قوي في الأعضاء،

---

(١) في المخطوط (المجاهاة) وليست واضحة، وما أثبته هو المراد.

(٢) الماليخوليا: داءٌ يَنْشَأُ من السَّوْداءِ، وأَكثرُ حُدُوثِهِ في شَهْرِ شُبَاطَ (فبراير)، يُفسِدُ العَقْلَ، ويُقَطِّبُ الوَجْهَ، ويُدِيمُ الحُزْنَ، ويُهَيِّمُ باللَّيْلِ، ويُخَضِّرُ الوَجْهَ، ويُغَوِّرُ العَينينِ ويُنْحِلُ البَدَنَ، ومن أنواعه داء يسمى القطرب . ينظر: تاج العروس 61/4-62.

(٣) هو الفيلسوف جالينوس اليوناني، كان إمام الأطباء في عصره، ورئيس الطبيعيين في عصره، ومؤلف الكتب الكثيرة في صناعة الطب وغيرها، يقال إنه ألف نحو مائة تأليف جمعها في كراسة خاصة، وقد عاش في حدود مائة سنة بعد المسيح عيسى. ينظر: إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي 55/1 ترقيم المكتبة الشاملة.

وسد مجاريها، وقد يستحيل المني إلى كيفية سمية إذا طال احتباسه، فيوجب أمراضا ردية من الجنون والوسواس والصرع وغير ذلك[1].

ولأنه صلى الله عليه وسلم آثر التزويج لإحراز فضائله، من القيام بحقوقهن، من الكسوة والنفقة واحتمال جفائهن، والصبر على أخلاقهن، والسعي في إرشادهن إلى طريق الشريعة، وإكمالهن، وإدمان الشكر على نعمة النكاح، والتحرز عن تعطيل الأعضاء من المقاصد التي خلقت لتلك الأشياء، وتكثيره النساء للنكاح لكثرة القوة، فإن الشهوة كانت أغلب على أمزجة العرب، فكان صلى الله عليه وآله وسلم أكثرهم قوة.

ولأنه صلى الله عليه وآله وسلم لعلو درجته لا يمنعه أمر هذا العالم عن حضور القلب، وكان قضاء الوطء بالنكاح غير مانع له عن العبادة والتوجه إلى جناب القدس.

وأما عيسى فإنه أخذ بالحزم في طاعته، ولم يتزوج حذرا من تأثير الاشتغال بالأهل والعيال في حالته، ونظر إلى تعذر طلب الحلال على وجه الكمال، فآثر التخلي للعبادة[2].

أما حث أصحابه على نكاح الأبكار، فلما فيها /90أ/ من الفوائد ما ليس لغيرها، من إقبال الرجل عليها، وعدم نفوره عنها فإن الطباع تنفر عن التي مسها غيره، وتقبل عليه مهما تذكره، وأنها ترضى غالبا بجميع أحوال الزوج؛ لأنها أنست به ولم تر غيره.

وأما الثيبة فقد اختبرت الرجال، ومارست الأحوال فربما لا ترضى بعض الأوصاف التي تخالف ما ألفته، فتنقلي الروح بسبب ذلك.

---

(١) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم 229/4.

(٢) المشهور –عند المسلمين والنصارى– أن عيسى عليه السلام لم يتزوج، وليس هناك نص يعارض هذا المشهور، وإن كان لا يوجد نص يؤيده، وبعضهم يستدل على زواجه بعموم قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[الرعد 38] وليس في الآية ما يدل على الحصر، وإن كان ابن جرير تحدث عن تفسيرها بما يدل على العموم، فقال: يقول تعالى ذكره: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ يا محمد ﴿ رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ إلى أمم قد خلت من قبل أمتك فجعلناهم بشرا مثلك، لهم أزواج ينكحون، وذرية أنسلوهم، ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينكحون، فنجعل الرسول إلى قومك من الملائكة مثلهم، ولكن أرسلنا إليهم بشرا مثلهم، كما أرسلنا إلى من قبلهم من سائر الأمم بشرا مثلهم. ينظر: تفسير الطبري 558/13.

روى المفضل بن سلمة [1] في الأمثال [2]، أنه كان لامرأة من عذرة، يقال لها أسماء بنت عبد الله، زوجٌ من بني عمِّها يقال له عَرُوس، فمات عنها، فَتَزَوَّجَها رَجُلٌ من قومِها يقال له نوفَل، وكان أعسرَ أبْخرَ بخيلا دَمِيْماً، فلمّا أرادَ أن يَظْعَنَ بها قالت له: لو أذِنْتَ لي فرَثَيْتُ ابنَ عَمِّي وبكيتُ عِنْدَ رَمْسِه؟، قال: افْعَلي، فقالت: أبْكِيكَ يا عَروسَ الأعراس، يا ثَعْلَباً عند أهلِهِ وأسداً عِنْدَ الباس، مع أشياء ليس يَعْلَمُها الناس. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كانَ عن الهِمَّةِ غير نعّاس، ويُعْمِلُ السَّيفَ صَبيحاتِ الباس، ثم قالت: يا عَروس: الأغَرَّ الأزْهَر، الطيِّب الخِيْمِ الكَريمِ المَحْضَر، مع أشياء لا تُذْكَر. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للخَنى والمُنْكَر، طيِّب النَّكْهَة غير أبْخَر، أيْسَرَ غيرَ أعْسَر. فَعَرَفَ الزوج أنَّها تُعَرِّضُ به، فَلمّا رَحَلَ بها قال: ضُمِّي إليكِ عِطْرَكِ؛ ونَظَرَ إلى قَشْوَةٍ[3] عِطْرِها مَطْروحة، فقالت: لا عِطْرَ بعدَ عَروس. فذهبت مثلا.

وإن البكر أعذب أفواها، وأن أرحامهن أقبل للولد، وأنها أشهى فيعظم الرغبة فيها، ويحصل الأنس المطلوب من النكاح، وأنها أرضى باليسير من العمل، وأنها آنس؛ فإن المرأة لا تحن أبدا إلا على الزوج الأول، فإن الطباع مجبولة على الأنس بأول مألوف، وآكد الحب ما يقع مع المحبوب الأول غالبا.

حكي أنه كان لرجل من بني عدنان زوجه مليحة فاخرة /90ب/ الزمان، فأخذها أبوها وأنكره إنكارا، واستكبر عن مصاهرته استكبارا، فحزن الرجل فدعا عليه، وسجم الدمع من عينيه، ثم استعدى عليه بالحاكم، ليضرب على يد الظالم، فاستحضر هذا فحضرا وسلما عليه، ودعا له مقاما ودعا له مقاما فلما رأى التريكة تعلق بها قلبه، وجزع جزع

---

(١) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الشافعي، كان لغويا أديبا، له تصانيف في معاني القرآن والآداب، توفي بعد 290هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 361/14-362، والأعلام 279/7.

(٢) واسم كتابه في الأمثال (الفاخر)، وقد أورد فيه هذا المثل تحت رقم 344، وأورده كذلك في كتابه: العباب الزاخر واللباب الفاخر 143/1، ترقيم المكتبة الشاملة، وهو في مجمع الأمثال 151/3.

(٣) القشوة: وعاء تجعل فيه مواضع للقوارير يفصل بينها بحواجز، تجعل فيها المرأة عطرها وقطنها وأدواتها، وتجمع على قشوات. ينظر: تاج العروس 302/39-303.

التهام، فهام من معشقها، وعيل صبره وابتلي بالداء العقام، فبذل لوالدها مالا كثيرا، وسأله أن يكون له معوانا نصيرا، فقبل فطفق يكره الرجل على الطلاق، فاضطر وطلقها، ونكحها الأمير بيسير الصداق، وأحرق قلب الرجل من لوعة الفراق.

فخرج من عنده كئيبا خائبا واغترب، وانطلق إلى الملك وانجذب، فلما بلغ قال له: أيها الملك الذي فشا عدله في الأرجاء، إن الرجل الذي وليته المدينة الزهراء، هو لعمرو الله أظلم ممن تحت أديم السماء، وانتزع العبرة من عيونه حتى نفدت ذخائر شؤونه، ثم قال: وا أسفا على بعلتي الحسناء، وقص عليه قصته التي هي أغرب من العنقاء، فصل ما جرى بينه وبين الأمير الذي جرعه تعب الكأباء، وكان أقسط ممن أقله الأرض وأظلته الخضراء، فأرسل إلى الأمير وأمره بالاطلاق، وإرسالها إليه بعد الطلاق، فامتثل الأمير بما أمره الحصير[1]، فلما قدمت ورآها الحصير تعلق بها قلبه كما تعلق بها قلب الأمير، فإنها كانت موصوفة بالجمال، واضعة بالغزال، فعرض على زوجها ثلاث وصائف أبكارا من الحسان، مع كل وصيفة تحف من حر الملابس، وألف دينار من العقيان، فأعرض الرجل وأبى، وعبس الملك وتولى، فمكث مليا، ثم قال نحن نخيرها، فإن اختارتك فأنت أحق بها، ولعمري، وإن آثرت سواك زوجناها إياه، فإنه هو الأولى، فخيرها فقالت الحسناء: فورب الأرض والسماء، لا أوثر على آتي عذرتي وأليفي /91أ/ أحدا من بني هذه الأيام، ولو من كان ممن يعطف الأمة بأصبع واحد واستولى على الأنام، فعقد له الملك وسلم له الرفيدة الحسناء، فودعه كل منهما، وودع قلبه جمر الغضا، وانطلق مغذا بعد أن ركب متن الثغامة، وشرد وكان أشرد من النعامة[2].

---

(١) الحصير: الملك، سمي بذلك لأنه محجوب عن الناس، أو لأنه حاصر أي مانع لمن أراد الوصول إليه. ينظر: تاج العروس 29/11.

(٢) أورد المصنف هذه الحكاية الطويلة -التي لم أطلع لها على مصدر- ليستدل بها على فضل نكاح الأبكار، وأن الحب الأول يبقى أثبت من أي حب آخر، وهو بذلك يعلل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بنكاح الأبكار.

و لم يتيسر لعيسى عليه السلام أن ينكح امرأة؛ لأنه ما قطن في بلده، و لم يستقر في موضع لكثرة العدى، والأمر بالرهبانية افتراء عليه، فإنه ما أمرهم إلا لابتغاء رضوان الله[1].

وقال جمع: إن أمير المؤمنين قد ظهر منه من الخوارق ما يضعف عنه الطوق البشري، حتى قيل إنه هو الله، والذي تقمص بالخلافة قد شك كثير من الناس في خلافته، فكم بينه وبين ذا، وأين الثرى من الثريا، وأين الرطب [من] الحصرم [2]؟ وأين الثمد من الخضرم[3]؟ وقد نظم بعض شعرائهم ما يبنى على القولين باختلاف الروايتين، فقال:

تبا لناصبة الإمام فقد تهافتوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقا بحيدر سخنت عيونهم بالذى به فاهوا
كم بين من شك في إمامته [وبين من قيل إنه الله] [4]

---

(١) يشير المصنف إلى أن الله تعالى لم يأمرهم بالرهبانية، وإنما أمرهم بابتغاء رضوان الله وهو بذلك يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾. سورة الحديد جزء من الآية 27.
وقد اختلف أهل التفسير في معنى الآية على قولين:
أحدهما: أن المعنى أن الله تعالى لم يوجب عليهم الرهبانية، وإنما أوجبوها على أنفسهم، ومع ذلك لم يلتزموها.
والثاني: أن معنى الآية: ما كتبنا عليهم ذلك، إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله.
قال ابن كثير: وهذا ذم لهم من وجهين، أحدهما: في الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله.
والثاني: في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قربة يقربهم إلى الله، عز وجل.
للاطلاع على كلام المفسرين حول هذه الآية ينظر: جامع البيان للطبري 23/202-206، وتفسير القرطبي 17/263، وتفسير ابن كثير 8/29.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السيقا، والرطب البسر إذا انهضم فلان وحلا، والحصرم: حشف كل شيء، أي الرديء منه. ينظر: تاج العروس 31/495.

(٣) الثمد: الماء القليل الذي لا مادة له، والخضرم: الكثير من كل شيء ويطلق على البحر الغطمطم. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 9/297، وتاج العروس 32/110.

(٤) الشطر الأخير سقط من المخطوط، فأضفته من موقع (شبكة الشيعة العالمية)، لأنه يكمل به المعنى.

إذا سمعه السفيه الذي لا يرى مقر سهمه من رميته قبل إرساله من فوقه رمى بنفسه في هذا القول فجاءه بلا روية وبطله أبين من فرق الصبح وقد فاه بمثله بعض القسيسين في الموازنة فضل وأضل كثيرا، وظل للباطل نصيرا، وما أحسن ما قلت مرتجلا:

تعسا لرافضة القزام وهم تداعكوا بالهدى وقد تاهوا
سووا وليدا بحيدر رغمت أنوفهم بالذي به باهوا
كم مرسل شُكّ في رسالته وفاجر يُــدّعَى أنه الله

103–العاشر والمائة: مدح أمير المؤمنين بما يومي عن ألوهيته، وهو أن عليا هو السر الخفي، الذي من باح به حل دمه، ولذا جعل النبي صلى الله عليه وآله كتفه سلما لقدمه، وقد نظمه بعض الشعراء من الفئة الضالة فقال: /91ب/

لا تحسبوني هويت الطهر حيدرة لعلمه وعلاه في ذوي الحسب
ولا شجاعته في كل معركة ولا التلذّد في الجنّات من أربي
ولا التبري من نار الجحيم ولا رجوته من عذاب النار يشفع بي
لكن عرفت هو السرّ الخفيّ فإن أذعته حلّلوا قتلي وغدّر بي
يصدّهم عنه داء لا دواء لــه كالماء يعرض عنه صاحب الكلب

وهذه مكيدة تشابه كيد عبد الله بن سبأ، وقد ضل بمثله كثيرا، ويضل به جما غفيرا، فإنه إلحاد وزندقة، وكفر ومحرقة، إذ ليس وراء الرسالة والإمامة مرتبة إلا الألوهية.

أما حديث السلم فقد ذكر بعض أهل السير في مصنفه –من غير سند– أنه لما فتح مكة دخل النبي البيت، وفيه أصنام كثيرة فكسرها وكان صنما في طاق عال، لا تصل إليه الأيدي، فأمر النبي عليا أن يضع قدمه على كتفه، ويأخذه ويكسره، فقال: يا رسول الله ضع أنت قدمك على كتفي، فقال: إنك لا تتمكن من تحمل ثقل النبوة [1]، وقد نسب إلى الشافعي أشعار تدل على ذلك كما يجيء إن شاء الله تعالى.

---

(١) ينظر: السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي الحلبي 29/3، ولم أجد لهذا الحديث أصلا يثبته، ولا سندا يعتمد عليه لإثباته، ومجرد ذكر الحلبي له في سيرته ليس كافيا في أثباته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والمروي في الصحيحين[1] أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم الفتح، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾[2] فتسقط، ولو صح ما ذكر أولا فلا يدل على المدعى، وذلك ظاهر لا يخفى على أولي النهى.

104-الحادي عشر والمائة: طعنهم أهل السنة والجماعة في أحد المذاهب بأنهم يتبعون أبا حنيفة والشافعي ومالكا وأحمد، لا يتبعون الأئمة، وهم أحقاء بالاتباع، كما ينص عليه حديث السقيفة المتفق عليه.

وهذه مكيدة من أركان الضلال، أعظم من مكائد بيض الحجال، فإنه إذا عثر عليها الجهول السفيه، ومن هو أحمق من الرُّبع [3]، ومن نعجة على حوض[4]، أعْجِب بها، / 92أ/ وقَحَم فيها قحوما [5]، وخالف عما كان عليه من الحق، وركن إلى الباطل، فسَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ[6]، ولأبويه أن اتباعهم اتباع الأئمة، فإنهم أخذوا الفقه منهم، كما يجيء إن شاء الله تعالى.

---

(١) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه 178/3، 188/5، 108/6، ومسلم في صحيحه 173/5.

(٢) سورة الإسراء الآية 81.

(٣) الربع: الفصيل يُنتَجُ في الربيع، وهو أول النتاج، وهذا مثل من أمثال العرب، يقولون: أحمق من الربع، إلا أن بعض العرب جعل هذا المثل غير وارد، قال: فأين حمق الربع؟ والله إنه ليتجنَّبُ العدوى ويتبع أمهُ في المرعى ويراوح بين الأطْبَاء ويعلم أن حنينها له دعاء، وبذلك ينفي حمقه. ينظر: مجمع الأمثال 399/1، وتاج العروس 42/21.

(٤) هذا مثل من أمثال العرب، ويعللون حمق النعجة بأنها إذا رأت الماء أكَبَّتْ عليه تشرب فلا تنثني عنه إلا أن تُزْجَرَ أو تُطْرَد. ينظر: مجمع الأمثال 399/1.

(٥) يقال: قحَم الرجل في الأمر يقْحُم قحوما رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية. ينظر: تاج العروس 228/33.

(٦) السرحان: من أسماء الأسد، وهذا مثل يضرب للرجل يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة، قال ابن سيده: ويزعمون أن أصل ذلك أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد. ينظر: المخصص 281/2.

والذين يدعون اتباعه من الشيعة، فإنما يتبعون من يدعي الأخذ منهم، مع أنهم يخالفونهم في العقائد، كالهشامين، وصاحب الطاق، وابن الأعين، وغيرهم [1]، كما يجيء إن شاء الله.

ولما كانت لفرط لهجهم على العبادة والرياضة، وإدمان الأذكار والضراعة، وصرف نفاس الأنفاس إلى الطاعات، وبذل جواهر الحركات والسكنات إلى العبادات، وإيثار العزلة وحب الخلوة لم يلتفتوا إلى الاستنباط والاجتهاد، وأمروا به أصحابهم من أهل الإصابة والرشاد، وهم ضربوا جل غايتهم إلى البحث عن شرائع الإسلام واستنباط المسائل عن مدارك الأحكام، فنظموا فرائده واقتنصوا أوابده، وأسسوا قواعده، وقيدوا شوارده، وأحرزوا كنوز حقائقه، وأبروا رموز دقائقه، وألفوا وأفادوا وصنفوا فأجادوا، وعمروا أطلاله، وفرعوا أقلاله، فجزاهم الله رضوانه، وأحلهم من الفردوس ميطانه، فاتبعت الأمة من أهل السنة والجماعة، من رأوه أفضل وأحق بالاقتداء والتباعة.

وقد اتبعت الإمامية في الأحكام الغير المنصوصة والمجتهدات علماءهم الذين حسبوهم من أهل الاجتهاد.

وما ذكره [2] ابن الأثير الجزري [3] أن علي بن موسى الرضا كان مجدد مذهب الإمامية في المائة [الثانية] [1]، فمراده أنه مجدد على رأيهم، فإنه كان ينكر ذا ولا يعترف،

---

(١) تقدم الحديث عن هؤلاء وتعريفهم في ذكر فرق الرافضة، وكذلك عند ذكر دعاتهم، وهؤلاء الضلال الكذابون هم أئمة الرافضة ومتبوعوهم، لا أئمة أهل البيت، فإنهم لا يتبعونهم، ولا يسلكون طريقهم؛ لأن أئمة أهل البيت من كبار أئمة أهل السنة، والإمامية بعيدون منهم كل البعد، ولا يتبعون إلا هؤلاء فهم أئمتهم ومفكروهم وعلماؤهم المسموع قولهم والمرجح على غيرهم.

(٢) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول 324/11.

(٣) هو الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكاتب القاضي العلامة، له عدة مؤلفات منها: (النهاية في غريب الحديث)، و(جامع الأصول في أحاديث الرسول)، توفي سنة 606هـ. ينظر: وفيات الأعيان 141/4-143، وسير أعلام النبلاء 489/21-491.

وكذا من عده أهل المذهب من المجددين، فإنه مجدد على رأي صاحب المذهب [٢]، ومستندهم إنما هو حسن الطوية، لوفور علمه، وذيوع أقواله ومؤلفاته في مذهبه، ولكنه /92ب/ من الظنون التي لا تغني من الحق شيئا، فإن مبدأ التاريخ غير معلوم؛ لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد أمر دينها» [٣]، من غير يقين المبدأ، والتاريخُ الهجري إنما وضعته الصحابة في عهد خلافة عمر بن الخطاب، وحمل علماء الأمة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة، في وقوع بعض الحوادث في المستقبل عليه خطأ فاحش، وغلط صرف، وذلك عجب [فاحش][٤].

105–الثاني عشر والمائة : إيراد علمائهم أخبارا في مؤلفاتهم، من كتب أهل السنة والجماعة، يستدلون بها على مطاعن الخلفاء الراشدين، والصحابة الأخيار البررة

---

(١) ورد في المخطوط (الثالثة)، وهو خطأ والصواب ما أثبته، والتصحيح من جامع الأصول لابن الأثير 323/11.

(٢) وإنما الشيء الذي مال إليه ابن الأثر ورجحه هو أن المجدد جماعة من مختلف العلماء وولاة الأمور، وليس عالما واحدا أو إماما حيث قال: "والأولى أن يحمل الحديث على العموم، فإن قوله –صلى الله عليه وسلم – :«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» ولا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا، وإنما قد يكون واحدا، وقد يكون أكثر منه فإن لفظه «من» تقع على الواحد والجمع"، إلى أن قال: "فالأحسن والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم، ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وأعمتهم". ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول 321/11–322.

(٣) لفظ الحديث كما في المراجع التي اطلعت عليها: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، وهو يختلف قليلا عما أورده المؤلف، والحديث أخرجه أبو داود 178/4، والحاكم في المستدرك 567/4، والطبراني في الأوسط 324/6، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة 150/2: صحيح.

(٤) ورج في المخطوط (فاجب)، و لم أعرف لها معنى، ولعل ما أثبته هو المراد.

المنتخبين[1]، وهي مكيدة من أعظم المكائد، يعملونها لإضلال المسلمين، ومصيدة من أقوى المصائد التي يقتنص بها كل ضب عوام المؤمنين، وكثيرا ما يلود [2] بذلك الرُّهْدُون[3] لكل وهَدَن[4]، وقصارى منى الكل أن يمكر بالمؤمنين، ليزله عن الصراط المستبين.

ويجيء بطل ما استدل به هؤلاء الطغام، على مطاعن الصحابة الغر البررة الكرام، إن شاء الله العزيز العلام.

---

(١) وهذه الأخبار التي يوردونها، إما أن تكون غير صحيحة وذلك النوع هو أكثرها، أو تكون غير صريحة ولا دالة على المراد.

ويجاب عنها إجمالا بأنهم إن أرادوا إلزام أهل السنة بما يروونه فليعتبروا جميع مروياتهم الصحيحة سواء تعلقت بالثناء على الصحابة وذكر مناقبهم أو ما يوهم القدح في بعضهم، فإن تعارضت الروايات فليرجعوا إلى ما تقرر من أصولهم من وجوه الترجيح ودفع التعارض فيحكموا الأكثر على الأقل والأظهر على الأخفى، وما يوافق عمل الراوي واعتقاده على ما يخالفهما، فسيحصلون حينئذ على الخلاصة التي هي مذهب أهل السنة.

أما أخذ الروايات القادحة التي أكثرها موضوعات وضعاف، وإن صح فهو شاذ مرجوح، وإغماض العين عن المتواترات الواضحة الحاكمة على غيرها، فهو بعيد من الإنصاف ولا تقوم به حجة على أهل السنة. هذه خلاصة ما رد به صاحب التحفة 1/348-349.

(٢) أي يفعل فعل من لا يميل إلى عدل ولا ينقاد لأمر ولا إلى حق، والاسم منه الألود. ينظر: تاج العروس 9/145.

(٣) الرهدون: الكذاف. ينظر: تاج العروس 35/130.

(٤) هدن: أي سكن. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 4/262.

106-الثالث عشر والمائة: وضع حكايات مشتملة على احتجاجات واهية، على إثبات بعض أمهات مسائل عقائدهم الزائغة، فينخدع منها مصه [1] الخدع الذي هو أحمق من دغة.

ومن أكذب تلك الحكايات ما نقله أهل السير منهم، وصححه أن حليمة [2] بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية، مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق، فقال: يا حرة [3] إن الله قد جاء بك، وقد كنت أوثر حضورك [لأنتقم منك، قالت: و لم يا] [4] حجاج؟ فقال: قد بلغني أنك تفضلين عليا على أبي بكر وعمر، فطرقت [نظرها إلى الأرض ثم رفعه كالشمس وهو ينظر ثم قالت:] [5] /93أ/ والله يا حجاج ما فضلت الإمام على أبي بكر وعمر، وإنما فضلته على آدم ونوح وإبراهيم وسليمان وموسى وعيسى[6].

---

(١) هكذا كتبت هذه الكلمة في المخطوط، و لم أجد لها معنى فيما بين يدي من المراجع، و لم أعرف علاقتها بالسياق الذي وردت فيه.

(٢) هي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شِجْنة بن جابر السعدي، البكري الهوازني، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، وقدمت مكة بعد أن تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة وشكت إليه الجدب، فأعطتها خديجة أربعين شاة، وجاءت مرة أخرى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بالجعرانة فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه، توفيت بعد سنة 8هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 584/7، والأعلام 271/2.

(٣) هكذا نجده دائما يخاطبها بقوله يا حرة، وكثير من أهل السير من الرافضة يزعمون أن صاحبة هذا الخبر هي حرة بنت حليمة السعدية، والظاهر أنها من افترائهم؛ لأن حرة هذه غير موجودة.

(٤) ما بين المعكوفين أصلحته ليستقيم الكلام، بعد أن كان فيه طمس وأخطاء.

(٥) ما بين المعكوفين فيه محو وكلمات غير مقروءة فأصلحته ليستقيم الكلام.

(٦) ذكر صاحب التحفة أوجها تمنع جواز تفضيل علي، أو أي أحد على الأنبياء، منها:
أولا: أن تفضيل الأمير على الأنبياء أولى العزم خلاف العقيدة المقررة لأهل الإسلام، بل أهل كل شريعة من الشرائع السابقة أيضا، فإن الولي لا يصل إلى مرتبة النبي أصلا في كل منها.

فقال لها بضجر: ياحرة، قلت لك فضلتيه على رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت تفضلينه على ستة رجال من الأنبياء من أولى العزم، فوالله ثم والله إن لم تأتيني بخبر ثبت عندي، أو بآية من كلام الله لأقطعنك إربا إربا.

فقالت: ألف حب وكرامة، أتريد مني إقامة البينة؟ أم تعبث بي لتقتلني ظلما؟

فقال لها الحجاج: أريد منك إقامة البينة، [بم] [1] تفضلينه على آدم، وهو أبو البشر، وقد عبد الله أربعين صباحا، فزوجه أمته وأسكنه جنته، وأسجد له ملائكته.

فقالت: بقوله تعالى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[2]، والإمام طرز الله طلعته بسورة هل أتى من قوله: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ إلى ﴿ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾[3]، وفيه أنزلت الآيات

ثانيا: أنه خلاف نصوص الكتاب، فإن المذكور فيها تفضيل الأنبياء على سائل المخلوقات، واصطفاؤهم، وإخلاصهم لله تعالى في مواضع شتى.

ثالثا: أن هذه الاحتجاجات قد عدت فيها زلات الأنبياء، وقيست بمناقب الأمير، ولم يذكر فيها مجاهداتهم، ومعاملاتهم الحقانية، ولو وزنت مناقب الأنبياء وكمالاتهم بمناقب الأمير وكمالاته، ثم رجحت إحداهما على الأخرى لكان هذا جديرا بالسمع، وحريا بالقبول، وإلا فيمكن إجراء هذا الطريق من الاحتجاج في كل محل. ينظر: التحفة الاثنا عشرية 360/1.

(١) في المخطوط (بما) وهو خطأ لأن ما الاستفهامية إذا جرت وجب حذف ألفها، قال ابن مالك:

وما في الاستفهام إن جرت حذف ** ألفها وأولها الها إن تقف

(٢) سورة طه الآية 121.

(٣) يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾ الآيات 8-22 من سورة الإنسان.

البينات[1]، ونزلت فيه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾[2]، ولم يعلم أن من عهد آدم إلى يومنا هذا أحد تصدق بخاتم وهو راكع، ونزلت هذه الآية فيه[3].

ثم قال حجاج: صدقت، ثم قال: يا حرة، بماذا تفضلينه على نوح؟

فقالت: فضلته بزوجته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، التي أملكت تحت سدرة المنتهى[4]، وامرأة نوح كانت كافرة، قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ

---

(١) لم يذكر المفسرون حسب اطلاعي أن هذه الآيات نزلت في علي ولا في غيره، إنما ذكروا أن المراد بهذه الصفات هم الأبرار الذي ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ إلى آخر الآيات. ينظر: تفسير الطبري 541/23-546، وتفسير القرطبي 27/19-30، 35، وتفسير ابن كثير 288/8.

(٢) سورة المائدة الآية 55.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الذين أدخلوا في دين الله ما ليس منه، وحرفوا أحكام الشريعة ليسوا في طائفة أكثر منهم في الرافضة، فإنهم أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرفوا القرآن تحريفا لم يحرفه غيرهم، مثل قولهم: إن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة 55]، نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة"، ثم ذكر افتراءات كثيرة من هذا النوع تتعلق بأسباب النزول، ثم قال: "كل هذا وأمثاله وجدته في كتبهم، ثم من هذا دخلت الإسماعيليه والنصيرية في تأويل الواجبات والمحرمات، فهم أئمة التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه، ومن تدبر ما عندهم وجد فيه من الكذب في المنقولات، والتكذيب بالحق منها ، والتحريف لمعانيها ما لا يوجد في صنف من المسلمين، فهم قطعا أدخلوا في دين الله ما ليس منه أكثر من كل أحد، وحرفوا كتابه تحريفا لم يصل غيرهم إلى قريب منه". ينظر: منهاج السنة النبوية 403/3-404.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث. ينظر: منهاج السنة النبوية 245/8.

ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا [فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا] وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[1].

فعجب الحجاج من سرعة جوابها، وقال لها: ما أسرع جوابك، وما أحلى كلامك، فبماذا تفضلينه على إبراهيم خليل الله؟

فقالت: يقول إبراهيم عليه السلام: / 93ب/ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾[2]، والإمام يقول: "لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا"[3]، ثم قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله جالسا وحوله جماعة من المؤمنين والمنافقين، فقال النبي: معاشر المؤمنين نصب لي ليلة المعراج المنبر من نور فجلست عليه، وصعد أبي إبراهيم درجة، وجلس دوني بدرجة واحدة، وأتى الأنبياء واحدا بعد واحد يسلموا على، ثم أتى بابن عمي علي بن أبي طالب في آخرهم، وتحته ناقة من نياق الجنة بيده لواء الحمد وحوله أقوام وجوههم كدورة العمر، فقال إبراهيم عليه السلام من هذا من الأنبياء فقلت: ليس هو نبي، بل هو ابن عمي علي بن أبي طالب، فقال: من هؤلاء الذين حوله؟ قلت: هذه شيعته ومحبوه، قال إبراهيم عليه السلام: اللهم اجعلني من شيعة علي بن أبي طالب فخرج المؤمنون، وقد ازدادوا لعلي حبا، وخرج المنافقون وقد ازدادوا

---

(١) سورة التحريم الآية 10، وما بين المعكوفين سقط من الآية في المخطوط.

(٢) سورة البقرة الآية 260.

(٣) هذا الأثر عن علي لم يثبت، وإنما اشتهر على ألسنة بعض المصنفين، دون أن يذكر له إسنادا، وقد نسبه بعضهم إلى عامر بن عبد الله بن عبد قيس، وذكره بعضهم دون نسبته إلى معين، ونسبه بعضهم إلى علي بن أبي طالب، وليس في شيء من ذلك إسناد حتى يستأنس به، وسيأتي في رد المؤلف على هذه الفقرة رده له. ينظر: الحلية لأبي نعيم 203/10، وإحياء علوم الدين للغزالي 332/1، و لم يعتبره العراقي حديثا حتى يخرجه، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوع للملا علي القاري ص293.

أما الإمامية فيجزمون بنسبتها إلى علي رضي الله عنه. ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 253/7، 202/11، 8/13، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني 318/1.

لعلي بغضا، فأنزل الله في حقه [1] تصديقا لنبيه من سورة والصافات: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[2].

فقال الحجاج صدقت يا حرة، فبماذا تفضلينه على سليمان؟

فقالت: يقول سليمان: ﴿ رَبِّ [ٱغْفِرْ لِى و] هَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[3]، وأمير المؤمنين يقول: إليك عني يا دنيا طلقتك ثلاثا، حبلك على غاربك، غري غيري، لا حاجة لي فيك.

قال الحجاج: صدقت يا حرة، فبماذا تفضلينه على موسى عليه السلام؟

قالت لقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4]، وأمير المؤمنين بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الفزع ابتغاء مرضات الله. /94أ/

قال الحجاج: صدقت يا حرة، فبماذا تفضلينه على عيسى عليه السلام وهو روح القدس؟

فقالت: بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[5]، فإنه يدل على أن عيسى عليه السلام يقف يوم القيامة موقف الاعتذار، وأمير المؤمنين لما قال له السبائية أنت الإله، فقتلهم قتلة

---

(١) وهذا من كذبهم الواضح -كما سيذكره المؤلف- حيث إن الضمير في قوله (شيعته) يعود على نوح، قال الطبري -في تفسير هذه الآية-: "يقول تعالى ذكره: وإن من أشياع نوح على منهاجه وملته والله لإبراهيم خليل الرحمن". ينظر: تفسير الطبري 563/19.

(٢) سورة الصافات الآيتان 83-84.

(٣) سورة ص الآية 35.

(٤) سورة القصص الآية 21.

(٥) سورة المائدة الآية 116.

اشتهرت بالمشرق والمغرب، وقال: إنما إلهكم إله واحد له ما في السماوات وما في الأض، فلهذا فضلته عليه.

قال الحجاج: صدقت، يا حرة، ثم أكرم مثواها بألف دينار، وجعل لها في كل سنة رسما.

ثم قالت: يا حجاج، إن مريم ابنة عمران لما أخذها الطلق كانت وسط بيت المقدس، فأوحى الله تعالى إليها أن تخرج وتضع عند جذع النخلة، وفاطمة بنت أسد لما أخذها الطلق كانت من ناحية الكعبة، فأوحى الله إليها أن ادخلي البيت، وتضع داخل الكعبة، وشرفيه بوضع هذا الجنين، والإمام علي وضع داخل الكعبة، وعيسى عليه السلام وضع في ناحية البيت المقدس، فأيهما أفضل؟ فقال الحجاج اذهبي بارك الله فيك، وجزاك الله عنا خيرا[1].

هذا وهذه المكيدة تحتوي على مكائد ينخدع بها من هو أخدع من ضب ويربوع كل خرقاء ذات هبقة.

والحكاية بأسرها من تكاذيب الرافضة وموضوعاتهم، فإن حليمة لم تدرك زمن الخلفاء من غير نكير، و لم يذكر من أئمة التاريخ أن عمرها بلغ أكثر من مائة وأربعين سنة، واختلف في إدراكها زمن / 94ب/ البعثة، وفي إيمانها به صلى الله عليه وآله وسلم، ولأن الحجاج كان رجلا سفاحا قاسطا ظالما جبارا عنيدا شحيحا كد اليدين، لا يبصر جحره، من شر النواصب، قد اشتهر ظلمه اشتهار الذكاء، راد النصح، وذاع في مشارق الأرض ومغاربها أنه يسفك الدماء بغير حق، حتى لقب بالظالم، وفشا بين الناس أنه أحرص الناس على سفك دماء الشرفاء والسادة من العلماء والصالحين، وكان أشد

---

(١) هذه القصة يكفي من الاستدلال على بطلانها، وأنها كذبٌ، قراءةُ نصها، وما فيها من مخالفة أصول الدين، ومحاولة تفسير الآيات بما يكون طعنا في الأنبياء، إضافة إلى ما فيها من الأخبار الموضوعة، وقد تقدم أنها إما أن يدعوا أنها حصلت لحليمة، وهذا واضح البطلان مما ذكر المؤلف من أنها توفيت قبل ذلك بأكثر من مائة سنة، وبعد احتمال أن تذهب إلى الحجاج لو كانت حية، وبعضهم يذكر أن الحادثة حصلت للحرة بنت حليمة، وهذا مردود بأنه لا يوجد شخص يسمى بهذا الاسم.

النواصب عداوة لمحبي أمير المؤمنين وأهل بيته، والناس يستعيذون بالله من شره، ويفرون منه فرارهم من الأسد الضاري، ولا يحضر مجلسه أحد من غير أن يأمر باستحضاره علما منه أن لقاءه إلقاء النفس في التهلكة، ويخشى من القتل والضرب والحبس كل من يدخل عليه من ندمائه وأهل عسكره، فإنه كان يؤاخذ الناس من غير جرم بما يخرج من فيه مما لا بأس به، ولا يخجل من القتل بغير حق، ولا يخشى الله ولا يتقيه.

ولأن حليمة وقومها بنو سعد كانوا يسكنون الحجاز، وكان الحجاج أمير العراقين[1] ولم يكن إمارة الحجاز له، ولا لأحد من قومه، وكان الرجل بمعزل عن السخاء والكرم، فكيف وفدت عليه حليمة؟ ولم يكن لها إليه حاجة، ولو ألجأها شيء من الضرورات التي تبيح المحذورات كالخصاصة والخلة ونحو ذلك لوفدت على عبد الملك بن مروان[2]، فإنه وإن كان ممن شره يخشى، لكن كان خيره قد يرجى، وكان بالنسبة إلى الثقفي أرأف وأسخى، وكان الحجاج ألأم وأظلم وأطغى.

ولأن تصديق السعدية فيما قالته، وإكرامه مثواها بإعطائها ألف دينار إياها، وجعله لها رسما يوفي / 95أ/ سلطانه وسلطان سلطانه، فإن النواصب من الأموية يحسبون قيام ملكهم في قدح أمير المؤمنين وإفشاء مطاعنه، ولذا يلعنونه —لعنهم الله[3]– على المنابر

---

(١) العراقين اسم يطلق على الكوفة والبصرة وما حولهما، وتقد تقدم التعريف بهما. ينظر: المسالك والممالك 352/1، المكتبة الشاملة.

(٢) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، وهو المؤسس الثاني لدولة بني أمية، توفي سنة 86هـ. ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي 75/1، والأعلام 165/4.

(٣) ما كان ينبغي للمؤلف —رحمه الله– أن يدعو على بني أمية باللعن، فإنهم كانوا كغيرهم من المسلمين لهم حسنات وعليهم سيئات، ولعن المعين بعد أن يتأكد فسقه مختلف فيه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وقد تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين فقيل إنه جائز كما قال ذلك طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي الفرج بن الجوزي وغيره. وقيل إنه لا يجوز كما قال ذلك طائفة أخرى من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي بكر عبد العزيز وغيره والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين كالحجاج بن يوسف وأمثاله وأن يقول كما قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين". ثم قال: "وعلى هذا الأصل فالذي يجوّز لعنة يزيد وأمثاله يحتاج إلى شيئين، إلى ثبوت أنه كان من الفساق الظالمين الذين تباح لعنتهم، وأنه مات مصرا على ذلك، والثاني أن لعنة المعين من هؤلاء جائزة والمنازع يطعن في المقدمتين لا سيما الأولى". ينظر: منهاج السنة النبوية 569/4، 571.

في الحج والأعياد، ليستقر في قلوب الأوغاد والطغام والجوقا من الأنام، وسفهاء الأحلام أنه لم يكن ممن يستحق الخلافة، وبذلك خادعوا أهل الشام، وأجلاف الأعراب وكل همج رعاع يتبع كل ناعق من الأقزام، فانخدعوا لنوكهم وبلادتهم وسفاهتهم وغباوتهم.

وهذا ما ظهر من المبير الثقفي الجبار العنيد الظلوم الأثيم الناصب من الأقوال والأفعال وعدم نجوعه بالحق إلى أن غاله المنون وإصراره على عداوة أمير المؤمنين وأهل بيته، وسبهم وقتل شيعتهم مدة حياته، ناص على أن تصديقه السعدية كذب مفترى.

وأيضا لو صح ذلك لم يخف ذلك على ملكه عبد الملك، ولو ظهر له ذلك لقطعه إربا ولأحرقه بالنار حيا.

أما ما ذكره من الاحتجاجات فهي أوهى من نسج العنكبات، وبطلها لا يخفى على أولى الحصاة.

أما بطلان ما ذكره واضع الحكاية من تفضيل علي على آدم فلأن الآية لا تدل على أنه اقترف ذنبا كبيرة أو صغيرة؛ لأن المعصية بمعنى المخالفة والغي بمعنى الخيبة، قال المرقش الأصغر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

والنهي في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا ﴾[1] للندب[2]، ومن خالف من نهاه عن أمر واجبا كان أو مندوبا يسمى عاصيا، ولهذا يقال نهيت فلانا عن السفر فعصاني وخالفني،

---

(١) يريد قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ سورة البقرة الآية 35.

(٢) الذي يظهر أن النهي عن قربان الشجرة للتحريم، وإلا لما ترتب عليه ما ترتب من إخراجهما الجنة، وتغيير حالهما، والحاجة إلى التوبة منه، وهذا ما يشير إليه قول ابن جرير في تفسيره: " وإنما عنى بذلك أنكما إن قربتما هذه الشجرة كنتما على منهاج من تعدى حدودي، وعصى أمري، واستحل محارمي". ينظر: تفسير الطبري 559/1.

ولكن الله تعالى تاب على آدم، ولم يبق أي أثر للذنب كما قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة الآية 36]، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، وليس في الحادثة أي دليل لما استدل به واضع القصة على تفضيل علي رضي الله عنه على آدم، ويبقى فضل آدم بالنبوة والأسبقية إلى الخيرات متقررا على الأصل.

وإن لم يكن ما نهى عنه واجبا، ومعنى الآية فخالف ما نهاه عنه ربه فخاب؛ لأنه لو لم يتناول من الشجرة لم يخرج من الجنة واستحق / 95ب/ الثواب العظيم، فإذا خالف و لم ينصرف لما ندب إليه فقد خاب لا محالة، حيث لم يصر إلى الثواب الذي يُستحق بالامتناع، وهذا كما يقال نهيت فلانا عن السفر ووعدته إن امتنع عنه ألف دينار فعصاني وغوى، والمعنى خالفني فخاب لأنه لو لم يسافر لم يحرم من ألف دينار، وإذا يكن التناول من الشجرة ذنبا لم يلزم التفضيل، والآيات إن ثبت نزولها فيه لا يدل على المدعى، وحديث تصدق الخاتم، وما ذكر فيه إن صح لم يدل على التفضيل، ولو فرضت دلالته عليه لزم تفضيله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو باطل من غير نكير.

أما بطلان ما ذكر من تفضيله على نوح عليه السلام فلأن فضل زوجة الرجل على زوجة رجل آخر لا يدل على تفضيله عليه، وذلك ظاهر لا سترة فيه؛ فإن زوجة علي كانت أفضل من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولأن عائشة عندهم توازي زوجة نوح، وزوجةُ فرعون كانت أفضل من زوجة نوح الذي كان من أولى العزم من الرسل، وزوجةِ لوط الذي كان من المرسلين.

وحديث الإملاك[1] من تكاذيب الرافضة، أثم الله الأثوم فيما فاه به.

أما بطلان ما ذكر من تفضيله على إبراهيم عليه السلام، فلأن الآية لا تدل على شكه في إحياء الموتى، فإنه كان على يقين منه؛ إذ لا يرتاب مسلم أن الإيمان والشك لا يجتمعان، وإنما سأل ربه إراءة كيفية إحياء الموتى لتحصيل الترقي من علم اليقين إلى عين اليقين، وليتعلمه على وجه يبعد الشبهة، ولا يعترض فيه شبهة ولا ارتياب، وإن كان من قبل قد علمه على وجه للشبهة فيه مجال، / 96أ/ وقد يعترض الشبه في العلوم الضرورية، وما ازداد إبراهيم عليه السلام يقينا بعد الرؤية، ولكن اطمأن قلبه، وحصل له العلم على وجه لم يبق احتمال اعتراض الشبهة، ولا شك أن في مشاهدة الشيء من الوضوح، ونفي احتمال اعتراض الشبهة فيه ما ليس لغيره من وجوه الاستدلال، ألا ترى أن من حصل له اليقين بوجود الكعبة مثلا من الأخبار المتواترة، ثم رآه لم يزد يقينه إلا أنه يطمئن قلبه، ولا

---

(١) يقصد حديث إملاك علي على فاطمة، وقد تقدم الحديث عنه.

يلعب به الشكوك، وللنبي أن يسأل ربه تخفيف محنته، وتسهيل تكليفه، والذي يبين صحة ما ذكرناه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[1] أي يزداد علم العيان إلى الوحي والاستدلال، أو أراد ليطمئن قلبي بالخلة ولإجابة الدعوة.

هذا، والخبر مرقوع وهو من مرمات الأخبار.

وأما ما ذكره من حضور علي ليلة المعراج على نوق من نياق الجنة فهو يدل على أن عليا ليلة الإسراء كان مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اختلف روايات القوم في ذلك فروى ابن بابوية القمي في كتاب المعراج في حديث طويل عن أبي ذر مرفوعا أن ملائكة كل سماء قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليا منا السلام[2]، وهذه الرواية تدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه وآله وسلم.

ورى هو أيضا فيه وغيره أن عليا كان ليلة المعراج في الأرض لكنه قد كشف له الغطاء حتى رأى من ملكوت السماوات ما رآه النبي صلى الله عليه وآله.

وروى صاحب نوادر الحكمة [3] عن عمار بن ياسر [4] والقطب الراوندي[5] عن بريدة مرفوعا أن عليا كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء

---

(١) سورة البقرة الآية 260.

(٢) ينظر: بحار الأنوار 398/18.

(٣) أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، كان ثقة عند الإمامية، إلا أنه يروي عن الضعفاء عندهم، عاش في القرن الرابع، و لم أعرف وفاته بالضبط. ينظر: رجال النجاشي 242/2، طبقات أعلام الشيعة ص246.

(٤) هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين العنسي، كان من السابقين الأولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي صلى الله عليه و سلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة، قتل مع علي بصفين سنة 37هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 406/1-428، والإصابة في تمييز الصحابة 575/4.

(٥) هو أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، باحث إمامي، توفي ببلدة قم سنة 573هـ. ينظر: لسان الميزان 35/7، والأعلام 104/3.

/96ب/ وأنه رأى كل ما رآه النبي عليه السلام، كما رواه الراوندي أيضا عن بريدة، وكلتا الروايتين صحيح عندهم، والأثرين من تكاذيبهم؛ فإن الاختلاف في الأخبار يوجب الكذب، ولا نسخ في الأخبار، وكذا دعاء خليل وسؤاله من ربه أن يجعله من شيعة علي كذب، وإلا لزم تفضيل شيعة علي عليه.

وأيضا قد تقدم آنفا في خبر جارود أن الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج: بعثت الأنبياء على نبوتك وولاية علي، ومن آمن بولايته فهو من شيعته[1].

والآية –على ما فسرها المستدل– تدل أيضا على أنه كان من شيعة علي قبل ذلك في حياته، فإن قوله: ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[2] ناص على ذلك فإن معناه: وإن من شيعته لإبراهيم وقت مجيئه ربه بقلب سليم، فلا فائدة في السؤال، فإن الله تعالى قد جعله قبل ذلك من شيعته.

أما دعوى نزول قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[3] فيه، فمن أفرى الفرى؛ فإن ضمير المجرور عائد إلى نوح، لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ ﴾[4] إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[5].

أما بطلان ما ذكر من تفضيله على موسى عليه السلام، فلأن الاقتحام في المخاوف لا يدل على عدم الخوف، وذلك كاقتحام الخائف الذي لم يمارس الحروب في المعركة لطاعة أمر الله، والجبان المخوف من السلطان، أو التفادي عن يوم الشجعان.

---

(١) ينظر: بحار الأنوار 293/16.

(٢) سورة الصافات الآية 84.

(٣) سورة الصافات الآية 83.

(٤) سورة الصافات الآية 75.

(٥) سورة الصافات الآيتان 82–83.

ولأن أمير المؤمنين تربص إحدى الحسنيين، ومن تربص إحدى الحسنيين فإنه لا يخاف من القتل، ومن لم يتربص شيئا من الأمرين يخاف منه، بخلاف موسى عليه السلام، فإنه لم يتربص الثواب بفعله، /97أ/ وغلب على ظنه القتل.

ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمنه، وأخبره بأنهم لا يضرونه شيئا(١).

ولأن أمير المؤمنين كان يخاف من أعدائه باعتراف القوم، وقد غصبت ابنته فسكت خوفا من الغاصب -كما زعمته الرافضة- وكان يترك كثيرا مما وجب عليه تقية وخوفا من مخالفيه، ويقول الكذب، ويفتري على الله ورسوله أيضا تقية على ما زعموه، وكل ذلك لمجرد توهم ضرر دون القتل؛ لأنه كان يعلم قاتله وزمان قتله، ولأن موته كان باختياره فإن الأئمة لا يموتون إلا باختيارهم(٢)، لما رواه الكليني في الكافي وغيره.

وأما بطلان ما ذكر من تفضيله على سليمان، فلأنه إنما طلب الملك والولاية ليحكم بين الناس بالعدل، ويصرف الأموال إلى مستحقيها، أو ليكون ملكه آية لنبوته يبين بهما من غيره ممن ليس بنبي.

وقوله لا ينبغي لأحد من بعدي لا يكون لأحد سواي، ممن أنا مبعوث إليه كقوله تعالى ﴿ فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ﴾ (٣) أي سوى الله.

ولأنه طلب ملكا لا ينبغي لأحد من الملوك سواه معجزة دالة على نبوته، لأن شرط المعجزة أن لا يقدر غيره على معارضتها.

ولأنه يجوز أن يكون مراده من الملك الملك الذي لا ينتقل منه إلى غيره، وهو ملك الدين، وذلك أنه لما مرض ثم عاد إلى الصحة علم أن ملك الدنيا صائر إلى الغير بإرث أو سبب آخر، فسأل من ربه ذلك.

---

(١) ورد في ذلك أثر أخرجه ابن سعد في الطبقات 227/1-228، وابن هشام في السيرة 483/1، وعبد الرزاق في المصنف389/5، وأحمد في المسند 348/1.

(٢) ينظر: بحار الأنوار 93/42.

(٣) سورة الجاثية الآية 23.

ولأنه يجوز أن يكون الله أعلمه بأنه إن سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، كان أصلح له في الدين والاستكبار له في الطاعات، وأعلمه أنه لو سأله غيره لم يجبه الله، من حيث أنه لا صلاح له فيه، كذا ذكره الشريف المرتضى في خيرية الأنبياء والأئمة.

ولأن أمير المؤمنين قد طلب الملك والولاية وحارب /97ب/ المسلمين لطلبها.

ولأنه لم يكن طلبه الملك لحب المال والجاه، حتى يستلزم ذلك حط درجته عن درجة من طلق الدنيا، بل للتمكن من الجهاد، واستئصال الكفار، وحفظه مال الله وصرفه إلى مصارفه، فإنه كان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده.

ولأنه لما انتقل منه الملك إلى صخر الجني[1]، ثم آسَهَ[2] الله ملكه طلب بقاء ملكه ما عاش، ولأنه من طلب من ربه الملك والولاية ليعدل بين الناس، ويصرف مال الله إلى المستحقين، لا يلزم أن يكون من تزهد وطلق الدنيا، ولم تعد عينه إلى زخارفها، ولم يطلب الملك والولاية أفضل منه، فإن كثيرا من المؤمنين والأحبار والرهبان والزهاد من الأمم الماضية والبراهمة و[الْخَلْجِيون] [3] من كفرة الأتراك، تركوا الدنيا وطلقوها طلاقا [لا][4] رجعة بعده، ويوسف وسليمان طلبا الولاية، ولا شك أن كلا منهما أفضل من الكل، ولأن طلب كل منهما كان لأمر لا بد له منه أما سليمان فلما مر أما يوسف فلأنه

---

(١) هو رجل جني يزعم الإخباريون والإسرائيليون أنه تغلب على ملك سليمان بسبب خطأ وقع فيه سليمان فأخذ خاتمه وغلب على الملك أربعين يوما، وهو الذي قصد المؤلف هنا، ولا تعدو القصة أن تكون إحدى قصص بني إسرائيل التي تتناقض مع مكانة الأنبياء، ويترجح أنها مكذوبة، وبعضهم يذكر أن صخرا الجني هو عفريت الجن الذي عرض على سليمان إحضار عرش بلقيس، وقد ورد ذكر صخر الجني في بعض كتب التفسير والتاريخ على القولين. ينظر: تفسير الطبري 88/20، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي 369/11، 573/12، والكامل في التاريخ 79/1، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي 136/1، 143.

(٢) يريد رد الله ملكه وعوضه إياه بعد اليأس منه، تقول العرب: آسه خيرا أي عاضه. ينظر: المخصص 282/1.

(٣) ورد في المخطوط كلمة غير واضحة أقرب شيء لها ما أثبته، وهناك فرقة تركية من الكفرة تسمى الخلجية، ورد لها ذكر في الفرق بين الفرق ص243، 244، ونهاية الأردب في فنون الأدب 177/27، 23/26.

(٤) من بين المعكوفين ليس موجودا في المخطوط لكن يقتضيه السياق.

علم أن لا يجمع الحبوب ببلله غيره ولا يحفظها سواه، ويحتمل أن يكون طلبه لأمر الله سبحانه.

وأما بطلان ما ذكر من تفضيله على عيسى عليه السلام، فلأن المعذرة وعدمها لا يدل على التفضيل، والنقص وكذا القتل وعدمه.

أما المعذرة فقد ألجأه إليها السؤال، وكان ذلك لتوبيخ عبدته الذين يزعمون أنه أمرهم بعبادته، ولأنه يعتذر كل من يعبد من دون الله، ومنهم أمير المؤمنين منهم، قال عز من قائل: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾[1].

أما القتل فلم يكن عبده عيسى عليه السلام في زمانه، و لم يثبت عن أمير المؤمنين أنه قتلهم، بل لما قال له ابن سبأ / 98أ/ أنت الإله حقا، وتبعه قومه استتابهم ونفاهم إلى مدائن كما قدمناه.

وأما ما ذكره من أن مريم ابنة عمران لما أخذها المخاض، وكانت في البيت المقدس، فأوحى الله إليها أن تخرج وتضع عند النخلة، فمن كذباهم، فإن الأول لم يثبت، فإنه اختلف في موضع ولادته، فقيل: بيت المقدس، وقيل: فلسطين، وقيل: دمشق، وقيل: مصر، والمشهور أنه ولد ببيت لحم [2]، وبه تقول النصارى، والثاني لم يقل به أحد، ولو سلم الأول فالنص يكذب الثاني، قال عز من قائل: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾[3]، فإنه يدل على أنها لما حملته فانتبذب به مكانا بعيدا عن الناس، و لم يكن بيت المقدس خاليا عن الخَدَمة والأحبار والعباد وطلبة العلم، وقال عز من قائل: ﴿ فَأَجَآءَهَا

---

(١) سورة الفرقان الآيتان 17-18.

(٢) ينظر: البداية والنهاية 181/2، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي 161/1.

(٣) سورة مريم الآية 22.

ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[1] فإنه ناص على أن وجع الولادة جاء بها إلى جذع النخلة تعتمد عليه.

وكذا ما ذكره أن فاطمة بنت أسد[2] لما أخذها الطلق كانت في ناحية من الكعبة، ودخلت الكعبة بالوحي وبأمر الله كذب مفترى، والموضع الذي وضعت فاطمة بنت أسد حملها فيه مختلف فيه، والذين يقولون إنها وضعت حملها في البيت زعموا أنها دخلت الكعبة للزيارة قبل أن يأخذها الطلق، فلما دخلت الكعبة أخذها الطلق فجأة فوضعت فيه حملها[3].

وروي عن علي بن الحسين زين العابدين أنه حكى عن زبدة بنت العجلان الساعدية، أنها روت عن أم عمارة بن العباد الساعدية [4]، أنها قالت: كنت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيبا، فقلت له: ما شأنك؟ قال: إن فاطمة بنت أسد في شدة من الطلق، ثم إنه أخذ بيدها / 98ب/ وجاء بها إلى الكعبة، فدخل بها، وقال: اجلسي على اسم الله، فجلست وطلقت طلقة فولدت غلاما نصيفا، فسماه أبو طالب عليا، وأنكرت جماعة ذلك، وقالوا إنما وضعت حملها في بيتها.

ولو كان الوضع في الكعبة يوجب التفضيل أيضا حيث أوحي إلى أمه أن تدخل الكعبة، وتضع فيها حملها، ولم يوح إلى أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، ولم يقل به أحد.

---

(١) سورة مريم الآية 23.

(٢) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية، أسلمت بعد وفاة أبي طالب وكانت من المهاجرات الأول، ماتت بالمدينة فكفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه واضطجع في قبرها، وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها، وكانت وفاتها في حدود سنة 5هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 118/2، والأعلام 130/5.

(٣) ينظر: بحار الأنوار 30/35.

(٤) لم أجد ترجمة لأي من هاتين المرأتين: زبدة الساعدية وأم عمارة بنت العباد الساعدية.

ولأن حجاجا كان ينكر أن بنت أسد ممن يوحى إليه، وأن عليا ولد في الكعبة، وكذا أكثر ما ذكر في الأسطورة، بل كله، ولو اعترف به لثل عرشه، فإنه ما نال ما نال إلا بنصبه، فإن رفعه قد حصل من نصبه، وكان الرجل أخبث النواصب، ولو ثبت شيء منه عنده لم يبؤ به، ولو باء به لوقع في كصيصة الظبي[١].

107–السابع والمائة[٢]: نقلهم عن التوراة ما يؤيد مذهبهم.

من ذلك ما نقلوه عنه، أن الشرائع ستة، ولكل نبي اثنا عشر وصيا، فالشريعة الأولى الفاتحة بآدم، والثانية لنوح، والثالثة لإبراهيم، والرابعة لموسى، والخامسة لعيسى، والسادسة لمحمد المصطفى، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد ذكر الحيدر الآملي[٣] أسماءهم في المحيط الأعظم[٤].

وهذه المكيدة من أعظم مكايدهم التي يقرر بها المؤمنون، فإنه إذا سمع الصفيد [٥] ذلك ظن أن الله تعالى جرت عادته أن يجعل لكل صاحب شريعة اثناعشر وصيا، فيميل إلى مذهبهم.

هذا، والناقل كاذب خائن، فإنه ليس في التوراة مما نقل عنه أثر، ويدل على أن ذلك من مفتريات الفئة الضالة، أنه لم يبعث كلهم إلى كافة الورى، وكان موسى عليه

---

(١) تقول العرب في أمثالها: تركهم في كصيصة الظبي، وكصيصة موضعه الذي يكون فيه، وقيل: كفته التي يصطاد بها، وهذا المثل يضرب يضيق عليه الأمر، وهو مثل قولهم: وقع في حيص بيص، وقد تقدم. ينظر: مجمع الأمثال 647.

(٢) هكذا رقم المؤلف رحمه الله هذه المكيدة برقم 107، رغم أنه الأرقام تجاوزت هذا الرقم حيث إن الرقم السابق 113، ولعل طول المكيدة السابعة أنسى المؤلف الترقيم، أو يكون ذلك من الناسخ.

(٣) حيدر بن علي بن حيدر بن علي العلوي، الحسيني، المازندراني، المعروف بالآملي، له عدة تآليف منها (المحيط الأعظم في تفسير القرآن العظيم) توفي بعد 787هـ. ينظر: معجم المؤلفين 91/4.

(٤) لم أقف على هذا الكتاب.

(٥) هذه الكلمة لم أجد لها معنى، والمؤلف يقصد بها الأحمق، أو نحوه.

السلام مبعوثا إلى القبط وقومه، وكان عيسى عليه السلام مبعوثا إلى قومه فقط، قال سبحانه حكاية عنه: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[1]، وقد بعث الله سبحانه /99أ/ إلى كل أمة رسولا، قال عز من قائل: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ ﴾[2]، وقال: ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾[3]، ودون إثبات الاتحاد خرط القتاد، والقول بانحصار الشرائع مذهب السبعية، وقد أنكر ذلك غير فرقة من الإمامية.

108–الثامن والمائة: ادعاء أن أفسق الشيعة أفضل من أتقى أهل السنة [4]، فإن هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب، وهم يدخلون النار، وتصير أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، فإنه ينخدع منه من أبلد من الثور[5]، فيقع في الحور بعد الكور[6].

وهو باطل[7]، لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾[8]

---

(١) سورة آل عمران الآية 49.

(٢) سورة يونس الآية 47.

(٣) سورة سبأ الآية 24.

(٤) هذا مما بنوه على عقيدة الطينة التي تقدم الحديث عنها مرارا.

(٥) تقول العرب: أبغل من الثور، ومعناه عندهم: أبلد من الثور، وهو مأخوذ من بغُل الرجل بغولة: تبلَّدَ، وهو ما قصده المؤلف بقوله أبلد من الثور. ينظر: تاج العروس 98/28.

(٦) قال ابن سيده: قولهم: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، قيل: الحور النقصان والرجوع، والكور: الزيادة، وقيل: الكور تكوير العمامة، والحور نقضها، وقيل: معناه نعوذ بالله من الرجوع بعد الاستقامة، والنقصان بعد الزيادة . ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 136/7.

(٧) هذا الرد أثبت في هامش المخطوط، و لم يشر الناسخ إلى سقوطه من الأصل، فلا أدري هل هو من أصل كلام المؤلف، أم هو إضافة من الناسخ أو بعض القراء، ومع ذلك فإني أثبته لمناسبته للمكان والسياق.

(٨) سورة الطور الآية 21.

109–التاسع والمائة: إفشاء أن أهل السنة ينكرون البديهي، ويجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق، فإنهم يزعمون أن الله تعالى يُرى في الآخرة، وهو بديهي البطلان؛ لأن للرؤية شروطا تجب معها، وتمنع بدونها، وهي المقابلة، أو ما في حكمها كالمرآة، وعدم القرب والبعد المفرطين، وعدم الحجاب الحائل بين الرائي والمرئي، واتصال الشعاع، وعدم غاية اللطافة، وأن يكون كثيفا، وتعمد الإدراك، ولا تعقل تلك الشروط في حقه تعالى.

ولأن الكتاب ناص على الامتناع، قال من عز من قائل: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ﴾، فإن الجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهد والبعضية للعموم، بإجماع أئمة التفسير والأصول والعربية، وقال سبحانه لموسى –حين قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾[1]–: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾[2] فلن للتأبيد، وإذا لم يره موسى لم يره غيره لعدم القائل بالفضل، فإنه ينخدع به الطلحاء، وهو باطل، فإن حجتهم على النفي داحضة، وادعاء الوجوب مع الشروط ممنوع، كالامتناع بدونها.

والفلاسفة وإن كانوا يشترطون الأمور الثمانية للرؤية [3]، لكنهم يعترفون برؤية الروحانيات ومشاهدتهم ومخاطبتهم، وبرؤية الأشياء المتباعدة حتى مواضع الكواكب، /99ب/ ونفوذ البصر في الأجسام الكثيفة، قال ثابت بن قرة الحراني [4]: "إن أرواح رجل

---

(١) سورة الأعراف الآية 143.

(٢) سورة الأعراف الآية 143.

(٣) هذا من باب التنزل مع الخصم، فإنه يريد أن يقول له: على فرض صحة هذه الشروط التي اشترطتها للرؤية، فإنها لا تمنع الرؤية، لأن الفلاسفة يشترطونها ومع ذلك يقرون برؤية الروحانيات ومخاطبتها، ومشاهدة الأشياء المتباعدة كالكواكب، ونفوذ البصر في الأجسام الكثيفة.

(٤) هو أبو الحسن ثابت بن زهرون الحراني، الصابئ الطبيب الفيلسوف، قال الذهبي: " كان عجبا في الرياضي، إليه المنتهى في ذلك، وكان ابنه إبراهيم رأس الأطباء، وكذلك حفيده ثابت بن سنان الطبيب، صاحب (التاريخ) المشهور، ماتوا على ضلالهم، ولهم عقب صابئة، فابن قرة هو أصل رئاسة الصابئة المتجددة بالعراق". ينظر: طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسي ص75، وفيات الأعيان 313/1، وسير أعلام النبلاء 485/13.

كانت متصلة بي فيعينني على كل من عاداني، ثم إن بعض من يحسدني قال للموفق [1]: إن ثابتا يحمل ولدك المعتضد على أمر منكر، فغضب علي غضبا شديدا، وأراد أن يقتلني، فكنت نائما في فراشي، فجاءتني روحانييتي وأيقظتني، وأخبرتني به، وأمرتني بالفرار، فخرجت من الدار، ودخلت دار بعض الأخلاء، فأرسل الموفق وقت السحر جمعا فدخلوا داري، وطلبوني فلم يجدوني فيه، ولا في دار جيراني، وكان ابني سنان [2] معي في الدار، ولم يخرج منه فلم يروه، وكان يختلف معهم في الدار ولا يعرفونه، بل كانوا يظنونه رجلا منهم، فلما أصبحت أخبرت بذلك، فرأيت روحانييتي، فقلت لها: لم تجعلوني مثل ابني؟ فقالوا: إن هيلاجك[3] كان في مقابلة المريخ، فلن نأمن عليك مثل أمننا على سنان، فإن هيلاجه كان سليما عن النحوس".

وقال أيضا: "ذكر بعض قدماء الفلاسفة كحلا يقوي البصر إلى حيث يرى من اكتحل به كلما بعد عنه، كان بين يديه فكحلت به بعض أهل بابل [4] فحكى له أنه رأى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها، وكان ينفذ نور بصره في الأجسام الكثيفة، فكان يرى ما وراءها، فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا البعلبكي [5]، ودخلنا بيتا، وتركنا

---

(١) هو أبو أحمد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، الأمير العباسي الذي لم يل الخلافة اسما، ولكنه تولاها فعلا بعد أن ضعف أخوه المعتمد، فقام هو بأعبائها عندما كان ولي عهده، ولكنه توفي قبله بستة أشهر سنة 278هـ. ينظر: البداية والنهاية 73/11، والأعلام 229/3.

(٢) هو أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة، كان مقربا من أمراء بني العباس، حاذقا في الطب مقدما فيه على غيره. ينظر: الكامل في التاريخ 177/7، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص300-304.

(٣) الهيلاج: الطالع. ينظر: تتمة صوان الحكمة لابن فندمة ص33 بترقيم الشاملة.

(٤) بابل: اسم قرية كانت على شاطيء نهر من أنهار الفرات بأرض العراق في قديم الزمان، وهي الآن مدينة تاريخية ليست عامرة، وقد أصيب كثير من آثارها في حرب أمريكا على العراق سنة 2003م. ينظر: معجم البلدان 309/1، والموسوعة الحرة ويكبيديا، كلمة (بابل).

(٥) هو قسطا بن لوقا البعلبكي، فيلسوف رياضي رومي الأصل، كان فصيحا باليونانية جيد العبارة بالعربية، توفي سنة 300هـ. ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص338، والأعلام 197/5.

البابلي خارج البيت، فكتبنا كتابا فكان يقرؤه علينا، ويعرفنا أول سطر من الكتاب وآخره كأنه معنا، وكنا نأخذ القرطاس ونكتب، فيأخذ هو قرطاسا وينسخ ما كتبناه، كأنه ينظر ما نكتبه، وسأله قسطا عن أخ له ببعلبك، فنظر وأخبر أنه عليل، وولد له مولود طالعه ثلاثة أجزاء من الثور فنهضنا عنه فكان كما قال"[1].

هذا، والله سبحانه قادر أن يخلق قوة في بصر عبده المؤمن في الآخرة / 100أ/ يرى ما لا يراه في الدنيا، ودعوى البداهة دعوى بلا دليل؛ لاختلاف أحكام الدنيا والآخرة، والرؤيتان لا محالة مختلفتان، إما بالهوية، وإما بالماهية [2]، ألا ترى أنه يرى الملائكة، ويرى المؤمن آخر ملكه في الجنة كأوله مع البعد المفرط.

وقد روى ابن بابوية في كتاب المعراج، أن عليا رأى ما رآه النبي في السموات ليلة أسري به، وهو في الأرض.

وروى هو في الروضة بطرق متنوعة، وأبو جعفر الطوسي في الأمالي أن المؤمن المحتضر يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و[عليا][3] والحسن والحسين، وروى الراوندي أن خديجة لما حملت بفاطمة وأخذها الطلق بعث الله إليها حواء ومريم وسارة وآسية [4] امرأة فرعون، ليلين [من] [5] أمرها ما يلي النساء من النساء فرأتهن وتكلمن معها، وروى

---

(١) لم أجد هذا الكلام الذي نقله المؤلف عن ثابت بن قرة.

(٢) ذكر الجرجاني في تعريف الماهية، أنها تطلق على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان أنه حيوان ناطق، مع قطع النظر عن الوجود الخارجي، وذكر في تعريف الهوية أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، وذكر أن المتعقَّل من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى ماهية، والمتعقل من حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية. ينظر: التعريفات ص250-251، 320.

(٣) في المخطوط: (وعلي) بدون ألف، وهو خطأ لأنه منصوب عطفا على النبي.

(٤) حواء هي امرأة آدم، ومريم هي ابنة عمران أم عيسى، وسارة امرأة إبراهيم، وآسية هي بنت مزاحم امرأة فرعون، وكل هؤلاء من صالحات النساء، لكن الخبر مكذوب.

(٥) كلمة (من) غير موجودة في الأصل ولكن السياق يحتاجها فأثبتها لذلك.

الصفار في البصائر أن النبي مسح عين أبي بكر فرأى جعفرا وأصحابه في سفينهم في البحر، ورهطا من الأنصار محتبين في مجالسهم[1].

وهذه الآثار صريحة في عدم امتناع الرؤية بدون الشروط.

وادعى شيخ شيخ الطائفة محمد بن نعمان في المقالات أنها بلغت مبلغ التواتر.

ولأن أهل السنة[2] لا يجوزون هذه الرؤية، فإنها عندهم هي الانكشاف التام بحاسة البصر من غير مواراة ولا جهة ولا مكان ولا شبح وكيفية وصورة واتصال شعاع وسمت

---

(١) هذه الآثار الثلاثة التي ذكرها المؤلف لم أجدها في المصادر المشار إليها.

(٢) يقصد الشيخ بأهل السنة هنا الماتريدية والأشعرية ونحوهم ممن ينفون علو الله تعالى على خلقه، فإنهم لما أثبتوا الرؤية بالبصر مع نفي العلو وقعوا في ورطة أوقعهم فيها تسليمهم للمتكلمين والفلاسفة كثيرا من أصولهم الكلامية، فصاروا يضعون هذه الضوابط التي ذكرها المؤلف للرؤية حتى يخرجوا من هذا المأزق، بل إن المؤلف وصل به الأمر إلى أن جعل رؤية الله في الآخرة كرؤية القلب، ولم يستطع أن يجعلها رؤية بالقلب فقط لما تقرر من الأدلة على أنها رؤية بالبصر، لكنه صرح هنا في آخر هذه الفقرة أنها كرؤية الشيء بالقلب، لما ذكرنا من أصول القوم.

قال شيخ الإسلام: "الذين قالوا إن الله يُرى بلا مقابلة، هم الذين قالوا: إن الله ليس فوق العالم، فلما كانوا مثبتين للرؤية، نافين للعلو، احتاجوا إلى الجمع بين هاتين المسألتين، وهذا قول طائفة من الكلابية والأشعرية، وليس هو قولهم كلهم، بل ولا قول أئمتهم بل أئمة القوم يقولون: إن الله بذاته فوق العرش، ومن نفى ذلك منهم فإنما نفاه لموافقته المعتزلة في نفي ذلك، ونفى ملزوماته، فإنهم لما وافقوهم على صحة الدليل الذي استدلت به المعتزلة على حدوث العالم، وهو أن الجسم لا يخلو عن الحركة والسكون، وما لا يخلو عنهما فهو حادث لامتناع حوادث لا أول لها، قالوا: فيلزم حدوث كل جسم، فيمتنع أن يكون البارىء جسما؛ لأنه قديم، ويمتنع أن يكون في جهة؛ لأنه لا يكون في الجهة إلا جسم، فيمتنع أن يكون مقابلا للرائي؛ لأن المقابلة لا تكون إلا بين جسمين.

ولا ريب أن جمهور العقلاء من مثبتي الرؤية ونفاتها يقولون: إن هذا القول معلوم الفساد بالضرورة، ولهذا يذكر الرازي أن جميع فرق الأمة تخالفهم في ذلك.

لكن هم يقولون لهذا المشنع عليهم: نحن أثبتنا الرؤية، ونفينا الجهة فلا يلزم ما ذكرته، فإن أمكن رؤية المرئي لا في جهة من الرائي صح قولنا، وإن لم يكن لزم خطؤنا في إحدى المسالتين، إما في نفي الرؤية وإما في نفي مباينة الله لخلقه، وعلوه عليهم، وإذا لزم الخطأ في أحداهما لم يتعين الخطأ في نفي الرؤية، بل يجوز أن يكون الخطأ في نفي العلو والمباينة، وليست موافقتنا لك حجة لك، فليس تناقضنا دليلا على صواب قولك في نفي علو الله على خلقه، بل الرؤية ثابتة بالنصوص المستفيضة وإجماع السلف مع دلالة العقل عليها، وحينئذ فلازم الحق حق، ونحن إذا أثبتنا هذا الحق، ونفينا بعض لوازمه كان هذا التناقض أهون من نفي الحق ولوازمه، وأنتم نفيتم الرؤية، ونفيتم العلو والمباينة، فكان قولكم أبعد عن المعقول والمنقول من قولنا، وقولنا أقرب من قولكم، وإن كان في قولنا تناقض، فالتناقض في قولكم أكثر، ومخالفتكم لنصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة أظهر، وهذا بين، فإن ما في النصوص الإلهية، ونصوص سلف الأمة من إثبات الصفات، والرؤية وعلو الله متواتر مستفيض". ينظر: منهاج السنة النبوية 3/342-343.

مساو بين الرائي وبين الله تعالى، ولا إدراك؛ لأن الإدراك وهو الإحاطة بجوانب المرئي وحدوده، والله سبحانه متره عن الحدود والجوانب، وذلك الانكشاف نسبة إلى ذاته المخصوصة كنسبة الانكشاف المسمى بالإبصار إلى سائر المبصرات والانكشافات على وفق المكشوف في الاختصاص بجهة وحيز ومسافة / 100ب/ وغيرها وعدمه، فرؤيته سبحانه بالبصر كرؤية الشيء بالقلب، فإنها غير مشروطة بشرط، وهي متحققة، فإنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهاية مسراه ليلة أسري به غمض عينيه فجعل يبصر بقلبه كما يبصر بعينه، بل العدو أبلغ، كما رواه محمد بن بابويه في كتاب الخصال عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر مرفوعا.

وذهب جمع من أهل السنة إلى أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة أسري به بقلبه[1]، وتلك الرؤية نوع إدراك يخلقه الله في الآخرة في أبصار المؤمنين.

هذا، والرؤيتان مختلفان، كما تقدم آنفا، ولا يجب حصول المميز، فلا يلزم التركيب[2]، ومن ظن الاتحاد، واستدل على النفي بلزوم التركيب فقد ركب شططا، فإن العوارض لا يستلزم التركيب، والآيتان لا تدلان على المدعى.

---

(١) قال شيخ الإسلام: "أما رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربَّه بعينِ رأسِه في الدنيا فهذا لم يثبتْ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا عن أحد من الأئمة المشهورين، ولكن الذي ثبتَ عن الصحابة والأئمة أنه يقال: رآه بفؤادِه، كما ثبتَ في صحيح مسلم عن ابن عباس أنه قال: رأى محمد ربَّه بفؤادِه مرَّتين.
وقد ثبتَ عن عائشةَ أنها قالت: من زعمَ أنَّ محمدًا رأى ربَّه فقد أعظمَ على الله الفِريَةَ.
و لم تروِ عائشةُ، ولا أبو بكر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك شيئًا، وأما الحديث الذي يذكره بعضُ الجهّال أنه قال لعائشةَ: لم أرَهُ، وقال لأبي بكر: بل رأيتُه، وأنه أجاب كل واحدٍ على قدرِ عقلِه فهذا كذبٌ ، و لم يَروِ هذا الحديثَ أحدٌ من علماء المسلمين، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعروفة". ينظر: جامع المسائل لابن تيمية ص105.

(٢) التركيب: جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ولا يشترط أن يكون لبعض أجزائه نسبة إلى بعض في التقديم والتأخير. ينظر: التعريفات ص78، 79.
وللتركيب عدة معان يعرف عند تفصيلها خطأ المتكلمين في جعلهم إثبات الصفات لله تعالى مستلزم له:
أحدها: التركيب من متباينين فأكثر، ويسمى: تركيب مزج.
والثاني: تركيب الجوار، كمصراعي الباب ونحو ذلك.
الثالث: التركيب من الأجزاء المتماثلة، وتسمى: الجواهر المفردة.

أما الآية الأولى[1] فلأنها سالبة جزئية، ونقيضها موجبة كلية، فدفع الإيجاب الكلي سلب جزئي[2].

ولأن المنفي هو الرؤية بطريق المعهود.

ولأن الإدراك هو الرؤية على وجه الإحاطة بالمرئي، ولا يلزم من نفيه نفيها، ولذا صح أن يقال: رأيت شبحا من بعد، وما أدركته، أفرس هو أم إنسان؟ والمعنى لا تحيط به الأبصار، وهو محيط بالأبصار.

ولأن المنفي هو الرؤية بالقوة المخلوقة في النشأة الأولى.

ولأنه روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله وحافده علي بن موسى الرضا، أن معناه لا يدركه الأوهام، وهو يدرك الأوهام، ونفيه لا يستلزم نفيها.

هذا، وأما الآية الثانية فلأن كون (لن) للتأبيد وهمٌ، بل للنفي المؤكد في المستقبل، ولذا قيد منفيها باليوم في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [3]، ولقوله تعالى:

الرابع: التركيب من الهيولى والصورة، كالخاتم مثلا، هيولاه: الفضة، وصورته معروفة.

الخامس: التركيب من الذات والصفات، وقد سماه أهل الكلام تركيبا لينفوا به صفات الرب تعالى، وهذا اصطلاح منهم لا يعرف في اللغة، ولا في استعمال الشارع، فلا عبرة به؛ لأن العبرة للمعاني لا للألفاظ، ولا يترتب على التسمية بدون المعنى حكم، فلو اصطلح على تسمية اللبن خمرا، لم يحرمه ذلك.

السادس: التركيب من الماهية ووجودها، وهذا يفرضه الذهن أنهما غيران، وأما في الخارج، فلا يمكن ذات مجردة عن وجودها، ووجودها مجرد عنها. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ص125، باختصار.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾.

(٢) هذا الدليل المنطقي على افتراض أن الرؤية والإدراك متحدان، وافتراض ذلك تنزل مع الخصم، يريد أن قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ معناه لا تدركه بعض الأبصار، فهي نفي جزئي، ونقيضه أي ضده إيجاب كلي، أي لو قلت: تدركه كل الأبصار لكان ذلك مناقضا للآية، أما لو قلت تدركه أبصار المؤمنين، فهذا ليس مخالفا للآية؛ لأنها كما قال إيجاب جزئي. للاطلاع على اصطلاح المناطقة في هذا ينظر: الكليات لأبي البقاء الكفومي ص 470، وشرح السلم المرونق لابن فحف ص124.

(٣) سورة مريم الآية 26.

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [1] أي /101أ/ الموت، مع أنهم يتمنونه في الآخرة، لقوله تعالى – حكاية عنهم–: ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ [2]، أي الموتة الأولى، وقوله: ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ ﴾ [3]، وقوله سبحانه: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [4].

ولأن كون كلمة (لن) للتأبيد لا تنافي ما ذكرناه، فإن المنفي هو الرؤية بالقوة المودعة في العين في هذه النشأة بالاتفاق، والأبد قد يطلق ويراد به مدة الحياة، كقولك: والله لا أكلم زيدا أبدا، وقد يراد مدة حياة الدنيا، كما في الآية المتقدمة.

والنصوص تدل على الوقوع في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [5] فإن النظر المعدى بـــ(إلى) نص فيها بإجماع أهل اللغة، وقوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [6]، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم فسر الزيادة بالرؤية [7]، روي ذلك عن علي والحسن ومحمد بن علي الباقر موقوفا ومرفوعا.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [8] فسره صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية أيضا.

---

(١) سورة البقرة الآية 95.

(٢) سورة الحاقة الآية 27.

(٣) سورة الزخرف الآية 77.

(٤) سورة النساء الآية 42.

(٥) سورة القيامة الآيتان 22–23.

(٦) سورة يونس الآية 26.

(٧) ينظر: تفسير الطبري 155/12.

(٨) سورة ق الآية 35.

وقال عليه السلام «إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر »[1] وهو حديث صحيح، رواه بضعة عشر صحابيا، والأخبار الصحيحة الصريحة كثيرة جدا، وقد اعترف بثبوت بعضها جماعة من الإمامية، كصاحب التجريد وغيره .

هذا، وتخصيص أهل السنة بالقول بالرؤية من العصبية والفري، فإن هشام بن الحكم، وهشام بن السالم، وشيطان الطاق، والميتمي من ثقاة الإمامية، ورواه معظم أحبارهم وأتباعهم، وهم جم غفير لا يكاد يحصى، يجوزونها في الدنيا والآخرة، وكذلك السبائية والعلبائية والبزيغية والمغيرية الغمامية والخطابية والربيعية والإثنينية والخمسية والمقنعية والربيعية من الغلاة، وقد فصلنا القول في الرؤية كتابنا / 101ب/ المترجم بنهج السلامة.

110–العاشر والمائة: ادعاء أن الشيعة مأمونون الخاتمة، فإن الآثم الرقيع الذي لا يعرف القاموس من الراموس[2] العبيلة قد يصدقه فيضل.

وهو باطل؛ لأن الخاتمة مستورة، كما يدل عليه نصوص الكتاب والأخبار، وقد روى ابن بابويه عن الإمام الحسن العسكري أنه قال: الخاتمة مستورة.

111–الحادي عشر والمائة : ادعاء أن من عبد الله من غيرهم مائة سنة فصاعدا حتى صار كالشن البالي لا يدخل الجنة، فإن بعض النوكى قد يصدقه فيضل، وهو بطله في غاية الظهور، ولكن ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[3] فإن نصوص الكتاب

---

(١) أخرجه –بمعناه– البخاري في صحيحه 204/1، 56/6، 147/8، 156/9، ومسلم في صحيحه 112/1، 115، 216/8.

(٢) القاموس: الماء الكثير، ويطلق على وسط البحر، والراموس: القبر. ينظر: المخصص 444/2، 14/3، وتهذيب اللغة 294/12.

(٣) سورة النور الآية 40.

والأخبار والآثار تدل على كذبه، وسوف تطلع على نبذ من تلك الآثار إن شاء الله العزيز الغفار[1].

112–الثاني عشر والمائة : أن عذاب القبر مخصوص بأهل السنة، وغيرهم من الفرق غير الإمامية، والإمامية متنعمون في قبورهم، ولا يعذب العصاة منهم، وهو باطل لأن الأخبار الصحيحة، والآثار التي روتها الشيعة، وأهل السنة عن أهل البيت، ناصة على أن عذاب القبر واقع للكفار، وبعض عصاة المؤمنين، والتخصيص من تكاذيب القوم، فقد روى ابن بابوية القمي عن [عمرو بن يزيد] [2] قال: قلت لأبي عبد الله: إني سمعتك وأنت تقول: "كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم"، قال: صدقت والله، كلهم في الجنة، قال: قلت: –جعلت فداك– إن الذنوب كثيرة، كبار وصغار فقال: "في القيامة فكلهم في الجنة بشفاعة النبي المطاع، أو وصي النبي، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ"، قلت: وما البرزخ؟ قال: "القبر حتى موته إلى يوم القيامة"[3].

113–الثالث عشر والمائة: أن أهل السنة يروون الحديث عن مبغضٍ عليا، ولا يعدون بغض علي ذنبا، وهو باطل؛ لأن من علم / 102أ/ من رجل أنه يبغض عليا لا

---

(١) تقدم الحديث عن عقيدة الرافضة في أن كل حسنات في الدنيا وسعادة في الآخرة إنما هي للرافضة، وأن كل سيئات في الدنيا وشقاوة في الآخرة إنما هي لمن يسمونهم العامة، وهم أهل السنة، وأصل ذلك العقيدة السرية المعروفة عندهم بعقيدة الطينة، وخلاصتها أن الشيعي خلق من طينة خاصة، والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاص وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة، وقد تقدم تفصيل الكلام عنها في الحديث عن المكيدة رقم: 21، وما ذكر في هذه المكيدة والتي قبلها والتي بعدها من نتائج تلك العقيدة الفاسدة.

(٢) في الأصل (عمران)، و لم أجد في أصحاب أبي عبد الله من اسمه عمران، والأثر رواه الكليني والمجلسي عن عمرو بن يزيد، وهو عمرو بن يزيد الهمداني الكوفي من أصحاب الصادق. ينظر: رجال النجاشي 134/1، والكافي 242/3، وبحار الأنوار 267/6.

(٣) ينظر: الكافي 242/3، وبحار الأنوار 267/6.

يروون عنه، ومن لم يعلم ذلك فهو معذور، وتعَقَّبه من أئمة الحديث من ثبت عنده ذلك، ورد خبره بأن فلانا من رجال إسناده كان يبغض عليا، وذلك في غاية القلة.

وقد روى بعض المحدثين عمن يبغض الشيخين، ويسبهما من الرافضة، لعدم العلم بذلك، وكثيرا ما يروي الإخباريون من الرافضة عمن يكذب الأئمة في دعوى الإمامة، كالرافضة وغيرهم، وبعض أصحاب بعض الأئمة، كما يجيء إن شاء الله تعالى.

114-الرابع عشر والمائة : أن أهل السنة يحبون أعداء أهل البيت، ومن أحب عدو الرجل فهو عن الصداقة بمعزل، وما أحسن قول الشاعر:

تود عدوي ثم تزعم أنني صديقك [ليس النوك عنك] بعازب [(١)]

وهو باطل؛ لأن أهل السنة يبغضون أعداء أهل البيت، و لم يكن الخلفاء بغَضَةً لأهل البيت، فإن آيات الذكر الحكيم ناصة على أنهم مبرؤون عن ذلك، والصحابة لا يذكرونهم إلا بخير، ويمدحونهم، ويثنون عليهم في الصلوات وغيرها، وإنما جعلتهم الرافضة باغضين لهم، وذلك بهتان عظيم، فإنهم كانوا يبغضون أعداء أهل البيت، ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن من مات وهو مبغض لآل محمد دخل النار وإن صلى وصام» أخرجه جمع من الحفاظ منهم الطبراني والحاكم[(٢)].

وأخرج الطبراني أيضا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق»[(٣)]، وأنه عليه السلام [قال:] [(١)] «لا يبغضنا أهل البيت أحد، ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار» [(٢)].

---

(١) ورد ما بين المعكوفين هكذا في المخطوط (إن النوك عنك ليس)، وهو خطأ لأنه مخل بوزن البيت، ولأن البيت لبشار بن برد وهو في ديوانه كما أثبته. ينظر: ديوان بشار بن برد ص300.

(٢) ينظر: المستدرك على الصحيحين للحالكم 161/3، والطبراني في الكبير 176/11، وقال الهيثمي –في مجمع الزوائد–: رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن زكريا الغلابى، وهو ضعيف، –قال–: وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، فإن فى روايته عن المجاهيل بعض المناكير قال الهيثمي: روى هذا عن سفيان الثورى وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد 171/9.

(٣) ينظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد 661/2.

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من /102ب/ لم يعرف حق عترتي فهو أحد ثلاث، إما منافق، وإما لزنية، وإما لغير»[٣].

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا»[٤].

وأخرج الشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في أخبار الرسول عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز عن الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب»[٥].

إلى غير ذلك من الأحاديث.

115-الخامس عشر والمائة: أن أهل السنة من فرط العصبية رجحوا الجبين على الشجيع[٦] في الإمامة فإن أبا بكر كان جبانا يدل على ذلك قوله تعالى [٧]:﴿ إِذْ يَقُولُ

---

(١) كلمة (قال) غير موجودة في المخطوط، ولكن السياق يقتضيها، فأثبتها.

(٢) أخرجه الطبراني 81/3، و لم أجد من حكم عليه.

(٣) ينظر: شعب الإيمان 162/3، والكامل في الضعفاء لابن عدي 203/3.

(٤) ينظر: المعجم الأوسط 212/4، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة رقم 578/10-: موضوع.

(٥) لم أجد هذا الحديث في مسند الفردوس، وهو في معاني الأخبار للكلاباذي ص 302، وقال الألباني -في السلسلة الضعيفة 576/10-: موضوع.

(٦) الجبين والشجيع: لغة في الجبان والشجاع. ينظر: القاموس المحيط 982/2، 1558.

(٧) الاستدلال بهذه الآية على المراد باطل لعدة أوجه، منها إضافة إلى ما ذكره المؤلف:
1-دعواهم أن الحزن دليل النقص أو الجبن ممنوع؛ لأن الله تعالى يقول لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر 88، والنحل 127، والنمل 70]، ويقول للمؤمنين عامة: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران 139].
2-أن النهي عن الشيء لا يقتضي وقوعه بل يدل على النهي عنه لئلا يقع، كما تدل عليه هذه الآيات، ويدل عليه أيضا قوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الإسراء 22، 39]، وقال له: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [القصص 88].

لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ ﴾[1]، والحزن في المواقف دليل الجبن، وكان علي أشجع الصحابة، فهو أحق بالإمامة منه، وهو باطل؛ لأن وجوب كون الإمام أشجع ممنوع، وكذا كون على أشجع من أبي بكر، بل هو أشجع منه؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشره يوم أسري به ليلته بأن الله جعله وصيه، ووزيره، وخليفته بعده، كما رواه شيخهم أبو جعفر الطوسي في الأمالي[2]، أو كان معه ليلة المعراج كما رواه صاحب نوادر الحكمة [3] عن عمار بن ياسر، والقطب الراوندي عن بريدة الأسلمي مرفوعا [4]، فاطلع على ما هو المكتوب في اللوح المحفوظ، وتيقن أنه يعيش بعد النبي صلى الله وآله وسلم، وأنه يكون إماما وخليفة بعده، وأنه يقتله ابن ملجم المرادي [5]، وأنه لا يموت إلا باختياره، فكان إذا دخل معركة الحرب، ولاقى العدى لا يختار موته، /103أ/ ويعلم أنه لا يتمكن الخصم من قتله، بخلاف أبي بكر، فإنه كان إذا لاقى العدى لا يدري هل يقتل أو لا.

3-أنه بتقدير أن يكون حزن فيحتمل أن يكون حزنه على النبي ﷺ لئلا يقتل فيذهب الإسلام وكان يود أن يفدي النبيﷺ ولهذا لما كان معه في سفر الهجرة كان يمشي أمامه تارة ووراءه تارة فسأله النبي ﷺ عن ذلك فقال أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون وراءك رواه أحمد في كتاب فضائل الصحابة ص63، 178.
وقد فصل شيخ الإسلام في الرد على هذه الشبهة في كتابه الحافل منهاج السنة النبوية 314/8-330.

(١) سورة التوبة الآية 40.

(٢) هو كتاب مطبوع متداول بينهم، لكنه مختلف في مؤلفه، فمنهم من نسبه لشيخ الطائفة الطوسي، ومنهم من نسبه لابنه أبي علي، وهو المشهور، واسم الكتاب (المجالس والأخبار) لكنه اشتهر عندهم بالأمالي. ينظر: الذريعة 309/2.

(٣) هو مجموعة كتب فقهية وأخلاقية ألفها محمد بن أحمد بن يحي القمي، قال عنه النجاشي: "وهو كتاب حسن كبير". ينظر: رجال النجاشي 244/2، والذريعة 346/24.

(٤) ينظر: الأمالي 255/2.

(٥) أخرج الكليني عن الحسن بن الجهم عن الرضا، قال: "إن أمير المؤمنين -عليه السلام- قد عرف قاتله، والليلة التي يقتل فيها، والموضع الذي يقتل فيه". ينظر: الكافي 259/1.

ولا شك أن من يدخل الحرب، ولا يدري أمره ويقاسي من الشدائد والمحن ما يقاسي، ويتجرع من جزع الأجزاع والغصص ما هو أمر العلقم، والدفلي [1] -أشجع ممن يدخلها كأنه بات على فراشه آمنا لا يخاف أحدا ولا يخشى.

وقد ثبت عن محمد بن عقيل [2] بن أبي طالب أنه قال: خطبنا علي فقال يا أيها الناس من أشجع الناس؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: ذلك أبو بكر الصديق، إنه لما كان يوم بدر وضعنا لرسول الله العريش فقلنا: من يقوم عنده؟ لا يدنو عليه أحد من المشركين، فما قام عليه إلا أبو بكر، وأنه كان شاهرا السيف على رأسه فكلما دنا عليه أحد هوى إليه أبو بكر بالسيف[3].

116-السادس عشر والمائة: عزو أهل السنة إلى ما تعتقده بعض الفرق الهالكة كالمجسمة والمجبرة[4]، فإن من ليس له فطنة وقادة من القوم قد يلعب به الشكوك من هذا الكلام، فيقع في ظلمات الأوهام وهو باطل ومنشؤه العصبية والضغينة؛ فإن أهل السنة يكفرون المجسمة، ويضللون المجبرة.

---

(١) يطلق العلقم على كل شيء مر، ويطلق على المرارة نفسها، وعلى أشد الماء مرارة، والدفلى: نبت مرّ الطعم جدا. ينظر: تاج العروس 491/28-492، 141/33.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، وكان ابنه عبد الله مشهورا، وكان يروي عنه، وكان هو يروي عن أبيه. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي 130/26.

(٣) أخرجه -بمعناه- البزار في مسنده 14/3.

(٤) المجبرة، أو الجبرية: هم الذين غلوا في إثبات القدر، حتى أنكروا أن يكون للعباد قدرة، أو إرادة، أو اختيار؛ فيرون أن العباد مجبورون على أفعالهم، وأن العبد كالريشة في مهب الريح، وإنما تنسب إليه الأفعال مجازاً، فيقال: صلى، وصام، وقتل، وسرق كما يقال: طلعت الشمس، وجرت الريح؛ فأنكروا قدرة العباد، واختيارهم، واتهموا ربهم بالظلم، وتكليف العباد بما لا قدرة لهم عليه، ومجازاتهم على ما ليس من فعلهم، واتهموه بالعبث، وأبطلوا الحكمة من الأمر والنهي.
وأهم الفرق التي حملت لواء الجبر، حتى كاد يصير علماً عليها فرقة الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الذي استقى تعاليمه من أستاذه الجعد ابن درهم الذي كان يقول بالجبر، ولكن ذلك اشتهر عن تلميذه الجهم. ينظر: الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة ص30، والنبوات لابن تيمية ص166، ومجموع الفتاوى 256/8، وشرح نونية ابن القيم للهراس 322/1.

وقد بالغ ابن المطهر الحلي –ما أبخسه– في الطعن مع أن عيون قدماء مجتهديهم ورواة آثارهم، ومن لهم بهم أسوة سيه مجسمة كما يجيء إن شاء الله تعالى، وجم غفير من هذه الفرقة مجبرة، كما رواه الكليني في الكافي.

ومن سماه الشهرستاني [1] منهم مجسمة [2]، فهم شرذمة قليلة [3]، يجيزون إطلاق الجسم[4] عليه تعالى، بمعنى الموجود، مع اعتقاد تنزهه تعالى عن الأبعاد الثلاثة، كما

---

(١) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، شيخ أهل الكلام والفلسفة، صاحب الكتاب المشهور في الفرق والطوائف (الملل والنحل) وكتاب (نهاية الإقدام)، نقل الذهبي عن السمعاني أنه قال: " كان إماما أصوليا، عارفا بالأدب، وبالعلوم المهجورة، وهو متهم بالالحاد، غال في التشيع"، توفي سنة 548هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 286/20-288، والأعلام 215/6.

(٢) ذكر الشهرستاني عند حديثه عن الكرامية أنواعا من المجسمة، وذكر أن منهم من ينتمي إلى أهل السنة مشيرا في ذلك إلى من أثبت الصفات الواردة في القرآن، وقد جَعَلهم صنفا غير من هم على مذهب الإمام أحمد، إلا أنه في تفاصيله لمذهبهم ذكر أشياء ليست من مذهب أهل السنة ،كوصف الله تعالى بأنه جسم لا كالأجسام، ونحو ذلك. ينظر: الملل والنحل 109/1-113.

(٣) لعل المؤلف يقصد بالشرذمة هنا الكرامية، لأنه سيشير إلى أهل الحديث والسنة قريبا بما يفهم منه أنهم طائفة أخرى غير التي قصد هنا، ولا عبرة بتسمية الشهرستاني لأهل السنة أو غيرهم بأنهم مجسمة؛ لأنه وإن كان عالما بالفرق والطوائف إلا أن ميزانه ليس معتمدا على الكتاب والسنة، بل على الفلسفة التي هي شأنه الأول كما تقدم قريبا في ترجمته، إضافة إلى أنه متهم بالتشيع.

(٤) الجسم من الألفاظ المجملة التي يعارض بها المتكلمون النصوص الشرعية ويجعلونها أصلا ترد إليه النصوص، وهي ليست ورادة في الكتاب ولا في السنة بالمعنى الذي يريدونه، وهذه الألفاظ هي الجسم والحيز والجهة ونحو ذلك فإن هذه الألفاظ يدخلون في مسماها الذي ينفونه أموراً مما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، فيدخلون فيها نفي علمه وقدرته وكلامه، ويقولون إن القرآن مخلوق، و لم يتكلم الله به، وينفون رؤيته لأن رؤيته على اصطلاحهم لا تكون إلا لمتحيز في جهة وهو جسم، ثم يقولون: والله منزه عن ذلك فلا تجوز رؤيته. وكذلك يقولون إن المتكلم لا يكون إلا جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز فلا يكون متكلماً، ويقولون: لو كان فوق العرش لكان جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز، فلا يكون متكلماً فوق العرش وأمثال ذلك .

وما دامت هذه الألفاظ مجملة فالمخاطب لهم إما أن يفصل لهم ويقول: ما تريدون بهذه الألفاظ؟ فإن فسروها بالمعنى الذي يوافق القرآن قُبلت. وإن فسروها بخلاف ذلك رُدَّت. وإما أن يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الألفاظ نفياً وإثباتاً لعدم ورودها. ينظر: درء تعارض العقل والنقل 241/1، والصفات الإلهية تعريفها أقسامها للدكتور محمد التميمي ص47.

يجوزون إطلاق اليد والوجه واليمين، / 103ب/ مع اعتقاد تنزهه سبحانه عن الجوارح والأعضاء[1].

ومجسمة الرافضة إنما يريدون بالجسم ما له الأبعاد، كما يجيء إن شاء الله تعالى، والمجبرة والقدرية عند أهل السنة من الفرق الهالكة، ومذهبهم تين بين كما يجيء إن شاء الله تعالى.

ومن عزا الجبر إلى بعضهم فأراد بأهل السنة من ينتحل مذهبهم، وخالفهم في هذه العقيدة[2].

---

(١) هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله لا يخلو عن خلط، بين من يثبت هذه الأشياء وبين من يقول بالتجسيم، وإن كان أشار إلى أنهم ينزهون الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، ولكن بأسلوبه الخاص، الذي ينطلق من مذهبه في الصفات، ومذهب أهل السنة والجماعة أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ؛ لأن الله تعالى أعلم بصفاته، وهو أعلم بما يستحق أن يثبت أو ينفى، ورسوله ﷺ أعلم الناس به بعد الله تعالى، وهو أصدق قيلا وأحسن تأويلا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى 11] فهذا رد على الممثلة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى 11] رد على المعطلة، فقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أن الله ﷻ منزه عن صفات النقص مطلقا كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات، في شيء من الصفات".

ينظر: منهاج السنة النبوية 523/2 ، والفتوى الحموية الكبرى ص271 وما بعدها .

(٢) ذكر الشهرستاني أن أول من قال بالجبر هم الجهمية، وتبعتهم النجارية والضرارية، ويوجد الجبر بدرجة أقل جماعة من الكلابية والأشعرية. ينظر: الملل والنحل 84/1-86.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية هذا العمل وقبل أضع القلم أحمد الله سبحانه وتعالى أن من علي بإكماله رغم العوارض والظروف، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه فله الحمد أولا وآخرا فهو المنعم علي بكل النعم الظاهرة والباطنة.

ثم إني أود أن أنبه إلى أهم النتائج التي توصلت لها من خلال بحثي هذا والتوصيات التي أود أن أقدمها للقارئ الكريم.

أما النتائج فإن من أهم النتائج التي توصلت لها من خلال بحثي هذا ما يلي:

1-أن الشيخ خواجه نصر الله كان على اطلاع واسع على نصوص الكتاب والسنة وعلوم الآلة، مما مكنه من الاستنباط منها، والاستشهاد بها في رده على خصومه متى شاء.

2-أن الشيخ كان على اطلاع واسع على كتب الرافضة، بل ومختلف فرق الشيعة مما مكنه من الرد عليهم من كتبهم التي يؤمنون بما فيها، كما أنه تمكن من تبيين كثير من مغالطاتهم وشبههم التي أودعوها تلك الكتب معزوة إليها وموثقة بحيث لا يمكن أن ينكروا شيئا منها.

3-لقد حشد المؤلف رحمه الله مادة علمية كبيرة كانت فيما بعد أصلا لكثير ممن جاء بعده في ردهم على الرافضة، ومن أشهر من استفاد منه الدهلوي في كتابه التحفة الاثني عشرية، والآلوسي في ردوده على الرافضة.

4-لقد كان المؤلف على اطلاع واسع بروافض عصره، وما كانوا يقعون فيه من ضلالات وزندقة، فتمكن من خلال تلك المعرفة من بيان أن متأخريهم ما

زالوا على ما كان عليه قدماؤهم، بل هم أضل منهم، وأقوى استماتة في إضلال الناس.

5-يبدو لي أن السيطرة في زمن المؤلف ومكانه الذي كان يوجد فيه في المشرق الإسلامي كأفغانستان وبلاد السند والهند وفارس وغيرها —كانت السيطرة فيها للروافض، وكانوا ينكلون بكل من يقدرون عليه من أهل السنة، ولذلك كان المؤلف يبهم كثيرا في حكاياته التي يحكي عن أصحابه وشيوخه وطلابه، بل وعن والده فإنه كان يثني عليه كثيرا، ومع ذلك لا يسميه باسمه، كما أنه يبهم في أسماء الأماكن حتى لا يستدل الأعداء على أسماء من يوردهم في حكاياته فينكلوا بهم، وهذا ما جعل معرفة المؤلف، ومن يحيط به، ومكانه بالتحديد، وزمانه، في غاية الصعوبة.

6-بعد الرافضة من الوسط في كل شيء، ويظهر ذلك جليا في تقويمهم للناس، فإن الناس عندهم لا يخرجون عن اثنين، إما معصوم لا يخطئ أبدا، وإما ضال مضل لا يصيب أبدا، وقد ورث هذه الميزة عنهم كثير من المتصوفة.

7-أن الرافضة ما زالوا على ما كان عليه أسلافهم من الحيف والكذب والضلال والوقوع في أعراض كثير من سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

وأما الملاحظات والتوصيات فإن من أهمها:

1-أن هذا العلم (علم العقائد ودراسة الفرق) لا بد لمن يتصدى للتخصص فيه

من اطلاع واسع على نصوص الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح من أصحاب القرون المزكاة، حتى يتمكن من تأسيس قاعدة يعتمد عليها.

2-أنه لا بد له من دراسة معمقة لعلوم الآلة -خلافا لما يظن كثير من طلاب هذا العلم- ومن أهم هذه العلوم التفسير، وعلوم القرآن، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه، والنحو والصرف، والبلاغة، وغير ذلك من العلوم التي يحتاجها الباحث الذي يريد أن يتصدى للرد على المخالفين، بل إن المتصدي للرد على أهل الكلام ونحوهم من أهل الفرق يحتاج أيضا إلى أن يكون على اطلاع على علومهم كالمنطق والفلسفة ونحو ذلك، وما تميز شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على هؤلاء إلا لكونه أتقن تلك العلوم حتى بَذَّ مخاليفه فيها.

هذا ما بدا لي من خلال هذا البحث وما أردت أن أنبه له فإن كان صوابا من الله تعالى أحمده على ذلك وأشكره، وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، أسأل الله تعالى أن يستر عيوبي وأن يغفر ذنوبي.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العلمية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الفرق والأديان المعرف بها.
- فهرس الأماكن المعرف بها.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

- **فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف**

طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	30	البقرة	323
﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	35	البقرة	367
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	37	البقرة	367
﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾	80	البقرة	328
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾	95	البقرة	383
﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	260	البقرة	369،363
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	286	البقرة	239
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم ﴾	49	آل عمران	376،348
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	102	آل عمران	4
﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ هامش	139	آل عمران	388
﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾	179	آل عمران	327
﴿ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم ﴾	195	آل عمران	331
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	1	النساء	4

طـرف الآيـــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ﴾	3	النساء	288
﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾	20	النساء	317
﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾	42	النساء	383
﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	43	النساء	256
﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ ﴾	123	النساء	332
﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	123	النساء	328، 332، 333
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	6	المائدة	248
﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	44	المائدة	67
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	55	المائدة	83، 362، 362
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾	64	المائدة	313
﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ ﴾	116	المائدة	364
﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ ﴾	103	الأنعام	377، 382
﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾	99	الأعراف	333

طـــرف الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾	143	الأعراف	377
﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾هامش	35	التوبة	333
﴿ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ ﴾	40	التوبة	388
﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ ﴾	26	يونس	384
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ ﴾	47	يونس	376
﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾	26	هود	252
﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗا ﴾ هامش	80	يوسف	84
﴿ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ ﴾	38	الرعد	351
﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ هامش	88	الحجر	388
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	92	الحجر	332
﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا ﴾	92	النحل	322
﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ ﴾	92	النحل	263
﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ هامش	22	الإسراء	388
﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ ﴾ هامش	73	الإسراء	244

طـــرف الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾	81	الإسراء	355
﴿ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴾	22	مريم	374
﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾	23	مريم	374
﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾	26	مريم	383
﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾	121	طه	361
﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾	22	الحج	342
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ ﴾	52	الحج	245
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾	39	النور	331
﴿ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ ﴾	40	النور	331
﴿ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾	40	النور	385
﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	17	الفرقان	373
﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ ﴾	18	الفرقان	373
﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ ﴾ هامش	23	الفرقان	331
﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي ﴾	21	القصص	364

طــرف الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرُ ﴾ هامش	88	القصص	388
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾	70	الأحزاب	4
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ ﴾	7	الأحزاب	277
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ ﴾	33	الأحزاب	277
﴿ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾	71	الأحزاب	4
﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾	13	سبأ	269
﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾	24	فاطر	376
﴿ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴾	24	الصافات	332
﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ ﴾	75	الصافات	370
﴿ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾	82	الصافات	371
﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾	83	الصافات	322، 364، 370، 371
﴿ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾	84	الصافات	370
﴿ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۖ ﴾	24	ص	269

طـــرف الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي ﴾	35	ص	364
﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	11	الشورى	392
﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا ﴾	13	الشورى	287
﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ ﴾	77	الزخرف	383
﴿ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ ﴾	23	الجاثية	371
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾	29	الفتح	67
﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾	35	ق	384
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	56	الذاريات	235
﴿ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾	21	الطور	377
﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴾	19	النجم	243
﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾	20	النجم	243
﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴾	22	الواقعة	252
﴿ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	39	الواقعة	269
﴿ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾	40	الواقعة	269

طـــرف الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾	27	الحديد	353
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾	8	الصف	4
﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾	10	التحريم	362
﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾	27	الحاقة	383
﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾	50	المدثر	190
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾	22	القيامة	384
﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	23	القيامة	384
﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ ﴾	5	الإنسان	362
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾	6	الإنسان	254
﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا ﴾	8	الإنسان	361
﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾	22	الإنساء	361
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	7	الزلزلة	331
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	8	الزلزلة	332

• فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
ألا أدلك على عمل إذا فعلته كنت من أهل الجنة	70
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ...	4
إن الله اختارني فاختار لي أصحابي ..	73
إن الله اختارني واختار لي أصحابا	73
إن الله زوجك فاطمة وجعل الأرض	325
إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة	358
أنت وشيعتك في الجنة إلا أن ممن يزعم	320
إنما شيعتنا من أطاع الله وعمل أعمالنا (علي بن أبي طالب)	321
أيها الناس من أبغضنا أهل البيت (ينسب لعلي)	378
سألت أبا إبراهيم (موسى الكاظم) عن القدمين فقال: تغسل غسلا	256
سألت عائشة كم كان يصلي رسول الله ﷺ الضحى ..	265
سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة	68
صلاة الضحى ست ركعات	266
كان يغسل رجليه في الوضوء	258

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
كان يغسل رجليه في الوضوء (علي بن أبي طالب)	259
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا (ينسب لعلي)	363
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح (هامش)	281
من جهز جيش العسرة فله الجنة	5
من يحفر بئر رومة وله الجنة	5
هذا في الجنة وإن من شيعته قوما ...	72
هذا وضوء من لا يحدث (علي بن أبي طالب)	259
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن لعهد النبي ﷺ	328
وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي (هامش)	280
يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك ..	68
يا علي أنت في الجنة وسيكون بعدي قوم ..	70
يا علي خلل بين الأصابع	257
يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون ..	72
يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة	71
يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة	71

• فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم وشهرته	الصفحة
إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب	72
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى	131
ابن أبي الشمط	114
ابن أبي كريمة	278
ابن الأثير: المبارك بن محمد	357
ابن السكيت	147
ابن الصباح الحميري	140
ابن الطاووس: أحمد بن موسى	279
ابن الطاووس: علي بن موسى	270
ابن المطهر: الحسن بن يوسف	270
ابن المطهر: محمد الحسن بن يوسف	185
ابن برنية: هبة الله بن أحمد	267
ابن خلكان	147
ابن زنجويه: إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي	74

اسم العلم وشهرته	الصفحة
ابن زياد الوشا البجلي	340
ابن ميثم التمار: علي بن إسماعيل	98
ابن همدان ناصر الدولة	340
أبو الأسود الدؤلي	146
أبو البقاء العكبري	249
أبو الجارود: زياد بن أبي زياد	127
أبو الحسن الجامي	192
أبو الخطاب الأسدي	120
أبو العالية: رفيع بن مهران	261
أبو جعفر المنصور	128
أبو داود: سليمان بن نجاح	275
أبو ذر الغفاري	260
أبو ذر الهروي: عبد الله بن أحمد الخراساني	71
أبو رافع القبطي	341
أبو سعيد الجنابي: الحسين بن بهرام	112

اسم العلم وشهرته	الصفحة
أبو طاهر ا لجنابي: سليمان بن الحسن	113
أبو كريب الضرير	95
أبو مخنف: لوط بن يحي	316
أبو مسلم الخراساني	125
أبو منصور العجلي	120
أبو موسى المديني: محمد بن أبي بكر الأصبهاني	70
أبو هاشم الحميري	310
أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر	247
أبو يزيد البسطامي	193
أحمد الثالث العثماني	195
أحمد الناصر الزيدي	261
أحمد بن خلف القاشي	107
أحمد بن علي الصليحي	228
أحمد بن نصر الزراع	325
الأخفش الأوسط	252

اسم العلم وشهرته	الصفحة
أروى بنت أحمد الصليحي	228
إسحاق الأحمر	122
إسحاق بن جعفر بن محمد الهاشمي	114
إسحاق بن محمد النخعي الأحمر	96
إسماعيل بن جعفر الصادق	99
الأشتر: إبراهيم بن مالك	213
أشعب بن جبير	154
إلياس بن عمرو البجلي	341
امرؤ القيس الكندي	254
الآملي: حيدر بن علي بن حيدر	375
أنس بن مالك	260
برجوان العبيدي	222
بريدة بن الحصيب	315
بزيغ بن يونس	118
البغوي: الحسن بن مسعود الفراء	70

اسم العلم وشهرته	الصفحة
البيضاوي: عبد الله بن عمر	192
البيهقي: أحمد بن الحسني بن علي	71
تاج الدين محمد بن القاسم	185
الترمذي: محمد بن عيسى	275
ثابت بن قرة	378
جابر الجعفي	275
جالينوس اليوناني	350
جعفر بن أبي طالب	118
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين	99
جلال الدين الفارسي	141
جياش بن نجاح الحبشي	224
الجيلاني: عبد القادر بن موسى بن جنكا	74
الحارث الهمداني	324
الحاكم بأمر الله العبيدي	138
الحاكم: محمد بن عبد الله النيسابوري	73

اسم العلم وشهرته	الصفحة
حريز بن عثمان الرحبي	337
الحسن البصري	261
الحسن العسكري	145
الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب	97
حسن بن أحمد بن يحي الهادي	217
الحسن بن محمد بن كيا	140
حسين الأصبهاني	329
الحسين بن علي بن أبي طالب	94
حليمة بنت أبي ذؤيب	360
حمدان قرمط	113
حمزة الزيات القارئ	253
الخرقاني: علي بن أحمد	193
خلف بن أحمد القاشي	102
الدارقطني: علي بن عمر البغدادي	68
الراوندي: سعيد بن هبة الله	369

اسم العلم وشهرته	الصفحة
رجب الحافظ	318
رزام بن رزام	123
رضي الدين بن محمد العبيدي	137
ركن الدين خور شاه الفارسي	141
الزجاج: إبراهيم بن السري	254
زرارة بن أعين الكوفي	98
زياد بن معاوية الذبياني	254
زيد بن علي بن الحسين	97
سالم بن أبي حفصة	147
السدي الصغير	278
سعد بن معاذ الأنصاري	347
سعيد الأحول	224
سعيد بن أوس الأنصاري	255
سعيد بن عبد الله القمي	276
سلمان الفارسي	260

اسم العلم وشهرته	الصفحة
سليم الأول العثماني	194
سليمان القانوني العثماني	194
سليمان بن جرير الزيدي	128
سنان بن ثابت بن قرة	378
سويد بن غفلة الجعفي	74
سيبويه	252
الشعبي: عامر بن شراحيل	261
الشمشاطي: علي بن محمد	343
الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم	390
شيطان الطاق: محمد بن علي النعمان	98
صخر الجني	372
صلاح الدين الأيوبي	227
الطالقاني: أحمد بن إسماعيل القزويني	70
الطالقاني: إسماعيل بن عباد	182
الطبراني: سليمان بن أحمد اللخمي	70

اسم العلم وشهرته	الصفحة
الطبري: محمد بن جرير	261
الطحاوي: أحمد بن محمد	262
طلائع بن رزيك الأرمني	225
طلحة بن المتوكل العباسي	378
طلحة بن عبد الله	129
الظاهر لدين الله العبيدي	138
عاصم بن أبي النجود القارئ	253
عامر بن عبد الله الرواحي	222
عباد بن تميم	258
عبد الرحمن بن ملجم	117
عبد الرزاق الصنعاني	147
عبد العزيز بن محمد بن نعمان	222
عبد الله الرضي العبيدي	137
عبد الله بن الحرب الكندي	125
عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي	131

اسم العلم وشهرته	الصفحة
عبد الله بن الزبير بن العوام	129
عبد الله بن الزبير بن العوام	214
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	248
عبد الله بن جعفر بن محمد الهاشمي	114
عبد الله بن زيد بن عاصم	258
عبد الله بن سبأ اليمني الصنعاني	79
عبد الله بن سعد بن أبي سرح	210
عبد الله بن سويد الأنصاري	147
عبد الله بن عامر بن كريز	247
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	260
عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي	96
عبد الله بن محمد بن الحنفية	96
عبد الله بن محمد بن علي العياضي	125
عبد الله بن مسعود	260
عبد الله بن مطيع	248

اسم العلم وشهرته	الصفحة
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	96
عبد الله بن ميمون القداح	100
عبد الملك بن أبي سليمان	262
عبيد الله بن زياد	214
عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب	247
عثمان بن جني	255
العزيز بالله العبيدي	138
عطاء بن أبي رباح	262
عقيل بن أبي طالب	118
العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى الحجازي	73
عكرمة مولى ابن عباس	261
علاء الدين الفارسي	141
علباء بن دارع الأسدي	123
علي الهادي بن محمد الجواد	145
علي بن الجهم	329

اسم العلم وشهرته	الصفحة
علي بن بويه	182
علي بن عبد الله بن عباس	96
علي بن محمد السمري	219
علي بن محمد بن علي الصليحي	223
علي زين العابدين بن الحسين	97
عمار بن موسى الساباطي	134
عمار بن ياسر	369
عمارة بن علي بن زيدان اليمني	226
عويم بن ساعدة الأنصاري	73
غازان بن أرغون	184
غياث الدين الاسترباذي	105
غياث الدين الجايتو	184
الفائز بن الظافر العبيدي	225
فاطمة بنت أسد	374
الفرزدق: همام بن غالب	338

اسم العلم وشهرته	الصفحة
الفضل بن دكين	130
الفيروزابادي: محمد بن يعقوب	159
القائم بأمر الله العبيدي	137
قسطا بن لوقا	379
القمي: محمد بن علي بن الحسين	234
كثير عزة	124
الكراجكي: محمد بن علي	258
الكسائي القاري	253
الكليني: محمد بن محمد بن يعقوب	230
كيا بزرك أميد الفارسي	140
كيسان مولى آل علي	94
لبيد بن ربيعة العامري	251
اللمغاني: عبد الرحمن بن عبد السلام	158
اللمغاني: عبد السلام بن إسماعيل	158
المازندراني: محمد بن علي	270

اسم العلم وشهرته	الصفحة
المبارك مولى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق	100
المحاملي: الحسين بن إسماعيل الضبي	73
محمد الباقر بن علي بن الحسين	98
محمد بن أبي بكر	211
محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح	107
محمد بن أحمد بن يحي	369
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق	99
محمد بن الحسن العسكري	145
محمد بن الحسن بن محمد بن كيا	141
محمد بن الحنفية	94
محمد بن المسيب بن رافع	222
محمد بن جعفر بن محمد الهاشمي	114
محمد بن زكريا الفيلسوف	101
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن	128
محمد بن عقيل بن أبي طالب	389

اسم العلم وشهرته	الصفحة
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس	125
محمد بن عمر بن الحسن البكري	327
محمد بن مسعود السلمي	256
محمد بن نصير النمري	122
محمد بن يحي بن الحسين	217
المختار بن أبي عبيد الثقفي	95
المرتضى: علي بن الحسين	318
المرتضى: علي بن الحسين بن موسى	242
مروان بن الحكم	211
المستنصر بالله العبيدي	138
معاذة بنت عبد الله العدوية	265
معاوية بن أبي سفيان	247
المعتضد بالله أحمد بن طلحة بن جعفر	108
معروف الكرخي	308
المعز لدين الله العبيدي	137

اسم العلم وشهرته	الصفحة
المفضل الضبي	253
مقداد بن عبد الله الأسدي	255
المقنع الخراساني	110
المنصور بقوة الله العبيدي	137
موسى الكاظم بن جعفر الصادق	99
موسى بن عقبة	246
الميثمي: علي بن إسماعيل	132
نجدة الحروري	345
النسائي: أحمد بن شعيب	275
هارون الرشيد الخليفة العباسي	281
هشام بن الحكم الكندي	98
هشام بن سالم الجواليقي	98
هشام بن عبد الملك بن مروان	97
هشام بن محمد بن السائب	344
الهمداني: أحمد بن محمد	344

اسم العلم وشهرته	الصفحة
يحي بن الحسين بن القاسم	216
يحي بن القاسم الأسدي	257
يحي بن زيد بن الحسين بن علي	127
يحي بن عمر بن الحسين الهاشمي	128
يحي بن يعمر	147
يزيد بن معاوية	247
يمين الدولة بن سبكتكين	158
يوسف بن عمر الثقفي	97

• فهرس الفرق والأديان المعرف بها

اسم الفرقة أو الديانة	رقم الصفحة
الاثناعشرية	146
الإثنينية	122
الأحمدية	145
الإسحاقية أصحاب إسحاق الأحمر من الغلاة	123
الإسحاقية أصحاب إسحاق بن عمر من الكيسانية	125
الإسحاقية نسبة إلى إسحاق بن جعفر وهي فرقة من الإمامية	144
الإسماعيلية	135
الإمامية	131
الأموية	120
الباطنية	135
الباقرية	134
البترية	129
البدائية	133
البرقعية	136

البزيغية 118
البيانية 119
التفضيلية 116
التفويضية 120
الجارودية 127
الجريرية 128
الجعفرية 146
الجنابية 136
الجناحية 119
الحاضرية 134
الحسنية 131
الحكمية 132
الخشبية 130
الخطابية 120
الخلفية 136
الخمسية 122

الدكينية 130
الذبابية 121
الذمية 121
الرافضة 78
الربانيين 274
الرجعية 145
الرزامية 123
الزرارية 133
الزيدية 126
السالمية 132
السبئية 117
السبعية 136
السريغية 118
الشمطية 136
الشيطانية 132
الشيعة 78

الصالحية	130
الطيارية	126
العباسية	125
العمارية	134
الغرابية	121
الغلبائية	123
الغمامية	120
الفريسيين	274
الفطحية	144
القرمطية	135
القطعية	145
الكاملية	118
الكريبية	124
الكندية	125
الكيسانية	124
المباركية	135

المختارية 126
المستعلية 139
المسقطية 140
المعمرية 121
المغيرية 119
المفضلية 117
المفوضة 133
المقنعية 123
الممطورية 145
المنصورية 120
المهدوية 137
الميثمية 133
الميمونية 136
الناووسية 134
النزارية 139
النصارى 274

النصيرية 122

النعيمية 129

النفسية 132

اليعفورية 144

اليعقوبية 130

اليهود 274

اليونسية 133

- **فهرس الأماكن المعرف بها**

اسم المكان	الصفحة
الأحساء	112
آذربيجان	155
أذربيجان	95
أردبيل	157
الأهواز	95
باخزر	197
البحر الأخضر	161
البحرين	112
بدخشان	156
البصرة	103
بلخ	194
تركستان	155
جام	197
جبال ديلم	182

اسم المكان	الصفحة
جبل رضوى	124
جيلان	176
خراسان	103
خوارزم	155
خوزستان	108
خيت	197
ديار بكر	95
الري	104
زابل	156
سجستان	156
شروان	197
طبرستان = ما زندران	104
طبرية	78
طخارستان	156
طوس	194

اسم المكان	الصفحة
عراق العجم	176
غزنه	159
فارس	155
قاشان	103
قزوين	78
القطيف	109
قم	103
قندهار	156
كابل	156
كاشغر	155
كرمان	156
كنجه	157
لمغان	157
مرو الشاهجان	106
ملخ	155

اسم المكان	الصفحة
نسف	110
نيسابور	104
هجر	112
همذان	200

فهرس المصادر والمراجع

أولا: مصادر أهل السنة

- آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا القزويني، ط: 1404هـ، دار بيروت.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف : محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق: غازي طليمات، ط: وزارة الثقافة والارشاد القومي بسوريا دمشق سنة 1980م .
- الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الآمدي، ط: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى سنة 1404هـ.
- أخبار الزمان، تأليف: أبى الحسن على عبد الحسين بن على المسعودي المتوفى سنة 346 هـ، تحقيق لجنة من الأساتذة في النجف إيران، طبع مكتبة النجف إيران، الطبعة الثانية، لا يوجد تاريخ.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لأبي الحسن القفطي، ط: دار الآثار، بيروت.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لأبي الحسن القفطي، ط: مكتبة المتنبي، القاهرة.
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، تأليف: محمد بن علي بن حماد أبو عبد الله، تحقيق : د. التهامي نقرة ، د. عبد الحليم عويس، ط: دار الصحوة القاهرة، سنة 1401هـ.
- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى : 1250هـ، تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، ط: دار الكتاب العربي دمشق.
- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: الأولى 1419هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تأليف: أبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري تحقيق : جعفر الناصري/ محمد الناصري، ط: دار الكتاب.

-الاستيعاب في معرفة الأصحاب تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة 463هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى سنة 1412هـ.
-أسد الغابة، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المعروف بـ " ابن الأثير
-الاشتقاق، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر – الطبعة الثالثة.
-الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى سنة 1412هـ.
-إصلاح المنطق، تأليف: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، ط: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة سنة 1949م.
-أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، تأليف ناصر بن عبد الله بن علي القفاري
-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف: فخر الدين بن محمد الرازي، ومعه كتاب: المرشد الأمين إلى اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، تأليف: طه عبد الرؤوف، ومصطفى الهواري، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
-الأعلام، لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية مطبعة كوستاتسوماس وشركاه سنة 1376هـ -1956 م .
-الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، ط: دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية.
-إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي المتوفى سنة 672هـ، تحقيق : سعد بن حمدان الغامدي، ط: جامعة أم القرى.
-الأمالي في لغة العرب، تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة 356هـ، ط: دار الكتب العلمية سنة 1358هـ.

- الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية، تأليف : الدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب بجامعة المنيا مصر.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تأليف : مجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة ط : مكتبة دنديس – عمان – 1420هـ - 1999م.
- الأنساب، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة 562 هـ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، ط: دار الجنان.
- البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة 794هـ، تحقيق د. محمد محمد تامر، ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة: 1421هـ - 2000م.
- بحوث ودراسات في اللهجات العربية، تأليف نخبة من العلماء وهو من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- البداية والنهاية، لأبي الوفاء إسماعيل بن عمر بن كثير، ط: مكتبة المعارف بيروت .
- البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى : 774هـ، تحقيق: علي شيري، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة 1408هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: دار المعرفة بيروت.
- بيان مشكل الآثار، تأليف: الإمام أبي جعفر الطحاوي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
- البيان والتبيين، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط: دار الصعب بيروت الطبعة الأولى، سنة 1968م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: أبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.
- تاريخ الإسلام، للإمام إبي عبد الله الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، و د. شعيب الأرنؤوط، و د. صالح مهدي عباس. ط: الأولى، عام: 1408هـ، مؤسسة الرسالة.
- تاريخ الأمم والملوك، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى : 310 هـــ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى سنة 1407هـــ.
- تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط : مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى ، 1371هـــ - 1952م.
- تاريخ الخلفاء، للسيوطي، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: الأولى 1371هـ، مطبعة السعادة- مصر.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف: محمد فريد بك، ط: دار النفائس بيروت.
- التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : السيد هاشم الندوي.
- تاريخ جهانكشاي، تأليف: عطا ملك الجويني، ط: مؤسسة سجل العرب – القاهرة، طبع سنة 1975م.
- تاريخ مدينة دمشق، تصنيف: أبي القاسم علي بن الحسن ، المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين العمري، ط: 1415هـ ، دار الفكر، بيرت.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف : طاهر بن محمد الإسفراييني، ط: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ، 1983م.
- التبصير في الدين، لأبي المظفر الإسفراييني، علق عليه: محمد زاهد الكوثري، ط: 1374هـ، مكتبة الخانجي- مصر، مكتبة المثنى- بغداد.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم ابن عساكر، ط: الثالثة 1404هـ، دار الكتاب العربي- بيروت.

- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تأليف : علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي المتوفى سنة 885 هـ، تحقيق : د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، ط: مكتبة الرشد.
- التذكرة في القراءات الثمان، تأليف: الإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة 399هـ، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى 1412هـ.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تأليف : سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، ط: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى سنة 1406هـ - 1986م.
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774 هـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، ط : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية سنة 1420هـ.
- تفسير القرآن الكريم، للإمام ابن كثير، ط: الثانية، 1417ه، المكتبة العصرية، صيد، بيروت.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي، صححه وعلق عليه: محمد منير الدمشقي، ط: إدارة الطباعة المنيرية القاهرة.
- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تأليف : محمد بن يحيى بن أبي بكر المالقي الأندلسي المتوفى سنة 741هـ، تحقيق : د. محمود يوسف زايد، ط : دار الثقافة.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد الملطي الشافعي، تعليق: محمد الكوثري، ط: 1388ه، مكتبة المثنى ببغداد، ومكتبة المعارف، بيروت.
- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، تأليف : عبد الرحمن ناصر السعدي، ط: دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى سنة 1414هـ.

- تنزيه الشريعة المرفوعة، تأليف : أبو الحسن على بن محمد بن العراق الكناني، تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1981م.
- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: يحي بن شرف الدين النووي، ط: دار الكتب –القاهرة.
- تهذيب التهذيب، تأليف: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي سنة 528 هـ، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1404 هـ - 1984 م.
- تهذيب الكمال مع حواشيه، تأليف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي المتوفى سنة 742هـ، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الأولى ، 1400 هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار ، ط: الدر المصرية للتأليف والترجمة .
- التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، ط: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق الطبعة الأولى ، 1410هـ.
- التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد بن عبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور: محمد رضوان الداية، ط: الأولى 1410ه دار الفكر المعاصر دمشق، ودار الفكر بيروت.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، ط: المكتب الإسلامي.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تأليف : أبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ط: دار المعارف – القاهرة، الطبعة الأولى ، 1965م.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى سنة 606هـ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، ط : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.
- جامع البيبان في تفسير القرآن، للإمام ابن جرير الطبري، ط: الأولى،1328ه، بالمطبعة الكبرى الأميريه، مصر.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحقق أحمد محمد شاكر، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الجامع لأحكام القرآن ، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى سنة : 671هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة.
- جمْعُ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ، تأليف: الملا نور الدين على بن السلطان محمد الهروي القاري المتوفى سنة 1014هـ، ط: دار الأقصى.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تأليف : أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، المتوفى سنة 535هـ، تحقيق : محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط: دار الراية.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي ومحمد بن محمود، ط: الأولى 1411ه، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط: 1394ه، مطبعة السعادة بمصر.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، تأليف: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، ط: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى سنة 1987.
- الخطط المقريزية، للمقريزي، ط: دار صادر بيروت.

- دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها بالالمانية، والانجليزية، والفرنسية، مجموعة من المستشرقين، ترجمها: أحمد الشنتناوي وزملاؤه، ط: دار المعرفة، بيروت.
- دائرة المعارف، تأليف: بطرس البستاني، ط: دار المعرفة، بيروت.
- دراسات في الفرق: الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، تأليف: د. صابر طعيمة، ط: مكتبة المعارف –الرياض، 1403هـ.
- دولة الإسماعيلية في إيران، تأليف: محمد السعيد جمال الدين، ط: مؤسسة سجل العرب –القاهرة، سنة 1975هـ.
- ذكرة الحفاظ، تأليف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق : زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
- رفع الأعلام على سلم الأخضري، وتوشيح السلام في علم النطق، تأليف: محمد محفوظ بن فحف، الناشر: محمد محمود الأمين، ط: الأولى،1422هـ.
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة 748هـ، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي، ط: دار البشائر الإسلامية.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: محمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، ط: مطابع دار السراج سنة 1980 م.
- روضة الناظر وجنة المناظر، تأليف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، الطبعة الثانية ، 1399هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: 751هـ، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ، 1415هـ.

- الزاهر فى معانى كلمات الناس، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1412 هـ -1992م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، للألباني، ط: المكتب الإسلامي بيروت، ومكتبة المعارف الرياض.
- السنة، تأليف: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، ط : دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى سنة 1410هـ.
- السنة، تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني المتوفى سنة 287هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى سنة 1400هـ.
- سنن ابن ماجه، تأليف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار الفكر – بيروت.
- سنن أبي داود، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط: دار الكتاب العربي ـــ بيروت.
- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414هـ - 1994م.
- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى الترمذي، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، ط: المكتبة الإسلامية، استانبول.
- سنن الدارمي، نشر بعناية: محمد دهمان، نشر: دار إحياء السنة النبوية.
- سنن النسائي المسمى المجتبى من السنن، تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى سنة 303هـ، ط : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية سنة 1406هـ - 1986م.
- سير أعلام النبلاء ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحققان: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط: التاسعة 1413هـ مؤسسة الرسالة.

- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف : علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى سنة 1044هـ، ط: دار المعرفة سنة 1400هـ.
- السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة، للشيخ: نصير الدين محمد خواجه نصر الله اختصره العلامة السيد محمود شكري الآلوسي المتوفى سنة 1342هـ، تحقيق: الدكتور مجيد الخليفة، ط: مكتبة البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1429هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية، تأليف: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي المتوفى سنة 731هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية 1418هـ.
- شرح المعلقات السبع، تأليف: القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة 486هـ، ط: دار المعرفة –بيروت، الطبعة الثالثة سنة 1427هـ.
- شرح مختصر الروضة، تأليف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري ، نجم الدين المتوفى : 716هـ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، 1407 هـ.
- شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي المتوفى 321هـ، تحقيق: محمد زهري النجار و محمد سيد جاد الحق، ط: عالم الكتب الطبعة الأولى سنة 1414هـ.
- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279هـ، تحقيق : سيد عباس الجليمي ط: مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت 1412هـ.
- الشيعة شاهدين على أنفسهم بالكفر، تأليف: ضياء الدين الكاشف.
- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، تأليف : الأستاذ إحسان إلهي ظهير، ط: دار ترجمان الحديث –لاهور باكستان الطبعة الأولى 1404هـ.

- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ت 393 ه ط دار العلم للملايين الطبعة الثانية 1399 ه .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الدارمي، البُستي المتوفى : 354هـ، ترتيب : علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير المتوفى : 739هـ، ط: مؤسسة الرسالة.
- صحيح البخاري المسمى: "الجامع الصحيح المختصر"، للإمام: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط: 1407ه، الثالثة، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، تأليف: محمد بن ناصر الألباني، ط: الثانية1408ه، المكتب الإسلامي، بيروت.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه محمد زهير الشاويش، ط: الثالثة، 1410ه، المكتب الإسلامي.
- طبقات الحكماء والأطباء، لابن جلجل، تحقيق: فؤاد سيد، ط: المعهد الفرنسي القاهرة، 1955م .
- الطبقات الكبرى، تأليف : محمد بن سعد أبي عبد الله البصري 230 هـ، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، طبع سنة 1968هـ.
- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنوي، ط: مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة 1997م.
- طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تأليف: تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي المعروف بابن حجة، تحقيق : أبي عمار السخاوي، ط دار الفتح – الشارقة سنة 1997م.

- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة1413هـ.
- العبر في خبر من غبر، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ.
- العلل، تأليف: الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى سنة 385هـ، تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى 1427هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف العلامة: أبي الطيب الحق العظيم آبادي، إعداد: خالد شبل، ط: الأولى،1417ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأبي العباس موفق الدين بن خليفة المشهور بابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت .
- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تأليف: يحي بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة 1100هـ، تحقيق: د. سعيد عاشور، ط: دار الكتاب العربي للطبعة والنشر –القاهرة سنة1388هـ.
- غريب الحديث، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحَرْبي المتوفى : 285هـ، المحقق : سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، ط: مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1405 هـ- 1985 م.
- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة 538هـ، تحقيق : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تخريج: محب الدين الخطيب، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الثانية،1409هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تأليف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى سنة 1403هـ.
- فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، تأليف: محمد بن عبد الله غبان الصبحي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1424هـ/2003م.
- الفتوى الحموية الكبرى، تأليف: شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية المتوفى سنة 728هـ، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، ط: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة 1419هـ.
- الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا المتوفى سنة 509هـ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية.
- الفرق بين الفرق، وبيان الفرق الناجية منهم، للإمام عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، توزيع: مكتبات إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ومكتبة ابن سيناء مصر.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان موقف الإسلام منها، إعداد: غالب علي عواجي، ط: 1414هـ، مكتبة لينا للنشر والتوزيع، دمنهور.
- الفصل في الملل والنحل، تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم نصر، والدكتور: عبد الرحمن عميرة، و ط: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.
- فضائح الباطنية، للغزالي، المحقق: عبد الرحمن بدوي، ط: 1383هـ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ووزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- فضائل الصحابة، تأليف أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241هـ، تحقيق : د. وصي الله محمد عباسن ط : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى سنة 1403هـ.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة سنة 1407هـ.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تقديم: محمد المرعشلي، ط: الأولى، 1417ه، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي المتوفى سنة 748هـ، ط: دار القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علوم القرآن جدة.
- الكامل في التاريخ، تأليف: محمد بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط: الثانية سنة 1415ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكامل في التاريخ، تأليف: محمد بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، تحقيق: نخبة من العلماء، ط: الثانية سنة 1415ه، دار الكتاب العربي، بيروت.
- كتاب التعريفات، للإمام علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط: الرابعة1418ه، دار الكتاب العربي، بيروت.
- كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني، نشر: مجمع اللغة العربية، ط: الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، -القاهرة.
- كتاب جمهرة الأمثال، تأليف : أبي هلال العسكري، ط: دار الفكر، الطبعة الثانية سنة1988م.
- كتر الوصول الى معرفة الأصول، تأليف: علي بن محمد البزدوي الحنفيى، ط: مطبعة جاويد بريس – كراتشي.

- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية.
- لجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي المتوفى سنة 775هـ.، تحقيق: مير محمد كتب خانه.
- لسان العرب، للعلامة ابن منظور، ط: الثانية 1418 ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- لسان الميزان، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة سنة 1406هـ - 1986م.
- مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- المحصول في علم الأصول، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى سنة 1400هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المتوفى سنة 458هـ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، سنة 2000م
- المحيط في اللغة تأليف: الصاحب الكافي أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط: عالم الكتب - بيروت / لبنان الطبعة الأولى سنة 1414هـ -1994 م.
- المخصص، تأليف: الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المحقق خليل إبراهيم جفال، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى، سنة 1417هـ1996م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، 1998.
- مسند أبي يعلى، تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، ط: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى سنة 1404هـ.
- مسند البزار، واسمه: البحر الزخار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة 292 هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، ط: مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة 2009م. مروج الذهب.
- مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار، تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة 505هـ، تحقيق : الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، ط: عالم الكتب - بيروت / لبنان الطبعة الأولى سنة 1407هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفى سنة 235هـ، تحقيق: محمد عوامة، ط: الدار السلفية الهندية.
- مصنف عبد الرزاق، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية سنة 1403هـ.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، للشيخ حافظ الحكمي، المطبعة السلفية القاهرة.
- معالم التنزيل للبغوي، المعروف بتفسير البغوي، للإمام أبي الحسين البغوي، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، ط: الأولى 1406ه، دار المعرفة بيروت.
- المعتمد في أصول الفقه، تأليف : محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى سنة 1403هـ.
- معجم ابن الأعرابي، تأليف: أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي المتوفى سنة 340هـ.

- معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة، تأليف : أحمد بن مصطفى الدمشقي المتوفى سنة 1318هـ، ط : دار الفضيلة –القاهرة.
- المعجم الأوسط، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين – القاهرة سنة 1415هـ.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، ط: دار الفكر بيروت .
- المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي السلفي، ط: الأولى 1399هـ، الدار العربية بغداد.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف : عمر رضا كحالة ط : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
- المعجم الوسيط، إصدار: مجمع اللغة العربية، إعداد مجموعة من المؤلفين، ط: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، ط: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة سنة 1403هـ.
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة 395هـ، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق: بشار عواد وزميليه، ط: الأولى 1404هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط:1416هـ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- الملل والنحل، تأليف: أبي الفتح الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، ط:1406هـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- المنتظم في تاريخ الملوك الأمم، للإمام عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

- المنجد في اللغة والأعلام، ط: دار المشرق العربي بيروت، الطبعة الثانية والأربعون سنة 2007م .
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيع القدرية، لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، ط: الأولى،1406هـ، مؤسسة قرطبة.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محي الدين النووي، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيخنا، ط: الثانية،1415هـ، دار المعرفة، بيروت.
- المواقف في علم الكلام، لعضد الدين الإيجي، ط: عالم الكتب بيروت.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، بإشراف وتخطيط د. مانع الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الرابعة، سنة 1420 هـ .
- موطأ الإمام مالك، تأليف: الإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – مصر.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: الأولى 1352هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، القاهرة.
- النشر في القراءات العشر، تأليف: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة 833هـ، ط: دار الكتبة العلمية بيروت لبنان.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ط: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة : الأولى سنة 1424هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ - 1979م.
- هدية العارفين وأسماء المؤلفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ط: دار الفكر بيروت 1410هـ .
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، المشهور بابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، ط: دار الثقافة بيروت.

ثانيا: مصادر الرافضة

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تأليف: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد المتوفى سنة 413هـ، ط: المؤتمر للشيخ المفيد سنة 1413هـ.
- أصول الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة 329هـ، ط: دار الكتب الإسلامية ، طهران، الطبعة الثالثة، 1388هـ.
- الاعتقادات، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين القمي المتوفى سنة 329هـ، ط: مؤسسة النشر الإسلامي بقم.
- أعلام الإسماعيلية، تأليف: مصطفى غالب، ط: دار اليقظة العربية.
- أعيان الشيعة، تأليف: السيد محسن الأمير، ط: دار التعارف بيروت لبنان.
- أمل الأمل، تأليف: محمد بن الحسن العاملي المتوفى سنة 1104هـ، ط: مطبعة نمونة بقم إيران، طبع سنة 1403هـ.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة 1110هـ، ط: دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الثالثة سنة 1403هـ.
- البرهان في تفسير القرآن، تأليف: السيد هاشم الحسيني البحراني، ط: مؤسسة مطبوعات إسماعيليات، قم إيران.
- تاريخ الإسماعيلية، تأليف: تامر عارف، ط: مكتبة رياض الريس للنشر، لندن 1991م.
- تفسير الصافي، تأليف: محمد بن المرتضى، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة 460هـ، ط: دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة.

- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، تأليف: محمد بن علي الذريعة في أصول الشيعة، تأليف: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود المجلسي المتوفى سنة 1110هـ، تحقيق: أبي القاسم كرجي، طبع بطهران سنة 1348هـ.
- الأردبيلي الحائري، ط: دار الأضواء بيروت سنة
- رجال الحلي، تأليف: الحسن بن يوسف بن علي الحلي، ط: مطبعة الحيدرية طهران.
- رجال النجاشي، تأليف: أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، ط: مكتبة الداوري إيران، الطبعة الأولى سنة 1408هـ.
- شرح نهج البلاغة، تأليف: أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، سنة 1418هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، تأليف: أغا برزك الطهراني، تحقيق: علي نقي متروي، ط: دار الكتاب العربي، سنة 1972م.
- فرق الشيعة، تأليف: الحسن بن موسى النوبختي، ط: دار الأضواء - بيروت الطبعة الثانية 1404هـ.
- فروع الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة 329هـ، ط: دار الأضواء –بيروت، طبع سنة 1405هـ.
- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، تأليف: حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، طبع في إيران.
- الفهرست لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط: مؤسسة الوفاء.
- الكافي: تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة 329هـ، ط: دار الكتب الإسلامية طهران.

-لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تأليف: يوسف البحراني المتوفى سنة 1186هـ، ط: دار الأضواء –بيروت طبع سنة 1406هـ.

-مجمع الرجال، تأليف: زكي الدين المولى عناية الله علي القهبائي، ط: مطبعة روشن –إيران، طبع سنة 1384هـ.

-مناقب آل أبي طالب، تأليف: محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني المتوفى سنة 489هـ، ط: مؤسسة العلامة للنشر –قم، طبع سنة 1379هـ.

-نشوء المذاهب والفرق الإسلامية للشاكري الشيعي

-نهج الحق وكشف الصدق، تأليف: الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي المتوفى سنة 726هـ، تحقيق: عين الله الأرموي، ط: دار الهجرة –قم سنة 1412هـ.

-وسائل الشيعة، تأليفي: محمد بن الحسن الحر العاملي، ط: دار إحياء التراث العبربي –بيروت، الطبعة الخامسة سنة 1403هـ.

- **فهرس الموضوعات**

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
أهمية الموضوع	5
أسباب اختيار الموضوع	6
الدراسات السابقة	7
خطة البحث	8
منهج التحقيق	10
كلمة شكر وتقدير	11
القسم الأول: الدراسة	12
المبحث الأول: دراسة المؤلف	13
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته	15
المطلب الثاني: نشأته العلمية	17
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	20
المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي	21
أولا: عقيدته	21

الموضوع	الصفحة
اعتقاده في أول واجب على المكلف	21
اعتقاده في صفات الله تعالى	22
ثانيا: مذهبه الفقهي	24
المطلب الخامس: مؤلفاته	25
المبحث الثاني: دراسة الكتاب	26
المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف	27
أولا: تحقيق اسم الكتاب	27
ثانيا: نسبة الكتاب إلى المؤلف	27
المطلب الثاني: موضوع الكتاب	29
المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه	32
أولا: تقسيم الكتاب	32
ثانيا: اختلاف منهج المؤلف ما بين مطلب وآخر	32
ثالثا: ملامح عامة لمنهج المؤلف	35
قيمة الكتاب العلمية	39
المآخذ على الكتاب	40

الموضوع	الصفحة
المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها	46
القسم الثاني: النص المحقق	51
صفحة العنوان	52
مقدمة المؤلف	54
مقدمة فيما ورد من النصوص في ذم الروافض	67
المقصد الأول	76
المطلب الأول: في بيان بدء ظهور الرافضة	78
المطلب الثاني: في بيان سبب افتراق الرافضة	93
المطلب الثالث: في بيان فرق الشيعة	116
فرق الغلاة	117
الكيسانية وفرقهم	124
الزيدية وفرقهم	126
الإمامية وفرقهم	131
الإسماعيلية وفرقهم	135
أول من لقب بالشيعة وتاريخ ظهور كل فرقة منهم	147

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: في بيان مدة بقاء كل فرقة من فرق الروافض	153
المطلب الخامس: في بيان دعاة الرافضة	203
المطلب السادس: في بيان طرق مكائد الرافضة لإضلال الناس وقبول الخلق مذهبهم	229
المكيدة (1) دعواهم أن أهل السنة يقولون إن الله يخل بالواجب	231
المكيدة (2) دعواهم أن أهل السنة يقولون إن الله يفعل القبيح	232
المكيدة (3) دعواهم أن أهل السنة يجوزون الظلم على الله	233
المكيدة (4) دعواهم أن أهل السنة يقولون إن الله عابث	234
المكيدة (5) دعواهم أن أهل السنة يقولون إن الله لا يفعل الأصلح	236
المكيدة (6) دعواهم أن أهل السنة جوزوا تكليف المعدوم	237
المكيدة (7) دعواهم أن أهل السنة جوزوا تكليف من لا يفهم	237
المكيدة (8) دعواهم أن أهل السنة جوزوا تكليف الغافل	238
المكيدة (9) دعواهم أن أهل السنة جوزوا التكليف بالمحال	238
المكيدة (10) دعواهم أن أهل السنة جوزوا كون المأمور به حراما	239
المكيدة (11) دعواهم أن أهل السنة جوزوا المعاصي على الرسل	240

الموضوع	الصفحة
المكيدة (12) دعواهم أن أهل السنة جوزوا السهو على المرسلين	241
المكيدة (13) الكلام عن قصة الغرانيق	243
المكيدة (14) اتهامهم الصحابة ببغض أهل البيت	245
المكيدة (15) حديثهم عن غسل الرجلين وزعمهم أنه مخالف للقرآن	248
المكيدة (16) حديثهم عن المتعة وصلاة الضحى وغيرها	265
المكيدة (17) حديثهم عن القياس	267
المكيدة (18) استدلالهم على صحة مذهبهم بِقِلَّتِهم	269
المكيدة (19) تأليف الكتب في إبطال مذهب أهل السنة	270
المكيدة (20) اتهام الصحابة بتحريف القرآن	272
المكيدة (21) زعمهم أنه لا يعذب من والى عليا	273
المكيدة (22) استدلالهم بما يزعمون أنه من التوراة	273
المكيدة (23) انتحالهم مذهب أهل السنة ليدسوا فيه	275
المكيدة (24) وضع آثار على أهل البيت في مثالب الصحابة	276
المكيدة (25) وضع أخبار تؤيد مذهبهم	277
المكيدة (26) تدليسهم في نقل الأخبار	277

الموضوع	الصفحة
المكيدة (27) محاولتهم وضع الدسائس في القرآن	278
المكيدة (28) عزو كتب فيها ذم الصحابة إلى أهل السنة كذبا	279
المكيدة (29) عزو أخبار مكذوبة إلى كتب لأهل السنة غير مشهورة	279
المكيدة (30) نسبتهم بغض أهل البيت لأهل السنة	280
المكيدة (31) نسبتهم الاعتداء على أهل البيت لعمر كذبا	280
المكيدة (32) استدلالهم على صحة بذهبهم بدعوى اتباع أهل البيت	281
المكيدة (33) افتراء حكاية عن أمة زعموا أنها غلبت علماء أهل السنة	281
المكيدة (34) نشر كتب يزعمون أنها لبعض جهالهم ...	282
المكيدة (35) عزوهم بعض كتبهم إلى أهل الذمة زاعمين أنه يصحح مذهبهم	282
المكيدة (36) دس بعض الدسائس في مذهب أهل السنة بقصد إبطاله	286
المكيدة (37) دس بعض الدسائس وعزوها لعلماء السنة	288
المكيدة (38) محاولتهم دس أكاذيب في كتب أهل السنة	289
المكيدة (39) الخيانة في النقل	290
المكيدة (40) خلط الصحيح بالموضوع لتقرير مذهبهم	290

الموضوع	الصفحة
المكيدة (41) دسهم شناعات في كتبهم وعزوها لأهل السنة	291
المكيدة (42) دسهم في أشعار أهل السنة ما يقرر مذهبهم	291
المكيدة (43) إنشاء أشعار تقرر مذهبهم وعزوها لأهل السنة	292
المكيدة (44) تحريفهم لخبر قس بن ساعدة المشهور	294
المكيدة (45) انتحالهم أحاديث مكذوبة تصحح مذهبهم	298
المكيدة (46) زعمهم أن فضائل علي متفق عليها وفضائل غيره ليست كذلك والاستدلال بذلك على صحة مذهبهم	300
المكيدة (47) دعواهم أنهم يدخلون الجنة والاستدلال بذلك على صحة مذهبهم	301
المكيدة (48) طعن أهل السنة بأنهم لا يجزمون بنجاة علمائهم	302
المكيدة (49) طعن علماء أهل السنة بأنهم لا يجزمون بنجاة أنفسهم	303
المكيدة (50) اتهام الصحابة بتحريف القرآن	304
المكيدة (51) زعمهم أن الرسل يتمنون أن يكونوا من الشيعة	304
المكيدة (52) تفضيل علي على الرسل ما عدا محمدا ﷺ	305
المكيدة (53) زعمهم أن سب الخلفاء عبادة	305

الموضوع	الصفحة
المكيدة (54) وضع الأحاديث في فضل علي	307
المكيدة (55) انتحال مذهب أهل السنة في الظاهر دون الباطن	307
المكيدة (56) نسبة بعض علماء أهل السنة إلى التشيع	308
المكيدة (57) الافتراء على أئمة أهل البيت	310
المكيدة (58) نسبتهم إيذاء أهل البيت للخلفاء الثلاثة	314
المكيدة (59) تتلمذهم على محدثي أهل السنة بقصد الإفساد	314
المكيدة (60) انتحال أسماء مؤرخي أهل السنة	315
المكيدة (61) انتهازهم تشابه الأسماء للدس والكذب	315
المكيدة (62) محاولة التمويه في التاريخ على جهلة أهل السنة	316
المكيدة (63) تحريف معاني الأحاديث لتؤيد مذهبهم	316
المكيدة (64) الافتراء على علي بنقل ما يوافق مذهبهم عنه	317
المكيدة (65) وضع تآليف على أئمة أهل البيت	318
المكيدة (66) وضعهم أخبارا على علي تذم الخلفاء وتلعنهم	318
المكيدة (67) عزو شعرهم الذي يؤيد مذهبهم لأهل الكتاب	319
المكيدة (68) وضعهم حديث "نحن شجرة أنا أصلها.."	320

الموضوع	الصفحة
المكيدة (69) زعمهم أنهم لا يحاسبون	321
المكيدة (70) زعمهم أن الرسل يغبطونهم	321
المكيدة (71) دعواهم أن إبراهيم من شيعة علي	322
المكيدة (72) زعمهم أن لعلي حقا على جبريل	322
المكيدة (73) زعمهم أن عليا يُعَلم الملائكة	323
المكيدة (74) افتراءٌ آخر في حق علي	323
المكيدة (75) زعمهم أن الموتى يرون عليا يوم القيامة	324
المكيدة (76) دسهم في قصة فدك	325
المكيدة (77) طعنهم في الأحاديث	326
المكيدة (78) إلصاقهم الحساب بأهل السنة وحدهم	328
المكيدة (79) نبزهم أهل السنة ببغض علي	328
المكيدة (80) تأويل القرآن على هواهم	331
المكيدة (81) زعمهم أن العمل لا يقبل إلا منهم	331
المكيدة (82) زعمهم أن الصلحاء من غيرهم يعذبون	332
المكيدة (83) زعمهم أنهم يثابون بالسيئات	333

الموضوع	الصفحة
المكيدة (84) دعواهم أن أعمالهم توازن أعمال الأنبياء	333
المكيدة (85) دعواهم أن ذنوبهم أفضل من حسنات غيرهم	333
المكيدة (86) دعواهم أن غيرهم لا يثاب على الإيمان	334
المكيدة (87) ضلالهم في حديث السهو	334
المكيدة (88) ضلالهم في حديث النوم عن الصلاة	334
المكيدة (89) دعواهم أن أهل السنة يوثقون أعداء أهل البيت	334
المكيدة (90) نسبة المعجزات لعلي	338
المكيدة (91) افتراؤهم حكايات تؤيد مذهبهم	339
المكيدة (92) زعمهم ضمان النجاة من النار لأنفسهم	340
المكيدة (93) عزو كتب ألفوها إلى الباقر	341
المكيدة (94) عزو كتب ألفوها إلى تلاميذ الصادق	341
المكيدة (95) زعمهم أن أبا رافع الصحابي منهم	341
المكيدة (96) نسبة أحد كتبهم لأبي رافع الصحابي	342
المكيدة (97) نسبة علي بن أبي رافع للتشيع	343
المكيدة (98) تلبيسهم في النقل	343

الموضوع	الصفحة
المكيدة (99) بعض أكاذيبهم على علماء أهل السنة	344
المكيدة (100) تدليسهم بعزو بعض علمائهم للسنة	344
المكيدة (101) زعمهم أن الكلبي سني	344
المكيدة (102) زعمهم أن أبا بكر شك في إمامة نفسه	346
المكيدة (103) غلوهم في علي رضي الله عنه	355
المكيدة (104) طعنهم أهل السنة باتباع العلماء دون أهل البيت	356
المكيدة (105) تحريفهم معاني الأحاديث والآثار	358
المكيدة (106) وضع حكايات لتأييد مذهبهم	360
المكيدة (107) خيانتهم في النقل عن التوراة	375
المكيدة (108) ادعاؤهم أفضلية فساقهم على عباد أهل السنة	376
المكيدة (109) ضلالهم في باب رؤية الله يوم القيامة	377
المكيدة (110) ادعاؤهم ضمان صلاح خاتمتهم	384
المكيدة (111) ادعاؤهم عدم قبول العمل من غيرهم	384
المكيدة (112) ادعاؤهم أن عذاب القبر خاص بأهل السنة	385
المكيدة (113) دعواهم أن أهل السنة لا يعدون بغض علي ذنبا	385

الموضوع	الصفحة
المكيدة (114) دعواهم أن أهل السنة يحبون أعداء أهل البيت	386
المكيدة (115) اتهامهم لأبي بكر رضي الله عنه بالجبن	387
المكيدة (116) نسبتهم العقائد الزائغة لأهل السنة	389
الخاتمة	393
الفهارس	396
فهرس الآيات القرآنية	397
فهرس الأحاديث النبوية	404
فهرس الأعلام	406
فهرس الفرق والأديان	423
فهرس الأماكن المعرف بها	429
فهرس المصادر والمراجع	433
أولا: مصادر أهل السنة	433
ثانيا: مصادر الرافضة	451
فهرس الموضوعات	454